القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9262 الأربعاء 1 آب (أغسطس) 2018 – 18 ذو القعدة 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9262 Wednesday 1 August 2018

الضوء والظل في أعمال العراقي عبد الرسول الجابري 13

كارلا بروني حالمة ورومانسية في مهرجانات بيت الدين اللبنانية 14

رونالدو يخوض أول حصة تدريبية له مع يوفنتوس 18

ما الذي دفع إسرائيل لأن ترسل طفلة إلى تونس؟ 22

الجولة 10 من مفاوضات «سوتشي» ترحّل «اللجنة الدستورية» إلى جنيف

موسكو تطمئن إسرائيل: لا قوات إيرانية على حدودكم مع سوريا... والإمارات تُجهِّز لفتح سفارتها في دمشق

عواصم ـ «القدس العربي» ووكالات:

وسط تصريحات للمعارضة السورية من مدينة سوتشي الروسية، وسماعها كلاماً مطمئناً من الروس حول مدينة إدلب، وبينما تجري محاولات خجولة لبناء الثقة مع النظام، جاء الحديث عن إعادة ملف «اللجنة الدستورية» إلى «جنيف»، في حين دعا المبعوث الاممي إلى سوريا ستافان دي ميستورا «الدول الضامنة» (إيران وتركيا وروسيا) لاجتماع في أيلول/سبتمبر لمناقشة اللمسات الأخيرة على «الدستورية». واختصرت الدول الضامنة مباحثاتها بملفات لم تحسمها، ورحبت الدول الضامنة لمسار أستانة أمس، حسب وكالة الأناضول، باستعداد النظام والمعارضة السوريين، لمشروع تجريبي، ضمن إطار إجراءات بناء الثقة لتبادل المحتجزين، لكنه جاء خجولاً جداً حيث صرح المبعوث الروسي الخاص إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف بأن «المشروع التجريبي يكمن في تبادل المعتقلين من قبل الحكومة والمعارضة، والأرقام بين 10– 15 ألفا ولكن هذه تعتبر بداية كما نأمل».

وقال رئيس وفد المعارضة السورية إلى مفاوضات سوتشي، أحمد طعمة، في مؤتمر صحافي عقده، أمس الثلاثاء، إن المعارضة سمعت كلاماً مطمئناً من الوفد الروسي حول الوضع في محافظة إدلب والعملية السياسية في البلاد، حيث استمعوا لما وصفها بـ«التطمينات المرضية». كما أكد كلامه نفي لافرنتييف، أمس الثلاثاء، وجود أي هجوم واسع على محافظة إدلب حاليا، داعياً المعارضة للتوصل إلى حل لمسألة «التهديدات الإرهابية» في المحافظة.

على صعيد آخر طمأن أناتولي فيكتوروف، السفير الروسي في تل أبيب، إسرائيل بأن السيطرة على الحدود السورية معها ستكون فقط للجيش النظامي السوري، ولن توجد هناك تشكيلات أجنبية، وخاصة إيرانية أو حليفة لها، وذلك حسب الوكالة الألمانية.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عنه القول في مقابلة تلفزيونية : «الأولوية هي ضمان أمن إسرائيل. وحول إمكانية تدخل روسيا لمطالبة إيران بالانسحاب من كامل الأراضي السورية، قال: «بإمكاننا أن نتحدث بكل صدق وصراحة مع شركائنا الإيرانيين، ونحاول إقناعهم بعمل شيء أو التخلي عنه».

من جهة أخرى أكدت مصادر أن دولة الإمارات تجري حاليا أعمال الصيانة في مبنى سفارتها في دمشق، تمهيداً لإعادة افتتاحها. وحسب موقع «عربي 21» فإن الإمارات في طريقها لاستكمال إجراءات إعادة فتح سفارتها في دمشق. وحسب ما ذكرت صحيفة «الخليج الآن» فإن الإمارات تدعم الحكومة السورية. وتم تداول أنباء أخيرا عن أن رئيس الاستخبارات الإماراتي علي محمد الشامسي التقى في دمشق مدير مكتب الأمن الوطني السوري علي مملوك، لمناقشة إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

شاحنات تنقل بضائع من منطقة موريك التي تسيطر عليها المعارضة إلى مناطق إدلب وحماة السورية

«رايتس ووتش»: قضاة يتجاهلون «تعذيب» المتهمين بالإرهاب

العراق: التظاهرات تتواصل وتحالف الصدر يعلن قرب تشكيل الكتلة الأكبر

بغداد ـ «القدس العربي»:

جدد المحتجون على سوء الخدمات وانعدام فرص العمل في البصرة العراقية، تظاهراتهم، أمس الثلاثاء، قبل أن يتم نصب السرادق والخيام أمام مبنى مجلس المحافظة وسط المدينة، وتحويل التظاهرات إلى اعتصام مفتوح، وسط إجراءات أمنية مشددة.

كذلك نظم العشرات من المواطنين تظاهرة في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، لدعم التظاهرات التي يشهدها العديد من محافظات الوسط والجنوب، فيما انتشرت القوات الأمنية بكثافة في محيط الساحة، وأحاطت بالمتظاهرين.

وفي محافظة المثنى الجنوبية، واصل المحتجون أيضاً اعتصامهم وسط المدينة، مصرّين على أن اعتصامهم سيتواصل لحين تلبية مطالبهم.

في السياق، أعلن تحالف «سائرون»، الذي يحظى بدعم التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، أنهم توصلوا إلى تفاهمات باتجاه تشكيل الكتلة الأكبر في البرلمان العراقي، تمهيدا لتشكيل الحكومة الجديدة. وقال المتحدث باسم تحالف «سائرون»، قحطان الجبوري، في بيان إن «التحالف وصل إلى تفاهمات ومعايير باتجاه تشكيل الكتلة الأكبر، قاطعا في الوقت نفسه شوطا مهما على صعيد إكمال البرنامج الحكومي». وأضاف أن «تحالف سائرون، ومن منطلق كونه الفائز الأول في الانتخابات، واصل مشاوراته مع مختلف الكتل والأطراف السياسية (لم يحددها) من أجل الإسراع في تشكيل الحكومة». وتابع أن ذلك يأتي «بناء على دعوة المرجعية (الشيعية علي السيستاني)، وما يتطلبه ذلك من تحديد ملامح الكتلة النيابية الأكبر التي تقع على عاتقها مهمة ترشيح رئيس الوزراء المقبل، وطبقا لبرنامج حكومي يستجيب لكل تطلعات المواطن في البناء والإصلاح والتغيير».

إلى ذلك، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية إن القضاة في العراق «لا يحققون في شكاوى – ذات مصداقية – بتعذيب قوات الأمن لمشتبه بهم في قضايا الإرهاب». (تفاصيل ص 2)

الحريري ينتقد سياسيين «يتراكضون» إلى سوريا... وجنبلاط متخوّف من إلغاء «لبنان الكبير»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

مع ازياد الحديث عن التطبيع مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وتوجّه وزراء في حكومة تصريف الأعمال إلى دمشق من دون استئذان رئيس الحكومة سعد الحريري، وآخرهم وزير الصناعة المنتمي الى «حزب الله» حسين الحاج حسن، بادر الرئيس المكلف سعد الحريري إلى التغريد أمس عبر تويتر قائلاً «بعض السياسيين بلبنان راكضين يروحوا عسوريا قبل النازحين... يا سبحان الله مدري ليش». وسرعان ما ردّ رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب على الحريري بالقول: «يا دولة الرئيس الحريري إللي بيروح عا سوريا بيروح وبيرجع مرفوع الراس وما بيحتجزوه وفي مثل خليجي بيقول الشام شامك لو الدهر ضامك يا ريتك بتحفظو».

وردّ عضو كتلة «المستقبل» النائب طارق المرعبي على وهّاب قائلاً: «الشام شامنا وعزنا وتاريخنا... وحكام الشام هني ظلمتها ومهجري شعبها». وأضاف: «النظام السوري أنشأ السجن العربي الكبير ومحتجز فيه ملايين السوريين داخل سوريا وخارجها».

وكان أحد كوادر القوات اللبنانية فرنسوا معراوي كتب على حسابه ما يلي «عملاء سوريا في لبنان» عميان أبناء عميان وأعداء نفوسهم ليتهم ما كانوا. يا عملاء سوريا في لبنان عليكم أن تعلموا أنّ بشّار الاسد عبد مأمور لا يستطيع ان يستحمّ دون إذن موقّع بخمسة تواقيع».

تزامنا، تمنى رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي وليد جنبلاط خلال استقباله الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي «أن نستطيع كلبنانيين أولاً أن نحافظ على لبنان المتنوع المتعدد والديمقراطي والمزدهر، وأن لا نغرق في خلافات ربما قد تجرنا إلى إلغاء لبنان الكبير وإنشاء سوريا الكبرى». وعلّق النائب السابق جواد بولس على كلام جنبلاط بقوله «تطوّر ملفت لمواقف وليد بك باتجاه تأييد لبنان الكبير صنيعة الاستعمار والامبريالية».

بعد تواصل حملات احتجاز معارضي ولي العهد

الأمم المتحدة تدعو السلطات السعودية للإفراج عن جميع المعتقلين

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة السعودية، أمس الثلاثاء، لإطلاق سراح جميع النشطاء السلميين، بمن فيهم نساء احتجزن لمطالبتهن برفع الحظر على قيادة المرأة للسيارة.

وقال المكتب إن ما لا يقل عن 15 منتقدا للحكومة اعتقلوا منذ منتصف أيار/ مايو، وإن أماكن بعضهم لا تزال غير معروفة في ظل افتقار شديد للشفافية في التعامل مع قضاياهم. ومن بين المحتجزين الناشطة المعروفة المدافعة عن حقوق المرأة هتون الفاسي، التي ألقت السلطات القبض عليها في حزيران/ يونيو بعدما كانت تخطط لاصطحاب صحافيين في سيارتها للاحتفال بنهاية الحظر الذي كان مفروضا على قيادة المرأة للسيارة، والذي ظل لفترة طويلة يعتبر رمزا للقمع في المملكة المحافظة. وقالت رافينا شامداساني المتحدثة باسم مكتب حقوق الإنسان في إفادة صحافية في جنيف «نحث الحكومة السعودية على الإفراج غير المشروط عن كل المدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء المحتجزين بسبب عملهم السلمي في مجال حقوق الإنسان بما في ذلك الحملات التي أطلقت قبل عقود لرفع الحظر عن قيادة النساء للسيارات».

إلى ذلك، أفاد حساب «معتقلي الرأي» في السعودية على موقع تويتر بأنه تأكد له اعتقال السلطات السعودية للدكتور عبد العزيز الفوزان أستاذ الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء.

وجاء الاعتقال على خلفية تغريدة له أبدى فيها رأيه في قمع المشايخ والدعاة، وحذر من التطبيل.

وكانت السلطات السعودية منعت قبل نحو أسبوعين الفوزان من السفر ومن النشر على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتوقع حساب «معتقلي الرأي» وقتها أن يعتقل الفوزان في أي لحظة، موضحا أن الإقدام على اعتقاله فيه انتهاك حقوقي كبير وخرق للمواثيق الدولية.

زعيمة «ميرتس»: مكان قانون القومية الإسرائيلي مزبلة التاريخ

■ غزة ـ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور ووديع عواودة: في الوقت الذي تتواصل فيه ردود افعال الطائفة الدرزية لاسيما في أوساط ضباط الجيش وتقديم البعض منهم استقالته، استأنف حزب «ميرتس» اليساري الصهيوني في محكمة العدل العليا الإسرائيلية، ضد «قانون القومية» العنصري الذي أقره الكنيست قبل نحو اسبوعين بدعوى أنه غير دستوري، ويتناقض مع مبدأ المساواة.

وجاء في الاستئناف ان هذا القانون يتعارض مع قانون أساس كرامة الإنسان وحريته: «لم يسبق أن عرف العالم حماية دستورية للتمييز على أساس عرقي أو ديني أو جنسي».

وقالت رئيسة حزب «ميرتس» تمار زاندبيرغ، «لا يمكن استبدال المبادئ الأساسية التي قامت على اساسها دولة إسرائيل من المساواة إلى العنصرية من أجل مساومة سياسية». وأضافت أن «رئيس الوزراء قرر تصنيف مواطني إسرائيل الى درجات دون أدنى خجل».

واستطردت: «لا يجب تعديل قانون القومية ولا يمكن تخفيف حدته، لا يمكن تصحيح العنصرية، بل يجب شطبها بكل بساطة، هذا القانون يحارب دولة إسرائيل، كما عهدناها، قانون كهذا يجب إلقاؤه في سلة مهملات التاريخ».

وقال عضو الكنيست النائب العربي عيساوي فريج، عن حزب «ميرتس» إن الاستئناف امام المحكمة العليا ضد القانون ليس باسم الدروز ولا باسم العرب او باسم اليهود، انه باسم كل مواطني إسرائيل الذين يتوقون الى الديمقراطية ولا يزالوا يؤمنون بها.

مجلس الأمن القومي يرفض تهديدات واشنطن ومخاوف من اعتقال مسؤولين أتراك

«أسوأ أزمة» تضرب العلاقات الأمريكية التركية وسط تحذيرات من توجه أنقرة إلى موسكو

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تصاعدت حدة الخلافات بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، الحليفين في «الناتو»، بشكل غير مسبوق خلال الأيام الماضية، في أزمة وصفت بـ«أسوأ الأزمات في تاريخ العلاقة بين البلدين»، مع تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونائبه لتركيا بفرض عقوبات كبيرة وغير مسبوقة، على خلفية توقيف أنقرة للقس الأمريكي أندرو برانسون، وهو الأمر الذي ووجه برفض تركي على لسان كبار المسؤولين الأتراك، وفي مقدمتهم الرئيس رجب طيب أردوغان.

ويرى مراقبون أن خطاب واشنطن بدأ يتغير تجاه تركيا لدرجة اقترابه من الخطاب الأمريكي المستعمل ضد إيران، مع خشية من وضع واشنطن لأنقرة ضمن محور طهران وبيونغ يانغ، فيما يؤكدون أن سبب الأزمة يعود إلى نية أنقرة شراء نظام الدفاع الروسي الصاروخي «أس 400»، الذي تعارض واشنطن شراءه.

ومقابل رفع الولايات المتحدة حدة خطابها لمستوى غير مسبوق مع تركيا، وإطلاقها تهديدات مباشرة بفرض عقوبات واسعة عليها، شدد كبار المسؤولين الأتراك على أن بلادهم «لم ولن تخضع أمام التهديدات من أي طرف»، كما أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مخاطباً ترامب بأن «تركيا لن تخضع أمام تهديداتكم».

لكن وفي تطور لافت، اعتبر مجلس الأمن القومي التركي، أن لغة التهديد التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد تركيا تسيء إلى العلاقات بين البلدين، ولا يمكن قبولها أبدا، مهدداً بأن «تصريحات وقرارات الولايات المتحدة التي تفرض شروطا تخالف الاتفاقيات الدولية بشأن مشاريع صناعات دفاعية التزمت تركيا بمسؤولياتها حولها، من شأنها أن تلحق أضرارا لا يمكن تلافيها بالشراكة الاستراتيجية بين البلدين وعلاقات الثقة»، في إشارة واضحة لعدم تخلي أنقرة عن اتفاقياتها العسكرية مع روسيا.

ويتخوف سياسيون وكتاب أتراك من أن الولايات المتحدة ربما تلجأ إلى اعتقال مسؤولين أتراك في حال زيارتهم للولايات المتحدة وتحيلهم إلى القضاء، محذرين من أن تؤدي التصرفات الأمريكية «الوقحة» إلى خسارة أمريكا لتركيا لصالح القوة الروسية.

وفي السياق ذاته، أكد الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالين في مقال له في صحيفة «ديلي صباح» أنه «من الممكن إنقاذ العلاقة الأمريكية التركية وتحسينها شريطة أن تأخذ الإدارة الأمريكية مخاوف تركيا الأمنية على محمل الجد، ذلك لأن تركيا لا يمكنها أن تغض الطرف عن تصرفات أحد حلفاء الناتو عندما يهدد أمنها القومي في الداخل والخارج». (تفاصيل ص 10)

ملعب بسعة 80 ألف متفرج وأبوابه ممنوعة على الجمهور... والمعلومات أخفيت عن الناس

فريق اسباني لعب مع فريق مصري يديره مستشار للملك السعودي: خضنا «أكثر المباريات غموضا في تاريخنا»

لندن ـ «القدس العربي»

قال موقع «يونيون رايو» الإسباني إن مباراة فريقه «رايو فاليكانو» ضد فريق «الأهرام» المصري، الذي يقوم على رعايته مستشار الملك السعودي تركي آل الشيخ، دخلت التاريخ كإحدى أكثر المباريات الغامضة في التاريخ للنادي الإسباني، واصفاً المواجهة بـ«الحفل الغامض».

ولعب فريق «الأهرام» ضد رايو فاليكانو ودياً الخميس الماضي على ستاد برج العرب، وانتهت المباراة بالتعادل الإيجابي 1–1.

وأضاف موقع «يونيون رايو» في تعليقه على المواجهة: «منذ نهاية المباراة والأسئلة تتضاعف، لماذا تقام مباراة في مصر في ملعب بسعة 80 ألف متفرج وأبوابه تكون مغلقة؟ ما فائدة أن تقام على ستاد بهذه السعة ودون أن يعلم أحد؟ إنه على الأقل أمر غريب».

وواصل « من أجل لعب هذه المباراة الودية، اضطر رايو فاليكانو لإلغاء مباراة في مركز ماربيا لكرة القدم ضد فريق ملقا، وعادةً يتم هذا النوع من المباريات بعد دفع الفريق المضيف مبلغا كبيرا أو التطلع لرؤية فريق أوروبي كبير». وانتقد الموقع الإسباني التعامل مع فاليكانو : «فريق الأهرام لم يشر على موقعه على الإنترنت أو على مواقع التواصل الاجتماعي إلى المباراة، وفي وقت المباراة نشروا تغريدة: متبق 4 أيام لبدء منافسة الدوري... لماذا لم يقولوا إن هناك مواجهة ضد فريق يلعب في أفضل الدوريات في العالم؟».

واختتم الموقع قائلا: «ربما لا نتحدث عن الموضوع مرة أخرى، وربما لا نعرف الأسباب، لكن الحقيقة هي أن هذا الخميس دخل التاريخ كأحد أكثر الحفلات الغامضة في حياة رايو الطويلة».

صحيفة جزائرية تفوز بجائزة ساخرة عن مقال صحافي يعتبر النساء اللواتي يأكلن في الشارع «ناقصات تربية» و«عديمات الأنوثة»!

الجزائر «القدس العربي»:

فازت صحيفة «الشروق» الجزائرية بجائزة الصحافة العربية التي يمنحها موقع «الحدود» الساخر لما يسميها تندرا «الإنجازات في عالم الصحافة العربية في توجيهنا للقاع»!، وذلك عن موضوع غريب نشرته الصحيفة بخصوص ما اعتبرتها ظاهرة تناول النساء المأكولات والمشروبات في الشارع والساحات العامة!

واعتبرت الصحيفة أنه «إلى وقت ليس ببعيد، كان من سابع المستحيلات أن تجد فتاة أو سيدة تأكل في الشارع، بدافع «الحرمة» و«التربية»، لكن على أيامنا استفحلت هذه الظاهرة، وامتدت لتشمل إناثا من مختلف الأعمار، يجبن الشوارع وهن يمضغن، غير مباليات بنظرة المجتمع ولا بما يمكن وصفه «نقص تربية!».

واعتبرت أن «المتجول في شوارع العاصمة يصطدم بلوحات شاذة تخطها شابات في مقتبل العمر حذون حذو الذكور الذين لا تكاد تخلو أياديهم من الكؤوس الورقية والبلاستيكية، والسندويتشات وحتى اللبان الذي كان إلى أمس قريب من المحرمات خارجا!».

وأوضحت أن «ما يصنع الحدث فعلا، أكواب الشاي الساخن والقهوة التي صارت لا تفارق أيادي الفتيات، واللاتي بتن لا يتحرجن في حملها خارجا، في وسائل النقل، في الطرق، وفي كل مكان، ومن بين هؤلاء بعض طالبات الجامعة والعاملات اللواتي قلن لنا إنه ما من عيب إذا شربت الفتاة في الخارج، خاصة وأن هذه السوائل تعوض المياه، كما أن الموضوع حرية شخصية».

وأشارت «الشروق» إلى أن «الأمر امتد ليصل إلى تناول «سندويتشات» في الشوارع والحدائق العامة، فالكثيرات يجبن الطرقات وهن يتناولن وجبات مختلفة من السندويتشات إلى الحلويات، واقفات، ماشيات، جالسات، في الحدائق العامة، ومن بين هؤلاء شابتان كانتا تتناولان وجبة خفيفة على قارعة الطريق في حي بلكور في العاصمة، أمام محل لبيع البيتزا، غير مباليتين بنظرات المارة، ولدى الاستفسار منهما، قالتا إن المحل مكتظ ولا يمكنهما الأكل هناك، وإن الأمر شخصي وهما لا تعيران الطفوليين أي اهتمام».

وعرضت الصحيفة آراء بعض المواطنين الذين لم تكتب أسماءهم بالكامل، مثل المدعو «ياسين»، وهو شاب ثلاثيني، والذي قال إن «مثل هذه التصرفات قلة تربية وانعدام للأنوثة»، قبل أن يضيف حسب الصحيفة: «أين الأنوثة في فتاة غير مؤدبة، لا تحترم نفسها وتأكل في الشارع؟! في الماضي كانت المرأة لا تأكل إلا في دارها أو في مكان مغلق، اليوم بتن يجبن الشوارع وهن يمضغن كل شيء ويشربن كل شيء، لقد ذهبت الحشمة نهائيا ومعها الأنوثة!».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الأمم المتحدة تدعو للإسراع في تشكيل الحكومة الجديدة ... واستمرار عمليات العد والفرز اليدوي

التظاهرات تتواصل في البصرة و بغداد والمثنى... وتحالف الصدر يعلن عن تفاهمات لتشكيل الكتلة الأكبر

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

جدد المحتجون على سوء الخدمات وانعدام فرص العمل في البصرة العراقية، تظاهراتهم، أمس الثلاثاء، قبل أن تتم نصب السرادق والخيام أمام مبنى مجلس المحافظة وسط المدينة، وتحويل التظاهرات إلى اعتصام مفتوح، وسط إجراءات أمنية مشددة.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر متطابقة (صحافية وشهود عيان) إن المتظاهرين رددوا شعارات تطالب بتوفير الخدمات واصلاح منظومة الكهرباء ومحاسبة الفاسدين الذين أهدروا المال العام.

يأتي ذلك بعد أن دعت اللجان التنسيقية في المحافظة، المتظاهرين إلى الخروج في تظاهرة سلمية، بغرض المطالبة بحقوق البصرة.

وأوضحت اللجان أن التظاهرة ستخصص للمطالبة ببناء سد البصرة، وإكمال مشروع ميناء الفاو الكبير، وإيجاد فرص عمل للعاطلين، إضافة إلى إطلاق سراح ما تبقى من المعتقلين، حسب المصادر.

وبعد ساعات على ذلك، أنهت الجموع المحتجة اعتصامها أمام مبنى مجلس المحافظة، عقب تسلم الحكومة المحلية طلباتها، وإبلاغهم بتخصيص الحكومة الاتحادية نحو 100 مليار دينار للمحافظة (أكثر من 80 مليون دولار).

ونقلت وسائل إعلام محلية، تصريحاً عن عضو مجلس محافظة البصرة فارس شداد، أكد فيه، ان «المئات من المعتصمين جددوا مطالبهم بإلزام الحكومة الاتحادية للإيفاء بالوعود التي قطعتها للمتظاهرين وعدم التنصل في تنفيذها، ومن ثم أنهوا اعتصامهم».

ونفى أن يكون «الاعتصام فد فُض بالقوة»، كاشفا عن أن «مجلس الوزراء أطلق اليوم مبالغ مالية قيمتها 97 مليار دينار إلى محافظة البصرة».

وأشار إلى أن «هذه المبالغ تمثل نحو 10 % مما تم تخصيصه لمحافظة البصرة».

كذلك، نظم العشرات من المواطنين، تظاهرة في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد لدعم التظاهرات التي تشهدها العديد من محافظات الوسط والجنوب، فيما انتشرت القوات الأمنية انتشرت بكثافة في محيط الساحة، وأحاطت بالمتظاهرين».

وحسب مصدر، قطعت القوات الأمنية بعض الطرق المؤدية إلى الساحة للحيلولة دون وصول المواطنين للالتحاق بالتظاهرة.

وفي محافظة المثنى الجنوبية، يواصل المحتجون أيضاً اعتصامهم وسط المدينة، مصرّين على أن اعتصامهم سيتواصل لحين تلبية مطالبهم.

عناصر من الشرطة العراقية يلقون القبض على أحد المتظاهرين في البصرة

حكومة وطنية

وتأتي التظاهرات الاحتجاجية في وقت تعيش الحكومة الاتحادية الحالية أيامها الأخيرة، تمهيداً لتشكيل حكومة أخرى جديدة، تعلق عليها آمال توفير الخدمات للمحافظات المحتجّة.

وفي هذا السياق، أعلن تحالف «سائرون»، الذي يحظى بدعم التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، أنهم توصلوا إلى تفاهمات باتجاه تشكيل الكتلة الأكبر في البرلمان العراقي، تمهيدا لتشكيل الحكومة الجديدة.

وقال المتحدث باسم التحالف، قحطان الجبوري، في بيان إن «التحالف وصل إلى تفاهمات ومعايير باتجاه تشكيل الكتلة الأكبر، قاطعا في الوقت نفسه شوطا مهما على صعيد إكمال البرنامج الحكومي».

وأضاف أن «تحالف سائرون، ومن منطلق كونه الفائز الأول في الانتخابات، واصل مشاوراته مع مختلف الكتل والأطراف السياسية (لم يحددها) من أجل الإسراع في تشكيل الحكومة».

في الموازاة، أكد الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، يان كوبيتش، على، ضرورة الإسراع بتشكيل حكومة وطنية جديدة.

وقال خلال لقائه الأمين العام لمجلس الوزراء الاتحادي، مهدي العلاق: «نؤكد ضرورة الإسراع بتشكيل حكومة وطنية جديدة شاملة ومؤيدة للإصلاح».

وأضاف: «يجب أن تكون الحكومة الجديدة قادرة على الوفاء بمطالب المواطنين والاستجابة لتطلعاتهم في تعزيز الأداء الاقتصادي وخلق فرص العمل وتحسين الخدمات ومحاربة الفساد والعمل باتجاه إيجاد حلول طويلة الأمد للمشاكل». العلاق، أبدى حرص الحكومة على «التعامل بإيجابية للاستجابة وبشكل عاجل مع مطالب المحتجين، وتجلى ذلك من خلال حزمة الإجراءات التي أصدرها رئيس الوزراء أبرزها تشكيل اللجان الخدمية والأمنية وتحديد احتياجات المحافظات من الخدمات».

تدقيق شامل في بغداد

في هذه الأثناء، لا تزال عملية فرزّ وعدّ المحطات الانتخابية الخاصة في العاصمة بغداد تجري على قدم وساق، فيما علمت «القدس العربي» من أحد مراقبي الكيأنات السياسية بأن العملية ستكون «شاملة».

وطبقاً للمصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، من المقرر أن يتم جلب 5 آلاف محطة انتخابية من محطات العاصمة بغداد إلى المركز الوطني للفرز والعد في معرض بغداد الدولي، إضافة إلى ألف و14 محطة يتم العمل على تدقيقها حالياً».

وأرجع المصدر، سبب زيادة أعداد المحطات الانتخابية المخصصة للتدقيق في العاصمة بغداد، إلى كون «الطعون لا تزال مفتوحة حتى الآن»، لافتاً في الوقت ذاته إلى «ثبوت تزوير نحو 15 محطة حتى الان (وقت إعداد التقرير)، وتم تشميعها بالشمع الأحمر وعزلها تماماً».

وبالتزامن مع ذلك، أفاد مصدر في مفوضية الانتخابات، بانتهاء عملية الفرزّ والعدّ اليدوي لصناديق الاقتراع في الأردن، فيما أكد إلغاء 24 محطة.

ونقلت وسائل إعلام عن المصدر قوله: «العد والفرز اليدوي لجميع المحطات الانتخابية في إيران اكتمل تقريباً»، لافتا إلى أن «لم يبق سوى محطة واحدة وسيتم العد والفرز بها غداً (اليوم). وإن النتائج جاءت متطابقة مع العد والفرز الالكتروني».

ويرى مراقبون إن نتائج الفرّز والعدّ اليدوي ستأتي «متطابقة» مع نظيرتها الإلكترونية بين الكتل، لكنها ستحدث تغييرات في داخل الكتل نفسها.

قالت إن لا محاكمات عادلة للمشتبه غب انتمائهم لتنظيم «الدولة»

«رايتس ووتش»: التعذيب والرشوة متفشيان في النظام القضائي العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت «هيومن رايتس ووتش» أمس الثلاثاء، إن القضاة في العراق عادة ما لا يُحققون في مزاعم ذات مصداقية بتعذيب قوات الأمن لمشتبه فيهم في قضايا الإرهاب، وكثيرا ما يتجاهلون مزاعم التعذيب، ويدينون متهمين استنادا إلى اعترافات يقول المتهمون أنها انتزعت منهم بالإكراه.

وازداد القلق حول استخدام قوات الأمن العراقية للتعذيب بشكل كبير منذ أن نفذت الحكومة اعتقالات واسعة لآلاف المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم «الدولة الإسلامية». رغم أن العراق طرف في اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، إلا أنه ليست لديه قوانين أو مبادئ توجيهية توجه العمل القضائي عندما يزعم المتهمون أنهم تعرضوا للتعذيب أو سوء المعاملة، وفق المنظمة.

لما فقيه، نائبة مديرة قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش» بينت أن «التعذيب متفشٍ في النظام القضائي العراقي، ومع ذلك ليس لدى القضاء تعليمات بالتعامل مع ادعاءات التعذيب. لن يحصل المدعى عليهم، ومنهم المشتبه بانتمائهم إلى تنظيم الدولة، على محاكمة عادلة طالما أن قوات الأمن يمكنها تعذيب الناس دون رادع لانتزاع اعترافاتهم».

وراجعت المنظمة، ملفات 30 قضية، أمام محاكم بغداد بين عامي 2008 و 2009، أكد فيها المتهمون تعرضهم للتعذيب، وفي يونيو/حزيران ويوليو/تموز 2018 حضرت 18 محاكمة جنائية في بغداد لمشتبه في كونهم أعضاء في تنظيم الدولة». عُرضت كل القضايا إلا واحدة على المحاكمة بموجب قانون مكافحة الإرهاب في العراق، والذي يمكن أن تصل عقوبته إلى الإعدام.

في 22 قضية، رفض القضاة الرد بأي شكل من الأشكال على ادعاءات التعذيب. وفي عدة قضايا أمر القاضي بإجراء فحص طبي شرعي ووجد آثار تعذيب، لكنه لم يأمر بالضرورة بإعادة المحاكمة أو التحقيق، أو مقاضاة الضباط والعناصر المسيئين.

وتحدثت «هيومن رايتس ووتش» مع 3 قضاة كبار و5 محامي دفاع خاصين في بغداد. قالوا إن في غياب قوانين أو مبادئ توجيهية بشأن مزاعم التعذيب، وموجب الحظر الدستوري للتعذيب، على القاضي أن يأمر بإجراء فحص طبي شرعي لتحديد ما إذا كان المتهم قد تعرض للتعذيب. إذا كان الأمر كذلك، على القاضي نقل المتهم من الحبس الاحتياطي لدى الضابط المخالف، وإلغاء الاعتراف، والأمر بإعادة المحاكمة، على النحو المطلوب بموجب «قانون العفو» العراقي لعام 2016.

وأضافوا أن القضاة نادرا ما يأمرون بإجراء فحص طبي شرعي للتحقيق في التعذيب. وإذا أمر القضاة بتقرير الطب الشرعي، فنادرا ما يأمرون بإعادة المحاكمة.

ولفتوا كذلك إلى أنهم نادرا ما ينجحون في الاستناد إلى قانون العفو في قضايا الإرهاب للحصول على إعادة المحاكمة عندما يزعم المشتبه بهم تعرضهم للتعذيب.

وفي قضية استثنائية، قال استطاع محام، كما قال، الحصول إطلاق سراح معتقل باستخدام قانون العفو لأن عائلة الضحية شهدت نيابة عن المدعى عليه أن قوات الأمن ألقت القبض على الرجل الخطأ.

ودعت المنظمة، السلطات القضائية إلى «التحقيق في جميع المزاعم ذات المصداقية بشأن التعذيب ومع قوات الأمن المسؤولة»، وبينت أن» على القاضي أن يأمر بنقل المعتقلين إلى مراكز مختلفة فورا بعد أن يزعموا تعرضهم للتعذيب أو سوء المعاملة، لحمايتهم من الانتقام».

كذلك، على «مجلس القضاء الأعلى» العراقي أن يصدر توجيهات بشأن الخطوات التي يجب أن يلتزم القضاة باتخاذها عندما يدعي متهم أنه تعرض للتعذيب أثناء الاحتجاز.

كما إن على البرلمان اعتماد «قانون مناهضة التعذيب»، والذي يشترط على القاضي أن يأمر بإجراء فحص طبي على أي معتقل يدعي تعرضه للتعذيب خلال 24 ساعة من العلم بالمزاعم.

وطبقاً للما فقيه، نائبة مديرة قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش» : «عندما يُدين القضاة المتهمين بناء على اعترافات بالإكراه ويتجاهلون مزاعم التعذيب، فهم يقولون لقوات الأمن إن التعذيب أداة تصلح للتحقيق. على الحكومة العراقية أن تفعل أكثر بكثير مما تقوم به الآن لضمان أن تكون التحقيقات الجنائية موثوقة وحيادية، ولمحاسبة الضباط والعناصر الذين يعذبون المعتقلين».

ويواجه المحتجزون الذين يعتمدون على محامين معينين من قبل الدولة صعوبات في الحصول على تمثيل قانوني مناسب.

وعن ذلك، قال عضو في نقابة المحامين العراقيين في بغداد، إن الدولة تدفع للمحامين المعينين من قبل الدولة 25 ألف دينار عراقي أو 20 دولارا أمريكيا عن كل قضية، بغض النظر عن مقدار الوقت الذي يستغرقهم ذلك.

وأضاف: نتيجة لذلك ليس لدى المحامين أي حافز لمقابلة موكليهم قبل جلسة التحقيق معهم، أو دراسة ملف القضية، أو الاستمرار في تمثيلهم في جلسات الاستماع اللاحقة. وقال المحامون إن هذا النقص في التمثيل يجعل المتهمين أكثر عرضة للانتهاكات.

وبين المحامون أن الرشوة شائعة في النظام القضائي، واعترفوا برشوة ضباط الأمن والقضاة لضمان إطلاق سراح موكليهم أو معاملتهم معاملة أفضل. في مرحلة التحقيق، تتحكم النيابة العامة في جميع وثائق القضية، بما فيها تقرير للفحص الطبي الشرعي.

وأوضحوا أن عليهم طلب الحصول على الوثائق من قاضي التحقيق. في بعض الأحيان يرفض القاضي، وحتى إذا سمح القاضي بالوصول إلى الوثائق، فإنه عادة ما يكون لفترة محدودة فقط. قال المحامون إنهم عموما يستطيعون فقط الحصول على نسخ من الوثائق الرئيسية اللازمة لتكوين دفاع، بما في ذلك تقرير الطب الشرعي، عن طريق «الواسطة أو دفع رشوة»، على حد تعبير أحدهم. وهذا يجعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لهم لاستخدام فحوص الطب الشرعي في دفاعهم عن موكلهم، حسب المنظمة.

تنظيم «الدولة» ينتقل إلى صحراء سامراء بعد خسارته مناطق في الأنبار

صلاح الدين ـ «القدس العربي»:

بعد الضربات الموجعة التي تلقاها «الدولة الإسلامية» من قبل القوات النظامية العراقية مؤخراً، وأدت إلى خسارته معظم الأراضي التي كان يسيطر عليها في صحراء الأنبار غربي العراق، انتقل التنظيم لبسط سيطرته على جزيرة مدينة سامراء الممتدة إلى حدود محافظتي الأنبار ونينوى، أقصى غرب وشمال العراق، لتعويض ما لحق به من خسائر عسكرية وبشرية فادحة.

مصدر أمني في قيادة عمليات سامراء، قال لـ«القدس العربي»، إن «مقاتلي الدولة تمكنوا خلال الأشهر المنصرمة من السيطرة على مساحات واسعة في صحراء جزيرة سامراء، بعد أن خسروا كل المدن التي سيطروا عليها وتحصنوا فيها على مدار سنوات في مناطق صحراوية غرب الأنبار، كوادي حوران، أثر قيام القوّات الأمنية بحملات عسكرية نوعية واسعة وملاحقة عناصر الدولة بعمق الصحراء بصورة شبه يومية بالقصف الجوي المكثف، ما أدى إلى تدمير أغلب معسكرات التنظيم وتكبد عناصره خسائر فادحة».

وأضاف أن «قيادة تنظيم الدولة العسكرية، أصدرت أوامرها لجنود الدولة بالانتقال إلى صحراء جزيرة سامراء، وباتت الأخيرة منطلقا يتخذها التنظيم لاختراق أمن مدينة سامراء والمناطق المجاورة ومهاجمة والمقار العسكرية منها مقر قيادة العمليات الذي يضم أعدادا كبيرة من الضباط والرتب العسكرية العالية والآليات والمعدات الثقيلة ومخازن الأسلحة، وذلك عبر تسلل الانتحاريين، إضافة إلى تنفيذه هجمات بالقصف بقذائف الهاون والصواريخ الذكية باستمرار، وأدت إلى مقتل وإصابة العديد من الجنود والضباط برتب مختلفة في الأجهزة العسكرية، فضلاً عن ضحايا من ميليشيات الحشد الشعبي».

ووفقا لمعلومات المصدر، الذي رفض الإفصاح عن اسمه، فإن «القوّات العسكرية العراقية تستعد الآن لخوض عملية تطهير كبرى في جزيرة سامراء لاستعادة الأجزاء الحيوية التي سيطر عليها التنظيم وتدمير حواضنه والقضاء على جميع مسلحيه وإبعاد خطره الدائم عن بلدات سامراء بشكل خاص وصلاح الدين وبغداد بشكل عام».

المصدر أكد «إحباط القوات العراقية مخطط لمقاتلي تنظيم الدولة، إذ كانوا ينون شن هجمات نوعية تستهدف أمن قضاء سامراء وقيادة العمليات بـ5 انتحاريين تسللوا من صحراء الجزيرة، وأغلبهم عراقيون يرتدون أحزمة ناسفة. الأجهزة الأمنية تحركت سريعاً، وأحبطت الهجوم، وتمكنت من قتل جميع المهاجمين قبل بلوغهم أهدافهم وتفجير أنفسهم».

وحسب المصدر «انتقال التنظيم إلى جزيرة سامراء للاختباء فيها ومعاودة نشاطه ليس صدفة، إذ إن هذه المناطق ذات عمق صحراوي صعبة التضاريس تحفها الوديان وتصل إلى حدود غرب وشمال العراق حيث محافظتي الموصل والأنبار، وصولاً إلى الحدود السورية».

سرقة نحو 190 ألف دولار من أربعة منازل... وإجبار التجار على دفع أتاوات

تصاعد عمليات الابتزاز والسطو المسلح في الموصل... والاتهامات موجهة لـ«الحشد الشعبي»

■ نينوى ـ الأناضول: قبل أن يسيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» على مدينة الموصل شمالي العراق، عام 2014، لمدة ثلاث سنوات، كان يدير شبكة أفراد يبتزون التجار ورجال الأعمال وأصحاب المهن ومتوسطي الدخل وغيرهم، في عملية كانت تدر عليهم ملايين الدولارات شهريا.

تنفس سكان الموصل الصعداء بعد انتهاء حكم التنظيم للمدينة، قبل نحو عام، إثر حرب طاحنة مع القوات الحكومية، استمرت تسعة أشهر، وحولت مساحات واسعة من المدينة إلى أنقاض، لكن الاستقرار ما زال بعيدا عن سكانها.

سكان ومصادر أمنية يتحدثون عن تصاعد وتيرة عمليات سطو مسلح وابتزاز لأصحاب متاجر وغيرهم يقوم بها رجال يرتدون الزي العسكري يشتبه أنهم من مقاتلي «الحشد الشعبي».

أسوأ من «الدولة»

المحامي يونس الربيعي، أحد سكان الموصل، قال إن «الوضع الأمني في المدينة الآن أسوأ من فترة تواجد تنظيم الدولة».

وتابع: «لا يمكن أن تنام وأنت في مأمن من دخول قوات ترتدي بزات عسكرية وتستقل عجلات (سيارات) خاصة بالحشد الشعبي إلى منزلك وتحتجز أفراد عائلتك في غرفة تحت تهديد السلاح بحجة التدقيق الأمني، ثم تسرق أموالك وما تمتلك من مواد عينية ثمينة».

وأضاف: «خلال الـ72 الساعة الماضية، سُجلت أربع جرائم سطو مسلح في الجانب الغربي لمدينة الموصل، بينها عوامل مشتركة تشير بوضوح إلى أن الحشد الشعبي يقفون وراءها». وسرد تفاصيل عمليات السطو، التي وقعت إحداها يوم الأحد الماضي 22 يوليو/ تموز الجاري، واثنتان يوم الإثنين الماضي، والرابعة الثلاثاء الماضي، في أحياء متفرقة شرقي الموصل.

ووفق تفاصيل نقلها عن أصحاب المنازل التي تعرضت للسطو، فإن المسلحين كانوا يرتدون زي قوات «الحشد الشعبي» ويستقلون السيارات العسكرية الخاصة بهم.

ويقتحم المسلحون، وفق روايات الشهود، المنازل منتصف الليل، ويجمعون أفراد العائلة في غرفة واحدة بدعوى التفتيش، وبعد حوالي عشرين دقيقة يغادرون المنزل بعد سرقة ما يجدونه من أموال ومصوغات ذهبية، وغيرها.

الربيعي بين أن «المسلحين سرقوا نحو 190 ألف دولار من المنازل الأربعة، فضلا عن مصوغات ذهبية وغيرها من مقتنيات عينية».

وأضاف: «منذ تحرير الموصل، وقعت عمليات سطو مسلحة كثيرة تم توجيه الاتهام فيها إلى الحشد الشعبي».

وتابع: «إلا أن تزايد هذه العمليات، خلال الأيام القليلة الماضية، يثير علامات استفهام بشأن موقف القيادات العسكرية الرسمية منها».

وتساءل مستنكراً: «أين دور القوات الأمنية النظامية المنتشرة في شوارع المدينة من معالجة هذه الجرائم (؟!)».

لم تشارك قوات «الحشد الشعبي» في العمليات العسكرية لاستعادة الموصل، لكنها دخلتها في أعقاب طرد «الدولة» منها، واتخذت لها مقرات في المدينة، التي تعد معقل السُنة في العراق.

وواجهت هذه القوات اتهامات متكررة من منظمات حقوقية عراقية ودولية بارتكاب انتهاكات بحق السُنة والأكراد في المناطق التي جرى استعادتها من «الدولة»، خلال الحرب التي استمرت ثلاث سنوات (2014ـ2017).

وينفي قادة «الحشد» ارتكاب أي انتهاكات ممنهجة.

وكانت للحرب الفضل في تضخم قوة «الحشد» وتسليحه وزيادة عدد مقاتليه، الذين يتلقون رواتب من الحكومة، بعد أن أقر البرلمان، العام الماضي، قانونا صار بموجبه «الحشد» قوة رديفة للجيش، تأتمر بأمر القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء، حيدر العبادي.

لكن، مراقبين يرون أن مقاتلي «الحشد» ما يزالون يخضعون لأوامر قادتهم، والكثير منهم على صلة وثيقة بإيران، ويتلقون منها أسلحة وأموالا.

عناصر منفلتة

لم يتردد ضابط في مديرية مكافحة إجرام محافظة نينوى (تابعة للداخلية) في توجيه أصابع الاتهام إلى الحشد الشعبي بالوقوف وراء عمليات السطو والابتزاز والتهريب.

وقال الضابط الذي طلب عدم الكشف عن هويته خشية على حياته، إن «غالبية عناصر الحشد الشعبي منفلتة».

وأضاف أنها «ترتكب جرائم أخرى كتهريب الوقود وسكراب (خردة) العجلات المتضررة من الحرب على تنظيم الدولة، وأخذ أموال من التجار وأصحاب المهن عبر الابتزاز، فضلا إبتزاز المواطنين بتهمة الإرهاب لقاء الحصول على أموال».

وتابع: «كل الدلائل تشير إلى أن الحشد يقف وراء تلك الجرائم، بدءا من السيارات التي يستقلونها وصولا إلى الزي الخاص بهم والأسلحة التي يحملونها».

ودعا، الجهات الأمنية في العاصمة بغداد إلى «التحرك العاجل لمحاسبة الضالعين بهذا الملف».

وأضاف أن «الأجهزة الأمنية في المدينة عاجزة، ولا تستطيع ردع قوات الحشد».

وقال إن «أمرا عسكريا صدر بنقل العقيد، عبد الباسط الجبوري، مدير إجرام محافظة نينوى خارج المحافظة لاعتراضه على تلك الجرائم».

صاحب متجر لبيع الأجهزة الإلكترونية في الموصل، عرف نفسه باسم أبو نواس، قال إن «أغلب أصحاب المحال التجارية يتعرضون لعمليات ابتزاز من قوات الحشد الشعبي».

وأضاف أن «مقاتلي الحشد يأتون وهم يرتدون زيهم العسكري وأحيانا بملابس مدنية ويقتنون مواد عينية مختلفة، ثم يغادرون دون دفع أموال».

وأردف: «المقاتلون يقولون (للتجار): إحنا (نحن) من جماعة الحشد الشعبي، وإحنا في خدمتك إذا تحتاجون شي.. ومن يرفض يتم تهديده بالسجن بعد تلفيق تهمة تتعلق بانتمائه لتنظيم الدولة».

وتابع أن «المدنيين في الموصل لا يستطيعون تقديم شكاوى ضد قوات الحشد الشعبي التي تبتزهم؛ لأن الإجراءات تكون معقدة، وأغلب الجهات الحكومية خاضعة لهذه القوات ولا تستطيع ردعها».

ومنحت الحرب قوات «الحشد» فرصة إيجاد موطئ قدم دائم لها في المناطق التي يقطنها السُنة شمالي وغربي العراق بعد استعادتها من تنظيم «الدولة»، في بلد ما يزال يعاني من انقسامات طائفية.

«الحشد» ينفي

في المقابل، رفض القيادي في قوات الحشد الشعبي، أبو منتظر الزبيدي، الاتهامات الموجهة إلى قوات الحشد، وإن أقر في الوقت نفسه بوقوع «بعض الخروقات لا ترتقي إلى مستوى الجريمة المنظمة».

وأضاف أن «قيادة الحشد الشعبي سجلت إفادات مدنية وأمنية بشأن جرائم السطو التي وقعت في الموصل خلال الأيام الماضية».

وزاد: «تبين أن من نفذتها هي قوات تدعي أنها تابعة للحشد وتستخدم مواردها المادية واللوجستية، وهو ما دفع بالقيادة إلى فتح تحقيق عاجل لمعرفة من ينفذون تلك الجرائم وتسليمهم إلى الجهات القانونية».

واعتبر أن «لا يمكن تعميم بعض الحالات السلبية التي تسجل هنا وهناك على قوات لها ثقلها داخل الموصل وفي عموم محافظة نينوى».

وختم بالتشديد على أن «العمل سيتواصل، وبتنسيق مع القيادات العسكرية الأخرى، لضمان استتباب أمن وسلامة المواطن الموصلي».

تكتل «25 ـ 30»: إحالة أعضائنا للجنة القيم تنكيل سياسي

تصاعد المواجهة بين المعارضة والأغلبية في البرلمان المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تصاعدت حدة المواجهات بين المعارضة والأغلبية في البرلمان المصري، خلال الأيام الماضية، ووصلت إلى حد تهديد رئيس المجلس علي عبد العال، لأعضاء تكتل «25 ـ 30» المعارض بإسقاط عضويتهم، وإحالة النائب هيثم الحريري عضو التكتل، إلى لجنة القيم.

التكتل أصدر بيانا رسميا، يستعرض فيه تفاصيل وأسباب إحالة عدد من نوابه للجنة القيم في البرلمان، معتبرا أن الأمر يأتي في إطار التنكيل والكيد السياسي، ويهدف إلى التخلص من المعارضة في البرلمان المصري.

وقال في البيان: «قبل أكثر من عام، وأثناء نظر البرلمان لاتفاقية تيران وصنافير، وإثر موقف كافة أعضاء التكتل الرافض لإقرار هذه الاتفاقية المشؤومة وتمسكهم ـ وغيرهم من النواب ـ بمصرية الجزيرتين، ودفاعهم بصوت كل المؤمنين بحقهم في الذود عن أوطانهم، جرت العديد من المشادات مع النواب المنادين بسعودية الجزيرتين، وكنا نندهش من عصبيتهم الزائدة بل واتهاماتهم الباطلة والتي ثبت مع الوقت أنها منافية للحقيقة».

وأضاف: «كانت هذه الاتهامات وغيرها مما واجهناه من بعض نواب الأغلبية تحت سمع وبصر إدارة المجلس التي لم تحرك ساكنا بل إنها قد شجعتهم على ذلك، وفي الأخير تركت الأفعال وأرادت عقاب أعضاء التكتل على ردود أفعالهم بأن أحالت ثلاثة منهم لهيئة مكتب المجلس لعقابهم حتى يكونوا عبرة لغيرهم».

وتابع: «تم التحقيق في حينه مع النائب أحمد الطنطاوي وتمت إحالته إلى لجنة القيم التي أوصت بإيقافه عن دور الانعقاد الثالث كاملا، كما حققت هيئة المكتب مع النائبين محمد عبد الغني وهيثم الحريري الذي تم تحويله مؤخرا للجنة القيم بعد مرور أكثر من عام على التحقيق معه أمام هيئة المكتب على خلفية اتهامات لا تختلف في جوهرها عما وجهت لزميليه، أو ما اتهم به جميع أعضاء التكتل الذين تقدم بعضهم وقتها لرئيس المجلس بشكاوى للتحقيق فيما تعرضوا له من بعض نواب في الأغلبية، لكنها حفظت بينما تحركت فقط الشكاوى التي قدمت ضدهم!».

«الكيد السياسي»

هذه الإجراءات، وفق التكتل «ما هي إلا رغبة في التنكيل السياسي بأعضائه، وأن تهديد رئيس المجلس لجميع نوابه صراحة بإسقاط عضويتهم، وتأخير العقوبة بالنسبة للنائب أحمد الطنطاوي، وتأجيل التحقيق مع النائب هيثم الحريري، والاحتفاظ بملف النائب محمد عبد الغني مفتوحا لأكثر من عام، وعلى خلفية اتهامات غير صحيحة تتكرر كلما تجدد خلاف التكتل مع إدارة المجلس أو الأغلبية البرلمانية في قضايا معروضة على البرلمان، لهو دليل قاطع على أن ما يحرك كل ذلك هو فقط الكيد السياسي ومحاولة الأغلبية التخلص من المعارضة».

وأضاف أن «التكتل إذ يعلن عدم مخالفة أعضائه لقانون المجلس بل ويكرر مطالبته بالتنفيذ الأمين لكل ما جاء به من قواعد وأحكام على الجميع دون إقصاء أو اصطفاء.

وتابع البيان: التكتل يعلن استعداد أعضائه جميعا لدفع فاتورة الدفاع عن مواقفهم التي تنبع من ضميرهم الوطني، وتبنى على انحيازهم الدائم والمطلق لصالح الوطن والمواطن». وأعلن التكتل حضور كامل أعضائه إلى مجلس النواب يوم الأحد المقبل للتحقيق مع النائب هيثم الحريري، وعقد مؤتمر صحافي في المجلس، عقب انتهاء اجتماع لجنة القيم مباشرة ليعلن خلاله موقفا قاطعا وجماعيا من هذه القضية.

في المقابل، قال النائب صلاح حسب الله، المتحدث باسم البرلمان المصري، إن أعضاء المجلس ورئيسه يرحبون بالرأي المعارض، ولكنهم يتحفظون على «ديكتاتورية المعارضة والتمسك بالرأي ومواجهة الأغلبية».

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس الثلاثاء تحت عنوان إنجازات البرلمان في دورة الانعقاد الثالث. وأضاف أن «استفزاز الآخر والبعد عن الموضوعية يؤدي في النهاية إلى الصدام، وأن لجنة القيم تجتمع الأحد المقبل للتحقيق في الشكاوى الموجهة ضد هيثم الحريري عضو تكتل «25ـ30» بشأن التجاوز ضد بعض الأعضاء».

وتابع: «أنا كوكيل لجنة القيم لم أطلع على هذه الشكاوى وسيتم الاستماع له، وأتمنى ألا تعمل لجنة القيم وتأخذ إجازة لأن عملها يعني أن هناك خللا تتصدى له لجنة القيم».

وحول توصية لجنة القيم، التي صدرت منذ دور الانعقاد الثاني، بشأن النائب أحمد طنطاوي، عضو تكتل 25ـ30، أوضح أن «لجنة القيم انتهت من التحقيقات مع النائب أحمد طنطاوي، وأحيلت لهيئة مكتب المجلس (رئيس البرلمان والوكيلين)، التي تتخذ القرار النهائي بشأن هذا التقرير».

«صداع»

ويمثل تكتل 25ـ30 الذي لا يتعدى عدد أعضائه 15 نائبا، صداعا في رأس البرلمان من خلال مواقفه الرافضة لتمرير قوانين تمس حياة المواطن، خاصة فيما يتعلق بفرض ضرائب أو رسوم جديدة وغيرها مما يزيد من الأعباء المعيشية على الفقراء، وكذلك أعلن رفضه لتمرير الميزانيات العامة للدولة، وخطة الإصلاح الاقتصادي، وبرنامج حكومة مصطفى مدبولي. وترجع أبرز الخلافات بين التكتل ورئيس البرلمان، إلى أكثر من عام، حين كان يناقش البرلمان اتفاقية تيران وصنافير، وعلى إثر موقف كافة أعضاء التكتل الرافض لإقرار هذه الاتفاقية التي وصفها بـ«المشؤومة» وتمسكهم بمصرية الجزيرتين.

وخاض التكتل العديد من المواجهات مع رئيس البرلمان، التي بدأت مع أول أيام الانعقاد الأول للمجلس، باعتراضه على قرار عبد العال بإلغاء البث المباشر للجلسات بناء على طلب 40 نائبا، حيث طالب حينها بإعادة البث مرة أخرى باعتبار قرار وقف البث مخالفا للدستور الذي ينص على علنية الجلسات.

كما أعلن التكتل رفضه لبرنامج حكومة رئيس الوزراء السابق شريف إسماعيل، في حين صوت 433 نائبا بالموافقة مقابل 38 نائبًا رفضوا، بينما امتنع 5 نواب عن التصويت، وبلغت نسبة الموافقين 91 % .

وهناك العديد من المواقف التي انحاز فيها التكتل إلى أصحاب المعاشات والعمال، وكذلك إلى الصحافيين أثناء أزمة اقتحام النقابة من قبل وزارة الداخلية، وأخيرا انحازت للصحافيين في اعتراضهم على قانون الهيئة الوطنية للصحافة والإعلام، وأعلن التكتل رفضه لها.

وكانت حكومة مصطفى مدبولي محطة أخرى من المحطات التي خالف فيها التكتل رأي الأغلبية، إذ أعلن رفضه لبرنامج الحكومة ورفض منحها الثقة، معتبرا أن برنامجها يزيد من الأعباء الاقتصادية وتدهور أحوال البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

جانب من إحدى الجلسات داخل البرلمان المصري

تشييع جثمان رجل دين قبطي قتل في ظروف غامضة

■ القاهرة ـ الأناضول: شيع بابا أقباط مصر، تواضروس، وعدد كبير من الأساقفة والرهبان، أمس الثلاثاء، جثمان راهب مسيحي بارز قتل داخل دير كنسي قبل يومين، شمالي البلاد.

والأحد الماضي، أعلنت الكنيسة المصرية القبطية (الأرثوذكسية)، في بيان، مقتل الأنبا إبيفانيوس رئيس دير «أبو مقار» في وادي النطرون محافظة البحيرة (شمال) والذي عثر على جثته أمام مسكنه في الدير، في واقعة نادرة يشوبها الغموض.

وترأس البابا تواضروس صلاة الجنازة على الجثمان في دير «أبو مقار»، بحضور عدد كبير من الأساقفة والرهبان والقساوسة. وقالت وسائل إعلام محلية إن «بابا أقباط مصر قبل صندوق جثمان الأنبا ابيفانيوس باكيا».

وكان الجثمان وصل إلى مقر الدير قادمًا من مستشفى دمنهور العام (حكومي) بعد الانتهاء من تشريح الجثة، بناءً على قرار النيابة العامة لوفاة الأسقف متأثرًا بجرح غائر في الرأس أودى بحياته.

وتواصل النيابة العامة في محافظة البحيرة (شمال) تحقيقاتها لكشف غموض الحادث الذي يعد نادرًا، وأمرت بفحص الكاميرات الموجودة في الدير، وفق وسائل إعلام محلية.

وكانت مديرية أمن محافظة البحيرة، قالت في بيان الأحد الماضي، إنها تكثف جهودها لكشف «لغز» الحادث وضبط مرتكبيه، بعد أن تلقت بلاغا بالعثور على «إبيفانيوس غارقا في بركة من الدماء أمام حجرته داخل الدير».

ووفق البيان ذاته، أوضحت أنه بمعاينة الجثة تبين وجود إصابة وتهشم في مؤخر الرأس ووجود شبهة جنائية، فيما كشفت المعاينة الأولية استخدام مرتكب الجريمة أداة حادة لقتل المجني عليه أثناء خروجه من حجرته.

وتعرض مسيحيو مصر، خلال السنوات الأخيرة، لعدة هجمات إرهابية أسفرت عن وقوع مئات القتلى والجرحى، أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» عن مسؤوليته عن الكثير منها.

وتشهد مصر حالة طوارئ منذ أبريل/ نيسان 2017، تم تمديدها 5 مرات في كل مرة لمدة 3 أشهر.

وأعلنت مصر الطوارئ، وقتها، ردًا على هجومين استهدفا آنذاك كنيستين شمالي البلاد، وأوقعا 45 قتيلا على الأقل، وتبناهما تنظيم «الدولة»، ولـ «مواجهة أخطار الإرهاب وتمويله»، وهو السبب ذاته لتمديد الطوارئ في كل مرة.

ويقدر عدد الأقباط في مصر بنحو 15 مليون نسمة، وفق تقديرات كنسية، من إجمالي عدد سكان البلاد البالغ قرابة 104 ملايين داخل وخارج البلاد.

القاهرة تنفي تهديد أنقرة بعمل عسكري

■ القاهرة ـ « القدس العربي»: نفى متحدث رسمي مصري تصريحات نقلتها مصادر تركية عن سفيرة مصرية هددت بموجبها تركيا بعمل عسكري.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية السفير أحمد أبو زيد لقناة «بي بي سي» إن «ما نسبته مصادر صحافية تركية لسفيرة مصرية هددت باستخدام القوة العسكرية ضد تركيا إذا منعت التنقيب عن الغاز في البحر المتوسط، غير صحيح».

وأضاف أن «السفيرة مي طه محمد نفسها نفت إدلاءها بتلك التصريحات خلال محادثة هاتفية مباشرة معها».

وجاء ذلك بعد أن ذكرت قناة NTV التركية، أن السفيرة المصرية في قبرص مي طه محمد، قالت إن بلادها لن تتردد في استخدام القوة العسكرية ضد تركيا، في حال تضررت من مسألة تنقيب الأخيرة عن الغاز في البحر الأبيض المتوسط.

ووفقا للقناة التركية، فإن حديث السفيرة المصرية جاء خلال مؤتمر «القبارصة في الخارج» في قبرص اليونانية.

مصر تعرض على 90 دولة نقل سفاراتها للعاصمة الإدارية الجديدة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشف رئيس مكتب المعلومات في السفارة المصرية في موسكو، أيمن موسى مصطفى، في تصريحات صحافية، أن مصر عرضت على 90 دولة، نقل سفاراتها من القاهرة إلى العاصمة الإدارية الجديدة.

وعرضت السلطات المصرية على الجانب الروسي نقل السفارة الروسية إلى العاصمة الإدارية الجديدة، شرقي القاهرة.

ويعمل المستشارون في موسكو على دراسة المقترح وصيغة الاتفاق.

ونقلت صحيفة «ازفستيا» عن مصدر من الجانب الروسي تأكيده تلقي عرض من مصر بنقل السفارة الروسية في العاصمة الإدارية الجديدة والمتوقع إنجازها بحلول نهاية العام الحالي، مضيفا أن الموضوع لا يزال قيد المداولة.

تجدر الإشارة إلى أن مصر كانت قد أعلنت في عام 2015، عن إنشاء مدينة جديدة يمكن أن تحل محل القاهرة كمركز إداري للحكومة. ويقع المشروع، على بعد 45 كيلومترا شرقي القاهرة.

والمدينة الجديدة مصممة لاستيعاب 5 ملايين مواطن على مساحة تصل إلى 270 ميلا مربعا، وجاءت في إطار خطة تهدف لتخفيف الضغط عن القاهرة. وتتألف العاصمة الإدارية الجديدة من 21 منطقة سكنية، وفنادق، وحديقة للألعاب ومطار، إضافة لمدارس ومستشفيات ومراكز للتسوق.

ولاقى قرار النظام المصري إنشاء عاصمة إدارية جديدة بديلة عن القاهرة معارضة واسعة في الشارع المصري الذي اعتبرها محاولة لبناء منتجع حكومي يضم الأثرياء بعيدا عن القاهرة، وتكلفة مالية تتحملها ميزانية الدولة التي تتضمن عجزا يجري سداده عبر الاقتراض من الخارج.

قال إن سياسة واشنطن تنظر فقط إلى مصالح اقتصادها الإمبريالي

قيادي سوداني يدعو النظام والمعارضة إلى قطع الطريق على التدخلات الأمريكية

■ الخرطوم ـ الأناضول: دعا القيادي في تحالف «قوى الإجماع الوطني» المعارض في السودان، محمد ضياء الدين، النظام والمعارضة في بلاده، إلى قطع الطريق على التدخلات الخارجية، ولا سيما الأمريكية.

وقال إن «العامل الخارجي، خاصة الأمريكي، المباشر وغير المباشر، هو المؤثر في صناعة قرار النظام وبعض أطراف المعارضة».

وأضاف: «علينا أن ندرك، حكومة ومعارضة، أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تنظر فقط إلى مصالح اقتصادها الإمبريالي». وتابع: «لذلك علينا أن ننحاز إلى الحل والمخرج الوطني لقضايانا الوطنية بقطع الطريق أمام التدخلات الخارجية في الشأن الوطني لشعبنا وبلادنا، لضمان وحدة بلادنا وسيادتها واستقلالها».

و تساءل: «متى تدخلت أمريكا تدخلًا حميدًا في أي دولة (؟!)، وأمريكا هي الإرهاب بعينه، وهي التي تصنع وترعى الإرهاب ومنظماته».

وزاد: «المفارقة بعد كل ذلك أن تضع (واشنطن) قوائم الإرهاب وتصدر العقوبات على الدول الراعية للإرهاب».

وأنهى الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في 6 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، عقوبات كانت مفروضة على السودان منذ عام 1997. لكنه أبقى على السودان في قائمة ما تعتبرها واشنطن «دولا راعية للإرهاب»، لاستضافته الزعيم الراحل لتنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن، وسط أنباء عن قرب رفع اسمه من القائمة.

وحسب ضياء الدين: «إذا استمر وضع السودان أو تمت إزالته من قائمة الإرهاب الأمريكية، فإن السياسة الأمريكية تجاه السودان لن تتغير، لأنها تستهدفه تحت أي نظام».

ورأى أن «الولايات المتحدة ستمارس الضغوط على الحكومة وعلى معارضيها، لضمان تنفيذ السياسة الأمريكية والخضوع التام لها في ظل هذا النظام أو أي نظام لاحق يقوم على أنقاضه».

أداء المعارضة

وعن وضع المعارضة في بلاده، بين أن الأخيرة «تناضل في ظروف قاسية، وتُمنع من العمل السياسي خارج الدور الحزبية، لكنها تعمل على التواصل مع الجماهير».

وردا على اتهامات الحكومة للمعارضة بالفشل في حشد الجماهير، قال: «لا ندعي أننا نجحنا في ذلك تمامًا، لكن المؤكد أننا لم نفشل، والمعركة مع النظام مستمرة». وأضاف: «نثق في شعبنا.. كسبنا جولات من أجل الديمقراطية، وسنواصل».

وتنقسم أحزاب المعارضة في السودان إلى تحالف «قوى الإجماع الوطني»، ويضم 11 حزبا، أبرزها الشيوعي والبعث والناصري العربي.

فيما يضم تحالف آخر قوى، بينها: نداء السودان، حزب الأمة القومي، حزب المؤتمر السوداني، الحركة الشعبية/ شمال، حركة تحرير السودان، بقيادة مناوي، حركة العدل والمساواة، بزعامة جبريل إبراهيم، ومبادرة المجتمع المدني.

مقاطعة الانتخابات

يشهد السودان عام 2020 انتخابات برلمانية ورئاسية تزدحم الساحة السياسية بجدل حولها.

وأحال مجلس الوزراء السوداني، في يونيو/ حزيران الماضي، مشروع قانون خاص بالانتخابات إلى البرلمان لإجازته.

وترفض أحزاب مشاركة في الحكومة، على رأسها «المؤتمر الشعبي»، وكذلك من المعارضة، هذا المشروع، وتتهم الحكومة بصياغته منفردة.

وبشأن موقف تحالف «قوى الإجماع الوطني» من هذه الانتخابات، قال ضياء الدين: «لسنا مهمومين بها الآن، نهتم ونتعامل الآن مع إسقاطات سياسات النظام على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي».

وزاد: «بكل وضوح نرفض المشاركة في انتخابات النظام والانشغال بها، ونعمل على إسقاط النظام بكافة وسائل العمل السياسي السلمي، هذا ما يشغلنا الآن». وأضاف: «إذا جاء موعد الانتخابات سيكون لنا برنامج للمقاطعة ندعو من خلاله الجماهير إلى مقاطعة كافة الإجراءات الانتخابية، ضمن حملة سياسية، فمفهوم المقاطعة هو أيضا فعل سياسي».

وحول رؤية التحالف بشأن إيجاد حلول لأزمات السودان، لفت إلى أن «موقفنا واضح ومعلن، ونتمسك بالنضال لانتزاع حقوق الشعب المشروعة».

ورأى أن «أي حل لأزمات السودان الشاملة يتم بإقامة سلطة وطنية انتقالية تتولى إنجاز برنامج ميثاق البديل الديمقراطي، الذي وقعت عليه كل أو أغلب القوى السياسية المعارضة، عام 2012».

ووضع هذا الميثاق ما أسماها الموقعون الأسس الأولية لمرحلة انتقالية.

وأضاف أن هذا الميثاق هو «برنامج طموح وعملي يضع البلاد على أعتاب معالجات حقيقة لأزماتها التي شملت كافة مناحي الحياة».

إيقاف الحرب

منذ عام 2003، يشهد إقليم دارفور (غرب) حربًا، حيث تُقاتل ثلاث حركات رئيسة القوات الحكومية. وفي جنوب كردفان (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق)، تُقاتل «الحركة الشعبية/ قطاع الشمال» المتمردة القوات الحكومية، منذ عام 2011.

بشأن موقف التحالف من إيقاف الحرب أجاب ضياء الدين بأن «الحرب لن تنتهي إلا بانتهاء مسبباتها».

وأردف: «توجد قضايا حقيقية ومظالم دفعت لحمل السلاح وانتشار الحرب، وعلى رأسها سياسة النظام الإقصائية وتراجع قيم العادلة والتنمية».

وتابع، «ومع استمرار الحرب وتطاول أمدها، نتيجة المعالجات الجزئية الخاطئة، تطورت المطالب وتعقدت».

وزاد أن المطالب «أخذت أبعادا اجتماعية ودولية، وخلفت مآسي وأوضاعا إنسانية غير مسبوقة، وهددت بشكل صارخ السلم الاجتماعي، وقلصت الانتماء للوطن على حساب القبيلة والجهة». ودعا إلى «الوعي والاعتراف بالحقوق والأسباب التي أدت إلى قيام الحروب ووضع المعالجات المطلوبة المتفق عليها، وإزالة الغبن الاجتماعي وقطع الطريق أمام التدخل الدولي وتجار الحرب المحليين والأجانب».

واعتبر أن ذلك «سيمهد حتمًا لإيجاد فرص حقيقية لوقف الحرب ومعالجة تداعيتها الإنسانية.ووثيقة البديل الديمقراطي تتضمن إجراءات عملية من شأنها وضع حل مناسب لإنهاء الحرب».

ومضى قائلا: «لا نريد بعد ذلك أن يلجأ أي طرف سوداني لحمل السلاح لمطلب سياسي، لقد أنهكت الحروب السودان وفصلت جزءا عزيزا منه (جنوب السودان في 2011).

وتابع أن «أي استقرار سياسي وتقدم اقتصادي لبلادنا رهين بوقف الحروبات نهائيا وتحقيق السلم الاجتماعي والتعايش السلمي وضمان إنفاذ العدالة والتنمية المستدامة المتوازنة في ظل نظام ديمقراطي».

الأزمة الاقتصادية

خلال الفترة الماضية، شغلت الحكومة السودانية قضية التدهور الاقتصادي المستمر، لا سيما بعد أن رفعت سعر الدولار الجمركي من 6.9 إلى 18 جنيهًا.

ويعاني السودان من شح في النقد الأجنبي، منذ انفصال جنوب السودان، حيث فقدت الخرطوم ثلاثة أرباع مواردها النفطية، بما يقدر بـ80 % من موارد النقد الأجنبي.

وحول رؤية تحالف «قوى الإجماع الوطني» المعارض لمعالجة الأزمة الاقتصادية، رأى ضياء الدين أن «شعار التحرير الاقتصادي والبرنامج الذي طبقته الحكومة أدى إلى تدهور الاقتصاد وتراجع كافة القطاعات الإنتاجية والخدمية».

وقال إن «الخروج من الأزمة مرتبط بعملية التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي، عبر حزمة إجراءات اقتصادية تحت حكم القانون والشفافية والمساءلة والمحاسبة، في إطار برنامج البديل الديمقراطي، لتجاوز آثار الأزمة الاقتصادية والمعيشة».

وشدد على أن ذلك «يتأسس على غرس ثقافة الاستخدام الأمثل لموارد البلاد لتحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل القومي».

الحزب الحاكم في السودان: مفاجآت سارة خلال أيام لتحقيق السلام في البلاد

■ الخرطوم ـ الأناضول: كشف قيادي في حزب «المؤتمر الوطني» (الحاكم) في السودان، أمس الثلاثاء، عن إعلان ما سماها بـ«مفاجآت سارة» خلال أيام لتحقيق السلام في البلاد.

جاء ذلك في حديث للقيادي في الحزب، عبد الرحمن الخضر، خلال ندوة بعنوان: «انتخابات 2020.. ومستقبل العملية السياسية في السودان»، إذ قال: «لدينا مفاجآت سارة خلال أيام تتعلق بتحقيق السلام في البلاد»، دون تقديم أية تفاصيل بشأن طبيعة تلك المفاجآت.

ويشهد إقليم دارفور نزاعا مسلحا بين الجيش السوداني ومتمردين منذ 2003، خلف نحو 300 ألف قتيل وشرد قرابة 2.7 مليون شخص، وفقا لإحصاءات الأمم المتحدة.

كما تقاتل «الحركة الشعبية لتحرير السودان/ قطاع الشمال»، قوات الحكومة السودانية، منذ يونيو/ حزيران 2011، في ولايتي جنوب كردفان، والنيل الأزرق.

وأكد الخضر وعي حزبه الجاد للتداول السلمي للسلطة بإجراء انتخابات حرة ونزيهة في عام 2020.

وشدَّد على «ضرورة تحقيق مستحقات جذرية، أبرزها تحقيق السلام في البلاد، وتهيئة الأجواء لإجراء انتخابات تنال رضا الجميع داخليا وإقليميا ودوليا».

ودعا إلى «ضرورة توسيع النقاش حول قانون الانتخابات لتحقيق الوفاق الوطني بين كافة مكونات القوى السياسية».

أما الأمين السياسي لحزب «المؤتمر الشعبي» (مشارك في الحكومة)، الأمين عبد الرازق، فقال إن «حزبه متمسك بإجراء الانتخابات للتحول من النظام الواحد إلى التعددية الحزبية».

وشدد، خلال الندوة ذاتها، على ضرورة «إلغاء القوانين المقيدة للحريات، ورفع حالة الطوارئ، وتحقيق السلام وإدارة التنوع في البلاد».

وأضاف: «نطلب حيادية أجهزة الدولة، خاصة الجيش والأمن والشرطة والصحافة لخوض انتخابات حرة ونزيهة».

وأقر البرلمان السوداني، في 18 يوليو/ تموز الماضي إعلان حالة الطوارئ بالأغلبية، في ولايتي شمال كردفان (جنوب)، وكسلا (شرق) لمدة 6 أشهر.

أستاذ العلوم السياسية في جامعة الخرطوم، الطيب زين العابدين، بين أن «انتخابات 2020 لن تكون بأفضل من الانتخابات السابقة، فيما يتعلق بالمنافسة الحقيقية بين الحزب الحاكم، وبقية الأحزاب الأخرى».

وأضاف: «الانتخابات لن تغير شيئا في البلاد، خاصة أن الحزب الحاكم يسيطر على كل موارد الدولة».

واستدرك قائلا: «البرلمان السوداني يشهد مداولات مكثفة حول قانون الانتخابات، وهذا أمر جيد، ويمكن أن يفضي إلى نتائج ملموسة».

وفي يونيو/حزيران الماضي، أجاز مجلس الوزراء مسودة مشروع قانون الانتخابات للعام 2018 المقدمة من وزارة العدل، وأحالها إلى البرلمان لإجازتها.

أخيرا، أحال رئيس البرلمان مشروع القانون إلى «لجنة التشريع والعدل» في البرلمان، المختصة بدراسة القوانين بصورة تفصيلية للتوصل إلى اتفاق حولها.

المعارضة: كلام مطمئن من الروس حول إدلب... محاولات خجولة لبناء الثقة مع النظام

«سوتشي 10»: «الدستورية» إلى «جنيف» بدعوة دي ميستورا «الدول الضامنة» لاجتماع في أيلول

لندن – سوتشي (روسيا) – «القدس العربي» ووكالات:

وسط تصريحات للمعارضة السورية من مدينة سوتشي الروسية وسماعها كلاما مطمئنا من الروس حول مدينة إدلب وبينما تجري محاولات خجولة لبناء الثقة مع النظام جاء الحديث عن إعادة بحث «اللجنة الدستورية» إلى «جنيف» في حين دعا المبعوث الاممي الى سوريا ستافان دي ميستورا «الدول الضامنة» لاجتماع في أيلول لمناقشة اللمسات الأخيرة على «الدستورية».

ورحبت الدول الضامنة لمسار أستانة (تركيا وإيران وروسيا)، أمس، حسب وكالة الاناضول باستعداد النظام والمعارضة السوريين، لمشروع تجريبي، ضمن إطار إجراءات بناء الثقة لتبادل المحتجزين فيما بينهم، مع ختام لقاء سوتشي حول سوريا. وفي البيان الذي صدر عن الدول الضامنة في ختام اللقاء، الذي عقد بمدينة سوتشي الروسية، وتلاه المبعوث الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف، أوضحت الدول الضامنة، أن «هذا الترحيب بالاتفاق جرى بعد الاجتماع الرابع لمجموعة العمل الخاصة بالمعتقلين».

وجاء في البيان أيضاً تأكيد كل من تركيا وإيران وروسيا، «التزامهم القوي بسيادة واستقلال ووحدة وسلامة أراضي سوريا، مؤكدة من جديد عزمها على مكافحة الإرهاب من أجل القضاء عليه». كما ناقشت الأطراف الضامنة، في حسب البيان، «الوضع الحالي على الأرض، وقامت بتقييم التطورات الأخيرة، ووافقت على مواصلة التنسيق الثلاثي في ضوء اتفاقياتها». وأعربت عن عزمها على «الوقوف ضد جداول الأعمال الانفصالية التي تهدف إلى تقويض سيادة سوريا وسلامة أراضيها، وكذلك الأمن القومي للدول المجاورة».

من جانب آخر، ستواصل الأطراف الضامنة جهودها المشتركة التي تهدف إلى «دفع عملية التسوية السياسية التي يقودها السوريون من أجل تهيئة الظروف لتسهيل بدء عمل اللجنة الدستورية في جنيف في أقرب وقت ممكن، بما يتماشى مع قرارات مؤتمر الحوار السوري في سوتشي (نهاية يناير/كانون الثاني الماضي)، وقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2254». وأعربت الدول الضامنة كذلك عن «ارتياحها لإجراء مشاورات مفيدة مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا (ستافان دي ميستورا)، واتفقت معه على عقد الجولة المقبلة من المشاورات، في جنيف خلال سبتمبر/أيلول المقبل».

وشددت الأطراف الضامنة على الحاجة إلى «تشجيع الجهود التي تساعد جميع السوريين على استعادة الحياة الطبيعية والسلمية، وبدأت المناقشات بالتنسيق مع المجتمع الدولي، والوكالات الدولية المتخصصة، من أجل تهيئة الظروف اللازمة للعودة الآمنة والطوعية للنازحين داخلياً، واللاجئين، إلى أماكن إقامتهم الأصلية في سوريا، بالتعاون مع المفوضية العليا للاجئين». وأشار البيان الختامي، إلى أن الدول الضامنة «ستواصل الجهود المشتركة الرامية إلى بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة في سوريا، بما في ذلك ضمن مجموعة العمل المعنية بالإفراج عن المعتقلين والمختطفين وتسليم الجثث، وكذلك تحديد هوية الأشخاص المفقودين، بمشاركة خبراء الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر». ورحبت «بالاستعداد الذي أبدته الأطراف المتصارعة لتنفيذ مشروع تجريبي»، دون إضافة تفاصيل حوله. وختم البيان بالتأكيد على أن الدول الضامنة قررت عقد الاجتماع المقبل في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

«جنيف» و«الدستورية»

وبعد أن أعلنت الأمم المتحدة أمس ان مبعوثها الى سوريا يعتزم تنظيم اجتماع مطلع أيلول/سبتمبر المقبل في جنيف مع روسيا وإيران وتركيا حول تشكيل لجنة دستورية مهمتها اعداد دستور جديد لسوريا. دعا المبعوث الأممي إلى سوريا أمس الثلاثاء، الدول الضامنة، إلى اجتماع في جنيف، مطلع سبتمبر/أيلول المقبل، لوضع اللمسات الأخيرة على آلية عمل اللجنة الدستورية.

جاء ذلك في ختام اجتماع رباعي في سوتشي، جنوب غربي روسيا، ضم دي ميستورا والدول الضامنة، وتم خلاله التباحث بشأن إنشاء اللجنة الدستورية وآليات عملها. وعقب اللقاء الرباعي، قال المبعوث الأممي إلى سوريا، في تصريحات للصحافيين: «لقد انتهينا من المشاورات بخصوص اللجنة الدستورية، وكان اجتماعاً مفيداً»، مشيدا باللقاء مع الدول الضامنة حول اللجنة الدستورية في سوتشي.

ولاحقاً، أصدر مكتب دي ميستورا بياناً أوضح فيه أن الاجتماع الرباعي ركز على آلية عمل اللجنة الدستورية، مضيفاً أنه «يدعو الدول الضامنة لعقد اجتماع في جنيف، مطلع سبتمبر/أيلول المقبل، من أجل وضع اللمسات الأخيرة على اللجنة الدستورية». وكثفت الدول الضامنة في اليوم الثاني لاجتماع سوتشي من لقاءاتها، حيث أعقب الاجتماع الرباعي، بدء اجتماع ثلاثي بين وفود الدول الضامنة، لاعتماد البيان الختامي للاجتماع.

وكانت مصادر مطلعة على اجتماع سوتشي حول سوريا أفادت، أمس، بأن الدول الضامنة اتفقت على «مشروع تجريبي» يتضمن تبادلاً لعدد محدود من المحتجزين من النظام والمعارضة، ضمن إجراءات بناء الثقة بين الطرفين.

ولم يتقرر بعد عدد المحتجزين الذين سيتم تبادلهم، ضمن إجراءات بناء الثقة، فضلاً عن عدم إقرار الأماكن التي ستجري بها عملية التبادل هذه. وتبرز موضوعات خفض التصعيد في إدلب، وموضوع المعتقلين، وعودة المهجرين، واللجنة الدستورية، كأبرز الموضوعات المبحوثة على الأجندة. وكما جرت العادة، يترأس وفد وزارة الخارجية التركية السفير سدات أونال، ويترأس الوفد الروسي لافرنتيف مبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الخاص بشؤون التسوية في سوريا، بينما يترأس وفد إيران مساعد وزير الخارجية، حسين أنصاري.

لاجئون سوريون في طريق العودة إلى بلادهم من لبنان

موقف المعارضة

وقال رئيس وفد المعارضة السورية إلى مفاوضات سوتشي، أحمد طعمة، أمس الثلاثاء، إن المعارضة سمعت كلاماً مطمئناً من الوفد الروسي حول الوضع في محافظة إدلب والعملية السياسية في البلاد، حيث استمعوا لما وصفها بـ«التطيمنات المرضية».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده وفد المعارضة عقب انتهاء اجتماعات سوتشي، حيث أفاد طعمة «نأمل أن يتحقق شيء مهم للشعب السوري، يطمئنه ويعود به لحياة آمنة ومستقرة، تصل به بالنهاية لإنهاء الديكاتورية في البلاد». ولفت إلى أن «أهم الأفكار التي طرحت خلال اليومين مع وفود الأمم المتحدة وتركيا وروسيا، وتمت مناقشات بشكل مستفيض وشفاف وتمخض عن 4 نقاط، الأولى تتعلق بملف إدلب واستمرارية خفض التصعيد فيها، ونعتقد أن الأمور تسير بشكل معقول، لتتحول من منطقة خفض تصعيد، إلى منطقة وقف إطلاق نار شامل».

وأضاف «تبذل الجهود الكبيرة لإحلال السلام والاستقرار في إدلب بوجود الجيش الحر والحليف التركي القوي إلى جوارنا في نقاط المراقبة، التي تدعم إحلال السلام، والانتقال من منطقة اضطراب إلى منطقة أمان كامل».

أما فيما يخص النقطة الثانية، فتحدث طعمة أنها «ملف المعتقلين وتريد المعارضة تحقيق تقدم ملحوظ فيه، ونعتقد أنه حصل تقدم معقول، وكان طرح بادرة حسن نية لتبادل عددٍ محدود من المعتقلين في هذا الملف، ونعتقد انه يمكن ان يتطور ايجابياً بعد ترسيخ الآلية التي تم التوافق عليها من قبل مجموعة العمل».

وزاد أن الملف الثالث «هو ملف اللجنة الدستورية وهذه اللجنة سيتم البدء بأعمالها في جنيف بداية أيلول/ سبتمبر المقبل، وهي خطوة هامة، فالعمل وفق الدستور الجديد يقوض دعائم الديكتاتورية في سوريا».

ولفت إلى أن «الملف الرابع الذي تقدم به الوفد الروسي، هو عودة اللاجئين والمهجرين، من حيث المبدأ هو حق لكل مواطن سوري، ولا نريد حصول اي تغيير ديموغرافي، ولكن بنفس الوقت نريد ان تتم بطريقة آمنة وتجهيز البيئة الأمنة لعودتهم، وتحقيق تقدم واضح المعالم في العملية السياسية، ما يضمن اطمئنان المواطنين بعدم اعتقالهم تحت سياط التعذيب».

وحول عمل اللجنة الدستورية، المرتقب في جنيف، وإن كان سيناقش الدستور الموجود، قال طعمة «ورد في بيان سوتشي المؤسس عن اللجنة الدستورية، عبارة الإصلاح الدستوري، وهي كلمة شاملة تعني تشكيل دستور جديد، وليس مجرد تعديلات».

وأردف «النظام حاول جاهداً تغييرها في سوتشي ولكنه لم يفلح وحتى الضامن الروسي لم يقبل بتغيير الكلمة التي اصرت الأمم المتحدة على وضعها، والسير قدما لتشكيل اللجنة الدستورية، وان تباشر أعمالها قريباً».

وختم بقوله «لدينا قناعة أن إدلب ستكون بخير والعملية السياسية ستسير رغم مساعي النظام لعرقلتها، ونتمنى ان تسير كما يتمنى الشعب السوري خلال الأشهر القادمة».

أما المتحدث باسم الوفد أيمن العاسمي، فأوضح في كلمته أن «المناطق الأكثر أماناً في سوريا هي إدلب ومناطق درع الفرات وغصن الزيتون وأكثر من المناطق التي يحتلها النظام».

وأضاف أن «مدينة السويداء(جنوب غرب سوريا) التي حصلت فيها عمليات ارهابية مؤخراً وقام بها تنظيم داعش، جاء عناصرهم من مخيم اليرموك (قرب دمشق)».

وتابع موضحاً ذلك «عقد النظام اتفاقا مع داعش في اليرموك، ونقلهم لمنطقة تلال الصفى، ومنها لقريتي الشبكة والشيحي، ثم قام بإخلاء الحواجز العسكرية تسهيلا لمرورهم مسافة 40 كم، ودخلت مدينة السويداء، فدخلت وقتلت نحو 300 مدني بمساعدة قوات النظام، فهل يؤتمن بالمسير بالحل السياسي مع النظام».

وشدد بالقول «المعركة ان جرت في إدلب ستنسف الحل السياسي، ولن تكون نزهة للميليشيات الموالية للنظام». واشار الى ان «التغير بالموقف الروسي لإدراكهم أهمية التهدئة في الشمال السوري».

لافرنتييف من سوتشي: لا هجوم واسعاً يستهدف إدلب حالياً

■ سوتشي – من محمد شيخ يوسف: نفى المبعوث الروسي الخاص إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، أمس الثلاثاء، وجود أي هجوم واسع على محافظة إدلب حاليا، داعياً المعارضة للتوصل إلى حل لمسألة التهديدات الإرهابية في المحافظة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده في ختام لقاء سوتشي العاشر للدول الضامنة تركيا وروسيا وإيران بصيغة أستانة. وأوضح لافرنتييف أنه «ليس هناك أي حديث عن هجوم واسع على إدلب، ومن الضروري وقف نشاط الجماعات الإرهابية في هذه المنطقة، ولذا دعونا المعارضة لتقديم مساعدة للتوصل لحل هذه المسألة».

وشدد على أنه «لا توجد أي عملية ضد المسلحين، والتجربة خلال عام لا تظهر اي تحرك بهذا الاتجاه، وليس هناك عمليات نشطة وليس هناك حديث عن ذلك، ونعول أن المعارضة المعتدلة والشركاء الأتراك الذين يحملون على عاتقهم تعهدات بحماية المنطقة وأنهم سينجحون ذلك».

إلا أنه استدرك قائلاً «للأسف التهديدات في المنطقة تبقى كبيرة جداً، في الشهر الماضي فقط تم إسقاط 26 طائرة مسيرة تحمل متفجرات، ولا يمكن ان نقف مكتوفي الأيدي تجاه كل شيء ضد العسكريين الروس في قاعدة حميميم، فإن نجحت المعارضة المعتدلة اتخاذ معايير محددة للحد، فنحن مستعدون للمساعدة بشكل منفتح، ونعول على أنهم سينجحون بذلك».

وحول عملية المشروع التجريبي لتبادل المحتجزين بين النظام والمعارضة، قدم معلومات حولها، مبيناً أن «المشروع التجريبي يكمن في تبادل المعتقلين من قبل الحكومة والمعارضة، والأرقام بين 10–15 ولكن هذه تعتبر بداية كما نأمل».

وزاد «هناك خشية متبادلة من قبل الجهتين بنقل القوائم المحددة الموجودة، رئيس وفد النظام قدم قوائم عن اكثر من 10 آلاف سوري موجودون بالاعتقال او الأسر لدى المعارضة ومن بينهم من فقد، أو من يكون قد قتل».

كما أوضح أن «المعارضة تخشى تقديم هكذا قوائم، وتقوم بتقديم أعداد محددة من الأشخاص ويخشون أن يتعرضون لعمل ضدهم، وآمل أن تؤدي جهودنا لردة فعل إيجابية بما في ذلك على المستوى الدولي، وندعو الجميع للمساعدة، وهو ما نراه من شركائنا الأتراك».

وردا على سؤال حول تبدل المواقف الروسية حيال سوريا، أجاب «نقف مع السيادة والاستقلال لسوريا، وهو بداية كل محادثات، ولكن نتموضع على الارض للمساعدة والمحافظة على الدولة، ومنع الفوضى ومكافحة الإرهاب، لا تغير في مواقفنا، نحن كالعادة ملتزمون بالحل السلمي في عدد من المناطق، نعمل بثبات لمكافحة الإرهاب».

وأردف «إننا نواصل العمل بشكل نشط، العملية السياسية يجب أن يقوم بها السوريون، يجب إدخال إصلاحات بالدستور الحالي وإجراء انتخابات برلمانية شفافة من قبل الأمم المتحدة».

وأبدى أمله أن «يعيد شركاؤهم الأمريكيون النظر في موقفهم، وأن يشاركوا مستقبلا في العمل بصيغة أستانة، وهذه الصيغة منذ عام ونصف تتحدث عن نفسها، وتبقى هذه الآلية الوحيدة الدولية التي تتخذ فيها قرارات تسمح بالتقدم للأهداف والمهام التي وضعت أمامهم».

واختتمت أمس الدول الضامنة روسيا وايران وتركيا اجتماع سوتشي حول سوريا، بالترحيب بإجراءات بناء الثقة بين النظام والمعارضة، على أن تعقد اجتماعها المقبل في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل .

«الأناضول»

توثيق مقتل 281 مدنيا في حملة النظام وروسيا على الجنوب السوري

استعدادات لخروج 1000 مسلح وعائلاتهم من القنيطرة إلى الشمال مع انكفاء تنظيم «الدولة»

■ عواصم – وكالات: انكفأ عشرات من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الى جيب محدود في أقصى محافظة درعا في جنوب سوريا على وقع هجوم عنيف تشنه قوات النظام بدعم روسي، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس الثلاثاء. وتدور في حسب المرصد مفاوضات بين قوات النظام ومقاتلي التنظيم المحاصرين، تتضمن نقلهم الى البادية السورية مقابل اطلاق سراح 30 سيدة وطفل خطفهم التنظيم من محافظة السويداء المجاورة الأسبوع الماضي.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «تدور منذ الاثنين مفاوضات بين قوات النظام وتنظيم الدولة لإجلاء نحو مئة مقاتل مع أفراد من عائلاتهم يتحصنون في اقصى حوض اليرموك إلى البادية السورية، مقابل اطلاق التنظيم المختطفين الـ30 من السويداء». وشنّ التنظيم الأربعاء، انطلاقاً من نقاط وجوده في البادية، هجوماً واسعاً على محافظة السويداء قتل خلاله أكثر من 250 شخصاً قبل أن يخطف الجهاديون 30 سيدة وطفل من احدى قرى ريف المحافظة الشرقي. وأوضح عبد الرحمن أنه «تزامناً مع هذه المفاوضات الصعبة، شنّت الطائرات الحربية الروسية الثلاثاء غارات ضد مقاتلي التنظيم المحاصرين بهدف الضغط عليهم».

وتبنى التنظيم الهجوم على السويداء من دون أن يتطرق إلى المخطوفين. إلا أن ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي تداولوا شريط فيديو قالوا إن بعض عائلات المخطوفين تلقته، تظهر فيه سيدة أعلنت إنها لدى التنظيم بينما بدا وراءها في خلفية مظلمة عدد من السيدات وطفل على الأقل. وبعد سيطرتها على الجزء الأكبر من محافظتي درعا والقنيطرة، وضعت قوات النظام نصب عينيها طرد التنظيم من المنطقة. وشنّت قبل أسبوعين هجوماً عنيفاً بدعم روسي تمكنت خلاله من التقدم على حساب الجهاديين في منطقة حوض اليرموك.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) الاثنين عن «حالة انهيار بين صفوف الإرهابيين» بعد محاصرتهم من ثلاث جهات، متوقعة «سقوطهم خلال الأيام القليلة القادمة». ولن يكون اتفاق اجلاء مقاتلي التنظيم من درعا، في حال تم التوصل اليه، الأول من نوعه. ففي أيار/مايو، طردت قوات النظام التنظيم من أحياء في جنوب دمشق، وتم اجلاء مئات من مقاتليه من مخيم اليرموك واحياء مجاورة إلى البادية السورية. وتمتد البادية على مساحة مترامية من وسط سوريا حتى الحدود مع العراق وتتضمن جزءاً من أطراف محافظة السويداء الشمالية الشرقية. ومنذ اجلائهم، ينفذ الجهاديون هجمات على نقاط لقوات النظام وحلفائها في البادية والمناطق المحيطة بها، وفق المرصد. من جهتها وصلت حافلات الى محافظة القنيطرة جنوب سوريا لنقل مسلحي المعارضة وعائلاتهم الى الشمال السوري.

وقال مصدر أمني سوري أمس إن 12 حافلة وصلت إلى ممر قرية أوفانيا شمال شرق مدينة القنيطرة لإخراج المسلحين الرافضين للتسوية من بلدة جباثا الخشب والقرى التابعة لها إلى شمال سورية. وتوقع المصدر خروج حوالي الف شخص من المسلحين وعائلاتهم على أن تنطلق الحافلات إلى محافظة حماة ومنها الى ريف ادلب. من جهتها وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 281 مدنيًا، بينهم 84 طفلًا و63 سيدة، في هجمات روسيا والنظام السوري على جنوبي البلاد. وأوضحت الشبكة، في تقرير لها، أمس الثلاثاء، أن تلك الحصيلة خلال الفترة الممتدة بين 15 حزيران/ يونيو وحتى 30 تموز/ يوليو الماضي. وحملت الشبكة الإدارة الأمريكية المسؤولية عن مأساة الجنوب، واعتبرتها «شريكًا» فيها بسبب «تخليها المفاجئ عن تعهدها بحفظ الهدوء». وقالت إن على الولايات المتحدة أن «تتحمل مسؤولية تبعات تنازلها الصادم عن الاتفاق لصالح روسيا».

وأوضحت الشبكة أن النظام السوري ارتكب ما لايقل عن 12 مجزرة و25 حادثة اعتداء على مراكز حيوية بينها 8 منشآت طبية. وحسب الشبكة، فإن النظام ألقى 862 برميلًا متفجرًا فيما تعرض ما لايقل عن 340 ألف مدني للنزوح والتشريد القسري أكثر من مرة، ومازال 140 منهم على الحدود مع الجولان السوري المحتل. وسبق أن أبرمت روسيا اتفاقًا لوقف إطلاق النار مع فصائل المعارضة في محافظتي درعا والقنيطرة (جنوب غرب)، انتشرت بموجبه قوات النظام والشرطة العسكرية الروسية في مدن وبلدات المحافظتين. وجاءت الاتفاقيات المذكورة عقب حملة عسكرية عنيفة من النظام وروسيا على مناطق سيطرة المعارضة في المحافظتين.

من جهة أخرى قتل مدنيان وأصيب ثالث بجروح، أمس، جراء قصف مدفعي نفذته قوات النظام السوري على ريف حماة الشمالي الخاضع لسيطرة المعارضة (شمال). وقالت مصادر في الدفاع المدني، إن النظام بدأ صباح أمس بقصف بلدات ريف حماة الشمالي، ما أسفر عن مقتل أم ورضيعها، وجرح آخر في بلدة «اللطامنة». وذكرت أن مدفعية النظام قصفت منذ الصباح، بلدات مركدة والصياد وكفرزيتا وزكاة. وتقع مناطق سيطرة المعارضة بريف حماة الشمالي ضمن مناطق «خفض التصعيد» التي تم التوصل إليها خلال مباحثات أستانة في 4 و5 أيار/مايو من العام الماضي. لكن المنطقة تتعرض لقصف جوي ومدفعي من قوات النظام بين الحين والآخر، ما يتسبب بسقوط قتلى وجرحى.

لاجئو سوريا في مخيم «الزعتري»: 3 عقبات على طريق العودة

انجولينا جولي لدى زيارتها مخيم الزعتري في الأردن

■ الأردن – الأناضول: قلق وترقب يرتسمان على وجوه اللاجئين السوريين في «مخيم الزعتري» في الأردن، يخيّمان على أحاديثهم اليومية، في ظل اجتماعات دولية تبحث عن آليات مناسبة لتنفيذ ذلك. فقد باتت العودة إلى سوريا مرتبطة بحالة من الخوف تضع نحو 80 ألف لاجئ في مواجهة خيار قسري، فرضته الحرب المستعرة في بلادهم منذ نحو 7 سنوات.

مراسل الأناضول زار «مخيم الزعتري» الواقع بمحافظة المفرق الأردنية (شمال شرق)، وهو يعتبر من أكبر مخيمات اللجوء الخاصة بالسوريين في المملكة الهاشمية. ورصد مدى استعداد عدد من اللاجئين الذين التقاهم للعودة إلى بلادهم، بعد التطورات الأخيرة التي شهدتها عقب سيطرة النظام المدعوم من روسيا على جزء كبير من محافظة درعا (جنوباً).

واتفق معظم اللاجئين السوريين في المخيم، ممن التقتهم الأناضول، على رغبتهم «الشديدة» في العودة إلى بلادهم في أسرع وقت ممكن، لكنهم اعتبروا أن كثيرا من الأسباب تمنعهم من ذلك. وأوضحوا أن أبرز العقبات التي تعترض عودتهم حاليا، هو «دمار بيوتهم التي ستبقيهم متشردين داخل سوريا، واستمرار الحرب هناك، وعدم الثقة بتطمينات النظام للراغبين في العودة».

«علي الصلخدي» (33 عاماً) من قرية جاسم، يقول للأناضول: «العودة في الوقت الحالي أمر غير وارد بالنسبة لي، فالوضع أخطر من السابق مع وجود الروس (يدعمون النظام) في درعا». «الصلخدي» أب لأربعة أولاد، أكبرهم في عمر 11 عاماً، ويرى أن عودته الآن ستكون خطراً على حياتهم التي كانت سببا في خروجه من سوريا. ويضيف: «أعمل في الأردن بمحطة لغسيل السيارات مقابل أجره يومية لا تتعدى 5 دنانير (7 دولارات)، وهو مبلغ زهيد جداً، ومن غير الممكن أن أتمكن من جمع مبلغ يعينني على إعادة بناء بيتي التي دمرته الحرب». ورغم الحديث عن عودة، فإن «الصلخدي» لم يتعرض لأي ضغوطات أردنية بخصوص ذلك، كما يقول. ويوم الخميس الماضي، أكد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، خلال لقائه وفداً روسياً، بأن بلاده تشجع العودة الطوعية وتدعم جهود توفير الظروف الملائمة لذلك.

أما فاطمة المكّناة «أم محمد»، كما عرّفت نفسها، فتؤكد أنها لا ترغب بالعودة إلى سوريا نهائياً، «فنحن هربانً خوفاً من الحرب، وهي لم تنته بعد.. فلماذا أفكر بالعودة؟» وعن وضعهم في الأردن تقول: «نحن مبسوطين ومرتاحين هنا، وعندما نعود لسوريا ستجد الحواجز الأمنية في أي مكان. لم يتبقّ لنا بيوت هناك. الزعتري أصبح بيتنا».

وتضيف: «نحن السوريون نسمع من بعضنا بأنهم يريدون تهجيرنا، فنقلق ونخاف رغم أن رسائل وردتنا من مفوضية شؤون اللاجئين تؤكد بأن العودة طوعية». لاجئ آخر يدعى إسماعيل عزوز (42 عاماً) من قرية نوى، يقول: «لو خيرت بين العودة إلى سوريا والبقاء هنا (في الأردن)، بالتأكيد لن أعود؛ لأن تطمينات النظام والروس غير كافية». ويرى أنه «ليس لهم ثقة ولا أمان. أنا لا أخاف على نفسي، وإنما على أبنائي». وزكريا البقاعي (32 عاماً) من قرية «الحراك»، رهن هو الآخر عودته إلى سوريا باستقرار الأوضاع فيها، مُشيراً إلى أنه «ليس فينا من يكره العودة إلى بيته، لكن لا أعتقد أن الوقت مناسب لذلك». ولم يختلف حسن حرب (40 عاماً) في موقفه، مؤكداً أنه لا يرغب في العودة ولا يفكر في ذلك، كما يقول. ويقول العميد أحمد الكفاوين، مدير مديرية شؤون اللاجئين السوريين (تتبع لوزارة الداخلية): «نحن مستمرون في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية بالتعاون مع الشركاء وعلى رأسهم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ونعمل تحت مظلة وزارة الداخلية». وشدد الكفاوين «لا يوجد أي توجه لإعادة قسرية لإخواننا السوريين إلى بلادهم، ونأمل باستقرار الأمن والأوضاع هناك وعودتهم بشكل طوعي إليها». والأمر ذاته، أكده وزير الخارجية شؤون المغتربين أيمن الصفدي، في لقاءاته المختلفة مع أصحاب العلاقة بهذا الشأن. من جهته، يؤكد محمد الحواري، متحدث مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لالأردن، أن «خيار العودة قرار اللاجئ، ولن يكون هناك أي أمر قسري». ويوضح أن عملية بدء العودة الطوعية لم تبدأ بعد، حيث أن الشروط الأساسية من أمن واستقرار غير متوفرة، ومن المبكر الحديث ذلك. والأربعاء الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الروسية إرسال فرق إلى تركيا والأردن ولبنان، لبحث عودة السوريين إلى بلادهم. ويُعد مخيم «الزعتري»، أكبر مخيمات اللجوء الخاصة بالسوريين في الأردن، ويضم نحو 80 ألف لاجئ سوري. ويرتبط الأردن مع جارته الشمالية سوريا بحدود طولها 375 كلم، ما جعل المملكة من بين الدول الأكثر استقبالا للسوريين، بعدد بلغ 1.3 مليونا، نصفهم يحملون صفة «لاجئ».

بينها المعابر مع سوريا والعراق وتفويضات الرزاز ومصير شبكة رجل التبغ عوني مطيعٍ

الأردن: ليست مجرد «إجازة عائلية» والشعب في انتظار «حسم» ملفات مهمة جداً بمجرد عودة الملك

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا يتعلق الأمر فقط بـ«إجازة عائلية» طالت قليلاً وشهدت خلالها المملكة أحداثاً عدة بقدر ما يتعلق بترتيبات محتملة أكثر عمقاً تطال العديد من الملفات الأساسية والجوهرية وبتطورات ومستجدات لا يمكن إغفال قيمتها وعمقها خصوصاً على الدور السياسي للمملكة الأردنية الهاشمية في القريب العاجل.

سياسياً، لا يمكنها ان تكون مجرد إجازة عائلية طويلة نسبياً وفقط لأسباب عدة. لكن الأهم أن الرأي العام الأردني وهو ينتظر عاهله الغائب تقريباً منذ ستة اسابيع دخل قسراً وبعد الضجة العميقة التي نتجت تحديداً وحصرياً عن الخطوة الاولى في «حرب على الفساد» أعلنها رئيس الوزراء الجديد الدكتور عمر الرزاز في مزاج ترقب وانتظار «صافرة الحسم» الملكية إزاء العديد من الأحداث والقضايا.

من المرجح ان بعض المستجدات عابرة لحكومة الرزاز. ومن الارجح ان قرارات في غاية الأهمية منتظرة بمجرد عودة الملك من زيارة الولايات المتحدة الطويلة. فالتوقعات هنا ليست «ترفية» فقد دخلت بعض المعطيات في مستوى الاستحقاق السريع المتعلق بالحسم عبر المرجعية الملكية خصوصا في ظل التشويه المتعمد للنظام والدولة الصادر مرة عن إعلاميين أسرائيليين مثل أيدي كوهين ومرات عن متقاعدين من الأجهزة الأمنية الأردنية رفعوا فجأة سقف النقد وبدأوا بنشر سلسلة «تسريبات وفضائح» وبصورة متزامنة مع لهجة حادة في مزاج شارع شغوف بشراء وتبني كل الحكايات والروايات السلبية.

تحول بعض المتقاعدين العسكريين تحديداً إلى مصدر «تغذية» للتسريبات أصبح من الأسرار التي تحتاج لتفسير. وكل ذلك يترافق مع الفوضى التي أنتجها داخل اقنية الدولة والمستوى البيروقراطي قضية رجل التبغ عوني مطيع الذي لا يزال الغموض يكتنف إمبراطورية التهريب التي نجح في اقامتها في عمق البنية الأردنية ولسنوات طويلة. وثمة أعتقاد كبير هنا بأن «عبقرية» الرئيس الرزاز تجلت في انه وعندما أمر بفتح ملف فساد السجائر متأثراً بعضو البرلمان مصلح طراونة ومستنداً كما صرح لـ«ضوء أخضر ملكي» كان ينتج على حكومته وعلى الدولة أصنافاً عدة من «الرقابة الخارجية» التي يمكن القول ان «الأمريكية» منها هي الأخشن والاعنف خصوصاً وان منتجات السجائرة الامريكية هي التي كانت متضررة من شبكة عوني مطيع وأعوانه في الأردن والسعودية ولبنان. بمعنى آخر التراجع اليوم عن إكمال سلسلة التحقيقات الحالية صعب ومعقد وقد يصبح غير ممكن بصرف النظر عن هوية المتورطين او الذين سيكشف التحقيق تورطهم لاحقاً. تلك قيمة أسس لها بذكاء الرئيس الرزاز قبل ان يتوقف عن التعليق والتصريح ويترك المسرح للمتابعة القضائية وبيد أخشن المؤسسات العميقة في جهاز القضاء العسكري لإضفاء الهيبة والتعاطي مع الملف كجريمة اقتصادية تخلل إقتصاد الدولة. مجرد الإعلان عن البعد المالي في جزئية التهرب الضريبي من بند السجائر اصبحت عدة حكومات متعاقبة في الماضي»متهمة وفورا» في محكمة الشارع الأردني. وبدأت الدولة نفسها تلمس أزمة من عيار بيروقراطي نادر لم تسبق في تاريخ البلاد وعنوانها موظفون صغار لديهم معلومات بحكم الوظيفة يمارسون التسريب ويكشفون المزيد من المعلومات المثيرة بصيغ عدة على الشبكة. وعليه يمكن توقع ان مسألة من وزن «أخطاء الحكومات» السابقة ينبغي ان تتقرر بالمستوى المرجعي الملكي من حيث طبيعة التعامل معها لاحقا. والأهم ان ذلك ينسحب على العمق الذي ينبغي ان تصل إليه تحقيقات التبغ والتي ستجر بالتأكيد الدولة وليس البلاد إلى مساحة حرجة للغاية لو اكتملت فعلاً بطريقة منهجية ومضت إلى آخر المشوار، الأمر الذي تستطيع «القدس العربي» استشعاره من خلال مصادرها الامريكية تحديداً. مستوى اتصالات وعلاقات «رجل التبغ» الغامض عوني مطيع مع وزراء سابقين وحاليين وبعض أعضاء البرلمان من الملفات الحساسة التي يعتقد ايضا انها بانتظار«الحسم» بعد عودة الملك وهنا تحديدا ثمة إحتمالات بأن تعزز قناعات الجمهور الحاجة الملحة لحل البرلمان والعودة قسرا لمربع قانون الانتخاب.

«صافرة القصر الملكي» ينبغي ان تنطلق وتحدد أيضاً المسافة التي تستطيع حكومة الرئيس الرزاز الاسترسال فيها ليس على صعيد تحقيقات الفساد فقط بل على صعيد ملف الإصلاح السياسي أيضاً في جزئية يمكن القول إنها قد تكون الاكثر أهمية. تلك الملفات هي الأسخن في الأردن اليوم وتفاعلت بقسوة وكثافة خلال الإجازة الملكية التي من الصعب على العقل السياسي عزلها عن ترتيبات اقليمية ودولية مفترضة لها علاقة بالمشروع الامريكي الجديد في المنطقة سواء على الصعيد السوري او الفلسطيني حيث الأردن بالصوة والعمق هنا وحيث ان الملك عبدالله الثاني هو آخر زعيم عربي قابل الرئيس الامريكي دونالد ترامب. وفي السياق الخير يمكن رصد الرزاز وبعد اسابيع قليلة من رفعه لشعار عدم المزاحمة في الملفات السياسية يتحدث بتوسع عن المعابر التي ستفتح مع سوريا والعراق وحكومته تبدأ بتنفيذ إجراءات خاصة لإعادة تشغيل معبر نصيب وخلافاً للموقف السوري الرافض لفتح المعابر بدون تنسيق أمني وصفقة سياسية شاملة مع عمان. ومن الواضح ان حكومة الرزاز تعمل بالملف السوري مع «الراعي الروسي» ومن المرجح انها في طريقها لخلخلة بعض التقاليد التي تحرم الحكومات القائمة من العمل على الملفات السياسية خصوصاً وان رصيد رئيس الوزراء عند الشارع هذه الأيام كبير جداً والدولة تحتاجه بإلحاح ومن الصعب الاستمرار في العزف ضده.

الملك عبد الله الثاني لدى استقباله عمر الرزاز في القصر

الأمير حمزة بن الحسين في «لغز» ألقاه محذراً الشباب من الهجرة: أنتم الوطن فلا تغادروا... محسوبية وشللية... الأردن لم يكن هكذا في الماضي

لندن – «القدس العربي»:

سجل ولي العهد الأردني الاسبق أهدافاً عدة وهو يظهر في العاصمة عمان بخطاب غير مسبوق حذر فيه الشباب من الاعتقاد بأن الأردن كان في الماضي وفي عهد والده الملك حسين بن طلال كما هو الآن من حيث الفساد والمحسوبية والشللية والأوضاع المحبطة.

وأبلغ الأمير الشاب مجموعة من خريجي إحدى المدارس الكبيرة في عمان بأنه يخشى من التصور بان المملكة من هذه الجوانب كانت فيها اوضاع مماثلة الان.

وقال إنه يعرف معاناة الشباب ويدرك حجم الإحباط العام. لكنه اعتبر ان الوطن الذي بناه الاباء والاجداد إستند إلى «الإنجاز والعدالة». وتحدث الامير بإعجاب عن عهد والده الراحل حيث تأسست المستشفيات والمدارس والجامعات في ذلك الوقت. وبدت كلمات الامير رسالة سياسية وعميقة وأقرب إلى «اللغز» في مضمونها. وتضمنت مداخلة مرتجلة للأمير الذي يتجاهل الاعلام الرسمي أخباره ونشاطاته مؤشرات ودلالات سياسية عميقة خصوصا وان المدرسة التي تحدث في حفل تخريج طلبتها أسستها اصلاً والدته الملكة نور الحسين وكانت الملكة نفسها قد زارت المدرسة فجأة قبل اسابيع. ولمح الامير إلى انه يعرف بان الشباب يفكرون في المغادرة والهجرة بحثاً عن «فرصة عادلة». لكنه حذر من ذلك قائلاً: أنتم الأردن ...أنتم الوطن ...لا تغادروا. وتم تداول حديث الامير على نطاق واسع في اوساط الاردنيين وعقدت مقارنات بين قدرته على الخطابة وظهوره مجدداً متحدثاً بلهجة وصوت والده الراحل. وزاد تناول الخطاب بعد الجدل الذي تثيره حالة غياب الملك عبدالله الثاني عن البلاد لفترة طويلة تجاوزت 45 يوما ودون إظهار الاسباب باستثناء حديث غير رسمي لبعض المسؤولين عن «إجازة عائلية» وسنوية مألوفة.

الأمير حمزة بن الحسين

جنبلاط يدعو للاقتداء بالعراق وإقالة وزير الطاقة ومعلّمه معاً

لبنان: باسيل يزور بري بوساطة من الفرزلي لأول مرة بعد نعته بـ«البلطجي»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا جديد بعد على صعيد ملف تأليف الحكومة، وفيما ينتظر البعض عقد لقاء بين الرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري ورئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل فإن الاخير توجّه الى عين التينة للقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري في لقاء هو الاول من نوعه منذ تسريب فيديو يصف فيه باسيل رئيس المجلس بـ«البلطجي». وقد انعقد اللقاء بوساطة قام بها نائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي الذي شارك ايضاً في اللقاء.

وكان باسيل مهّد للقاء بإيفاد عدد من نواب التيار الى لقاء الاربعاء النيابي الدوري الذي يعقده الرئيس بري في مقر الرئاسة الثانية بعد قطيعة لافتة، كما مهّد له بالمشاركة في مهرجانات صور التي ترعاها السيدة رندى بري. وبعد اللقاء، اكتفى باسيل بتصريح مقتضب من دون الاجابة على اسئلة الاعلاميين ومما قال «أود ان اختصر هذا اللقاء بكلام صدر عن قداسة البابا وقرأناه الان مع دولة الرئيس بري عن فن اللقاء الذي هو دائما افضل من استراتيجيات الصراع، وأعتقد اننا الآن أحوج له في البلد في كل المراحل التي نمر بها بأن نتلاقى مع بعضنا كلبنانيين لكي نستطيع ان نؤمن مستقبلاً افضل لهذا البلد» . واضاف «طالما أننا قادمون من مؤتمر في واشنطن نظّرنا فيه ليس فقط عن الحرية الدينية بل على فنّ المعايشة التي تكلم عنها ايضاً قداسة البابا، والتي هي ابعد من التعايش وابعد من العيش الواحد، والذي يقتضي ان نسلّم بديمقراطية تحكمنا في هذا البلد تقتضي شروط التمثيل والعيش السياسي الذي نتشارك فيه الحكم بميثاقية وطنية كاملة التي اساسها التفاهم الوطني. اننا نضع هذا اللقاء في هذا الاطار ، وبالتأكيد فقد تكلمنا في كثير من المواضيع المفيدة للبلد والتي ان شاءالله تساعدنا بكل المجالات، من تأليف الحكومة الى حل مشاكل لبنان السياسية الى موضوع النازحين والى كل ما يأتي بالخير على هذا البلد. نختصر هذا اللقاء بالخير ونودعكم».

ومن عين التينة، انتقل باسيل والفرزلي الى قصر بعبدا لوضع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في أجواء اجتماعهما مع رئيس مجلس النواب.في وقت كانت محطة OTV تشير الى ان لقاء بري–باسيل سيؤسس لتعاون جدي وكبير على الصعيد التشريعي في المرحلة المقبلة.

وفي قصر بعبدا، نقل زوار رئيس الجمهورية عنه «أن قانون الانتخاب الجديد حدّد أحجام الأطراف، وأنه ينبغي ان يتعاون الجميع في عملية تشكيل الحكومة. لكن ذلك لا يكون بفرض شروط خصوصاً اذا كانت من النوع الذي لا يمكن قبوله «. ودعا «الى ترك رئيس الحكومة يحدد عدد وزراء كل كتلة وفقاً لمعايير موحدة. وكما جرت الانتخابات النيابية على قاعدة النسبية، كذلك يجب اتباع القاعدة نفسها في ما يتعلق بتسمية الوزراء وتعيينهم «. وعددّ الرئيس عون مطالب الكتل، مشيرا الى «ان البعض يطالب بمقاعد تتجاوز حجمه، ويدعوه لحث رئيس « تكتل لبنان القوي « الوزير جبران باسيل على التنازل، فيما الوزير جبران باسيل هو رئيس اكبر كتلة نيابية، فلماذا يطلب من رئيس الجمهورية ان «يشلّحه» او يفرض عليه ما لا يستطيع فرضه على آلاخرين».

في الموازاة ، أثارت تغريدة لرئيس الحزب التقدمي الإشتراكي، وليد جنبلاط عبر حسابه على «تويتر» غضب وزير الطاقة المنتمي الى التيار الوطني الحر سيزار ابي خليل حيث كتب «في العراق وبعد اسابيع من الاحتجاج أقيل وزير الطاقة الذي أهدر 40 مليار دولار». وأضاف «البنك الدولي ينصح لبنان بالتخلي عن البوارج العثمانية وبناء معامل، أليست هذه فرصة ايضاً لاقالة الوزير الحالي ومعلّمه لحل عقدة الوزارة والكهرباء معاً؟ وارقام الهدر تتساوى تقريباً بين العراق ولبنان؟».

وردّ ابي خليل على جنبلاط بقوله « فعلاً لما بدك تقلل شئمة ببطل في شي عيب... انه يا بدنا نشتري منكن كهرباء من وحدات انتاجية توضع على سنسول الكوجكو او الهدر يلّي عملتوه من سنة 1990 لليوم بكون مسؤوليتنا؟».

ومن الديمان حيث زار رئيس تيار المردة سليمان فرنجية البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي اشار فرنجية الى أن «تشكيل الحكومة يواجه عقبات». واعتبر «أن البلاد تحتاج الى ايجابية والمنافسة السلبية التي نعيش فيها هي المشكلة الحقيقية»، مضيفاً «تفاؤلنا حذر والشعب تعب والاقتصاد تعب».

وحذّر فرنجية من ان «الوضع الاقتصادي خطير منذ سنين والمعالجة تحتاج الى دولة ويوم يصبح لدينا رجال دولة حقيقيين سنصل الى تحسين الاقتصاد».

صحافة عالمية

«آيرش تايمز»: لماذا سحب الملك سلمان ملف فلسطين من ولي عهده... وماذا عن إيران؟

لندن – «القدس العربي»:

في تقرير حول التحول في الموقف السعودي من ملف فلسطين و«صفقة القرن» لموقع «آيرش تايمز» جاء فيه أنه وفي تطور جديد لافت، صرح العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز بأن المملكة العربية السعودية لن تقبل بأي خطة سلام إقليمية تخفق في معالجة وضع الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967 ، وخاصة مدينة القدس الشرقية ، وأكد في بيانه على حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى وطنهم.

وكذلك شدد على التزام الرياض خطة السلام السعودية التي طرحت في مؤتمر القمة العربي الذي انعقد عام 2002 – إبان أحداث الإنتفاضة العربية الفلسطينية الثانية – والداعية إلى الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية التي تم إحتلالها في حرب حزيران / يونيو عام 1967 ، وفي مقابل إقامة علاقات سلام طبيعية مع الدول العربية.

لقد جعل الملك موقف بلاده واضحاً في تصريحات علنية، وتأكيدات للقادة العرب، وأثناء المحادثات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الرافض (لصفقة القرن)، تلك التي وضعتها إدارة ترامب والمستندة لتفسير بنيامين نتنياهو لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي.

وهذا ما أكد عليه الملك بقوله للرئيس الفلسطيني محمود عباس: (لن نتخلى عنك. . . إننا نقبل ما تقبله ونرفض ما ترفضه). هذا ولم تعد المفاوضات قائمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين منذ عام 2014 بسبب التوسع الاستيطاني ورفض مناقشة ملف القدس من قبل الطرف الإسرائيلي.

اللافت في التصريح الأخير هو تأكيد العاهل السعودي على ما تم تداوله مؤخراً من سحب صلاحيات متابعة الملف الفلسطيني من ولي عهده ونجله الأمير محمد بن سلمان. وهو تحول كبير لمسار المملكة بعد شهور من التنسيق لأجل هندسة (صفقة القرن) وذلك في لقاءات عديدة جرت بين بن سلمان وجاريد كوشنر صهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

الرئيس الامريكي ومحمد بن سلمان على العلم الإسرائيلي على الحدود في غزة

تعزيز مشاعر الكراهية

ويعتقد بأن هذا التصريح وما سبقته من تصريحات للعاهل السعودي إبان القمة العربية الأخيرة (قمة القدس، وهي تسمية أطلقها العاهل السعودي الملك سلمان)، أتت لأجل تصويب مسار المملكة وإعادته لمساره المفترض في دعم القضية الفلسطينية، وهو ما سيدفع بالتالي إلى تصحيح صورة المملكة إثر التشويه الكبير الذي لحق بها في وجدان الشعوب العربية وتصاعد مشاعر الكراهية لقادتها، تلك المشاعر السلبية التي نجمت عن مغامرة ولي العهد محمد بن سلمان في ملف يعتبر من أعقد القضايا وأكثرها حساسية للأمتين العربية والإسلامية، حينما غازل الإسرائيليين بقوله: للإسرائيليين الحق في امتلاك أرضهم الخاصة!

ورد الملك سلمان على هذا التصريح الأرعن من خلال اتصال أجراه مع ترامب وقال فيه: إن المملكة العربية السعودية ما زالت (على موقفها المبدئي والثابت) في دعم القضية الفلسطينية وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وعلى الرغم من عدم الإعلان رسمياً عن خطة كوشنر، إلا أن تسريبات عديدة كشفت عن أن الولايات المتحدة تقترح توسعة للحكم الذاتي المحدود في التجمعات السكانية الكبرى في الضفة الغربية، وتنصيب أبو ديس (بلدة متاخمة لحدود مدينة القدس) كعاصمة للتجمعات السكانية. من جانب آخر تبارك صفقة (بن سلمان – كوشنر) استمرار النشاط الاستيطاني الإسرائيلي على الأراضي المخصصة للدولة الفلسطينية ، وإبتلاع الجزء الأعظم من مساحة الضفة الغربية.

ومن جهة أخرى لن يسمح (حسب بنود الصفقة) بعودة اللاجئين، وسيكون هنالك مساعدات إقتصادية لقطاع غزة، والذي من شأنه أن يخضع للسيطرة المصرية كما كان في الأعوام 1949 – 1967. من جهتهم يتهم المحللون العرب صهر ترامب ، كوشنر ، والذي تربطه علاقات عائلية وتجارية وثيقة بإسرائيل ، بالتخلي عن «حل الدولتين» وتبني مطالبة إسرائيل بكل القدس وأكثر من 60% من الضفة الغربية. في حين يطالب الفلسطينيون بدولة (مستقلة) عاصمتها القدس الشرقية ، ووضع حد للاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وغزة ، وعودة اللاجئين.

صفقة لخدمة اليهودية

لا خيار أمام الملك سلمان سوى الالتزام بسياسة بلاده المرتبطة بمكانتها الدينية وفهم الأبعاد الخطيرة المترتبة عن العبث بهذه المكانة، فالحجاز مسقط رأس الإسلام، ودرج قادة السعودية (منذ عهد الملك الراحل فهد بن عبد العزيز) على تقديم أنفسهم على أنهم (خدم الحرمين الشريفين – مكة المكرمة والمدينة المنورة). لذا فإن التنصل من خطة السلام (الشاملة للقدس الشرقية) والتي قدمتها المملكة عام 2002 ، سيكون من عواقبه خسارة كل العرب والمسلمين المعارضين لسيطرة إسرائيل على الحرم الأسير (المسجد الأقصى في القدس)، وهو ثالث أقدس موقع في الإسلام. ومن الواضح أن صهر ترامب، كوشنر، وفريقه العربي المتمثل بولي العهد السعودي محمد بن سلمان، اعتقدوا بأن السعودية يمكن أن تضغط على الحكام العرب وعموم المسلمين لقبول صفقتهم التي صيغت بأعين يهودية، بالرغم من أن هذا لم يكن ممكنًا البتة، وهو ما لم يفهمه محمد بن سلمان.

الاستسلام للصفقة من قبل الرياض سيلقي بالورقة الفلسطينية بعيداً، وستلتقطها طهران على الفور، تلك الورقة التي تستميت في التقاطها طهران ولم تنجح في الوصول إليها منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979 وهذا ما رآه العاهل السعودي بلا شك، وبالتالي أوقف حماقة نجله عند حدودها، وإن لم يعزله من منصبه، ستلتقطها إيران يوماً ما، وبمساعدة من بن سلمان.

الأيام المقبلة حاسمة بشأن المصالحة والتهدئة في غزة ومخطط مصري لجمع فتح وحماس لتطبيق اتفاق المصالحة

غزة – «القدس العربي»:

ستكون الأيام القليلة المقبلة حاسمة بشأن عدة ملفات لها علاقة بقطاع غزة، ويجرى العمل على إنجازها بالتوازي، وتتمثل بملفي المصالحة بين فتح وحماس، وتحسين الوضع هناك والحفاظ على حالة الهدوء مع إسرائيل وتطويرها.

ويعكف المسؤولون المصريون في هذا الوقت على إعداد خطة لتطبيق بنود اتفاق المصالحة، بناء على ردود فتح وحماس، وعلى رؤيتهما التي قدمت أخيرا لإنجاز الملف.

المعلومات المتوفرة حول ما يجري في القاهرة، منذ أول من أمس الإثنين من مباحثات جديدة حول المصالحة مع فتح وحماس غير وفيرة، بخلاف قليل من التسريبات التي تخرج في بعض الأحيان، وهو أمر يرجع إلى طلب المسؤولين المصريين من قادة فتح وحماس، الابتعاد عن «الحديث التفصيلي» عن مجريات اللقاءات والحوارات والأفكار الخاصة بتطبيق الاتفاق، مع الاستمرار في إعطاء «مواقف إيجابية»، حين الحديث عن المصالحة، بهدف الحفاظ على نجاح الجهود.

ومن فتح تؤكد قيادات كثيرة أن النقاش الذي جرى بين وفد الحركة الرباعي، وبين قادة جهاز المخابرات العامة المصرية، كان «إيجابيا»، سلم خلالها الوفد المسؤولين المصريين رد الحركة مكتوبا على مقترحاتهم، التي تشمل طلب «تمكين» حكومة التوافق بشكل كامل من عملها، بما في ذلك تسلمها مسؤولية الإشراف على جميع الوزارات دون استثناء، والانطلاق من حيث توقفت المباحثات في مارس/ آذار الماضي، ووضع جداول زمنية محددة وواجبة التطبيق لتنفيذ اتفاق المصالحة بشكل كامل، دون أن يقف أي من الملفات العالقة، حجر عثرة في طريق ذلك.

ولم يزعج هذا الموقف الراعي المصري للمصالحة، الذي تسلم الرد مكتوبا، خاصة وأنه لا يبعد كثيرا عن أفكار تطبيق المصالحة الجديدة، حيث وعد بإيجاد سبيل جديد لتطبيق كامل بنود اتفاق المصالحة، تكون مرتكزة على الأفكار الأخيرة التي قدمت لإنهاء الخلاف.

ومن المقرر أن يقوم الراعي المصري بعد عقده لقاء مع وفد حركة حماس، الذي وصل على عجل الإثنين الماضي إلى القاهرة، حلولا توافقية بين الطرفين، خاصة وأن حماس أعلنت موافقتها في وقت سابق على المقترحات المصرية الأخيرة، التي تشمل أربع مراحل، من ضمنها مراحل يحتاج تنفيذها ثلاثة أسابيع وأخرى تصل إلى شهر.

وهناك توقعات بأن تستضيف القاهرة الأسبوع المقبل، جولة جديدة من المباحثات، تشمل هذه المرة عقد جلسات حوار على طاولة واحدة بين فتح وحماس، للإعلان عن بدء تطبيق خطة التنفيذ للمصالحة، حال لم تقع أمور غير واردة بالحسبان.

وأنهى وفد فتح الذي يرأسه عزام الأحمد مسؤول ملف المصالحة، ويضم في عضويته أعضاء اللجنة المركزية روحي فتوح وحسين الشيخ، ومدير المخابرات العامة الفلسطينية اللواء ماجد فرج، مهمته في القاهرة ليل الإثنين، بعد أن عقد لقاء مطولا مع رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية الوزير عباس كامل، وعدد من مساعديه في مقر الجهاز في القاهرة.

واكتفت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» بالإشارة في تغطيتها للقاء إلى أن الوفد سلم موقف القيادة بشأن الأفكار المصرية الخاصة بملف المصالحة الوطنية الفلسطينية وإنهاء الانقسام، وأنه قدم شرحا وافيا حول رؤية القيادة الفلسطينية وتمسكها بالموقف الذي اتخذ في 12 اكتوبر/ تشرين الأول الماضي لإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية.

والمعروف أن هناك عدة ملفات خلافية حالت دون تطبيق اتفاق المصالحة بشكل كامل، جميعها مرتبط بمصطلح «تمكين» الحكومة، وهي الملفات الخاصة بكيفية دمج موظفي حماس في غزة، وتحويل جباية غزة لخزينة السلطة الفلسطينية، إضافة إلى ملف الأمن في القطاع، وإدارته من قبل الحكومة.

لقاء وفد حماس برئيس المخابرات

ويوم أمس عقد مسؤولو المخابرات المصرية، لقاء مع وفد حماس، جرى خلاله إطلاعه على آخر المستجدات في ضوء رد حركة فتح.

ويرأس وفد حماس صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي، ويضم في عضويته أعضاء المكتب موسى أبو مرزوق وخليل الحية وروحي مشتهى وعزت الرشق وحسام بدران.

ويحمل إرسال وفود قيادية وزانة من الفريقين للقاهرة خلال الساعات الماضية، إشارات على وجود تقدم في التحركات المصرية الحالية، التي تؤسس لمرحلة جديدة في القطاع، تشمل تنفيذ مشاريع من الأمم المتحدة لتحسين وضع السكان، وضمان استمرار الهدوء على الحدود، وتطوير ذلك ليشمل ملفات أخرى مرتبطة بحالة الهدوء.

وكانت مصادر في حركة فتح قد أكدت لـ «القدس العربي» وجود «أجواء إيجابية»، خاصة أن الردود التي حملها وفد الحركة سيكون لها أثر في تحريك الملف.

ميلادينوف مجددا في القاهرة

وفي هذا السياق أجرى المبعوث الدولي للشرق الأوسط نيكولاي ميلادينوف، لقاءات في القاهرة مع وزير الخارجية ومدير جهاز المخابرات العامة، بعد أن أجرى نهاية الأسبوع الماضي لقاءات عدة في غزة وتل أبيب، قبل أن يصل الاثنين من جديد إلى رام الله مقر حكم السلطة الفلسطينية، التي يريدها المبعوث الدولي أن تشرف على تنفيذ مشاريع القطاع، ويطلب من أجل ذلك تنفيذ اتفاق المصالحة.

وقال ميلادينوف عقب لقائه بنائب رئيس الوزراء الفلسطيني، زياد أبو عمرو، إنه أجرى مباحثات لحل كافة الأزمات الإنسانية في قطاع غزة ودعم عودة الحكومة الفلسطينية إلى هناك لممارسة عملها.

وأكد كذلك أن الأمم المتحدة تدعم جهود إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة، وتؤكد أن معالجة قضايا قطاع غزة لا بد أن تمر عبر «بوابة الشرعية الفلسطينية»، وأن المشكلة الإنسانية في القطاع نشأت نتيجة لاستمرار الحصار الإسرائيلي على القطاع، واستمرار الانقسام وعدم تمكين حكومة الوفاق الوطني من ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها الكاملة. وشدد على أن الأمم المتحدة تسعى لدى العديد من الأطراف الإقليمية والدولية لحل الأزمة الراهنة التي تواجه «الأونروا».

دعا لبدء العام الدراسي في موعده المحدد

اتحاد موظفي «الأونروا» يطالب بتدخل المفوض العام لحل أزمة التقليصات ويهدد بقرب الإضراب عن العمل

غزة – «القدس العربي»:

مع استمرار الأزمة داخل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» بسبب تقليصها لخدماتها، وفصل مئات الموظفين، طالب اتحاد الموظفين فيها المفوض العام بالتدخل، بعد أن حذّر مجددا من الدخول في إضراب مفتوح عن العمل.

وأكد الاتحاد في بيان له أن «الاعتصام السلمي» داخل مقر «الأونروا» الرئيسي الذي يشارك فيه الموظفون المفصولون مستمر، وأنه سيعلن عن الإضراب المفتوح عن العمل والشامل قريبا.

ودعا مفوض عام «الأونروا» شخصياً الى التدخل لـ «نزع فتيل الأزمة ووقف هذا التدهور في تقديم الخدمات والتراجع عن قرار إيقاف زملائنا الموظفين الذي لا يتوافق مع نداء الكرامة لا تقدر بثمن».

كما دعاه لإعلان فتح العام الدراسي في موعده «وعدم التهديد والتلاعب بمصير نصف مليون طالب فلسطيني».

وحتى اللحظة لم تحسم «الأونروا» التي تعاني من أزمة مالية كبيرة، موقفها من فتح العام الدراسي في مدارسها في مناطق العمليات الخمس، وهي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان، التي تقدم خدمات لنصف مليون لاجئ.

وجاءت الأزمة المالية والمقدرة حاليا بـ 217 مليون دولار، بعدما أوقفت الإدارة الأمريكية مساهمتها الكبيرة لهذه المنظمة مطلع العام، حيث كانت تساهم سنويا بـ 350 مليونا، وقلصتها الى 65 مليونا، ولم تفلح مؤتمرات للمانحين عقدت في روما ونيويورك في سد العجز.

وبسبب ذلك ألغت «الأونروا» في غزة «برنامج الطوارئ» وسرحت العاملين فيه وعددهم 100 موظف، وتستعد لإدخال تقليصات أخرى على الخدمات المقدمة.

وشدد الاتحاد على أن قرار إلغاء عقود موظفي برنامج الطوارئ «لن يمر مهما كلفنا الأمر وسندافع عنهم بكل ما أوتينا وفق القوانين والأعراف المكفولة».

وأضاف البيان «الإجراءات المنهجة وسلسلة التقليصات الخطيرة التي تقوم بها الأونروا من خلال إلغاء عقود 956 من زملائنا المثبتين وإغلاق مراكز التموين وتسريح المهندسين الذين ساهموا بإعمار غزة، وتقليص الخدمات الصحية وعدم دفع الرواتب، والتحذيرات بعدم بدء العام الدراسي الجديد، وكل المؤشرات الخطيرة، تدق ناقوس الخطر وتنذر بكارثة إنهاء كامل ووقف لعمليات الأونروا في المناطق».

وأوضح الاتحاد أن «مكتب غزة الإقليمي مفتوح أمام الجميع، ولم يتم إغلاقه ولو للحظة وواحدة، وأن اعتصام الموظفين داخل مكتب غزة هو «اعتصام سلمي»، داعيا الجميع إلى تبنيه ومساندته.

وطالب إدارة «الأونروا» بعدم «ترويج الإشاعات والمعلومات غير الدقيقة» عبر الناطقين باسمها، وكذلك عدم الاستمرار بتوجيه رسائل التهديد من قبل «البعض المتنفذ» في مكتب المفوض العام، مطالبا بـ «فتح تحقيق فوري وعاجل بادعاءاتهم الكاذبة والتهديدات لا تخيفنا».

ودعا الاتحاد الأمين العام للأمم المتحدة لـ «وقف الكارثة الإنسانية التي ستحل باللاجئين وتحديداً في قطاع غزة جراء ما تقوم به إدارة الوكالة من إجراءات، ولا تنتظروا مئات آلاف الطلاب للبقاء في الشوارع».

محتجون على استمرار الأزمة داخل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» بسبب تقليصها لخدماتها

«قناص غزة» يثير الرعب في صفوف جنود إسرائيل

غزة – «القدس العربي»:

لا يزال «قناص غزة» الذي قتل جنديا إسرائيليا قبل أكثر من أسبوعين، وأتبعه بإصابة جندي آخر بعد أيام، عند منطقة حدودية تقع إلى الشرق من وسط قطاع غزة، يثير الرعب في أوساط جنود الاحتلال المتمركزين على الحدود، بعد أن أجبر قيادة الجيش على تغيير خططها العسكرية الخاصة بانتشار جنودها عند الحدود.

ويقول سكان من غزة شاركوا في فعاليات «مسيرة العودة» خلال الأيام الماضية، وتحديدا عقب عمليتي القنص، إن أيا من الجنود الإسرائيليين لم يظهر على خلاف العادة أمام مرأى المتظاهرين، حيث اعتاد المشاركون في «مسيرات العودة» على رؤية جنود القناصة الإسرائيليين عن بعد.

ويؤكد هؤلاء أن الجنود الإسرائيليين تمركزوا خلف ثكنات فيها فتحات صغيرة لفوهات البنادق، فيما أطلق آخرون النار صوب المتظاهرين من داخل آليات عسكرية مصفحة.

جاء ذلك في ظل خشية الجنود من تعرضهم لنيران «قناص غزة» بعد أن أصاب اثنين من رفاقهم، الأول فارق الحياة، والثاني أصيب بجراح خطرة، رغم ارتدائهم الخوذات الواقية من الرصاص، وهو ما يشير حسب تحقيقات جيش الاحتلال إلى حرفية هذا الشخص في إطلاق النار من بندقيته الخاصة بالتصويب.

ووفق تقارير إسرائيلية فإن الحدود مع غزة تشهد حالة من الذعر الشديد في أعقاب قناعة الجنود بأن «قناص غزة» المحترف، يمكنه أن يصيب الجنود في أي وقت.

ووفق تقديرات إسرائيلية استنتجت من التحقيق الذي أجراه الجيش حول عملية الاستهداف، فإنها تشير إلى أن قناصا واحدا، هو من نفذ الهجومين ببندقيته على حدود غزة، وأن هذا الشخص مدرب بشكل جيد ويعرف كيف يستخدم بندقيته في الظروف المختلفة، ويعمل على قنص جنود الاحتلال ما يؤدي الى قتلهم او إصابتهم بجروح بالغة.

ووفقا لتقرير نشر على موقع «واللا» العبري، فإن الاستخبارات الاسرائيلية تحمل المسؤولية لحركة حماس، لكنها على قناعة بأن القناص لم يأخذ الضوء الأخضر من الحركة.

وذكر التقرير أن بندقية القنص التي استخدمها في إطلاق النار على الجنود، تم تهريبها عبر الأنفاق من مصر، لكن التقرير لم يذكر اسمها او المسافة التي تصل إليها.

وحسب التقرير فإن الجيش والأجهزة الاستخبارية تحاول الوصول إلى القناص، والتركيز على إداء القوات الإسرائيلية قرب السياج الحدودي خشية تعرضها لعملية قنص أخرى، حيث يشمل الأمر إضافة إلى عمليات تحصين القوات، رد الجنود على فعاليات مسيرات العودة التي انطلقت في 30 مارس/ آذار الماضي.

وكثيرا ما ظهر مقاتلون من فصائل المقاومة في غزة، وهم يرتدون لباسا خاصا، ويحملون بنادق قنص مخصصة لضرب الأهداف عن بعد، وتمكن نشطاء المقاومة المنتشرون على الحدود من التقاط صور عبر كاميرات تصوير لضباط إسرائيليين كبار خلال زيارتهم لحدود غزة، ومن بينهم رئيس هيئة الأركان، وفي إحدى المرات التقطوا صورا لوزير الجيش السابق، وقالوا إنهم تحت مرأى نيران القناصة.

أطباء بلا حدود»: رصاص إسرائيل حوّل عظام فلسطينيين في غزة إلى رماد

■ بيروت – الأناضول: أعلنت منظمة «أطباء بلا حدود»، ليل أول من أمس الإثنين، أن طواقمها في قطاع غزة استقبلت حالات لفلسطينيين حوّل رصاص الجيش الإسرائيلي عظامهم لرماد، خلال مشاركتهم في «مسيرة العودة»، قرب السياج الفاصل بين غزة وإسرائيل.

جاء ذلك خلال ملتقى عن الوضع الإنساني والطبي في غزة، عقدته المنظمة الدولية في العاصمة اللبنانية، بيروت، بعد مرور أربعة أشهر على انطلاق «مسيرة العودة»، نهاية مارس/ آذار الماضي.

ونظم الملتقى، مساء أول من أمس الإثنين، حلقة نقاش بعنوان «حيث تتحوّل العظام إلى غبار»، في «دار النمر» الثقافي في بيروت، تم خلالها عرض مشاهدات من غزة. وقالت جيهان بسيسو، المديرة التنفيذية لمكتب «أطباء بلا حدود» الإقليمي في لبنان، إن «عنوان الجلسة (حيث تتحوّل العظام إلى غبار) هو شعار معبر ودقيق جاء من جرّاح يعمل لدى المنظمة كان يعالج مصابين خلال الأسابيع الأولى من مسيرة العودة».

ومنذ بداية «مسيرة العودة» قتل الجيش الإسرائيلي أكثر من 150 فلسطينيا في غزة، وأصاب ما يزيد عن 15 ألفا آخرين، حسب وزارة الصحة الفلسطينية.

وكشفت بسيسو، في كلمة لها، أن «عدد الجرحى الذين عالجتهم المنظمة، خلال شهرين بعد انطلاق مسيرة العودة هم أكثر بكثير من الجرحى الذين عالجتهم خلال حرب إسرائيل على غزة عام 2014، حيث بلغ العدد حوالى 1700 جريح».

وتابعت أن «عيادات المنظمة استقبلت عددا هائلا من المصابين، وشهدت طواقمها حالات تحولت فيها العظام حرفيا إلى غبار».

وتقول المنظمة إن كثيرا من الحالات التي تعاملت معها طواقمها في غزة وصلت رصاصات الجيش الإسرائيلي إلى عظامهم، فتتسبّب بكسور متعدّدة، ما يعني أنّ العظام تتحوّل حرفيًا إلى غبار.

وشددت بسيسو على أنه «رغم أن العمليات الجراحية تحقق استقرارا لحالات المصابين، إلا أن معظمهم بحاجة إلى عمليات إضافية وفترات طويلة من إعادة التأهيل».

ويطالب المشاركون في مسيرات غزة المستمرة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم التي هُجروا منها في 1948، وهو عام قيام إسرائيل على أراض فلسطينية محتلة.

وزادت بسيسو قائلة إن «عددًا من المصابين الذين تهتم بهم المنظمة في فلسطين هم أطفال دون سن 18 سنة يعانون من صدمات بسبب أحداث مثل مداهمات (للجيش الإسرائيلي) واعتداءات واعتقالات ليلية، وبشكل عام صعوبة الحياة تحت الاحتلال».

وشددت على أن «الحصار (الإسرائيلي المستمر منذ 12 عاما) جعل من غزة (أكثر من مليوني نسمة) أكبر سجن مفتوح على وجه الأرض». وتابعت أنه «توجد عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية تؤثر على الوضع الطبي والإنساني في غزة». وأوضحت أن «المستشفيات تعاني من انقطاع دائم للكهرباء ونقص في مياه الشرب والمواد الطبية الأساسية». وأضافت أن هذه «المشاكل أثرت على قدرة طواقم المنظمة في العمل، وبالتالي على قدرة المرضى على الشفاء».

و»أطباء بلا حدود» هي منظمة طبية إنسانية مستقلة، تعمل في فلسطين منذ عام 1989، وفي غزة تحديدا منذ 2000. وتقدّم المنظّمة الدولية في غزة خدمات الجراحة التقويمية والرعاية المتخصصة للمصابين بالحروق والإصابات البالغة. واستجابةً للاحتياجات الراهنة في غزة، وسّعت المنظمة نطاق خدماتها، وأصبح لديها خمس عيادات وأربعة فرق جراحية في القطاع الفلسطيني المحاصر منذ عام 2006.

الاحتلال منع دخول ناشطة اسبانية وهولنديين ووفد جنوب افريقي

آثار دماء على قارب كسر حصار غزة .. واللجنة الدولية تتهم الاحتلال بضرب المشاركين

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة، عن تعرض متضامنين دوليين كانوا على متن سفينة «العودة» التي صادرها سلاح بحرية دولة الاحتلال الإسرائيلي ومنعت وصولها إلى قطاع غزة، للضرب من قبل الجنود.

وأعربت في بيان لها عن قلقها على سلامة المتضامنين الدوليين الذين كانوا على متن سفينة «العودة» التي اقتيدت يوم الأحد الماضي، الى ميناء أسدود الإسرائيلي شمال غزة، وجرى اعتقالهم، من بحرية الاحتلال واحتجازهم في سجن «غيفون» في أسدود.

وأكدت اللجنة أن بعض المتضامنين شاهدوا دماء على متن السفينة، التي قطرتها قوات الاحتلال بالقوة من قبالة سواحل غزة إلى ميناء أسدود الإسرائيلي.

وقال زاهر بيراوي رئيس اللجنة الدولية لكسر الحصار والعضو المؤسس في «تحالف اسطول الحرية»، وهو الجهة المسؤولة عن تسيير سفن كسر الحصار، إن هذه المعلومات تؤكد كذب التصريحات الإسرائيلية وادعاءها بأن اعتقال النشطاء كان «سلمياً».

وأشار إلى تعرض المتضامنين الأجانب للأذى، محملا دولة الاحتلال الاسرائيلي المسؤولية الكاملة عن سلامة النشطاء السلميين، وتقديم العلاج لهم وإطلاق سراحهم فوراً.

قارب كسر حصار غزة

وأكد أنه ستتم مقاضاة دولة الاحتلال بسبب جريمتها واختطافها سفينة «العودة» ومن عليها من النشطاء في المياه الدولية، مطالبا دولة الاحتلال بإعادة الأجهزة والمعدات الصحافية للصحافيين الذين كانوا على متن السفينة.

وكانت سلطات الاحتلال قد أطلقت بكفالة مالية، أول من أمس الإثنين، سراح الناشطين الإسرائيليين، وهما «يوناثان شابيرا» و «زوهر شامبرلين»، اللذان كانا على متن السفينة، بينما ما زالت تحتجز بقية النشطاء البالغ عددهم 20 ناشطاً وناشطة من خمس عشرة دولة.

يشار إلى أن من بين المتضامنين، الذين جرى اعتقالهم الناشطة البريطانية وأخصائية طب العظام الدكتورة سوي آنغ.

وكانت قوات البحرية الإسرائيلية قد قرصنت يوم الأحد الماضي هذه السفينة، وهي واحدة من سفينتين انطلقتا في شهر مايو/ أيار الماضي من موانيء نرويجية وسويدية، وجابتا عدة موانئ أوروبية، من أجل حشد التأييد لسكان غزة المحاصرين من قبل إسرائيل.

ولم تأبه إسرائيل بالمناشدات التي أطلقها منظمو الرحلة بعدم التعرض للمتضامنين السلميين، الذين يحملون معهم مساعدات طبية لسكان غزة.

وتفرض إسرائيل حصارا محكما على قطاع غزة منذ 12 عاما، يشمل البحر، وتمنع بموجبه دخول العديد من السلع للسكان، كما تضع قيودا مشددة على حركة السكان، وبموجب إجراءات الحصار منعت بالقوة وصول سفن كسر الحصار، وفي نهايات أيار/ مايو من عام 2010، هاجمت سفن «أسطول الحرية الأول» ما أدى إلى مقتل عشرة متضامنين أتراك.

وفي سياق متصل، كانت السلطات الإسرائيلية قد منعت مدافعة إسبانية عن حقوق الإنسان، من الدخول إلى إسرائيل، كما منعت دخول باحثين هولنديين ووفد من جنوب أفريقيا، بدعوى تأييدهم للحقوق الفلسطينية وحركة المقاطعة (**BDS**).

وقالت اللجنة الوطنية للمقاطعة، على لسان منسقها العام، محمود النواجعة في بيان لها إنه تم احتجاز الناشطة آنا سانتشيز، وهي مواطنة إسبانية وإحدى ناشطات حركة المقاطعة (**BDS**)، في مطار اللد «بن غوريون» لأكثر من 24 ساعة، قبل منعها من الدخول وترحيلها إلى العاصمة الإسبانية مدريد.

وكانت سلطات الاحتلال قد منعت قبل ذلك العديد من الوفود والشخصيات الأجنبية المنددة بسياسات الاحتلال من الدخول، كعقاب على تأييدهم لحركة المقاطعة الدولية.

تنظيم أكبر درس للعربية وسط تل أبيب

الكشف عن «صفقة» بين نتنياهو و«الحريديم» لتمرير «قانون القومية»... والغضب يتصاعد في أوساط الدروز

الناصرة – «القدس العربي»:

كشفت تقارير إسرائيلية عن وجود علاقة بين القوانين العنصرية التي أقرها الكنيست الإسرائيلي أخيرا وهما قانونا «القومية والتجنيد».

وحسب هذه التقارير فقد عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو صفقة مع الأحزاب الدينية، لتمرير قانون «القومية»، من خلال إعفائهم من الخدمة العسكرية، وهو ما أثار بشكل كبير حفيظة الطائفة الدرزية، التي رفضت مقترحات رئيس الحكومة لحل الخلاف القائم حول القانون العنصري.

وحسب شريط صوتي حصلت عليه «القناة 11» الإسرائيلية، وقامت ببثه، قال رئيس حزب «ديغل هتوراة» موشيه غافني «إن قانون القومية سيئ»، مضيفا «إننا وافقنا عليه لأن رئيس الوزراء قال إن هذا القانون مهم له». وتابع يقول «إن نتنياهو يفعل بالتالي كل ما تطلبه الأحزاب الدينية بشان قانون التجنيد».

وأشار غافني خلال جلسة لحزبه إلى أن رئيس الوزراء أكد للأحزاب الدينية أنه يحتاج الى «قانون القومية».

وفجر الكشف عن هذه الصفقة بين نتنياهو والأحزاب الدينية «الحريديم» ، خلافات جديدة داخل إسرائيل، فعقبت رئيسة المعارضة تسيبي ليفني، بالقول إن مقابل عدم المساواة للجندي الدرزي الذي يخدم في الجيش الإسرائيلي «سيمنح يهوديا أعفاء من الخدمة العسكرية».

ومن جهته رأى رئيس حزب «هناك مستقبل» يائير لبيد، ان نتنياهو باع جنود الجيش اليهود «لمتزمتين دينيا لكي يستطيع أن يبيع الجنود الدروز»، فيما قال النائب صالح سعد من «المعسكر الصهيوني» إن نتنياهو «يكشف عن وجهه الحقيقي، حيث يبيع الدروز لليهود المتشددين دينيا».

وكان الكنيست قد صوت لصالح القانون بأغلبية 62 عضوا، ومعارضة 55 عضوا.

وينص القانون على أن «دولة إسرائيل «هي الوطن القومي للشعب اليهودي»، وأن حق تقرير المصير في دولة إسرائيل يقتصر على اليهود، وأن الهجرة التي تؤدي الى المواطنة المباشرة هي لليهود فقط، وأن «القدس الكبرى والموحدة عاصمة إسرائيل»، وأن اللغة العبرية هي لغة الدولة الرسمية.

بنيامين نتنياهو

إلى ذلك تصاعدت حدة الغضب عند الدروز، الذين يرون أن القانون مجحف بشكل كبير، حيث رفض وفد درزي مقترحات الطاقم الحكومي الذي شكل من أجل التباحث معهم بعد صدور القانون، وأكد الوفد أنه لن يقبل بالمساومة على شيء سوى تعديل هذا القانون لضمان مكانتهم في إسرائيل.

وفي هذا السياق نشر منتدى قادة الشرطة المتقاعدين رسالة مفتوحة موجهة إلى وزراء الحكومة، داعية إياهم إلى تعديل «قانون القومية» بشكل يضمن المكانة المناسبة للأقليات، خاصة الدروز والشركس.

وكان ضابطا درزيا يخدم في الجيش الإسرائيلي أعلن أول أمس أنه سينهي خدمته العسكرية، رداً على «قانون القومية»، داعياً بقية الجنود من الطائفة الدرزية إلى عدم التجنيد من الآن فصاعداً.

وجاء على لسان الضابط واسمه أمير جمال في منشور على صفحته على «فيسبوك» بأنه خدم في الكثير من المعارك لصالح إسرائيل وأمنها ومن بينها جميع المعارك في قطاع غزة. وأضاف في رسالة وجهها لنتنياهو بأن الدولة التي خدمها هو واثنان من أخوته بالإضافة لوالده «لم تمنحهم شيئا في المقابل سوى تحويلهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية»، كما طالب قيادة الطائفة الدرزية بالدعوة للانسحاب من قانون التجنيد الإلزامي لأبناء الطائفة.

وفي السياق دعا 130 أكاديميا في مجال اللغات، في عريضة وقعوا عليها، إلى عدم النيل من اللغة العربية، وأعربوا في العريضة عن خشيتهم من «تدني مكانة اللغة العربية في اسرائيل»، بسبب عدم اعتبارها لغة رسمية في قانون القومية. وأكدوا في عريضتهم أن الجميع يعلم «الدور المهم الذي لعبته اللغة العبرية في نهضة الشعب اليهودي وتاريخه العصري».

واحتجاجا على «قانون القومية»، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية، أن 700 شخص تجمهروا وسط مدينة تل ابيب للمشاركة في مهرجان احتجاجي وصف بـ «أكبر درس للغة العربية في العالم»، حيث تلقى الحضور دروسا قصيرة في كلمات وتعابير عربية.

ونقلت هيئة البث عن اديا مصالحة عريفة المهرجان قولها «إن الهدف هو التأكيد أنه لا يمكن النيل من مكانة اللغة العربية، اذ أن هناك مواطنين يتكلمون بهذه اللغة ويديرون حياتهم بواسطتها ويجب ان نحمي هذه اللغة ونرسخ جذورها».

وقرر رئيس الكنيست الإسرائيلي يولي ادلشتين عقد جلسة خاصة للكنيست يوم الاربعاء، لمناقشة تداعيات «قانون القومية» وإساءته لـ «قيم الديمقراطية والمساواة» بناء على طلب أكثر من 25 نائبا.

يشار إلى أن القيادة الفلسطينية حذرت من مخاطر القانون الإسرائيلي، ووصفته بـ«العنصري»، ويدعو لـ «التطهير العرقي».

الاعتقالات طالت 18 فلسطينيا والاحتلال يخطر بهدم منازل جديدة

مواجهات في الضفة تصديا لحملات الاعتقال .. والاتحاد الأوروبي يرفض سياسة هدم المنازل الفلسطينية

رام الله – «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلية عمليات دهم وتفتيش في الضفة الغربية، شملت اعتقال العديد من المواطنين، ما أدى إلى وقوع الكثير من المواجهات التي خاضها الشبان الفلسطينيون تصديا لعمليات الاقتحام، في وقت حذر فيه الاتحاد الأوروبي من مخاطر استمرار إسرائيل في عمليات هدم المنشآت والمنازل الفلسطينية لصالح المشاريع الاستيطانية، لما لهذه الإجراءات من مخاطر على «حل الدولتين».

واعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة فلسطينيين من بلدتي اليامون وقباطية، وسلمت آخر بلاغا لمراجعة مخابراتها في أحد المعسكرات العسكرية.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال تعمدت خلال حملات الدهم والتفتيش تكسير أبواب المنازل والعبث بمحتوياتها .

كما اعتقلت ثلاثة من مدينة قلقيلية وضواحيها، بعد أن شنت حملة طالت العديد من الشبان في شوارع المدينة.

كما اعتقلت قوات الاحتلال صبيين من بلدة عزون شرق قلقيلية، حيث وقعت مواجهات بين السكان وتلك القوات.

واندلعت فجر أمس مواجهات واسعة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي عقب اقتحامها مدينة طولكرم تركزت في الحي الشرقي، حيث أطلقت قوات الاحتلال وابلا كثيفا من القنابل الغازية والصوتية أوقعت إصابات بالاختناق بين صفوف المواطنين.

واقتحمت مخيم الجلزون شمال مدينة رام الله وسط الضفة وداهمت منازل واعتقلت أربعة شبان، بينهم شقيقان، وشملت الحملة العسكرية لقوات الاحتلال اعتلاء أسطح المنازل، وتفتيش الكثير منها.

واعتقلت عناصر من قوات الاحتلال الخاصة، أحد المصلين داخل المسجد الأقصى المبارك، خلال قيامها بعمليات تفتيش طالت عددا من الشبان.

وداهمت كذلك بلدة بيت أمر الواقعة ضمن ضواحي مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، واعتقلت من هناك ثلاثة مواطنين بينهم أسيران محرران، إضافة إلى سيدة.

وفي السياق أصيب طفل برضوض وكدمات جراء الاعتداء عليه من قبل مستوطنين في البلدة القديمة في مدينة الخليل، حيث تكررت مؤخرا هذه الحوادث والتي طالت قبل يومين رجلا وزوجته، حين هاجمهما المستوطنون بـ«غاز الفلفل».

كما داهمت قوات الاحتلال عدة أحياء في مدينة الخليل ونصبت حواجزها العسكرية على مداخل بلدات سعير شمال شرق الخليل، وعلى جسر حلحول شمالا، عملت خلالها على تفتيش المركبات والتدقيق في هويات المواطنين.

كذلك اعتقلت شابا من مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم، بعد دهم منزل والده وتفتيشه، واندلعت في المكان مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال التي أطلقت الرصاص وقنابل الغاز والصوت، دون أن يبلغ عن إصابات. وذكرت تقارير إسرائيلية ان مجندة أصيبت بجروح طفيفة أثناء المواجهات التي اندلعت في مخيم الدهيشة. وقال نادي الأسير الفلسطيني إن الاعتقالات الإسرائيلية طالت 18 مواطنا من عدة مناطق متفرقة في الضفة الغربية، علاوة عن استدعاء أربعة مواطنين آخرين للتحقيق في مراكز المخابرات.

وجددت مجموعات من المستوطنين المتطرفين عمليات اقتحام المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال، ونفذت جولات استفزازية في المسجد، حيث قام عدد منهم بأداء «طقوس تلمودية».

وفي سياق مخططات هدم المنازل الفلسطينية لصالح مشاريع الاستيطان، أخطرت سلطات الاحتلال، أصحاب ستة منازل مأهولة بالهدم في قرية الولجة شمال مدينة بيت لحم، بحجة عدم الترخيص

وعبرت يوم أمس بعثات الاتحاد الأوروبي في القدس ورام الله، عن قلقها العميق من قيام السلطات الإسرائيلية بتفكيك ومصادرة مركز للمرأة كان أقيم بدعم من جهات مانحة، وروضة أطفال تخدم تجمعا بدويا ولاجئين في جبل البابا الواقع في منطقة «ج» في ضواحي مدينة القدس.

ودعا الاتحاد الأوروبي في بيان صادر عن ممثله في الأراضي الفلسطينية ورؤساء بعثات دول الاتحاد الأوروبي في القدس ورام الله، إسرائيل إلى إعادة بناء مركز المرأة وروضة الأطفال في الموقع نفسه.

وجدد معارضته الشديدة لسياسة إسرائيل الاستيطانية والإجراءات المتَخَذة ضمن هذا السياق، بما في ذلك الهدم والمصادرة والإخلاء والترحيل القسري، لافتا إلى أن هذه الإجراءات تهدد «حل الدولتين».

ودعا الاتحاد السلطات الإسرائيلية إلى وقف هدم البيوت والممتلكات الفلسطينية بناء على واجباتها كـ «قوة احتلال» وفق القانون الدولي الإنساني، وإلى وقف سياسة بناء وتوسيع المستوطنات وتخصيص أراض للاستخدام الإسرائيلي الحصري، وحرمان الفلسطينيين من حقهم في التطور.

لكل زمان ثلاث دول ورجل صام 100شهر رمضان

أبو حميد.. 106أعوام و250 حفيدا وذاكرة من حديد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في عرس «محمد» كان فرح الضيوف فرحين، الأول بزفاف العريس، والثاني باستقبالهم الجميل الاستثنائي على يد جده الذي ما زال يتمتع بصحة جيدة وبذهن صاف وقدرة على الكلام والترحاب، رغم بلوغه السادسة بعد المئة.

محمد موسى تركي(أبو حميد) مسن فلسطيني يبلغ اليوم 106 سنوات وقد عاصر الدولة العثمانية والانتداب البريطاني، ويدعو لإسرائيل بالرحيل كسابقاتها من دول الاحتلال.

بترحاب دافئ مشهود استقبلنا أبو حميد داخل بيته في مدينة طمرة داخل أراضي 48 وفي جعبته بحر من الذكريات بفضل ذاكرة قوية وشغف بالحياة لم تنل منه الشيخوخة.

وتفيد بطاقة هويته أنه ولد في 1912 حينما كان والده بعيدا جدا عن البيت يؤدي الخدمة العسكرية في تركيا، وقد بلغه نبأ ولادة ابنه بواسطة صهره محمد نايف عواد بالتلغراف. بيد أن الشيخ الفلسطيني ينظر بسلبية للحقبة العثمانية ويقول إن الأتراك ظالمون وقساة بتعاملهم مع المحليين. ويشير لأعمال السخرة المرهقة التي أجبر عليها الجنود في بناء الثكنات وحفر القنوات. وما زال يذكر جنودا عثمانيين كانوا يعتلون الخيول يداهمون بيت العائلة ويهددون أمه بتقييدها بالأصفاد الحديدية إذا لم تبلغهم بمكان والده الهارب من الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى.

وعن ذلك قال «كنت في الرابعة أو الخامسة من عمري يوم داهم بيتنا جنود أتراك فقاموا بخلط السكر بالملح والزيت بالطحين انتقاما من والدي الفراري». كما قال إن والدته أرسلت لوالده توضح له حجم الأضرار اللاحقة بالبيت نتيجة فراره، فأجابها إنه لن يسلم نفسه حتى لو هدموا المنزل».

ولا شك يساور المعمّر الفلسطيني بأن الانتداب البريطاني هو استعمار لكنه كان يراه أخف وطأة من الحكم العثماني، ويحفظ للبريطانيين بناء المدارس والمستشفيات.

القرار بالبقاء

وشارك أبو حميد شعبه في الثورة الفلسطينية الكبرى (1939– 1936) بعدما اقتنى بندقية ألمانية من طراز «فلونت» واستشهد ابن بلدته محمد قاسم اسماعيل خلال اشتباك مع الإنكليز في معركة في منطقة الشاغور. كما يكشف أنه شارك أهالي بلده في تشييع الشاعر الشعبي الشهيد نوح إبراهيم ابن حيفا الذي استشهد بالقرب من طمرة خلال ثورة 1936. موضحا أن الثورة أخفقت في تحقيق هدفها لاختلال موازين القوى ولذا يعتقد أن الشيخ أحمد حميد ذياب قد أصاب حينما أقنع أهالي طمرة التي عدت 1500 نسمة بالتسليم عام 48 بعد سقوط عكا المجاورة وإلا لكان التدمير والتهجير مصيرها.

ويوضح أن إسرائيل لم تتغير بجوهرها، ويدلل على معتقده ورؤيته المستقبلية بأن بني إسرائيل ضالون وظالمون في القرآن الكريم «يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون». ويضيف «مدّ الراحل ياسر عرفات يده للسلام معهم فقتلوه». ولم تأت عثرات الزمان على الروح الفكاهية وخفة الظل وحب الحياة لدى الشيخ محمد. وردا على سؤال حول أمنياته يقول إنه يحن إلى «حبيبة قلبه أميرة الأميرات» زوجته تركية عواد التي رحلت في 2000 ومن وقتها «حلفت على النسوان».

محمد موسى تركي(أبو حميد)

معمر ابن معمر

ويتابع أبو حميد الذي رحل والده عن 105 سنوات «تزوجنا عام 1935 وتقاسمنا الحلوة والمرة ودائما كانت أفضل مني، فهي طاهرة ومتسامحة ومخلصة ومناضلة يعتمد عليها في تدبير الأمور وربت 11 ولدا ولذا حرمّت الزواج ثانية».

للشيخ أبو حميد سبع بنات وأربعة أبناء لكنه لا يحصي عدد الأحفاد ويقدرهم أبناؤه بنحو 250 نسمة. ويقول متوددا إنه كان وما زال شابا وسيما معتدا بنفسه وبجسمه الرشيق، لافتا لكنيته «المصفط» بسبب حرصه على هندامه، لكنه يتمنى لو أتيحت له العودة لسهرة واحدة...لحلقات الدبكة الشعبية في حفلات الزفاف الشعبية. وكشف أبو حميد أنه لم يغادر البلاد إلا مرة واحدة وكان ذلك وصديقه محمد عبد المجيد حين ذهبا لبيروت قبل 1948 للحصول على راتبه من شركة «الريفاينري» لتكرير البترول التي ما زال يتقاضى مخصصات تقاعد منها حيث استمر بالعمل فيها حتى 1977.

كما يبدي حنينه البالغ لأقربائه وأصدقائه الراحلين ويزعجه تباعد الناس عن بعضها البعض ويشمئز من «قلة احترام الصغار للكبار اليوم» لكنه سعيد بما يوفره التطور من ترفيه وراحة للبشر ويتابع مبتسما «انتظر أن يقتني لي أبنائي هاتفا محمولا لأبقى على اتصال مع بناتي».

بعد ستين عاما ونيف من «العشرة» طلق أبو حميد السيجارة وباتت رائحة الدخان تزعجه، لكنه يفتتح نهاره بفنجان قهوة قبل تناول فطوره وهو دائم الحرص على سماع فيروز وملء «بطاريته بطاقتها» الحلوة. منوها أنه لا يعرف الدواء ويتناول كافة أنواع الطعام لكنه يتحاشى الخبز ومحب جدا للبوظة ويعتبر البامية أفضل المأكولات و «الزلابية ست المحليات». وهو مدمن على «الصديقين الأبيضين» الملح والسكر وأحيانا يرش الملح على الكعك لكنه يستنكف عنه بعد صلاة العشاء. وكشف ولده وليد أن والده ما زال يصوم رمضان دون انقطاع ولاختتامه القرآن الكريم 11 مرة في الشهر الفضيل الأخير. لكنه سارع للتدخل بالقول «صمت 100 شهر رمضان ولم أفطر يوما عدا يوم واحد «سرقت» به رمضان وأنا طفل حيث وصلت عين البلدة ولمست ماءها البارد في الصيف فأطفأت ظمئي وكسرت صومي لكنها مرة ولم تتكرر». كما يصمم على الوضوء كما يجب ودون اختصارات قبيل كل صلاة. وتابع بلهجة دافئة «أنا بحالة طيبة بفضل دعوات أمي التي طالما كانت تترضى على ابنها المطيع».

لا أخشى الموت لكنني لا أحبه

وربما يكشف نجله وليد أحد أسرار عافيته بالإشارة إلى تميزه برحابة الصدر ومحبة الناس وتحاشي الزعل والحقد. أبو حميد الذي سمع ذلك سارع للتعقيب بالتذكير «وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ». كما يشير وليد إلى عادة والده باستقبال كل زفة عريس أو عروس في الحي بالضيافة والهدايا «حتى بادر أحد الجيران لانتقاده بذلك، فأجابه بأن الحالة ميسورة والحمد لله».

وهل تخاف من الموت؟ سألنا الشيخ المعمّر فقال جازما: «لا أخشى الموت لكنني لا أحبه».

منظمة التحرير تندد بمشروع الكونغرس لتحديد عدد اللاجئين الفلسطينيين

غزة –«القدس العربي»:

نددت منظمة التحرير الفلسطينية بمشروع القانون الذي يعده الكونغرس الأمريكي، الذي يدعب أن عدد اللاجئين الفلسطينيين يبلغ فقط 40 ألف لاجئ، بدلا من العدد الحقيقي المسجل في كشوفات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» والمقدر بنحو ستة ملايين لاجئ.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير رئيس دائرة شؤون اللاجئين، أحمد أبو هولي، في تعقيبه على مشروع القانون «إن الكونغرس الأمريكي لا يملك حق تحديد أعداد اللاجئين الفلسطينيين»، مشيرا الى أن من يحدد أعداد اللاجئين وتسجيلهم هي «الأونروا» الجهة الدولية المسؤولة عن رعايتهم وإغاثتهم وتشغيلهم .

وأكد في بيان صحافي أن حق اللاجئين في العودة يشمل كل الأفراد المنحدرين من نسل اللاجئين، وهذا يشمل اللاجئين المسجلين وغير المسجلين في سجلات «الأونروا».

وأضاف أن صفة لاجئ ستبقى قائمة وملازمة للفلسطينيين الذين هُجِّروا من ديارهم ولأبنائهم وأحفادهم ما دام حقهم في العودة معطلاً، ولن تزول هذه الصفةِ عنهم إلا بعودتهم إلى ديارهم التي هُجروا منها عام 48 طبقاً للقرار 194 .وأضاف «لا يحق للكونغرس الأمريكي ان يسقط صفة لاجئ عن أبناء وأحفاد اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من ديارهم عام 48»، معتبرا تحركاته بهذا الشأن تمس بجهود الأمم المتحدة وتدخلا في شؤون وكالة الغوث الدولية.

وأكد كذلك أن تحركات الكونغرس هذه تأتي استكمالا لقرار الإدارة الأمريكية بتخفيض قيمة مساهماتها المالية المقدمة لـ «الأونروا» في إطار خططتها لإنهاء عمل هذه المنظمة الدولية «لما تجسده من التزام سياسي وأخلاقي من قبل المجتمع الدولي تجاه قضية اللاجئين كمدخل لتصفية قضيتهم».

وأشار إلى أن التحركات الأمريكية تحمل مؤشرات خطيرة لـ «وجود مخطط أمريكي – إسرائيلي لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، في ظل التوجه الأمريكي بتبني الموقف الإسرائيلي القاضي بأن اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا إبان النكبة معظمهم في عداد الموتى، وأن أبناءهم وأحفادهم ليسوا بلاجئين»، مطالبا المجتمع الدولي بعدم التعاطي مع المواقف الأمريكية التي وصفها بـ«المعادية لحقوق شعبنا الفلسطيني المشروعة».

وشدد على أن حق العودة هو «حق مشروع وثابت لا يسقط بالتقادم ولا يملك أحد التلاعب بمصير ما يقارب ستة ملايين لاجئ وحقهم الراسخ في العودة، مؤكدا أن محاولات تجاهل هذا الحق أو القفز عنه هي «محاولات عدوانية على حقوق شعبنا المشروعة سيتصدى لها شعبنا الفلسطيني».

محكمة إسرائيلية تقضي بسجن شاعرة فلسطينية 5 شهور بتهمة التحريض

رام الله – «القدس العربي»:

قضت محكمة الصلح الإسرائيلية في الناصرة، أمس الثلاثاء، على الشاعرة الفلسطينية دارين طاطور، من قرية الرينة القريبة، بالسجن الفعلي لمدة 5 أشهر و6 أشهر مع وقف التنفيذ بتهمة التحريض.

وتتهم النيابة الإسرائيلية الشاعرة طاطور بالتحريض بعد كتابة قصيدة ضد جرائم الاحتلال، ونشرها في صفحتها الشخصية على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك». وبعد إدانتها بـ«التحريض» و«الدعم لمنظمة إرهابية»، طالبت النيابة بسجنها لمدة تتراوح بين 15 و26 شهرا.

وقضت الشاعرة طاطور أكثر من عامين وثمانية أشهر بين السجن والاعتقال المنزلي.

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد اقتحمت منزلها في11 تشرين الأول/ أكتوبر من عام 2015، واعتقلتها وقدمت لائحة اتهام ضدها، في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، شملت «التحريض على العنف ودعم تنظيم إرهابي».

وجاء الاعتقال والملاحقة السياسية بسبب قصيدة كتبتها الشاعرة طاطور بعنوان «قاوم يا شعبي قاوم»، إضافة إلى مشاركتين في «فيسبوك» أبدت فيهما تخوفا من إمكانية أن تكون «الشهيدة المقبلة»، وذلك في أعقاب جريمة إعدام الطفل محمد أبو خضير حرقا.

انتقد في كلمة أمام الملك التأخر في إنجاز بعض الورشات الهيكيلة

والي بنك المغرب: الإنجازات هشة والمغرب يحتاج تعبئة شاملة لقواه الحية لإعادة الثقة والتصالح مع شبابه

الرباط ـ «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

في ظل وضع اتسم بتنامي الاحتجاجات الاجتماعية وسيادة توصيف «الأزمة» على خطاب الفاعلين السياسيين والمدنيين في تحليل الواقع الاجتماعي والسياسي في المغرب خلال السنة الماضية والجارية، جاء تقرير البنك المركزي ليؤكد أن المغرب وإن أحرز بعض التقدم في سنة 2017، بتمكنه من تحقيق تحسن نسبي في مستوى النمو والتوازنات الماكرواقتصادية، إلا أن «وتيرة التقدم تظل بطيئة، ولا تزال الإنجازات دون مستوى الانتظارات، وهشة ورهينة إلى حد كبير بالعوامل الخارجية».

وأكد عبد اللطيف الجواهري، والي «بنك المغرب»، أن المغرب يحتاج إلى إقلاع حقيقي وتعبئة شاملة لجميع قواه الحية بغية إعادة إرساء مناخ من الثقة والسلم الاجتماعي ووضع الاقتصاد على مسار يحقق نسبة نمو أعلى وفرص شغل أكبر، مضيفا: «حينئذ سيكون بلدنا قادرًا على ضمان ظروف معيشية أفضل لمواطنيه والتصالح مع شبابه وإعادة منحهم الأمل بمستقبل أفضل»، وذلك في كلمة ألقاها أمام العاهل المغربي، محمد السادس، بمدينة الحسيمة بمناسبة حلول الذكرى 19 لعيد العرش. واستعرض الجواهري الخطوط العريضة للتقرير السنوي للبنك المركزي حول الوضعية الاقتصادية والنقدية والمالية للمغرب خلال سنة 2017.

وبالرغم من مناصب العمل التي تم خلقها، إذ ارتفعت المناصب المحدثة بمقدار 86 ألف منصب، نصفها تقريبًا في قطاع الفلاحة، إلا أن معدل البطالة شهد ارتفاعًا وبشكل أخص تفاقمت نسبته وسط شباب المدن، حيث أن أربعة من كل عشرة عاطلون عن العمل، حسب ما جاء في كلمة الجواهري، موضحًا أن هذه المناصب التي تم إحداثها ظلت غير كافية لامتصاص الوافدين الجدد على سوق العمل، وهي فرص يعود الفضل في إحداثها ـ وإن كانت غير كافية ـ إلى تحسن في الاقتصاد المغربي. وأعلن الجواهري أن اقتصاد بلاده سجل سنة 2017 تسارعًا ملموسًا في وتيرة النمو من 1,1 في المئة إلى 4,1 في المئة، حيث نمت القيمة المضافة الفلاحية بنسبة 15,4 في المئة بعد انكماش حاد في السنة السابقة، موضحًا أن الاقتصاد المغربي استفاد من الظروف المناخية الجيدة، وكذا من انتعاش الاقتصاد العالمي، إلا أن هذا النمو الاقتصادي يشهد تباطؤًا ملموسًا في مكونه غير الفلاحي خلال الخمس سنوات الأخيرة، حيث تراجعت وتيرة نمو القيمة المضافة غير الفلاحية إلى 2,2 في المئة مقابل 4,4 في المئة في العقد الأول من القرن الحالي.

وسجل أن المغرب قد أحرز إجمالًا بعض التقدم في سنة 2017، إلا أن الوتيرة تبقى دون المستوى المطلوب، إذ يظل النشاط غير الفلاحي بطيئًا، وعلى الرغم من التحفيزات والمجهود الاستثماري العمومي فلا يزال الاستثمار الخاص محدودًا، ما يقلل من فرص تحسين النمو والعمل. مستوى ما تحقق من إنجازات يبرز ـ على حد تعبير الجواهري ـ أن المغرب ليس بحاجة فقط إلى مواصلة الإصلاحات وتوسيع نطاقها، بل أيضًا وبصفة خاصة إلى إنجاح تنفيذها وإتمامها في الآجال المحددة، مشيرًا إلى أن العديد من الورشات الهيكلية التي تم إطلاقها لم يتم إتمامها بعد، وبعضها الآخر لم يحقق النتائج المرجوة، واقفًا في هذا الباب ما يعرفه إصلاح منظومة التعليم من تعثر، قائلًا: «ففي مجال التربية والتكوين لم يتم تنزيل بعد الرؤية الاستراتيجية 2030 رغم مضي أكثر من ثلاث سنوات على اعتمادها، في الوقت الذي تستمر فيه المدرسة المغربية في تسجيل نتائج باهتة وإفراز شباب تنقصه المؤهلات اللازمة للاندماج بشكل ملائم في سوق العمل»، مشيرًا كذلك إلى ما عرفه هذا الأخير منذ عدة سنوات من وضع برامج وإجراءات متفرقة دون أن تثمر نتائج ملموسة، منتقدًا مخطط النهوض بالشغل الذي «وضعته السلطات» في إطار إعداد استراتيجية وطنية للتشغيل، قائلًا إن هذا المخطط «يروم تحقيق عدة أهداف تبدو غير واقعية وتحتاج إلى تدابير ملموسة لتحقيقها».

وأشاد الجواهري بإصلاح «صندوق المقاصة» الذي تمت مباشرته في عهد الحكومة السابقة برئاسة عبد الإله بنكيران، قائلًا إنها «تجربة ناجحة في المنطقة»، غير أنها هي أيضًا مثال على ما لا يتم إتمام تنفيذه، قائلًا إن هذا الإصلاح بعدما «تم تنفيذه في سياق موات اتسم بانخفاض أسعار النفط، لم يتم إجراء التتبع الذي كان متوقعًا لأسعار الوقود بعد تحريرها، ولم يتم تطبيق إجراءات المواكبة». ما حمله تقرير الجواهري، خاصة حول إصلاح «صندوق المقاصة»، اعتبرته القيادية في حزب العدالة والتنمية، أمنة ماء العينين، إنصافًا لرئيس الحكومة السابق عبد الإله بنكيران، المعفى بقرار ملكي من رئاسة الحكومة الحالية بعد أزمة ما بات يعرف بـ«البلوكاج» (العرقلة)، حيث كتبت تدوينة مطولة على حائطها في «فيسبوك»، استشهدت فيها بما حمله تقرير الجواهري عن كون نظام المقاصة «يحتاج اليوم إلى استكماله وتعميمه» في إطار سياسة شمولية تنبني على اعتماد الأسعار الحقيقية بالموازاة مع دعم الأسر الأكثر احتياجًا، و حديثه أيضًا عن وضع نظام لاستهداف الساكنة والحاجة لإتمام المسار الذي بدأ سنة 2016 بخصوص إصلاح نظام التقاعد، معتبرة أن ما جاء في التقرير هو إنصاف لبنكيران قائلة: «والإنصاف يقتضي الاعتراف أنها النقاشات التي أطلقها بنكيران ولعب دور كاسحة الألغام القوية لتعبيد الطريق أمام برامجها، حتى إن تحقيق دعم الأرامل المعوزات أخذ منه مجهودًا استثنائيًا بعد إصرار بعض الوزارات وإداراتها على العرقلة»، مضيفة: «...لينتهي الأمر باشتراط أخنوش (وزير الفلاحة ورئيس حزب التجمع) خلال البلوكاج بوقف الحديث عن الدعم الاجتماعي لتشكيل الحكومة».

عبد اللطيف الجواهري

العاهل المغربي يستقبل في طنجة رئيس الحكومة الإسبانية الأسبق ووزير خارجيته

الرباط ـ «القدس العربي»:

استقبل العاهل المغربي محمد السادس في قصر «مرشان» في طنجة أول أمس الاثنين، خوسي لويس رودريغيث ثاباتيرو، رئيس الحكومة الإسبانية الأسبق، وميغيل أنخيل موراتينوس وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإسباني الأسبق.

وأوردت صحيفة «إلموندو» أن المسؤولين الإسبانيين السابقين تطرقا في لقائهما مع الملك إلى الزيارة الرسمية التي يعتزم رئيس الحكومة الاسبانية الجديد، الإشتراكي بيدرو سانشيز القيام بها إلى المغرب.

وأضافت الصحيفة الإسبانية أن القصر الملكي الإسباني يريد الحفاظ على تقليد زيارة رؤساء الحكومات الإسبانية للمغرب في أول سفرياتهم الرسمية الخارجية قبل أن يتوجه «سانشيز» إلى 4 دول أمريكية في الـ27 من آب/ أغسطس.

وأشارت إلى أن هناك ترتيبات على أعلى مستوى لقيام «سانشيز» بزيارة للمغرب في الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر آب بعدما تأجيلها بسبب غياب الملك عن المغرب وتواجده في فرنسا.

وأكدت الصحيفة الإسبانية أن الحفاظ على علاقات جيدة مع المغرب يشكل هدفاً ذا أولوية بالنسبة لحكومة «بيدرو ستنشيز»، كما كان الحال بالنسبة إلى راخوي أو ثاباتيرو.

وأوردت أن إسبانيا لا تعتبر المملكة المغربية مجرد حدود رئيسية لاحتواء الهجرة غير الشرعية، بل أيضاً حاجز لوقف مرور الجهاديين المتطرفين أو تجار المخدرات.

رئيس المجلس الأعلى للحسابات في المغرب يُسجّل تنامي الديْن العمومي وعجز نظام المعاشات ومحدودية أثر الاستثمار على التنمية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفاد مسؤول مغربي رفيع أن المحاكم المالية في المغرب أنجزت 160 مهمة رقابية في مجال مراقبة التسيير، كما أصدرت ما مجموعه 2677 قرارًا وحكمًا في ميدان البت في الحسابات المقدمة من طرف المحاسبين العموميين، و215 قرارًا وحكمًا في مجال التأديب المتعلق بالميزانية والشؤون المالية.

جاء ذلك خلال استقبال العاهل المغربي محمد السادس، الأحد المنصرم في مدينة الحسيمة، رئيس المجلس الأعلى للحسابات، إدريس جطو، الذي قدم التقرير السنوي المتعلق بأنشطة المحاكم المالية برسم سنتي 2016 و2017، وذلك طبقًا لمقتضيات الدستور المغربي.

وبعد أن ذكر جطو بأن دستور المملكة قد أوكل للمجلس الأعلى للحسابات مهمة ممارسة المراقبة العليا على تنفيذ قانون المالية، أبرز أن المجلس شرع في إنجاز مهمة رقابية سنوية حول النتائج الإجمالية لتنفيذ الميزانية، حيث أنجز لأول مرة تلك المتعلقة بسنة 2016 وينكب حاليًا على إنهاء تلك المتعلقة بميزانية 2017.

وسجل أهمية الاعتمادات المالية التي تخصصها الدولة للاستثمار عمومًا، ولتمويل الاستراتيجيات القطاعية على الخصوص، ولاحظ بالمقابل محدودية أثر هذا المجهود على التنمية بصفة عامة، وإحداث فرص العمل بصفة خاصة، حيث أوصى بهذا الخصوص بتبني النجاعة والمردودية في اختيار البرامج واستهداف تنمية مستدامة ومتوازنة تستفيد منها كافة الشرائح الاجتماعية ومختلف مجالات الأراضي المغربية.

وأضاف أنه بتعليمات من العاهل المغربي، قام المجلس بإنجاز مهمة تقييمية لعمل المراكز الجهوية للاستثمار، أسفرت عن تسجيل ملاحظات وتوصيات، كان قد قدمها جطو إلى الملك محمد السادس في 11 كانون الأول/ ديسمبر 2017. ووقف المجلس، علاوة على ذلك، على بعض العوامل التي قد تمثل مخاطر على استدامة المالية العمومية، منها المستوى المرتفع للدين العمومي ووتيرته التصاعدية، وكذا إشكالية متأخرات الدولة إزاء بعض المؤسسات العمومية ومقاولات القطاع الخاص، والتي تهم أساسًا الإرجاعات برسم الضريبة على القيمة المضافة.

وأشار أيضًا إلى أن إشكالية ديمومة أنظمة التقاعد (المعاش) لا تزال مطروحة، مسجلاً بهذا الخصوص أنه على الرغم من الإصلاح الذي عرفه نظام المعاشات المدنية خلال سنة 2016 فإن عجزه المالي واصل تفاقمه.

ونظرًا لأهمية الميدان الاجتماعي، أوضح جطو أن المجلس الأعلى للحسابات كثف من مراقبة الأجهزة العمومية المدبرة لكل من ميدان التربية والتكوين والصحة العمومية.

ففي ميدان التعليم، يقول جطو، تم إنجاز العديد من المهام الرقابية منها المهمة التقييمية لنتائج البرنامج الاستعجالي للتربية والتكوين للفترة 2009–2012. وقد تعهدت الدولة لتنفيذ هذا البرنامج بتخصيص غلاف مالي برمجت على أساسها مشاريع تمخضت عنها التزامات.

إدريس جطو

وعلى مستوى الإنجازات، سجل المجلس عدم توفر الإدارات المعنية على حصيلة شاملة ودقيقة في شقيها المالي والكمي لجميع مشاريع وتدابير هذا البرنامج، غير أن المهام الرقابية التي أنجزها المجلس بينت عدم بلوغ كافة الأهداف التي حددها البرنامج. وهكذا، يضيف جطو، وبغض النظر عن تحسن بعض المؤشرات الكمية، سجل المجلس الأعلى للحسابات عدم تعميم التعليم الأولي، وعدم تغطية كافة الجماعات القروية بالتعليم الإعدادي والداخليات، وتفاقم نسبة الاكتظاظ، وبقاء حجم الهدر المدرسي في مستويات مرتفعة، واستغلال مؤسسات تعليمية في وضعية متردية، وعدم ضبط حاجيات النظام التعليمي من الموارد البشرية.

أما في ما يخص ميدان الصحة، فقال ان فإن التقرير السنوي يضم ملخصات مهمات مراقبة سبع مؤسسات استشفائية أنجزت بشراكة مع المجالس الجهوية. وقد سجلت هذه المراقبات الملاحظات نفسها التي تم تسجيلها خلال السنوات السابقة، بحيث أن تدبير المؤسسات الاستشفائية يعاني من اختلالات هيكلية تتعلق بالتخطيط الاستراتيجي والبرمجة، والحكامة الاستشفائية، وتدبير الخدمات الطبية، والفوترة وتحصيل المداخيل، وكذا تدبير الأدوية والمستلزمات الطبية.

وقال إن إيلاء الأهمية لبعض القطاعات التي تهم المواطنين والمرتفقين عن قرب لا يمنع المجلس الأعلى للحسابات من الاهتمام ببعض الأجهزة الهامة والاستراتيجية بالنسبة للمغرب، مشيرًا في هذا الإطار، إلى أنه سبق للمجلس أن أنجز مهمة على مستوى «صندوق الإيداع والتدبير»، وأوصى، تبعًا لذلك، بمراجعة الإطار القانوني والمؤسساتي المنظم للصندوق بالشكل الذي يسمح له بمسايرة أفضل الممارسات المتعلقة بالحكامة، وبدعم الخيارات الاستراتيجية بخطط قابلة للتحقيق وفقًا لجداول زمنية محددة.

وفي إطار تتبعه لتنفيذ التوصيات التي يصدرها، يؤكد جطو، توصل المجلس بالإجراءات المتخذة من طرف الصندوق لتنزيل هذه التوصيات، حيث سجل تفاعل إدارته مع مقترحات المجلس. كما أنجز المجلس سنة 2017 مهمة رقابية على مستوى مجموعة المكتب الشريف للفوسفات، تناولت، أساسًا، الأنشطة المرتبطة باستخراج الفوسفات ومعالجته عن طريق الغسل والتعويم، وكذا نقله عبر القطار أو الأنبوب من مواقع الاستخراج إلى الوحدات الكيماوية لمعالجته أو لأجل التصدير. ووقف المجلس على مجموعة من الملاحظات تهم التخطيط المتوسط والبعيد المدى للأنشطة المنجمية وبرمجة الإنتاج على المدى القصير، ومعالجة الفوسفات، واستعمال وصيانة معدات استخراجه ومعالجته، وكذا الآثار البيئية للنشاط المنجمي. وبناء على الملاحظات المسجلة، أصدر المجلس توصيات تجاوبت إدارة المكتب إيجابيًا مع العديد منها، وشرعت في تنفيذها على أرض الواقع. وسينجز المجلس على مستوى المؤسسة نفسها، مهمات أخرى ستنكب على الشق الصناعي، وكذا مجالات التوزيع والتصدير والنقل واللوجيستيك والشركات ذات الطبيعة التجارية.

علاوة على ذلك، أنجز المجلس مهام رقابية عدة تهم ميادين أخرى، منها على سبيل المثال تدبير القرض الفلاحي للمغرب، ومخطط الصيد البحري «هاليوتيس» وآليات السكن الاجتماعي والخدمات على الأنترنيت الموجهة للمتعاملين مع الادارة، وكذا أهداف التنمية المستدامة 2015 ـ 2030.

القضاء الفرنسي ينظر دعوى استعجالية لإيقاف حرق جثة مغربي مسلم

■ الرباط – من أحمد بن الطاهر : ينظر القضاء الفرنسي، خلال الـ48 ساعة المقبلة، في دعوى قضائية استعجالية تقدمت بها أسرة مغربية، لوقف إقدام كنيسة كاثوليكية على حرق جثة ابنها المقيم في فرنسا، حسب ما صرح به أحد أقارب المتوفى.

وقال حفيظ النبيري، إن «شقيقه حسن، توفي الثلاثاء الماضي، بعد خمسة أيام من دخوله المستشفى إثر إصابته بلسعة حشرة سامة.» وتابع: «أخي يبلغ من العمر 45 سنة، وهو متزوج بسيدة فرنسية، تصر على حرق جثته، بينما نؤكد أن أخانا توفي مسلمًا ولا يجب أن يحرق.» وأوضح حفيظ أن الأسرة «تقدمت إلى القضاء الفرنسي بدعوى استعجالية، وأخبرتها محاميتها الفرنسية، أمس، أن المحكمة ستوجه إلى الأسرة استدعاء لحضور الجلسة الأولى للمحكمة خلال الـ48 ساعة المقبلة». وأضاف: «كانت ستتم عملية حرق الجثة الجمعة الماضية، وتمكنا من توقيفها». ودعا المتحدث السلطات المغربية للتدخل لدى نظيرتها الفرنسية لتسليم الجثة للأسرة «قصد دفنها في إحدى المقابر الإسلامية». ولم يتسن أخذ تصريح من الحكومة المغربية.

وفي 9 أيار/مايو الماضي، أوقفت السلطات الإيطالية، بمدينة بريشيا، عملية حرق جثة مهاجر مغربي، قبل حوالي 20 دقيقة عن توقيت تنفيذ العملية. وأثارت إجراءات عملية حرق الجثة آنذاك، احتجاجات أفراد الجالية المغربية في مدينة ميلانو، قبل أن تتدخل المصالح الدبلوماسية المغربية في المدينة. جدير بالذكر أن الكنيسة الكاثوليكية أباحت حرق الجثث للمرة الأولى في 1963.

«الأناضول»

الخطوط الجوية المغربية تلغي 13 رحلة جديدة بسبب إضراب الطيارين

الرباط –« القدس العربي»:

تواصل شركة «الخطوط الجوية المغربية» إلغاء رحلاتها اليومية على خلفية الإضراب الذي يخوضه الربابنة منذ حوالي أسبوعين. وقامت الشركة، أمس الثلاثاء، بإلغاء 13 رحلة، من بينها رحلات مبرمجة إلى باريس وبروكسيل ومارسيل، إضافة إلى بعض الرحلات الداخلية. وأجلت الشركة يوم الإثنين 13 رحلة من مطار محمد الخامس في الدار البيضاء، في اتجاهات مختلفة، وطلبت من مسافريها التأكد والانتباه من مواعيد رحلاتهم قبل الالتحاق بالمطار، إضافة إلى تجنب السفر قبل 15 آب /أغسطس، كما وعدتهم بعدم دفع تكاليف إضافية، كما ستعيد لهم مبالغهم المالية في حالة تم إلغاء الرحلة.

ولم تنجح الشركة في احتواء الإضراب الذي يخوضه ربابنتها، الشيء الذي أحدث الكثير من الاضطربات في رحلاتها الجوية، في حين يتمسك الربابنة بمطالبهم الاجتماعية وعلى رأسها رفع الأجور والتعويضات السنوية.

الحكومة الاسبانية تستعد لإزالة شفرات حادة من سياجي سبتة ومليلية

■ مدريد – وكالات: جدد فرناندو غراندي مرلاسكا، وزير الداخلية الإسباني أمس، دعوته إلى إزالة الشفرات الحادة المثبتة فوق السياجين المحيطين بثغري سبتة ومليلية المحتلين، رافضًا استخدام معدات مكافحة الشغب من قبل العناصر الأمنية الإسبانية في التصدي للمهاجرين السريين الراغبين في اقتحام الجدارين الفاصلين.

وأكد أن وزارته ستعمل على إزالة الشفرات الحادة والشائكة من السياجين الحديديين المحيطين بمدينتي سبتة ومليلية، لأنها «ليست بالحل الأنجع لمنع تدفقات المهاجرين»، مشيرًا إلى أن حكومة الزعيم الاشتراكي بيدرو سانتشيث تعمل على إيجاد حلول بديلة لحماية الحدود دون اللجوء إلى العنف. وأوضح أن مهنية عناصر الأمن، بشأن طريقة تعاملها مع محاولات اقتحام السياجين الفاصلين، تحكمها ثلاثة مبادئ، هي: الضرورة، والملاءمة، والتناسب، مشيرًا إلى أن أمن الحدود مطالب باستخدام الحد الأدنى من العنف، وعدم اللجوء إلى معدات مكافحة الشغب الفاقدة لأي معنى، خاصة في ظل غياب مبرر لاستعمالها.

وأضاف المسؤول الحكومي ذاته، في تصريحات نقلتها صحيفة «إلفارو»، أن عملاء الحرس المدني مهنيون ويعرفون جيدًا كيف يتصرفون في كل لحظة وفقًا لما تقتضيه الظرفية، مشيرًا إلى أن الطريقة التي تعاطوا بها مع الهجوم غير المعلن على سياج سبتة يوم الـ28 من الشهر الجاري تجسد بالملموس هذه المهنية.

وكان مرلاسكا قد صرح، في مقابلة صحافية مع إذاعة «أوندا ثيرو»، بأنه سيفعل كل ما بوسعه لإزالة هذه الشفرات، التي تشكل خطرًا على حياة المهاجرين، مشيرًا إلى أنه سيطالب بإعداد تقرير مفصل بهذا الخصوص، قبل الشروع في اعتماد تدابير أخرى لحماية الحدود تضمن احترام كرامة وسلامة المرشحين للهجرة السرية. الجدير بالذكر أن هذه الأسلاك المجهزة بشفرات حادة وضعت أول مرة عام 2005 بقرار من حكومة خوسي لويس رودريغيث ثباطيرو، قبل أن تأمر بإزالتها من فوق جزء مهم من السياج الحديدي المحيط بثغر مليلية عقب إصابة العديد من المهاجرين بجروح متفاوتة الخطورة أثناء محاولتهم تسلق الجدار الأمني.

وفي عام 2013 قررت حكومة القيادي الشعبي مريانو راخوي وضع المزيد من الشفرات فوق السياجين المشار إليهما. وقد أثار القرار انتقادات واسعة من قبل العديد من الهيئات الحقوقية والأحزاب اليسارية والمنظمات المهتمة بقضايا المهاجرين، فيما حظي بإشادة من لدن مسؤولي سبتة ومليلية.

موريتانيا: الإعلان عن تأسيس تجمع افريقي للتعاون في مجال الأمن النووي

نواكشوط – «القدس العربي»:

أعلن في نواكشوط، أمس، عن تأسيس تجمع إقليمي للتعاون الجهوي في مجال الأمن والأمن النووي، يضم بلدان مجموعة دول الساحل الخمس، وهي: موريتانيا، ومالي، والتشاد، والنيجر، وبوركينافاسو، والسنغال.

ويهدف التجمع إلى تعزيز السلامة النووية بين البلدان الموقعة، كما يهدف إلى توحيد جهود أعضائه لمراقبة منع نقل المواد المشعة، ومواجهة أي استخدام غير شرعي لهذه المواد مع دعم الأمن النووي للدول الموقعة على ميثاق التجمع.

ويرمي هذا الميثاق المدعوم من طرف الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمفتوح أمام مختلف الشركاء، إلى توحيد الجهود والوسائل لمراقبة حرمة انتقال المواد المشعة والوقوف في وجه الاستخدامات غير الشرعية لها.

وتكتسي رقابة تداول المواد النووية المشعة أهمية كبرى لدى البلدان الإفريقية الحريصة كل الحرص على عدم تحويل القارة إلى مرمى للنفايات النووية الملقاة من الدول الغربية ومن القوى العالمية الأخرى كالصين الشعبية.

وقد حدد تقرير لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة نشر عام 2006 بلدانًا إفريقية كوجهات لتهريب النفايات النووية، وهي: موزمبيق، ونيجريا، وغينيا بيساوو، والكونغو وأريتريا، والملاوي.

وأكدت إذاعة إفريقيا الدولية أن الدول المذكورة استقبلت 60 ألفًا من النفايات الصناعية والمواد المشعة.

ووقع الميثاق التأسيسي للتجمع رؤساء لجان الحماية من الإشعاع والأمن والسلامة النووية في موريتانيا والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو ومالي والسنغال.

وأعلن التجمع عن بقاء ميثاق تأسيسه، الذي يحظى بمباركة الوكالة الولية للطاقة الذرية، مفتوحًا أمام جميع الشركاء بهدف نطاقات تطبيقه.

لضمان مستقبل الأجيال الصاعدة ولمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

أويحيى يقحم مؤسسات الدولة في تعبيد الطريق نحو الولاية الخامسة لبوتفليقة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

استقبل رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى، الأمين العام لجبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس، وذلك في قصر الحكومة، ليكون الهدف من اللقاء هذا هو دعوة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الترشح لولاية رئاسية خامسة، وذلك في 2019، وليقبل الإقدام على تضحية إضافية، على حد قولهما.

وأكد في تصريحات للتلفزيون الحكومي أن اللقاء جرى في قصر الحكومة، لأن النقاش الذي دار بينهما كان لتبادل الآراء حول أوضاع البلاد، بصفته رئيسًا للوزراء، مع الأمين العام لحزب جبهة التحرير، باعتباره صاحب الحصة الأكبر في الحكومة والبرلمان.

وأوضح أحمد أويحيى أن جبهة التحرير الوطني حليف استراتيجي، وأنه يتقاسم معه الغاية نفسها، وهي مصلحة الجزائر، «الأمر الذي يدفع إلى التوافق حول الكثير من الملفات، وفي مقدمتها مساندة ومطالبة الرئيس بوتفليقة القبول بتضحية إضافية والترشح في الانتخابات الرئاسية لسنة 2019 وسنكون سندًا قويًا له».

وأشار إلى أن اللقاء كان فرصة أيضًا لاطلاع ولد عباس على الأوضاع الاجتماعية والمالية، التي تعرف تحسنًا، حتى وإن كان أمام الحكومة جهود أخرى يجب أن تبذل.

وذكر أحمد أويحيى أن هذا اللقاء هو الأول في سلسلة لقاءات ستجمعه بقادة الأحزاب التي تساند الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

واعتبر جمال ولد عباس أن لقاءه مع أويحيى كان إيجابيًا، وأن جبهة التحرير هو الحزب الأول مع حليفه التجمع الوطني الديمقراطي، وهو الركيزة الأولى للحكومة».

وشدد على أن حزبه يدعم بوتفليقة منذ 1999، وأنه أكثر من يعرف ما تم إنجازه خلال الـ19 سنة الماضية»، معربًا عن أمله في أن يقبل الرئيس مواصلة المهمة بعد 2019 لضمان مستقبل للأجيال الصاعدة من جهة، ولمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أحمد أويحيى

وتأتي هذه الخطوة التي أقدم عليها رئيس الوزراء لتطرح أكثر من تساؤل، لأنها المرة الأولى التي يتم فيها إقحام مؤسسات الدولة في التحضير لحملة انتخابية لمرشح حتى لو كان الأمر يتعلق بالرئيس المرشح لخلافة نفسه، فلم يسبق أن أقحم بوتفليقة مؤسسات الدولة بهذا الشكل، الذي سينسف أي شبهة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، ففي 2014 كان رئيس الوزراء هو من أعلن ترشح بوتفليقة للانتخابات، وكانت آنذاك سابقة أسالت الكثير من الحبر، لكن الأمر هنا مختلف؛ لأن أويحيى حول قصر الحكومة إلى لجنة مساندة، في حين أنه كان بإمكانه أن يجتمع بولد عباس في مقر حزبه) التجمع الوطني الديمقراطي) بدليل أنه استقبل الأحد عبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم (إخوان الجزائر) بمقر حزبه وليس بقصر الحكومة، رغم أن مقري جاء يطرح مبادرة سياسية للتوافق الوطني!

الطريقة التي تصرف بها أويحيى، حسب المراقبين، تضر أكثر مما تنفع مشروع الولاية الخامسة، وهي عنوان لحالة التخبط التي يتصرف بها دعاة «الخامسة»، لأن لقاء مثل هذا يوجه رسالة مفادها أن الحكومة كلها منخرطة في مشروع الولاية الخامسة، وهذا يدفع كل المرشحين الجديين إلى صرف النظر عن الدخول في انتخابات رئاسية محسومة سلفًا، وحتى وإن كان الأمر كذلك خلال العشرين سنة الماضية، إلا أن السلطة كانت حريصة على المظاهر، والتفسير الذي يمكن إعطاؤه لتصرف أويحيى، هو محاولته مرة أخرى إقناع من وضعوه في المنصب أنه قادر دائمًا على الذهاب إلى أبعد من سابقيه ولاحقيه، وأنه لا يتحرج في فعل أي شيء حتى لا يتم الاستغناء عن خدماته، خاصة بعد التضييق الذي تعرض له في ممارسة مهامه خلال الأشهر الماضية، وتحويله إلى رئيس وزراء بصلاحيات منقوصة، مقابل تقوية دور ومكانة وزير الداخلية نور الدين بدوي الذي يتم تداول اسمه كبديل لأويحيى من أجل تنظيم الانتخابات الرئاسية المقبلة!

مقتل سبعة عسكريين والقضاء على أربعة إرهابيين شرق العاصمة الجزائرية

الجزائر– «القدس العربي»:

قتل سبعة عسكريين جزائريين وتم القضاء على أربعة إرهابيين في مدينة سكيكدة (500 كيلومتر شرق العاصمة) في عملية تمشيط تقوم بها قوات الجيش في جبال المنطقة، وهي عملية لم تعلن وزارة الدفاع الوطني الجزائرية عن حصيلتها النهائية.

وقالت تقارير إعلامية جزائرية، الإثنين، إن سبعة جنود سقطوا خلال اشتباك بين قوات الجيش وجماعة إرهابية بالقرب من منطقة عزّابة، قبل أن ترسل القيادة العسكرية قوات إضافية لمواجهة الجماعة الإرهابية التي تضم حوالي 20 مسلحًا.

وكانت قوات الجيش تقوم بعملية تمشيط في منطقة بيسي القريبة من عزابة لتدخل في اشتباك عنيف مع جماعة إرهابية كانت تختبئ في جبال المنطقة.

وأسفر الاشتباك على مقتل سبعة جنود، فيما تمكنت قوات الجيش من القضاء على أربعة إرهابيين واسترجاع أسلحتهم والذخيرة التي كانت بحوزتهم، كما نجحت في إلقاء القبض على إرهابي خامس.

وتبقى العملية العسكرية مستمرة حتى كتابة هذه السطور، إذ قامت قوات الجيش باستخدام طائرات هيليكوبتر من أجل قصف مواقع الإرهابيين وضمان عدم إفلاتهم من الطوق المضروب عليهم.

تونس: إيقاف «عنصر تكفيري خطير» ينشط ضمن «داعش»

■ تونس – من يسرى ونّاس: تمكن الأمن التونسي، مساء الإثنين، من إيقاف «عنصر تكفيري» ينتمي لتنظيم «داعش» الإرهابي، ومصنف «خطير» كان يخطط لعمل إرهابي في البلاد.

وجاء في بيان مقتضب نشرته وزارة الداخلية على صفحتها في موقع «فيسبوك» أن «وحدات الحرس الوطني تمكنت من إلقاء القبض على عنصر تكفيري في حي التحرير بالعاصمة تونس».

وأوضح البيان أن الموقوف «كان بصدد التخطيط لعمل إرهابي، وأنه بالتحري معه تأكد أنه ينشط ضمن ما يسمى بالدولة الإسلامية بالعراق والشام (داعش)»، دون مزيد من التفاصيل.

وكان وزير الدفاع التونسي عبد الكريم الزبيدي أقر في وقت سابق الإثنين «بتواصل التهديدات الأمنية في تونس، وبأن المؤسستين العسكرية والأمنية عل يقظة دائمة للتصدي لكل ما يشكل خطرًا على البلاد.»

وتابع نص بيان الداخلية، أنه «بعد إحالته (الموقوف) على القطب القضائي لمكافحة الإرهاب (مجمع قضائي متخصص في قضايا مكافحة الإرهاب) تم إيداعه السجن.»

وقبل أسابيع أودى هجوم إرهابي تبنته كتيبة «عقبة بن نافع» التابعة لتنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي، بحياة 6 من عناصر الحرس الوطني التونسي بمحافظة جندوبة (شمال غرب).

ويُعَدُّ الهجوم هو الأكبر في البلاد بعد حادث مماثل وقع في 7 آذار/مارس 2016 بمدينة بن قردان على الحدود الجنوبية مع ليبيا، وأسفر عن مقتل 12 من عناصر الأمن والجيش.

يذكر أن تونس عاشت منذ أيار/مايو 2011 أعمالًا إرهابية تصاعدت منذ 2013 ، وراح ضحيتها عشرات الأمنيين والعسكريين والسياح الأجانب.

وتخشى السلطات التونسية أن أي تهديد أمني قد يؤثر سلبًا في الموسم السياحي الذي شهد تعافيًا كبيرًا.

فقد بلغ عدد السياح الوافدين إلى تونس خلال النصف الأول من العام الجاري، حوالي 3.23 مليون سائح، أي بزيادة بلغت 26% مقارنة بالفترة نفسها من العام 2017. «الأناضول»

الهلال الأحمر التونسي: مركب مهاجرين عالق سيدخل ميناء جرجيس اليوم

■ تونس – د ب أ: قالت هيئة الهلال الأحمر بتونس، أمس الثلاثاء، إنها تتوقع دخول مركب «ساروست 5» المحمل بالمهاجرين والعالق قبالة سواحل جرجيس، اليوم الأربعاء بعد أن أخطرتها السلطات بذلك أمس .

وأفاد مدير الهيئة في ولاية مدنين جنوب تونس، منجي سليم، بأن السلطات المحلية في الولاية أخطرتها، أمس، بأن المركب سيدخل ميناء جرجيس صباح اليوم الأربعاء مع الانتهاء من الإجراءات الإدارية كافة.

وأوضح «أخبرتنا السلطات اليوم بأن المركب سيسمح له بدخول الميناء صباح الأربعاء، نحن جاهزون للتدخل الإنساني، وقد تم تجنيد فريق من الهيئة لاستقبال المهاجرين في أي لحظة حال الانتهاء من الإجراءات».

كانت سفينة الشحن «ساروست5» التابعة لشركة نفطية في تونس قد تدخلت لإنقاذ 40 مهاجرًا غير شرعي كانوا انطلقوا من السواحل الليبية قبل أن يتعطل قاربهم منذ يوم 13 من الشهر الماضي في عرض البحر في طريقهم إلى السواحل الأوروبية.

وظل الخلاف قائمًا بين السلطات التونسية والمالطية والإيطالية حول من يفترض استقبال المهاجرين المنحدرين أساسًا من جنسيات دول أفريقية، بينما اتجه المركب إلى سواحل جرجيس جنوب تونس في انتظار اتخاذ قرار بشأنه.

وهناك مخاوف لدى السلطات التونسية من أن يفتح استقبال سفينة «ساروست 5» الباب أمام موجة تدفق جديدة من المهاجرين في ظل التشدد الأوروبي في ملف الهجرة والدعوات الأوروبية إلى وضع منصات استقبال للمهاجرين في دول جنوب المتوسط ومن بينها تونس.

وترفض تونس بشدة مثل هذا المقترح مثل باقي دول المنطقة.

وقال رئيس الحكومة يوسف الشاهد، في وقت سابق تعليقًا على أزمة المركب: «المهاجرون يرفضون القدوم إلى تونس، ويطلبون الهجرة إلى أوروبا، وليس من السهل إعادتهم إلى دولهم».

وأفاد رئيس هيئة الهلال الأحمر بأن المهاجرين العالقين ستعرض عليهم العودة طواعية إلى دولهم في حال تم الإذن بدخول المركب، كما يحق لهم التقدم بطلب لجوء أو إعادة التوطين في بلد ثالث إلى مكتب مفوضية اللاجئين في تونس.

الإسلامي المُرحّل من ألمانيا ما يزال قيد التحقيق القضائي في تونس

■ تونس – د ب أ: قال متحدث قضائي، أمس الثلاثاء، في تونس، إن الإسلامي المرحل من ألمانيا لا يزال يخضع للتحقيق القضائي، وإن جواز سفره بحوزة السلطات، ما يجعل إمكانية إعادته إلى المانيا مرة أخرى مستبعدًا في هذه الفترة.

وقال المتحدث سفيان السليطي إن البحث القضائي مع سامي العيدودي الذي تتعلق به شبهات إرهاب لا يزال مستمرًا بعد أن أبقت عليه المحكمة بحالة سراح إثر انتهاء المدة القصوى لفترة إيقافه.

وحددت المحكمة الإدارية في مدينة جيلسنكيرشن الألمانية لهيئة شؤون الأجانب في مدينة بوخوم، مهلة تنتهي منتصف ليل أمس الثلاثاء، لإعادة سامي إلى ألمانيا بعد وقوفها على إجراءات «مخالفة لسيادة القانون» شابت عملية ترحيله إلى تونس.

لكن المتحدث باسم محكمة تونس والقطب القضائي لمكافحة الإرهاب أوضح أمس أنه «بالكاد بدأ التحقيق مع سامي، ومن السابق لأوانه تقدير مدة التحقيق، ومن الجائز أن يستمر شهرًا أو سنوات.»

وتابع السليطي: «جواز سفر سامي بحوزة السلطات، وهو منتهي الصلاحية وسيخضع لاختبارات فنية.»

وسبق أن أوضح المتحدث في وقت سابق عند صدور قرار القضاء بالإبقاء على سامي في حالة سراح يوم الجمعة الماضي، أن الشبهات التي تحوم حول ارتباطه بأنشطة متطرفة لم تثبت، وهو يتمتع بذلك «بقرينة البراءة» إلى حين ثبوت عكس ذلك.

وتقول السلطات القضائية في تونس إن لديها معلومات تفيد بتلقي سامي تدريبًا عسكريًا في أفغانستان وكونه كان حارسًا شخصيًا لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، كما يرتبط بأنشطة متطرفة في ألمانيا.

ويرفض سامي العيدودي الإدلاء بتصريحات لوسائل الإعلام في الوقت الحالي، لكن محاميه سيف الدين مخلوف، أوضح أنه «يتمتع بوضع قانوني جيد»، وأنه يتوقع الانتهاء من التحقيق معه في فترة قصيرة. وتابع مخلوف: «ملفه (سامي) خاو، ولا أسس للشبهات الموجهة إليه.»

البرلمان الليبي يعلق جلسة التصويت على مشروع قانون الاستفتاء على الدستور

■ طرابلس– من جهاد نصر: علق مجلس النواب الليبي، أمس الثلاثاء، جلسته الرسمية التي كانت من المقرر أن يقر خلالها قانون الاستفتاء لطرح مسودة دستور البلاد الجديد على الشعب، إلى جلسته الأسبوع بعد المقبل.

وقال رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، في بث مباشر لمجريات الجلسة، إن «الجلسة تعلق إلى الأسبوع بعد المقبل، لاستكمال النقاش حول إصدار قانون الاستفتاء الشعبي على الدستور».

وفي وقت سابق أمس، استأنف مجلس النواب مناقشة إصدار قانون الاستفتاء على الدستور في جلسة معلقة منذ أسابيع.

ولم يذكر «عقيلة»، تاريخًا محددًا للجلسة، لكن جلسات النواب محددة يومي الإثنين والثلاثاء من كل أسبوع، وهو ما يوافق 13 و14 آب /أغسطس الجاري.

وتوقع نائب ليبي عدم قدرة مجلس النواب، خلال الجلسات القادمة على المدى القريب، حسم موضوع إصدار قانون الاستفتاء على مسودة الدستور، كما كان مقررًا مسبقًا.

وقال النائب، طالبًا عدم ذكر اسمه، إن «الأمور تأزمت، والنقاش حول المادة الثامنة حاد، وهو أمر سيعطل التصويت النهائي على القانون، ومن ثم لن يصدر القانون خلال الجلسات في الفترة القريبة».

وتابع: «المادة الثامنة المثيرة للجدل مخالفة لنص الإعلان الدستوري، ولذلك إن أصر نواب المجلس على تضمينها في قانون الاستفتاء، سيتطلب ذلك تعديلًا عاشرًا في الإعلان الدستوري (دستور مؤقت يحكم البلاد منذ 2011).

وتنص المادة الثامنة حسب ما اطلعت عليها الأناضول، أن «تنتهي أعمال هيئة صياغة الدستور إذا ما رفض الشعب خلال الاستفتاء الشعبي مسودة الدستور المطروحة.»

كما تنص على أنه «في حال تم ذلك، يقوم مجلس النواب خلال 30 يومًا، باختيار لجنة تتكون من 30 عضوًا تتولى صياغة مسودة الدستور، على أن تتم أعمالها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ المصادقة على تشكيلها من قبل المجلس، ليقوم خلال 30 يومًا من تاريخ انتهاء أعمال اللجنة بإحالة مشروع قانون الاستفتاء إلى المفوضية العليا للانتخابات لغرض الاستفتاء.»

وأشار النائب إلى أن المادة الثالثة من مشروع قانون الاستفتاء، التي تنص على تقسم ليبيا إلى ثلاثة أقاليم (طرابلس، برقة فزان)، لا تتوافق مع الإعلان الدستوري.»

وتابع :»إن الأمر معقد جدًا، حيث يصر بعض النواب على بقاء المادة الثامنة، وهو ما يعارضه جزء آخر من النواب، وهذا النقاش سيطول جدًا، وسيطول معه إصدار قانون الاستفتاء العام الجاري «. «الأناضول»

الأمم المتحدة: إعادة مهاجرين إلى ليبيا ربما تنتهك القانون الدولي

■ روما– رويترز: قالت الأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، إن عملية إنقاذ أعاد خلالها زورق إيطالي أكثر من مئة مهاجر إلى ليبيا في وقت سابق هذا الأسبوع، ربما تمثل انتهاكًا للقانون الدولي.

وذكرت المنظمة الخيرية الإسبانية (بروأكتيفا أوبن أرمز) أن زورقًا إيطاليًا أنقذ 108 مهاجرين من المياه الدولية، أمس الإثنين، ونقلهم إلى ليبيا الدولة التي أبحروا منها. وقد يمثل ذلك انتهاكًا للقانون الدولي الذي يقضي بأن المهاجرين الذين يجري إنقاذهم من المياه الدولية لا يمكن إعادتهم إلى مكان تكون حياتهم مهددة فيه. وأقرت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بأن ليبيا ليست آمنة.

وقال خفر السواحل الإيطالي، أمس، إن عملية الإنقاذ جرت في المياه الليبية وليس في المياه الدولية وبالتنسيق مع حرس السواحل الليبي. ولم يتسن على الفور الاتصال بخفر السواحل الليبي للتعليق.وقالت لورا لانوزا، المتحدثة باسم بروأكتيفا، إن أعضاء المنظمة علموا أن الإنقاذ تم في المياه الدولية لأن زورقها كان قريبًا وأمكنه الاستماع إلى اتصالات لاسلكية بين الزورق الإيطالي والسلطات الليبية.

وقال متحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن المفوضية لم تتمكن من تحديد موقع الإنقاذ، وإنها ما زالت تحقق في الأمر، لكنه أكد عودة المهاجرين إلى ليبيا. وقالت المفوضية على «تويتر» إن العملية «قد تمثل انتهاكًا للقانون الدولي.»

ودخلت المنظمات الخيرية التي تساعد المهاجرين في مواجهة مع الحكومة الإيطالية الجديدة ووزير الداخلية اليميني ماتيو سالفيني الذي يريد خفض أعداد المهاجرين الذين يصلون إلى شواطئ إيطاليا.

رئيس وزراء إيطاليا يعلن تنظيم مؤتمر بشأن استقرار ليبيا بدعم من الرئيس الأمريكي

■ روما– وكالات: تلقى رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، الضوء الأخضر من الرئيس الأمريكي حول ثلاث قضايا مهمة: ليبيا، وغرفة عمليات في البحر الأبيض المتوسط، ومسألة التجارة والتعريفات، وفق وكالة «إنسا» الإيطالية. وأضاف كونتي بعد الاجتماع أن ترامب وافق على أن إيطاليا ستصبح المرجعية في أوروبا بالنسبة لليبيا ومحاورًا متميزًا مع الولايات المتحدة حول القضايا الأساسية التى يجب مواجهتها.

وقال رئيس وزراء إيطاليا جوزيبي كونتي، الإثنين، إنه سينظم مؤتمرًا لبحث سبل تحقيق الاستقرار في ليبيا التي تعد نقطة مغادرة رئيسية للمهاجرين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا من شمال أفريقيا.

وأكد للصحافيين في البيت الأبيض، عقب الاجتماع بالاتفاق مع الرئيس ترامب: «أنوي تنظيم مؤتمر بشأن ليبيا.. نود التعامل (مع) كل القضايا المتعلقة بالشعب الليبي ومناقشتها، ويشمل ذلك كل الأطراف المعنية والفرقاء في منطقة البحر المتوسط بأسرها».

وتابع كونتي أن مؤتمر روما حول ليبيا سيناقش الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والحاجة إلى حماية الحقوق المدنية ومشكلة العملية الدستورية وإصدار القوانين، لتمكين ليبيا على وجه الخصوص، من الوصل إلى انتخابات ديمقراطية في ظل حالة من الاستقرار الدائم.

ونقلت وكالة «إنسا» عن مصدر مطلع برئاسة الوزراء الإيطالية، أن دعم الرئيس الأمريكي لـ«غرفة العمليات الدائمة» بين الولايات المتحدة وإيطاليا في البحر المتوسط هو لمكافحة الإرهاب وزيادة الأمن ومسألة الهجرة، وقبل كل شيء ليبيا.

وكانت مصادر إيطاليا قالت قبل ساعات من لقاء ترامب وكونتي في البيت الأبيض، إن رئيس الوزراء الإيطالي يحمل مقترحين محددين لليبيا، وهما مشاركة أميركية فاعلة وحاسمة في مؤتمر روما الذي دعت إليه الحكومة الإيطالية لتحديد مسار العملية السياسية في ليبيا، ووأد خطة باريس بتنظيم انتخابات عامة ورئاسية في العاشر من كانون الأول/ ديسمبر.

وأضافت المصادر أن العنصر الثاني للتحرك الإيطالي يتمثل في طرح مقترح محدد بإنشاء «غرفة عمليات» خاصة بإدارة شؤون المتوسط، أي الشأن الليبي، وأن تحصل روما بذلك على اعتراف وتفويض أميركي لدورها في ليبيا، وتسجيل نقطة حاسمة على الصعيد الأوروبي في هذا الملف، ما يعني أن روما كسبت جولة حاسمة مقابل إدارة الرئيس ماكرون في باريس.

جدل في إيطاليا إثر قيام سفينة بإعادة مهاجرين إلى ليبيا

■ روما– أ ف ب: اتهم عدد من السياسيين الإيطاليين على غرار منظمات غير حكومية، سفينة تجارية إيطالية بخرق القانون الدولي عبر نقل 108 مهاجرين إلى ليبيا بعد إنقاذهم من الغرق في المياه الدولية.

وقامت سفينة الإمداد «اسو فنتوتو» بانتشال المهاجرين من على زورق، مساء الإثنين، بينما كانوا على بعد نحو ستين ميلًا بحريًا شمال غرب طرابلس، بحسب ما أفادت المواقع التي تتابع الحركة البحرية.

وكان حرس الحدود الإيطاليون ينسقون خلال السنوات الماضية عمليات الإنقاذ، على أن ينقل المهاجرون عادة إلى الشواطئ الإيطالية، إلا أنه ومنذ حزيران/يونيو الماضي تغيرت سياسة الحكومة الإيطالية، وطلبت روما من السفينة نقل المهاجرين إلى طرابلس.

وقالت المفوضية العليا للاجئين تعليقًا على ما حصل «إن ليبيا ليست ملجأ آمنًا ويمكن أن يؤدي الأمر إلى خرق للقانون الدولي»، موضحة أيضًا أنها لا تزال تجمع المعلومات حول المسألة.

من جهتها، اعتبرت النائبة الإيطالية اليسارية نيكولا فراتواني أن ما حصل عبارة عن «طرد جماعي». والنائبة موجودة حاليًا على متن سفينة تابعة لمنظمة إسبانية غير حكومية، وتابعت الاتصالات اللاسلكية التي أجرتها سفينة الإمداد.

أما منظمة «سي ووتش» الألمانية غير الحكومية، فاعتبرت ما حصل «أول عملية طرد قامت بها سفينة إيطالية منذ سنوات».

مهاجرون افارقة في المتوسط

وأدانت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان إيطاليا عام 2012 بعد أن أعادت سفينة عسكرية إيطالية مهاجرين إلى ليبيا عام 2009.

وكانت ليبيا يومها تحت حكم معمر القذافي، وغرقت في الفوضى بعد سقوطه عام 2011.

ويعاني المهاجرون الأفارقة في أفريقيا من تجاوزات خطيرة تراوح بين الاعتقال والضرب والاستغلال، في حين أن 40% فقط من الذين طلبوا اللجوء في إيطاليا خلال السنوات القليلة الماضية حصلوا على موافقة.

وقال روبرت فيكو، رئيس مجلس النواب المنبثق من حركة خمس نجوم الشعبوية: «ان ليبيا ليست بلدًا آمنًا ولا يمكننا ترك المهاجرين هناك.»

إلا أن وزير الداخلية ماتيو سالفيني، زعيم الرابطة اليمينية المتطرفة، رفض الانتقادات، وقال: «خلال الساعات القليلة الماضية تمكن خفر السواحل الليبيون من إنقاذ 611 مهاجرًا وإعادتهم إلى ليبيا.»

وتابع: «إن المنظمات غير الحكومية تحتج، والمهربون يفقدون أعمالهم، حسنًا سنواصل»، وأعاد التذكير بشعاره المعروف «المرافئ مغلقة والقلوب مفتوحة».

السراج: الانتخابات هي الحل الممكن للخروج من الأزمة ونرفض توطين وإنشاء مراكز مهاجرين في ليبيا

لندن–« القدس العربي»:

قال رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فايز السراج، إن الانتخابات هي الحل الممكن للخروج من الأزمة الليبية، ورأى إمكانية إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية هذا العام إذا التزم مجلس النواب بالاستحقاق الانتخابي، وقام بإعداد قاعدة دستورية للانتخابات في تاريخ أقصاه 16 أيلول/ سبتمبر، حسبما تم الاتفاق عليه في مؤتمر باريس.

وفي مقابلة أجرتها معه صحيفة «بوابة الوسط» تحدث السرّاج عن أسباب استمرار الأزمات الدّاخليّة التي تعيشها البلاد وعلى رأسها انقطاع التيّار الكهربائي المستمر، ونقص السيولة المالية والترتيبات الأمنية، وقال إنه تعامل بالسياسة لإخراج البلاد من أزمتها، ودافع عن نفسه قائلًا: ليست لدي قبيلة ولا تشكيل مسلح ولا أنتمي أيديولوجيًا لأي تيار، انتمائي الوحيد لليبيا.

وأشار إلى أن الأزمة الاقتصادية الخانقة لم تنبت فجأة، بل لها جذور، وهناك مَن يسقيها، واعتبر أزمة السيولة إحدى تداعيات تصدير النفط وهبوط أسعاره، وسحب رجال الأعمال في وقت متقارب أكثر من 24 مليار دينار. وأكد أن توحيد المؤسسة العسكرية من أبرز مقومات الاستقرار وضرورة لتأمين الحدود ومواجهة التحديات، مشيرًا إلى دور مصر بهذا الاتجاه.

وحول التنافس الفرنسي–الإيطالي على ليبيا وانعكاساته، علق السراج قائلًا: لم يكن للانقسام السياسي أن يستمر لو وجد المعرقلون للتوافق موقفًا دوليًا موحدًا وحازمًا. وردًا على سؤال حول تعرض ليبيا لضغوط أوروبية، خصوصًا إيطالية، خاصّة ما يتعلّق بملف معالجة الهجرة غير الشرعية، علق قائلًا: نرحب بالتعاون لحل القضية بأبعادها المختلفة، لكنه جدد رفضه التوطين بأي شكل كان... وأي خطط لإنشاء مراكز مهاجرين على أرضنا.

وزير الاستخبارات السابق: الدعوة جزء من خطة لإسقاط الجمهورية الإسلامية

مسؤولون إيرانيون يشككون في دعوة ترامب للرئيس الإيراني للتفاوض المباشر

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي ووكالات:

صرح وزير المخابرات الإيراني السابق، حيدر مصلحي، بأن طرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فكرة التفاوض المباشر مع حسن روحاني هو جزء من خطته لإسقاط نظام الإسلامي في إيران.

وحسب وكالة «فارس» للأنباء التابعة للحرس الثوري، أكد مصلحي أن استراتيجية ترامب هي إسقاط الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأن طلبه للتفاوض المباشر مع الرئيس حسن روحاني هو ليس إلا خطوة تكتيكية لتنفيذ استراتيجيته الثابتة، بإحداث خلاف داخل القيادة الإيرانية.

وقال وزير الداخلية الإيراني عبد الرضا رحماني فضلي أمس الثلاثاء إن إيران لا تثق في الولايات المتحدة كشريك تفاوض وذلك بعد يوم من عرض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لقاء نظيره الإيراني لإجراء محادثات دون شروط مسبقة.

ونقلت وكالة فارس للأنباء شبه الرسمية عن الوزير قوله «الولايات المتحدة ليست أهلا للثقة. كيف يمكننا أن نثق في هذا البلد بعد أن انسحب بشكل أحادي من الاتفاق النووي؟».

واقترح رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، «حشمت الله فلاحت بيشه»، إنشاء «خط ساخن» بين طهران وواشنطن. وفي تصريحات لوسائل إعلام محلية، أمس الثلاثاء، قال «يجب ألا تتحول المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران إلى محرمات».

وبيّن أن بلاده تنظر بإيجابية إلى إبداء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، استعداده لعقد لقاء مع مسؤولين إيرانيين.

وأشار إلى أن دولا ثالثة ـ لم يسمها ـ تستفيد من الخلاف بين طهران وواشنطن.

وأضاف أن المصالح الوطنية لطهران وواشنطن، ستكون لعبة بيد الآخرين إلى أن يتم إنشاء خط أحمر (قناة اتصال) بين الطرفين».

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاثنين إنه مستعد للاجتماع مع نظيره الإيراني حسن روحاني بدون شروط مسبقة لبحث سبل تحسين العلاقات بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي المبرم مع إيران في 2015 قائلا «إذا كانوا يريدون اللقاء فسوف نلتقي».

وعندما سئل في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض عما إذا كان مستعدا للاجتماع روحاني قال ترامب «سألتقي مع أي شخص. أنا مؤمن بالاجتماعات» خاصة في الحالات التي يكون فيها خطر الحرب قائما.

وردا على ذلك، أفادت إيران بأن على الولايات المتحدة العودة للاتفاق النووي الذي انسحب منه ترامب في أيار/ مايو، وذلك من أجل تمهيد الطريق لإجراء محادثات مع الجمهورية الإسلامية.

وقال حميد أبو طالبي، وهو مستشار لروحاني، على تويتر «احترام حقوق الأمة الإيرانية وخفض الأعمال العدائية والعودة للاتفاق النووي خطوات يتعين اتخاذها لتمهيد طريق المحادثات الصعب بين إيران وأمريكا».

وتستهدف واشنطن حمل طهران على إنهاء برنامجها النووي ووقف دعمها للجماعات المسلحة في الشرق الأوسط، حيث تخوض إيران حروبا بالوكالة من اليمن إلى سوريا.

وتعمل إيران والدول الأخرى الموقعة على الاتفاق من أجل إيجاد وسيلة لإنقاذه على الرغم من معاودة الولايات المتحدة فرض بعض العقوبات على إيران.

ولم يلتق أي رئيس أمريكي بزعيم إيراني منذ أن قطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع طهران بعد عام من ثورة 1979 التي أطاحت بالشاه، الذي كان حليفا للولايات المتحدة. وكسر الرئيس باراك أوباما جمودا في العلاقات استمر ثلاثة عقود بإجرائه اتصالا هاتفيا مع روحاني عام 2013.

وأوضح البيت الأبيض أن استعداد ترامب للقاء روحاني لن يغير عزم الإدارة على تصعيد العقوبات وحدة الخطاب تجاه إيران لتحقيق هدف معلن وهو «السعي لإحداث تغييرات في سلوك الحكومة الإيرانية».

وقال ترامب خلال مؤتمر صحافي مع رئيس وزراء إيطاليا الزائر جوزيبي كونتي: «سأجتمع بالتأكيد مع (المسؤولين في) إيران إذا أرادوا الاجتماع. لا أعلم إن كانوا مستعدين بعد. أنهيت الاتفاق (النووي) مع إيران. كان اتفاقا سخيفا. أعتقد أنهم سيرغبون في الاجتماع على الأرجح في نهاية المطاف وأنا مستعد للقاء في أي وقت يرغبون فيه». وقال ترامب إنه ليس لديه «أي شروط مسبقة» للاجتماع مع الإيرانيين مضيفا: «إذا كانوا يريدون اللقاء فسوف نلتقي».

وتابع «إذا استطعنا عمل شيء بناء وليس ورقة نفايات مثل الاتفاق الآخر فإنني بالتأكيد مستعد للاجتماع» موضحا أن ذلك سيكون جيدا للولايات المتحدة وإيران والعالم.

وذكر البيت الأبيض أنه حتى على الرغم من أن الرئيس «منفتح على الحوار والمفاوضات» فإن ذلك لا يعني أن الولايات المتحدة سترفع العقوبات أو ستستعيد العلاقات الدبلوماسية والتجارية.

وقال جاريت ماركيز المتحدث باسم مجلس الأمن القومي «هذا التخفيف لن يكون ممكنا إلا إذا كانت هناك تغيرات ملموسة وواضحة ومستدامة في سياسات طهران».

وأضاف «ولحين حدوث ذلك ستزداد وطأة العقوبات إذا لم يغير النظام مساره».

وفي أيار/ مايو أعلن ترامب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي يهدف إلى منع إيران من صنع أسلحة نووية. ومنذ ذلك الحين تتعرض المؤسسة الدينية في طهران لضغوط أمريكية متزايدة ولاحتمال استئناف العقوبات التي علقها الاتفاق.

مواطن إيراني في طهران يتصفح صحيفة إيرانية نشرت استعداد ترامب للقاء روحاني

سيرت دوريات ملثمة لأن الأجهزة الأمنية «لا تقوم بدورها»

جماعات يمينية تدرج أسماء آلاف الأجانب ضمن قوائم مطلوبين وخسائر باهظة لألمانيا جراء التطرف

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أدرجت جماعات اليمين المتطرف في ألمانيا آلاف الأشخاص على «قوائم الأعداء» في السنوات الأخيرة، وفق تقرير يستند لبيانات حكومية، نشر أمس الثلاثاء نشرته مجلة «دير شبيغل» الألمانية على موقعها الإلكتروني.

ووفق التقرير، فإن السلطات نجحت في جمع المعلومات عن «قوائم الأعداء»، من خلال الوثائق التي عثرت عليها خلال المداهمات لليمين المتطرف، والتحقيقات التي أجرتها مع المتهمين في خلية «ان اس يو» اليمينية المتطرفة (خلية النازيين الجدد)، المدانة بقتل 9 أشخاص من خلفيات مهاجرة بينهم 8 أتراك في الفترة بين 2000 و2007.

وتضم الوثائق، التي عثرت السلطات عليها أكثر من مرة خلال المداهمات في الفترة بين 2011 و2018، أسماء 25 ألف شخص بأرقام هواتفهم وعناوينهم.

ونقل الموقع معلوماته عن «شبكة التحرير الألمانية RND»، التي استندت بدورها إلى رد من الحكومة الاتحادية الألمانية على طلب إحاطة من كتلة حزب اليسار المعارض في البرلمان الألماني «بوندستاغ».

ولم يذكر تقرير «دير شبيغل» أي معلومات عن هوية الشخصيات الواردة في «قوائم الأعداء»، غير أنه ذكر أن أجهزة الشرطة في الولايات الألمانية الـ16، تتولى حمايتهم.

وعثرت سلطات الأمن الألمانية بداية من 2011، خلال المداهمات التي استهدفت الأوساط اليمينية المتطرفة، على وثائق تحت عنوان «قوائم الأعداء». وتستند المجلة إلى تقرير قدمته الحكومة الألمانية للبرلمان، مؤخرا، بناء على طلب من حزب اليسار المعارض، عن قوائم الأشخاص التي يستهدفها اليمين المتطرف.

وإلى جانب التحقيقات مع الضابط الألماني «فرانكو آيه» الذي انتحل شخصية لاجئ سوري في 2017 لتنفيذ هجمات تستهدف شخصيات تستهدف شخصيات عامة.

ونقلت دير شبيغل عن مارتينا رينر، النائبة البارزة في البرلمان عن حزب اليسار، قولها تعليقا على «قوائم الأعداء» إن «الحكومة الاتحادية تتجاهل إرهاب اليمين المتطرف». وتابعت «لا يمكن تفسير الأمر إلا بهذه الطريقة لأن السلطات المعنية تلتزم الصمت حول هذا الأمر».

وكان تقرير هيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية الألمانية) عن المتطرفين في البلاد لعام 2017 الذي صدر الثلاثاء الماضي، ذكر أن عدد النشطاء في جماعات اليمين المتطرف بلغ 16 ألف شخص.

ويشار إلى أن المجموعات اليمينية المتطرفة ازدادت في ألمانيا في الآونة الأخيرة، وذلك حسب تقرير مكتب «حماية الدستور»، لعام 2017. بيد أن التقرير نفسه أشار إلى أن «خطر المتطرفين اليساريين والإرهاب الإسلاموي ازداد في العام الماضي أيضا». يذكر أيضا أن السلطات الألمانية لم تكتشف جرائم خلية «ان اس يو» المدفوعة بدوافع يمينية متطرفة، سوى عام 2011، أي بعد 4 سنوات من انتهائها.

وتناولت العديد من الصحف الألمانية مقطع فيديو يظهر فيه أعضاء من الحزب القومي الألماني اليميني المتطرف (النازيون الجدد) وهم يقومون بدوريات «حماية» في قطارات العاصمة برلين.

ويُظهر مقطع الفيديو، الذي تم نشره في حزيران/يونيو، عدة رجال في محطة للقطارات في برلين، يرتدي اثنان منهما سترات برتقالية تحمل شعاراً على شكل حرف «S» في الخلف، كما يحملون أجهزة اتصالات لاسلكية. ويتنقل أولئك الرجال بين القطارات ويتحدثون مع الركاب.

وهذا الفيديو الدعائي هو جزء من حملة يقوم بها الحزب اليميني المتطرف لتأسيس ما يسميها بـ«مناطق الحماية»، حيث يتهم السلطات الألمانية بأنها لا تقوم بواجبها لمقاومة الجريمة، و«حماية المواطنين».

في ذات السياق كشف تقرير صحافي أن حجم التعويضات المالية التي دفعتها الحكومة الألمانية لضحايا عنف اليمين المتطرف، ارتفعت مؤخرا بشكل قوي.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «تسايت»، استنادا إلى بيانات وزارة العدل الاتحادية، أمس الثلاثاء أن هذه المدفوعات ارتفعت خلال العام الحالي إلى أعلى مستوى لها منذ ست سنوات. وحسب الموقع، فإن مقدار ما حولته الحكومة من تعويضات لضحايا العنف اليميني، وصل خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي إلى 451 ألف و750 يورو، متجاوزا بذلك إجمالي مدفوعات العام الماضي. وكان قد تم إنشاء صندوق دعم ضحايا اعتداءات اليمين المتطرف في عام 2001، ومنذ عام 2010، أخذ الصندوق في تخصيص أموال دعم لضحايا آخرين منهم على سبيل المثال ضحايا عنف اليسار المتطرف والعنف الإسلاموي، لكن أغلب مخصصات الدعم من الصندوق تتوجه إلى ضحايا عنف اليمين المتطرف. وقد تم إنشاء صندوق منفصل لضحايا الجرائم الإرهابية.

وحسب وزارة العدل، فإنه ليس هناك حق قانوني في الحصول على أموال من الصندوق، ووصفت أموال المساعدة بأنها «عمل من أعمال تضامن الدولة ومواطنيها مع الضحايا»، ولفتت إلى أن من المفترض أن تمثل هذه الأموال علامة واضحة على إدانة هذه الاعتداءات.

مشاهير هوليوود يتدخلون في الانتخابات النصفية الأمريكية لمواجهة ترامب

نيويورك ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

أعلن العديد من مشاهير هوليوود، الذين روعهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتعليقاته وسياسته، عن استعدادهم للتدخل في الانتخابات النصفية الأمريكية المقبلة، مع شعور بالحذر بسبب فشل دعمهم الهائل في دفع المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

وقال خبراء في صناعة الترفيه والسياسة إن الأشهر الثلاثة المقبلة يمكن أن تشهدا انفجارا لمشاركة المشاهير، وأن صوت نجوم هوليوود سيعلو قريبا في موضوع الانتخابات.

واكدت كاثرين كرامر براونيل، الاستاذة المشاركة للتاريخ في جامعة بوردو، أنه في ضوء هذه البيئة المسيسة في هوليوود، وإحباط العديد من المشاهير من نتائج انتخابات عام 2016 فإنهم يرون ذلك كفرصة لدفع التغيير الذي يردونه في الانتخابات النصفية.

وحاول مشاهير هوليوود في سنوات سابقة الإبقاء على مجلس الشيوخ في أيدى الديمقراطيين، وتبرعت المغنية المعروفة باربرا سترايساند بمبغ 10 آلاف دولار إلى لجنة الحملة الانتخابية للكونغرس، وأعطت الآلاف من الدولارت لسباقات مجلس النواب، وقدم كبار المشاهير، بما فيهم بن أفليك، ليوناردو دي كابريو وجنيفر غارنر تبرعات سخية إلى الديمقراطيين في ولاية كنتاكي.

وقال خبراء إن المشاهير يميلون إلى التركيز على جمع الأموال ولكنهم يتجهون للانسجام مع السياسة الانتخابية، والعديد منهم قد يترشح فعليا للانتخابات.

وتدفقت أموال المشاهير بالفعل على سباق الانتخابات النصفية اذ تبرع سيري ماكفارلين من مسلسل «فاميلي غاي» بمبلغ مليوني دولار إلى مرشحي الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي، الذين لديهم علاقات مع القيادة الديمقراطية،، وتبرعت ايفا لونغوريا بحوالي 10 آلاف دولار إلى لجنة حملة مجلش الشيوخ الديمقراطي، وتبرع العديد من الفنانين، بمن فيهم ويل فيريل وكيث كابشو وماكل دوغلاس.

وأعطى الممثل جون ليجويزامو، نجم مسارح برادواى أموالا لحملة الديمقراطي أندرو جانز في حين أعطى برادلي ويتفورد من مسلسل «الجناح الشرقي» آلاف من الدولارات إلى ابي فنكايناور.

التوقعات تشير إلى أن النجوم سيتجاوزون في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر مرحلة التوقيع على الشيكات ورفع نشاطهم السياسي، وقال محلل الاستراتيجيات رودل مولين إننا سنرى المزيد من قوة المشاهير في الانتخابات، وتحفيز االناس على الانترنت، وخاصة الناخبين الاصغر سنا، على الخروج والتصويت.

إصابة قيادي في حزب «الإصلاح» في عدن إثر محاولة اغتيال

الأمم المتحدة تكشف عن أدلة جديدة على دور إيران في تسليح الحوثيين في اليمن

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي ووكالات:

أكد تقرير للأمم المتحدة صدر مساء الاثنين الثلاثاء أن المتمردين الحوثيين يتزودون بصواريخ بالستية وطائرات بلا طيار «لديها خصائص مماثلة» للأسلحة المصنعة في إيران.

وفي هذا التقرير السري المقدّم إلى مجلس الأمن، تقول لجنة خبراء إنها «تواصل الاعتقاد» بأن صواريخ بالستية قصيرة المدى، وكذلك أسلحة أخرى، قد تم إرسالها من إيران إلى اليمن بعد فرض الحظر على الأسلحة في العام 2015.

وتنفي إيران قطعا تسليح الحوثيين في اليمن، غير أن الولايات المتحدة والسعودية تتهمان طهران بتقديم دعم عسكري لهؤلاء.

وجاء في التقرير الذي يقع في 125 صفحة، أن أسلحة استخدمها الحوثيون وتم تحليلها في الآونة الإخيرة ـ بما في ذلك صواريخ وطائرات بلا طيار ـ «تُظهر خصائص مماثلة لأنظمة أسلحة معروف أنها تُصنع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وخلال جولاته الأخيرة في السعودية، تمكن فريق الخبراء من تفحص حطام عشرة صواريخ وعثر على كتابات تشير إلى أصلها الإيراني، حسب ما جاء في التقرير الذي يغطي الفترة الممتدة من كانون الثاني/يناير إلى تموز/يوليو 2018.

واضاف التقرير «يبدو أنه على الرغم من الحظر المفروض على الأسلحة، لا يزال الحوثيون يحصلون على صواريخ بالستية وطائرات بلا طيار من أجل مواصلة، وعلى الأرجح تكثيف حملتهم ضد أهداف في السعودية». وحسب لجنة الخبراء فإن من «المحتمل جدا» ان تكون الصواريخ صُنعت خارج اليمن، وشحنت أجزاؤها إلى الداخل اليمني حيث أعاد الحوثيون تجميعها.

وفي رسالة وجهتها إلى الخبراء، قالت إيران إنّ هذه الصواريخ هي عبارة عن نسخة مُطوّرة محليًا من صواريخ «سكود» وإنها كانت جزء من الترسانة اليمنية قبل اندلاع النزاع في اليمن.

وتسعى لجنة الخبراء أيضا إلى تأكيد معلومات مفادها أن الحوثيين يستفيدون من مساعدة مادية شهرية من إيران على شكل وقود، في وقت تؤكد طهران أنها لا تدعم ابدا المتمردين ماليًا.

وفي السياق، نجا قيادي في حزب التجمع اليمني للاصلاح ـ فرع عدن، صباح أمس الثلاثاء من محاولة اغتيال عبر عبوة ناسفة زرعت في سيارته وانفجرت أثناء قيادته لها، فأصابت نجله اصابة بليغة أسفرت عن بتر احدى رجليه بالكامل.

وقال مصدر مسؤول في حزب الاصلاح لـ(القدس العربي) ان العضو القيادي في حزب الاصلاح الطبيب عارف أحمد علي، نجا من محاولة اغتيال، عبر تفخيخ سيارته بعبوة ناسفة، وانفجارها في شارع المعلا في عدن، والذي أسفر عن إصابته إصابة طفيفة، وإصابة ولده أحمد، 20 عاما، بإصابات بليغة أدخل على إثرها للعناية المركزة وبترت رجله اليسرى بالكامل.

وأوضح أن أحمد نجل القيادي الإصلاحي كان يقود سيارة والده، بينما كان والده يجلس في المقعد المجاور له، أثناء وقوع محاولة الاغتيال، وهو ما يدل على أن القيادي الإصلاح كان المستهدف من عملية تفخيخ سيارته، حيث وضعت العبوة الناسفة في منطقة مقعد قيادة السيارة.

وأشار إلى أن نجله أحمد، الذي كان طالبا يدرس في كلية الهندسة في عدن، يعيش حاليا في وضع صحي حرج للغاية، في غرفة الانعاش بين الحياة والموت، وأن الأطباء يبذلون قصارى جهودهم لانقاذ حياته.

وذكر أن القيادي الاصلاحي الدكتور عارف أحمد علي هو عضو في مجلس شورى حزب الاصلاح ـ عدن، وعضو المجلس المحلي لمحافظة عدن سابقا، والأمين العام لنقابة الأطباء في عدن، وهو أحد قيادات حزب الاصلاح الذين تم اعتقالهم من مقر الحزب، نهاية العام الماضي وتم الإفراج عنهم لاحقا من معتقل الجهاز الأمني الذي تسيطر عليه القوات الاماراتية في عدن، والتي أطلقت مؤخرا سراح نحو 100 معتقل من معتقلاتها بعدن.

وأعرب العديد من السياسيين اليمنيين عن مخاوفهم من أن يكون إطلاق سراح هؤلاء المعتقلين، تم تحت ضغوط المنظمات الحقوقية المحلية والدولية، وأن إطلاق سراحهم جاء ليتم التخلص منهم وتصفيتهم خارج المعتقلات عبر الاغتيالات، والتي أصبحت ظاهرة في عدن ضد كل شخصية مؤثرة، وكل من يعارض السياسة الاماراتية.

وتصاعدت خلال الأسبوعين الماضيين موجة الاغتيالات في محافظة عدن، لدرجة غير مسبوقة، حيث أصبحت تشهد بشكل شبه يومي عمليات اغتيال لسياسيين وخطباء ونشطاء بارزين وقيادات حزبية وعسكرية وأمنية، ولم يتم القبض مطلقا على أي مرتكب لهذه الاغتيالات كما لم يتم الكشف عمن يقف وراءها، وهو ما فتح علامات استفهام كبيرة حول تورط الجهاز الأمني التابع لدولة الإمارات في عدن في الوقوف وراء ذلك لممارسة الضغط على الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، الذي تشهد علاقته بأبوظبي حالة توتر شديدة، وتزداد موجة الاغتيالات أثناء تواجده في عدن وخلال تصاعد ازمة العلاقات بينه وبين أبوظبي.

إلى ذلك، أعلن قيادي بارز في جماعة «الحوثي»، أمس الثلاثاء، عن مبادرة لوقف العمليات العسكرية في اليمن، لمدة محددة قابلة للتمديد.

جاء ذلك على لسان محمد علي الحوثي، رئيس ما يسمى «اللجنة الثورية العليا»، حسب بيان له نشره في سلسلة تغريدات عبر حسابه على «تويتر».

وقال إن «القناعات قد وصلت حتى لدى المجتمع الدولي، بما فيه مجلس الأمن، بأن الحل للأزمة في اليمن، سياسي».

وأضاف: «نعلن عن مبادرتنا بدعوة الجهات الرسمية اليمنية (يقصد قيادات الحوثيين)، إلى التوجيه بإيقاف العمليات العسكرية البحرية لمدة محددة قابلة للتمديد».

وأرجع الحوثي هذه المبادرة إلى أنها «استجابة للجهود الرامية لإحلال السلام، سواء كانت في صورة مبادرة تبنتها الشخصيات العربية (لم يسمها)، أوالدور الذي يقوم به المبعوث الأممي والدول الداعمة للسلام».

وأوضح أن «هذه المبادرة تشمل جميع الجبهات، إن قوبلت هذه الخطوة بالاستجابة والقيام بخطوة مماثلة من قبل قيادة التحالف».

وتابع الحوثي: «نأمل أن يتم ذلك من قبل التحالف، إن كانوا فعلا يريدون السلام للشعب اليمني الذي عانى وما زال من الحصار والعدوان، والذي صنفت أزمته بأكبر أزمة إنسانية».

ولم يصدر بعد تعليق من الحكومة اليمنية على «المبادرة الحوثية»، لكنها سبق وأن أعلنت تمسكها بضرورة انسحاب الحوثيين من الحديدة وموانئها، قبيل الدخول في مفاوضات مقبلة.

مجلس الأمن القومي وجه تحذيراً غير مسبوق لأمريكا بالتوجه أكثر نحو روسيا

«الراهب» يتسبب في أسوأ أزمة بين واشنطن وأنقرة هل قرر ترامب التعامل مع تركيا على «الطريقة الإيرانية»؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تتصاعد ما بات يطلق عليها واحدة من أسوأ الأزمات في تاريخ علاقات أمريكا وتركيا الحليفتين في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، لا سيما مع خشية جهات تركية من دخولها في مراحل «خطيرة» ورفض أنقرة الرضوخ للتهديدات وتحذيرها من نيتها التوجه بشكل أكبر نحو روسيا في حال تطبيق الولايات المتحدة تهديداتها ضد تركيا.

وبدأت أزمة كبرى بين أنقرة وواشنطن على خلفية إطلاق الرئيس ترامب ونائبه تهديدات مباشرة بفرض «عقوبات كبيرة» على تركيا في حال لم تطلق سراح راهب أمريكي يحاكم في تركيا بتهم تتعلق بالإرهاب، وهو ما رفضته أنقرة وأكدت أن قرار القضاء التركي سيكون الفيصل في هذه القضية. وبشكل لافت، ركز كتاب أتراك كبار على أن التحول في الموقف الأمريكي والهجوم غير المسبوق لترامب ونائبه على تركيا يشبه إلى حد كبير تعامل الأخير مع ملفي إيران وكوريا الشمالية، محذرين من وجود لوبيات داخل الولايات المتحدة تهدف إلى تدمير العلاقات بين البلدين لصالح أطراف أخرى تسعى لذلك، على حد تعبيرهم.

ومقابل رفع الولايات المتحدة حدة خطابها لمستوى غير مسبوق مع تركيا وإطلاقها تهديدات مباشرة بفرض عقوبات واسعة عليها، شدد كبار المسؤولين الأتراك على أن بلادهم «لم ولن تخضع أمام التهديدات من أي طرف»، كما أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مخاطباً ترامب بأن «تركيا لن تخضع أمام تهديداتكم».

موقف مجلس الأمن القومي التركي

لكن وفي تطور لافت، اعتبر مجلس الأمن القومي التركي، أن لغة التهديد التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد تركيا تسيء إلى العلاقات بين البلدين، ولا يمكن قبولها أبدًا، مهدداً بأن «تصريحات وقرارات الولايات المتحدة التي تفرض شروطا تخالف الاتفاقيات الدولية بشأن مشاريع صناعات دفاعية التزمت تركيا بمسؤولياتها حولها، من شأنها أن تلحق أضرارًا لا يمكن تلافيها بالشراكة الاستراتيجية بين البلدين وعلاقات الثقة»، في إشارة واضحة لعدم تخلي أنقرة عن اتفاقياتها العسكرية مع روسيا.

الكاتب التركي فاتح ألطايلي اعتبر في مقال له في صحيفة خبر تورك أن الإدارة الأمريكية تسعى لتحويل تركيا إلى بلد يشبه العراق وسوريا وإيران وحتى كوريا الشمالية، محذراً من أن الولايات المتحدة ربما تلجأ إلى اعتقال مسؤولين أتراك في حال زيارتهم للولايات المتحدة وتحيلهم إلى القضاء، قائلًا: «لهذا فإن الولايات المتحدة أصبحت من الآن فصاعدًا مكانًا خطرًا بالنسبة للساسة والموظفين الرفيعين والمستشارين الأتراك».

وفي مقال بعنوان «تركيا ليست إيران» في صحيفة بوسطا، حذر الكاتب التركي «هاكان جليك» الولايات المتحدة بأنها يجب ألا تعتقد بأن تركيا هي مثل إيران أو كوريا الشمالية، وقال: «في خضم رياح التطرف العاتية هذه، إذا تبقّى من يملكون عقلا سليمًا حتى الآن في واشنطن، فعليهم أن يذكروا ترامب بأن تركيا ليست إيران أو كوريا الشمالية».

وأضاف الكاتب: «تتجه العلاقات التركية الأمريكية برمتها نحو الهاوية. فللمرة الأولى بعد مدة طويلة يعلن الكونغرس الأمريكي والبيت الأبيض معًا الحرب على تركيا»، لافتا إلى أن «ترامب يقدم على تحركات غير محسوبة ولا معقولة بخصوص تركيا، كما فعل من قبل مع إيران والاتحاد الأوروبي وروسيا وقطر والقدس»، محذرا من «خسارة أمريكا لتركيا واسهاماتها ومكانتها الكبيرة».

وقاحة أمريكية

واعتبر الكاتب حسن يالتشين في مقاله في صحيفة تقويم أن «هذه التهديدات تشير ـ إلى جانب وقاحة أسلوب أمريكا ـ إلى أنها لا تجري حسابات دقيقة فيما يخص علاقاتها الدولية، إذ كانت واشنطن تهدّد إيران خلال الفترة الأخيرة، وتنوّه إلى فرض عقوبات اقتصادية على روسيا، وإضافةً إلى ذلك أعلنت حرباً اقتصادية ضد الصين، ولذلك أعتقد أنه لا يمكن لأي دولة أن تُدار دون توازن وحسابات وخطة محكمة إلى هذه الدرجة كما هو الحال الآن بالنسبة لأمريكا في ظل قيادة ترامب، لكن الشيء المؤكّد في هذه المسألة هو أنه لا يمكن لأي دولة تطبيق جميع هذه التهديدات في وقت واحد».

وأضاف الكاتب: «لا أعتقد أن مبادرات ترامب ستؤثر كثيراً على تركيا، حتى ولو أصدر ترامب قراراً ببدء تطبيق العقوبات الاقتصادية، إذ لا يمكن لأمريكا أن تتجاهل أعداءها الحاليين مثل روسيا وإيران والصين لتضع تركيا على رأس قائمة الأعداء، وإن فرضنا أن ترامب حاول تطبيق الحصار على تركيا، لقد رأينا عبر مجرى التاريخ أن الحصار لا يجدي نفعاً في مثل هذا الأوضاع، بل وقد يعود بنتائج سلبية للدولة المنفّذة للحصار أيضاً».

الكاتب «ناغيهان آلتشي» ذهب في مقاله بصحيفة «خبر تورك» إلى أبعد من ذلك، عندما حذر من «أمور مريبة» تدور في قضية القس الأمريكي، وكتب: «هناك يد خفية في الولايات المتحدة تسعى من أجل عرقلة عودة هذا القس من تركيا إلى بلاد العم سام، وتحاول استخدامه كبش فداء في سبيل إفساد العلاقات بين البلدين»، مضيفاً: «من الواضح أن التوتر المتبادل سيتصاعد مع الرسائل الوقحة الحافلة بالتهديد والوعيد من الولايات المتحدة».

يقول آلتشي: «اتخذت هذه القضية منحى غريبًا إلى درجة أصبحت معها حماية برانسون بالنسبة لتركيا مشكلة خطيرة فالتدابير الأمنية حول منزل القس تم تشديدها، لكنني مع ذلك أشعر بالقلق. فهناك أيد خفية في الولايات المتحدة قد ترغب بقتل القس من أجل وضع تركيا والعلاقات بين البلدين في مأزق لا يمكنها الخروج منه. لا بد من حماية القس بشكل جيد جدًا».

وفي السياق ذاته، أكد الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالين في مقال له في صحيفة «دايلي صباح» أنه «من الممكن إنقاذ العلاقة الأمريكية التركية وتحسينها شريطة أن تأخذ الإدارة الأمريكية مخاوف تركيا الأمنية على محمل الجد، ذلك لأن تركيا لا يمكنها أن تغض الطرف عن تصرفات أحد حلفاء الناتو عندما يهدد أمنها القومي في الداخل والخارج».

وأضاف قالين: «قد يكون لدى الرئيس ترامب نوايا طيبة للعلاقات مع الرئيس أردوغان وتركيا، ومن المؤكد أن تركيا سترد على ذلك بالمثل عندما تكون العلاقة مبنية على الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة، ولكن استخدام التهديدات ضد تركيا لن ينجح، ولن يؤدي إلا إلى الإضرار بالعلاقة».

عبد الناصر وافق على قانون يحظر نقلهم إلى مهن أخرى والسادات نقضه

صحافيون يعملون في تربية الأرانب وبيع «كروت» الهواتف المحمولة بعد إلغاء عشرات الامتيازات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

تستمر الصحف في الحيوية التي بدأتها منذ مدة بتناولها قضايا كثيرة وسط تسامح واضح من النظام نحو الانتقادات التي تتعرض لها سياساته في مواجهة مؤيديه ومن يشيدون بإنجازاته وسبب ذلك، كما أشرنا من قبل، أنه أصبح في موقف قوي جدا داخليا لعدم وجود معارضة منظمة له وإنما شكوى من الغلاء وانتقادات لينة وعنيفة للحكومة وسياساتها والإحساس المتزايد بأن الشكوى لم يعد لها معنى عملا بالمثل القائل: «الشكوى لغير الله مذلة» على أمل تحسن الأوضاع إلى حد كبير بعد عامين ونصف كما وعد الرئيس. حتى كارهو النظام من الإخوان وغيرهم فهم ليسوا على استعداد لأن يضحوا بحالة السكينة التي ينعمون فيها ويحمدون الله على أن النظام لم يفصلهم من أعمالهم الحكومية، حتى الثلاثة عشر الف موظف، الذين تم تعيينهم عندما كان الرئيس الأسبق محمد مرسي في الحكم، لا يزالون في أعمالهم. الجماعات الإرهابية مثل تنظيم «الدولة» أو حسم ولواء الثورة من الإخوان تلقوا ضربات مميتة داخل المحافظات أنهت وجودهم، وكذلك في مكان تمركزهم في شمال سيناء إذ أصبح من النادر وقوع عمليات هناك بعد استخدام الجيش والشرطة أسلوب التصفية تحت ضغط شعبي. ومن الموضوعات البارزة في الصحف الإعلان عن التوقيع في القاهرة برعاية من المخابرات العامة المصرية على اتفاق بين الحكومة السورية بحضور أحمد الجربا رئيس تيار الغد وفصائل سورية معارضة على تحقيق المصالحة الوطنية وعودة النازحين والإفراج عن المعتقلين وذلك بضمانة روسية. ومن القضايا التي استمر الكثيرون في الكتابة عنها رغم عدم اهتمام الناس بها الإشاعات لدرجة أن الرسام في صحيفة «فيتو» المستقلة ويرأس تحريرها عصام كامل أخبرنا أنه ذهب لزيارة ضابط شرطة قريب له ففوجئ بجندي يتصبب عرقا ممسكا بشاب ينزل منه العرق بغزارة ويقول للضابط:

مروج إشاعات يا باشا ضبطناه ماشي في الشوارع وعمال يقول الناس هتموت من الحر.

واهتم كثير من الصحافيين بالفلسطينية عهد التميمي التي سنبدأ بها تقرير اليوم:

أكثر صلابة من حجر

نشرت مجلة «آخر ساعة» تحقيقا لإيثار حمدي قالت فيه: لم تصبح عهد التميمي مجرد بطلة فلسطينية تصفع جنود الاحتلال بلا خوف لكنها أيضا قلبت طاولة المشاعر الإسرائيلية وأصبحت أيقونة للمقاومة في الأعين الوقحة وأجبرت الشعراء اليهود في الأرض المحتلة على التغني ببسالتها ونضالها. عادت عهد إلى أحضان شعبها أكثر صلابة من حجر فلسطيني يهرب منه الجنود المدججون بالأسلحة المتطورة. عادت لتستأنف مشوارها الطويل في الدفاع عن العرض وتحرير الأرض. ما لم يكن متوقعا أن تصبح عهد بطلة في عيون قطاع كبير من الإسرائيليين لدرجة أن وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان أصدر أمرا بحظر بث أغاني الشاعر والكاتب الإسرائيلي اليساري المعروف يهونتان جيفين على الإذاعة العسكرية بعد أن كتب جيفين قصيدة يتغنى فيها بالشابة الفلسطينية، مشيدا بنضالها ويقارنه بنضال بطلات يهوديات في الماضي أبرزهن الطفلة آن فرانك المعروفة باليوميات المؤثرة التي كتبتها من مخبئها أيام الهولوكوست.

وفي «الشروق» قال طلعت إسماعيل تحت عنوان «عهد التحدي الفلسطيني»:

ثمانية أشهر يا ابنة التميمي قضيتها خلف قضبان السجون الإسرائيلية قبل أن تخرجي لتعانقي الحرية وأنت أكثر إصرارا وعزما على مواصلة النضال الذي بات يخشاه بعض الرجال، ولأن «المقاومة مستمرة حتى إنهاء الاحتلال» كما قلتِ فور وصولك إلى قريتك الصغيرة فى الضفة الأسيرة، وبمجرد معانَقتك لأهلك، فليس هناك خوف على فلسطين وإن تعددت الصفقات و«طالت القرون» فالنصر بأمثالك قادم لا محالة وإن كره المستسلمون. قبل ثمانية أشهر لحظة سلب المحتل الإسرائيلى حريتك في سعي خائب لكسر إرادتك قلنا إن «عهد على العهد» ستكون دوما فزيارتك لقبر الراحل العظيم ياسر عرفات «أبو عمار» كانت ترجمة عملية ودعوة صريحة لما يجب أن يكون عليه الفلسطينيون فالاتحاد ورص الصفوف في وجه ما يحاك لكل فلسطين أرضا وشعبا من دسائس ومؤامرات يستدعي تعلم الدرس من هذه الصبية الصهباء أيقونة النضال الفلسطيني ونبذ كل خلاف.

لا يوجد احتلال دائم

وفي «المصري اليوم» وفي صفحته الرياضية كتب الدكتور عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية الأسبق مقالا يتضمن فقرات عنوانها «مشاعر كان عددها خمس» خصص أطولها لعهد وقال عنها مطالبا بدعوتها للقاهرة: مايا مرسي رئيسة المجلس القومي للمرأة هل تسمح لي بأن أطلب دعوة الفتاة الصغيرة الفلسطينية عهد التميمي لزيارة مصر بعد خروجها من السجون الإسرائيلية التي قضت فيها ثمانية أشهر، موقفها بطولي وشجاع عندما تصدت لجنديين إسرائيليين اقتحما باحة منزل عائلتها وتصدت لهم بصفعهم وركلهم لطردهم من منزل أسرتها هل ستفعلينها؟ أرجوك أفعليها.

وهذا اقتراح جدير بالتنفيذ ويمكن أن تتولاه أي جمعية نسائية أو حزب سياسي بعيدا عن الدولة منعا لإحراجها، ولو تم هذا فانا أتوقع أن يستقبلها ملايين المصريين.

والآن إلى «اليوم السابع» التي نشرت حديثا مع عهد أجراه معها أحمد جمعة جاء فيه:

وقالت عهد التميمي في تصريحات خاصة لـ«اليوم السابع» إن من الضروري أن تضع القيادات الفلسطينية خطة نموذجية لتحرير الأراضى الفلسطينية داعية للاهتمام بقضايا الأسرى والعمل على تحريرهم» مضيفة: في حال لم تتوحد القيادات سيبحث الشعب الفلسطيني عن قيادات بديلة». وأضافت التميمي في رسالة للاحتلال الإسرائيلى: «لا يوجد احتلال دائم وكل بلد كان فيه احتلال انتهى، وفلسطين ستتحرر، نحن لن نستسلم وسنحرر الأراضي الفلسطينية». وأكدت الناشطة الفلسطينية أن سجون الاحتلال الإسرائيلي لن تردع أبناء الشعب الفلسطيني عن المطالبة بحقهم وأن الشعب مستمر في نضاله». وقالت: «أنا مستمرة في مسيرتي حتى تحرير فلسطين والأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال». وبعثت برسالة تحية وتقدير إلى أهالى قطاع غزة لصمودهم واستمرارهم في مسيرات العودة لكسر الحصار الإسرائيلي، مؤكدة أنها تستمد قوتها من غزة داعية لاستمرار المسيرات لتحرير فلسطين.

دفاعا عن الثورة

وإلى ثورة يوليو/تموز وزعيمها جمال عبد الناصر واستمرار الجدل حولهما رغم مرور أكثر من أسبوع علي انتهاء الاحتفالات بها. ففي «الأخبار» كتب الدكتور محمد السعدني مقاله الاسبوعي تحت عنوان «يوليو وناصر الذي لا يغيب» قال فيه:

«إذا كان روزفلت وتشرشل وستالين هم أبطال الحرب العالمية الثانية الذين فرضوا بعد ذلك سياساتهم على العالم، وإذا كان ريغان وتاتشر وغورباتشوف هم من حددوا شكل النظام العالمي حتي يومنا هذا فإن جمال عبد الناصر وجوزيف بروز تيتو وجواهر لال نهرو زعماء فرضوا وجودهم باعتبارهم رموزاً معبرة عن روح العالم الثالث ونزعته نحو التحرر والاستقلال».

وفي «الأهرام» طالب ماهر مقلد بشيء من الهدوء بين أنصار الثورة وخصومها وأن لا تدفع الخصومة بينهما التجاوز على تاريخ مرحلة الملكية وما بعدها وقال:

مرت ذكرى ثورة 23 يوليو/تموز 1952 هذا العام بعد أن فتح البعض بابا واسعا للمقارنة بين صورة مصر ما قبل الثورة وما بعدها وانحاز عدد كبير من أصحاب الرأي والنشطاء على صفحات التواصل الاجتماعى لنظرية أن مصر كانت أفضل بمراحل في حقبة ما قبل ثورة 23 يوليو/تموز من النظام والحضارة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وسلوك الشارع. ويستند هؤلاء إلى أن قيمة الجنيه المصري قبل الثورة مقابل العملات الأجنبية كانت قيمة مرتفعة وعملة نقدية لها وزنها. وتمادى هؤلاء فى ذكر محاسن الحياة والمعيشة ما قبل الثورة. هذا الرأي انتقده فريق كبير وكبير جدا من المصريين المهتمين بالدفاع عن الثورة ومكاسبها للطبقة الوسطى وما حققته من مجانية التعليم والمساواة بين أبناء الشعب وغيرها من المبادىء المعروفة للثورة الأشهر في تاريخ مصر. التاريخ يكتبه المتخصصون بضمير ونزاهة. مرت ذكرى الثورة ومازالت المقارنات قائمة وقد لا تتوقف. ليت الأمر يطرح صورة قريبة لمصر التي كانت قبلها لكي نستفيد مما كان جميلا وننسى ما كان غير ذلك.

عصر السجالات

أما الذي فاجأني في «الوفد» وجدي زين الدين ومصطفى عبيد حيث استعرض عبيد بعض ما جاء في كتاب لوجدي زين الدين مبديا دهشته بما جاء فيه من رحابة صدر وانفتاح فكري في عهد عبد الناصر وقال: في كتابه الشيق «بين الأدب والصحافة» يفتح لنا الكاتب النابه وجدي زين الدين نوافذ الإطلال على وقائع مدهشة لحروب الكتبة ودور الصحافة في استقبال تلك الحروب واحتضانها باعتبارها مادة ثرية لقراء على وعي وثقافة ودراية وذوق فني، لم أكن أتخيل أن يكون عصر عبدالناصر بما شهده من انغلاق وأحادية ووجل محل معارك فكرية ونقدية وأدبية بين رواد عظام أبوا أن يتدثروا بالسكون ويلتحفوا بالطاعة فخاصموا القطيع وفتحوا صنابير إبداعهم وفكرهم ودخلوا حروباً في الفكر والمعنى والتجديد. لم أكن أعتقد أن تتحول صفحات الصحف إلى ساحات قتال بين أقلام عظيمة من عينة طه حسين والعقاد ومحمد مندور وسلامة موسى حتى جاء وجدى زين الدين ووثّق ذلك في كتابه ليمنحنا لحظات نور نادرة في زمن خفتت فيه المعانى وتسطحت المعارك الفكرية والأدبية. أندهش وأنا أقرأ عن عباس محمود العقاد ذلك العملاق المثقف وهو ينتقد شوقي وحافظ إبراهيم عندما كانا نجمين في سماء الشعر بينما كان هو نبتة جديدة. ثم نقرأ كيف تحول في بداية الستينيات إلى عملاق ورمز للتقليديين والمحافظين وهو يدخل فى معارك جديدة مع شباب صاعد في ذلك الوقت يبحث عن التغيير والتحديث مثل أحمد عبدالمعطي حجازي ورجاء النقاش. تفاجأ وأنت تقرأ أن العقاد الذي كان رمزاً للتطور والحداثة انقلب رجعياً متزمتاً وهو يلعن الشعراء الجدد وذلك الفن الذي طوروه وعرف بشعر التفعيلة أو الشعر الحر واصماً إياه أنه نثر قبيح. ويروي وجدي زين الدين كيف شهدت الصحف سجالات بين العقاد ورجاء النقاش حيث كان الثاني شاباً يافعاً يتمرد على لقب الأستاذية الذي يفرضه العقاد على نفسه. وكان العقاد يصر في ردوده على النقاش بوصفه له بـ«السيد رجاء النقاش» خالعاً عنه صفة الناقد ومنكراً عنه لقب الكاتب. والطريف أن رجاء النقاش أمسك على العقاد خدعة طريفة انطلت عليه عندما عرض عليه أحد القراء بيت شعر يقول «سقته ندى السحب من مرضعاتها / أفانين مما لم تقطره مرضع» وطلب منه أن يحلل هذا البيت لابن الرومى وانطلق العقاد ناقداً ومحللاً قبل أن يفاجئه القارى الشرير بأنه هو مؤلف بيت الشعر وليس ابن الرومي.

باطل باطل

وهكذا أنطق ربك وجدي وعبيد بالحق أما عن قصد أو ارغمتهما الوقائع التاريخية الثابتة ولم يكن الأمر يحتاج إلى هذا اللف والدوران لأن هذه الوقائع وأكثر وأهم منها كانت موجودة فلم يحدث رغم تأميم الصحافة أن تم منع كاتب أو صحافي من الكتابة أو الاشتغال باستثناء واحد وهو المرحوم محمود عبد المنعم مراد وكان وفديا وعاد لكتابة عمود يومي في «الأخبار» عنوانه «كلمات « في عهد السادات. ولا أعرف سببا لذلك باستثناء إنه لم يكن معينا على أي صحيفة ومع ذلك كان يعمل في مجال نشر الكتب وله دار نشر معروفة وقتها ومقرها كان في شارع عبد السلام عارف بالقرب من مبنى وزارة الأوقاف وسط القاهرة. أما باقي الكتاب والصحافيين فقد استمروا في الكتابة من كان موجودا في الصحف ومن كانوا يكتبون مقالات من الخارج من كبار الكتاب والسياسيين فاستمرت «الأخبار» في نشر مقالات العقاد والدكتور محمد حسين هيكل رئيس حزب الأحرار الدستوريين السابق وصاحب رواية «زينب» الشهيرة. وكان الاثنان يكتبان أسبوعيا في الصفحة الأخيرة من «الأخبار» وأصدرت الثورة صحفا عدة منها «الجمهورية» و«الشعب» ومجلتا «التحرير» و«بناء الوطن» أغلقت بعد مدة لفشلها وتم نقل صحافييها وكتابها إلى «الجمهورية»، وصدرت «المساء» عام 1956 برئاسة خالد محيي الدين عضو مجلس قيادة الثورة لتكون منبرا للشيوعيين واليسار. وأصدرت وزارة الثقافة مجلة «الفكر المعاصر» وهي شهرية لتعبر عن التيار العلماني وأسندت رئاستها إلى أستاذ الفلسفة الدكتور فؤاد زكريا، ومجلة «الثقافة» ورأسها الأديب محمد حسن الزيات لتعبر عن الاتجاه الديني المهاجم للشيوعيين، ومجلة «المسرح» ورأسها الدكتور رشاد رشدي المعادي للاشتراكيين. ولم يكن هناك أي قانون لحماية الصحافيين ولذلك ونتيجة لزيادة أعدادهم بعد الثورة وامتلاء الصحف التي أصبحت حكومية بهم فقام بعض رؤساء التحرير بطلب الاستغناء عن عدد منهم خاصة عندما رأس تحرير «الجمهورية» حلمي سلام. ولأن قانون العمل الذي أصدرته الثورة كان يمنع الفصل التعسفي للعاملين إلا إذا ارتكب أي واحد مخالفات فتتم إحالته إلى لجنة ثلاثية مشكلة من ممثل للإدارة القانونية في المؤسسة وممثل عن اللجنة النقابية وثالث عن وزارة الشؤون هي التي تقرر فصله أم لا ولذلك تم نقلهم إلى الوزارات المختلفة. ولكن في عام 1970 عندما كان أحمد بهاء الدين نقيبا للصحافيين أعد مع أعضاء المجلس مشروع قانون وقدمه لعبد الناصر ينص على حظر تغيير عمل الصحافي بنقله إلى وظيفة غير صحافية ووافق عليه. وصدر القانون وتمت إعادة الذين نقلوا إلى الوزارات إلى صحفهم بالتدريج في عهدي عبد الناصر والسادات. ولكن السادات ضرب بعد ذلك بالقانون عرض الحائط في ديسمبر/كانون الأول عام 1972 ويناير/كانون الثاني 1973 بإحالة عدد كبير من الصحافيين إلى وظائف حكومية. أما عن المسرح والسينما فعهدهما الذهبي كان في عهد عبد الناصر لا غيره. وحتى لا أطيل يكفي أن أذكر من لم يعش هذه الفترة ولم يقرأ عنها أن روايات نجيب محفوظ التي وجهت انتقادات للنظام مثل «ثرثرة فوق النيل» و«ميرامار» أنتجتهما الدولة أعمالا سينمائية، ورواية ثروت أباظة «شيء من الخوف» التي تعرضت للهجوم بعد أن اتهم بعض النقاد اباظة بأنه قصد عبد الناصر من هتاف الجماهير التي هاجمت منزل محمود مرسي بطل الفيلم الذي تزوج شادية (فؤادة) رغما عنها وأحرقته وهي تردد عبارة: «باطل باطل» أي على وزن ناصر ناصر. وشاهد عبد الناصر الفيلم وأمر باستمراره وقال معلنا وهو يضحك «والله لو كنت زي عتريس يبقى استاهل».

الإنصاف مطلوب

أيضا عرض المسرح القومي المملوك للدولة مسرحية عبد الرحمن الشرقاوي «الفتى مهران» التي انتقدت تورط مصر في حرب اليمن وأحدثت ضجة وأمر عبد الناصر باستمرارها. وكذلك مسرحية «المخططون» ليوسف ادريس ومسرحيات ميخائيل رومان وغيرهم. واكتفي بذلك ولا يفوتني أن أذكر من يتناسى أو يجهل أن أول دورة لمعرض القاهرة الدولي للكتاب عقدت في ديسمبر/كانون الأول سنة 1969 هزيمة يونيو/حزيران. ولا أريد أن أبرر كل شيء، ولكن الإنصاف مطلوب. وعلى العموم فلم يخدع عبد الناصر أحدا وإنما قالها صراحة إنه يرفض الأحزاب ويطبق نظاما قائما على تحالف قوى الشعب العامل. وقال عباراته الشهيرة «الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب». وحددهم في الذين يحاولون قلب النظام أو إنشاء تنظيمات سرية. أما من يختلفون مع توجهات النظام سياسيا وفكريا فلهم حق التعبير عن آرائهم. طبعا لم يكن مسموحا بانتقاده أو بانتقاد الجيش وقادته وفيما عدا ذلك لم تكن هناك حصانة لأحد المسؤولين. المشكلة أننا آمنا بما يقوله أعداء الثورة وعبد الناصر بأنه فرض نفسه على الشعب فماذا يقولون عن استمرار محبة الشعوب العربية حتى الآن له ومنها شعوب تحكمها أنظمة ملكية.

ملاحظات إنشائية

وإلى معارك الصحافيين وأولها واحدة غير مسبوقة وتشكل مفاجأة حقيقيه إذ نشرت جريدة «روز اليوسف» الحكومية في صفحتها الأخيرة مقالا عنوانه عشر أسئلة لعبد الناصر سلامة رئيس مجلس إدارة أكبر مؤسسة صحافية في الشرق الأوسط ونقيب الصحافيين السابق وقعته باسم مستعار هو رشدي أباظة. ولها مقالات أخرى في الصفحة نفسها توقعها باسم أنور وجدي. وكان هجوما غير مسبوق وجه فيه اتهامات عديدة وخطيرة لسلامة لأنه كتب (بوست) قال عنه رشدي اباظة أنه يهاجم الرئيس السيسي بطريقة غير مباشرة. قال رشدي:

ندخل مباشرة فى الموضوع الأستاذ عبد الناصر سلامة رئيس تحرير «الأهرام» الأسبق غاضب حانق كتب «بوست» على صفحته للرئيس وجه له عشرة أسئلة لم يستطع أن يقول صراحة إنها تخص الرئيس .مفهوم الرجل حديث عهد بالنضال بالتوجيهات وأشياء أخرى اختار الرمزية، يخشى المواجهة. لن أدافع عن الرئيس لديه جحافل ملاحظات لا تصلح لتقييم مسؤول مرسلة لا تعكس المستوى المعرفي لصحافي تولى رئاسة تحرير أكبر مؤسسة صحافية فى الشرق الأوسط ضحل ركيك، أخطاء إملائية ونحوية بالجملة. الملاحظات إنشائية تلوكها سيدات الكافيهات وسط سحب دخان النرجيلة. البوست ليس فيه جديد، مكرر يقوله الإخوان ومن شايعهم منذ عزل مرسي. ملاحظات فارغة المعنى والمضمون. لنتبادل إذن المقاعد، نترك تقييم الرئيس جانبًا ونسأل الأستاذ سلامة عما أولاه الله إياه من مسؤولية رئاسة تحرير «الأهرام» أكبر منصب يتولاه صحافي، أمنية غالية، لنسأل الأسئلة العشرة ذاتها قبل أن تسأل غيرك حتى يتسنى لك تقييم غيرك بمن فيهم رئيس الجمهورية السؤال الأول: كم وصلت أعداد توزيع «الأهرام» في عهدك؟ كم تراجع؟ هل حقا تراجع 17% أكبر نسبة في تاريخ «الأهرام»؟ السؤال الثاني: لماذا تقلصت «الأهرام» اقتصاديًا في عهد توليك رئاسة التحرير وتراجعت الإعلانات لأول مرة؟ السؤال العاشر: من الكاتب الذي ارتضيت وضع اسمك على مقاله ذات ليلة قال فيها إن الكنائس والأديرة مليئة بالأسلحة والذخائر؟ الأستاذ عبد الناصر سلامة أنتظر الإجابات العشر حتى لا تكون مثل السيدة البغي التي أنشدت قول الشاعر: رمتني بدائها وانسلت!

مخاوف من استمرار التدهور

وإلى أن يجيب عبد الناصر عن أسئلة رشدي أباظة أو يتولاها أحد من زملائه في «الأهرام» فإن هذا هجوم موجه من جهة ما في الدولة ضد سلامة لسبب ما وجهة ما أخرى تسنده. وأود أن اشير إلى أن ابتداع «روز اليوسف» كتابة مقالات موقعة باسماء فنانين كان قد ابتدعها في عهد السادات إبراهيم سعدة عندما كان رئيسا لتحرير جريدة «أخبار اليوم» بكتابة مقالات في الصفحة الأخيرة يوقعها باسم أنور وجدي يهاجم فيها زعماء المعارضة وغيرهم.

ونظل مع الصحافيين ومشاكل اقتصادية يعانون منها دفعت البعض منهم إلى العمل سائقين على سيارات شركة أوبر أو بيع كروت شحن الموبيلات أو تجارة المواشي وهو ما قاله في «الوفد» مصطفى عبد الرازق تحت عنوان «صحافيون وأصحاب مهن لا داعي لذكرها» إلا أن المقال يذكر هذه المهن قال: لا غرابة في أن يعمل الصحافي مترجما أو قائما على التعاون مع دار نشر أو مستشارا إعلاميا لمؤسسة من المؤسسات ولكن الغرابة في أن يعمل بائعا لكروت الهاتف في محطات المترو. والإشارة إلى ذلك ليس فيه تقليل من بيع كروت الهاتف. قابلت بالصدفة صديقا صحافيا لم أقابله منذ سنوات. وبعد السؤال والتحية علمت إنه يعمل في تجارة المواشي إلى جانب عمله الصحافي. آخر يعمل في تربية الأرانب ليزيد من دخله. ليس هناك مشكلة. الأكثر من ذلك إنني فوجئت بشباب صحافيين يعلنون بكل فخر على صفحتهم على الفيسبوك اعتزامهم إقامة مشروع «أكل بيتي» لكي يزيدوا من دخلهم. وفي مواجهة الأزمة المادية التي يعيشونها بسبب ضيق أجواء الصحافة كمصدر للدخل. ليس ذلك فقط بل لديهم آمال بأن يتسع المشروع، وفي حال نجاحه يتم تطويره إلى مستوى أكبر ولم يتواروا خجلا كما يتوارى الحريصون على المظاهر من دعوة من يعرفهم إلى تشجيعهم والشراء منهم. لا أحب أن احتل موقع الواعظ غير أن الأمر يدعونني للقول العيب هو أن يلجأ المرء إلى طرق غير مشروعة لمواجهة احتياجاته المادية وطالما الصحافي أو غيره يجتهد لكي يواجه متطلبات الحياة بالحلال فلا غبار عليه، أما الشكليات المتعلقة بالتقليل من شأن تلك الفئة أو غيرها فأمر لا يجب أن يجرنا لمعارك جانبية تلهينا عن القضية الأصلية وهي تدهور أوضاع الصحافيين الأمر الذي سيتفاقم على خلفية ظروف عديدة في الفترة المقبلة.

وللأسف فإن توقعه صحيح ذلك أننا حاليا نعاني من بطالة آلاف من الصحافيين الذين كانوا يعملون أما في صحف حزبية أو مستقلة أو مواقع إخبارية وأغلقت أبوابها، وكثير منهم لم يكن مؤمنا عليهم في التأمينات الاجتماعية. ولولا تدخل نقابة الصحافيين أيام نظام مبارك وبدعم من وزير الإعلام وقتها صفوت الشريف الذي قرر تقديم دعم لكل صحافي تحت اسم بدل مراجع وكومبيوتر يتم تسليمه إلى النقابة لتصرفه لهم بدأ على ما أذكر بخمسة وعشرين جنيها، إن لم تخني الذاكرة، وصل اليوم إلى الف وثلاثمئة جنيه، كما زاد من المعونات المقدمة من الحكومة لتغطية المعاشات التي وصلت الآن إلى الف ومئة جنيه. وكانت هناك امتيازات أخرى ألغيت الآن مثل تخفيضات في وسائل المواصلات من أتوبيسات وقطارات بنصف الثمن وإعفاء من دفع الرسوم على الطريق السريعة الحرة، كما ألغي امتياز ثلاثة آلاف مكالمة تليفونية منزلية مجانا تدفع قيمتها هيئة الاستعلامات بعد أن ثار أصحاب مهن أخرى وطالبوا بمثلها. أما الامتياز الخاص في شركة مصر للطيران بتخفيض عشرين في المئة من ثمن التذكرة وكذلك في الفنادق فلا أعرف إن كان معمولا به وألغي الآن.

معارك وردود

وأخيرا إلى معركتين لهما طابع سياسي الأولى للمفكر الاقتصادي والوزير الأسبق الدكتور زياد بهاء الدين الذي أيد الحكومة في سياساتها للإصلاح الاقتصادي لأنه ضروري وأشاد بالإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها للتخفيف من آثارها على الناس إلا أنه طالب بقدر من أكبر من النشاط السياسي وقال: المشكلة أن الدولة اكتفت بتعويض تلك الإجراءات بحزمة من المعاشات والإعانات والسلع التموينية ولكن أهملت تحسين الخدمات والمرافق العامة في الريف والمدن القديمة والمناطق العشوائية على حساب المدن الجديدة، وعجزت عن جذب الاستثمار الإنتاجي الذي يوفر فرص عمل مستدامة ويخرج الشباب العاطل من البيوت والمقاهي مع أن البطالة والفقر وضعف الخدمات العام أكثر ما يهدد الاستقرار. والاستقرار يحتاج لمناخ سياسي متوازن تخفف فيه الدولة من قبضتها على الإعلام والبرلمان والمجتمع المدني والنشاط الجامعي والثقافي وتتيح مساحة من الحرية فى التعبير وانتقاد السياسات العامة والتفاعل معها. وهذا على عكس ما تصدره وسائل الإعلام الرسمية لا يعنى عودة الفوضى إلى الشارع أو يهدد مؤسسات الدولة بل هو ضمان للأمن والاستقرار لأنه يتيح للناس، وبخاصة الشباب، التواصل مع الدولة خارج المؤتمرات محكمة التنظيم والتعبير عن الرأي بشكل مشروع والمشاركة في مناقشة القرارات الحكومية وبالذات ما يحتاج منها للتضحية والتعب.

لكن زكي السعدني في «الوفد» أشاد بالنظام وبالرئيس بقوله عن مؤتمر الشباب:

الحوار هذه المرة قائم على الصراحة والشفافية وليس هناك إعداد مسبق ورسم للأدوار التي كان يقوم بها كل طالب أو طالبة فى إلقاء الأسئلة على الرئيس واختيار نوعيات بعينها من الطلاب لإلقاء الأسئلة بصيغة معدة مسبقاً من خلال عمل البروفات الخاصة بإلقاء الأسئلة على الرئيس بنوعية محددة تحت إشراف القائمين على أمر المعسكرات الطلابية وتحت قيادة وزراء التعليم العالي فيبالعهد السابق. وأجد أن الرئيس يستمع بنفسه وبدون حواجز إلى آراء الشباب في مختلف القضايا ليعيش نبض الشباب وأفكارهم ومعاناتهم الحياتية ووضع الحلول المطلوبة لمشاكلهم سواء خلال حياتهم الدراسية أو بعد التخرج في الجامعة. وبدون شك أن هذه اللقاءات تجعل الحاكم لا يعيش بمعزل عن واقع حياة الشباب وتعد واحدة من أقوى أدوات التواصل المباشرة ودون وسيط بين المواطن ورئيس الدولة.

سعيد يقطين*

الشيخ والفقيه

قد تتغير الفضاءات والأمكنة، وقد تتبدل الأوقات والأزمنة. لكن التصورات والعلاقات والذهنيات قد لا تتأثر بذاك التغير، ولا بهذا التبدل. فتستمر الأشياء على ما كانت عليه رغم ما يبدو على السطح من أشكال دالة على التبدل والتغير. وأنا أقف، هذا الصيف، على بعض مهرجاناته ومؤتمراته استيقظت لدي بعض الصور الموغلة في ذاكرة الزمن، لأنها بدت لي، في العمق، ما تزال على ما كانت عليه، رغم انصرام قرن، وقرب نهاية عقدين من قرن جديد.

كانت الاحتفالات في الأعراس الصيفية في البادية يتوزع زمنها بين فضاءين: منفتح ومنغلق. يقع الأول قبيل العصر، ويمتد إلى المغرب حيث تتفرق «الجماعة» التي كانت ملتئمة تحت شجرة الخروب الضخمة. يقرأ الطلبة (الفقهاء) سورا من القرآن الكريم، وبعد الطعام (الكسكس) يفتح باب دعوات الخير، فيتصدق الحضور بما تجود به أيديهم، وأيديهم ممسكة بالنقود بكيفية يجعلها لا تبدو للعيان. وبما أنها صدقة «مستورة» فالفقيه الذي يضمها إلى ما يتجمع لديه دون معرفة مقدارها. ويصاحب كل من أعطى «هدية» (قيمة مالية) سيل من الدعوات. وبعد الانتهاء يتفرق الجمع، ويقوم الفقهاء بإحصاء ما جمعوه، ويقتسمونه بينهم بالتساوي، ويذهب كل إلى غايته، وقد امتلأت البطون بالطعام، والآذان بالدعوات الصالحة.

أما الزمن الثاني فيشرع فيه بعد العشاء، وغالبا ما يكون في إسطبل كبير بعد إعداده للاحتفال. يشترط «الشيخ» (المغني) قبل قدومه الثمن الذي يتم الاتفاق عليه. كما تشترط الشيخات على صاحب العرس الدخان والشراب. وبعد كل وصلة غنائية، وأثناءها تمر الشيخات لجمع النقود من الجميع بدون استثناء. تتوقف أمام كل واحد من الجمهور، وتحرجه أمام الآخرين، ولا يمكنه إلا أن يبرز أنه الجواد الكريم. وفي غمرة الشطح قد يذهب الحال ببعضهم إلى استخراج أوراق نقدية ويبدأ في «تعليقها» على الشيوخ والشيخات، على مرأى من الجميع، فيقع التنافس بين الحضور ليكون الحديث عمن «عَلق» أكثر. ويمتد الحفل إلى الفجر، وقد ثمل الجميع من الطرب والأكل والشرب.

حين أقارن بين الزمنين والفضاءين يبدو الفقيه متصلا اتصالا بالديني القائم على الستر والدعاء الليلي. أما زمن الشيخ فمبني على البوح والانفلات من القيود النهارية. فيبدو الفرق بين «القناعة» لدى الفقيه بما يقدم له، والشيخ الذي» يساوم» على ما ينبغي أن يرضيه وأعضاء فرقته. فما يعنيه وجمهوره هو الدنيوي. كان هذا في الزمان والفضاء التقليديين.

أما مع الحداثة والعصرية، فقد تم الانتقال من ظل الشجرة الوارف إلى القاعة المكيفة، أو إلى المنصة المضاءة والساحة المفتوحة. صار الشيخ هو المثقف الذي يستدعى للمشاركة في ندوة حول موضوع أدبي أو فكري. بينما الشيخ يتحول إلى الفنان. يحضر فضاء المثقف المحاضر جمهور خاص، يلتف حول الطاولة المستطيلة متابعا أحاديث المتدخلين، متتبعا زلاتهم مسجلا إياها كما يتصورها، مستغلا فضاء الجلسة لتمرير خطابه إبان المناقشة. أما جمهور الفنان فمتعدد ومتنوع مالئا الساحة الفسيحة عن آخرها، وكل همه هو المشاركة بترديد ما يقول الفنان، أو الرقص على الإيقاعات المتنوعة والمخصصة لذلك. إنه الفرق بين الفكري والأدبي والفرجوي والغنائي.

كانت ندوات الفكر والأدب في السبعينيات والثمانينيات تثير حضور فئات خاصة ليس لها من مهمة سوى تدوين كل ما يجري بدقة وحرص شديدين لالتقاط الإشارات والإيحاءات المبطنة لتكون التقارير المرفوعة لذوي الاختصاص كافية للإدانة وتكوين الملفات الخاصة بالمحاضرين، وحتى بعض الحاضرين المتدخلين. أما الآن فقد غابت هذه الفئات. إنهم يدركون جيدا أن هذه الندوات صارت ترفع على الحسابات الخاصة والعامة في الوسائط الشعبية الجديدة. وثمة متسع من الوقت للاطلاع والوقوف على ما فيها من لدن المختصين. لكن من يشترك مع تلك الفئات من المختصين في المتابعة والتحري صاروا يملؤون فضاءات المغني الفسيحة ليس لتدوين مضامين الأغاني، ولكن لضبط الأمن وسط تلك الجماهير الحاشدة. إنها دورات الزمن.

إذا كان الفقيه «يقنع» بما يقدم له، ويدعو لأصحاب العرس دعوات الخير، نجد المثقف، في الزمن التقليدي، بعد انتهاء الندوة يذهب إلى حال سبيله، وإذا دعي إلى عشاء كان ذلك دالا على الكرم الحاتمي. كان المثقف يعتبر عمله ومشاركته في نشر الثقافة عملا تطوعيا ونضاليا، ولا يمكن أن يكافأ عليه. أما الآن فصار يأتيه، عند نهاية الندوة، أحد المسؤولين ليقدم ظرفا فيه «برَكة» ما، وهو يعتذر عن غياب الدعم، وقلة الميزانية، مبينا أن هذا مبلغ «رمزي» للتنقل. ويذهب المثقف ناشطا، وفي الوقت نفسه مستنكرا؟ ولا سيما حين يعلم من بعض المصادر أن الفنان الذي يحضر معه المناسبة عينها، يقيم في فندق مختلف، وقدمت له ملايين كثيرة، مقابل ساعة من الغناء، لا يمكن أن يجمع حتى ثلثها هو وكل مثقفي البلد من كل اللقاءات التي شاركوا فيها في كل حياتهم داخل الوطن وخارجه. إنه الفرق بين «المادي» و«الرمزي».

صورة المثقف كامتداد للفقيه رمزية، أما الفنان فقيمته مادية. فما الذي تغير؟ تبدل اللباس ولم يتغير الناس.

* كاتب مغربي

التونسي فتحي ساسي: تخلّصت من فكرة الوفاء للقصيدة الأولى

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من عثمان بوطسان:

فتحي ساسي شاعر ومترجم من مدينة نابل في تونس. يكتب غالبا قصيدة النّثر والومضة وقصيدة الهايكو. شارك في العديد من الملتقيات الأدبيّة والوطنيّة. أصدر الشاعر مجموعة من الأعمال أبرزها: «بذرة عشق» في 2010، «أحلم .. وأوقّع على العصافير آخر الكلمات» في 2013، «سماء لطائر غريب» في سنة 2016، ’»كوردة وحيدة على مقعد» سنة 2017، وديوان «كنت أعلّق وجهي خلف الباب» في 2018. ترجم العديد من الأعمال من أبرزها «قصائد للظّلال» للشّاعرة التركية ك. هلال وكتاب مترجم للعربيّة للشّاعر اليونانيّ مانوليس في مصر أبريل/نيسان 2018 : «قصيدة لأفروديت»، إضافة لكتاب مترجم للفرنسية في دار الأرماتون في أبريل 2018 تحت عنوان CIEL POUR UN OISEAU ERTANGER والعديد من الأعمال المقبلة في الشّعر والترجمة.

فتحي ساسي

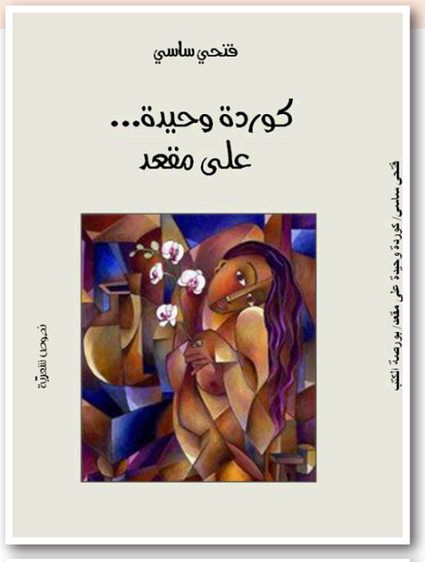

■ متى بدأت رحلتك مع الشّعر؟

□ **رحلتي مع الشّعر كانت مبكّرة، ومنذ بدايات شغفي بالقراءة والمطالعة واكتشاف عوالم الشّعر الأولى من الشّعر الجاهلي وفحول الشّعراء العرب، حيث كنت أحفظ لهم الكثير وتسلّلت لذاكرتي ونبتت رواسب الإيقاع الشعريّ العربي الأصيل. وما الدّهر إلا من رواة قصائدي .... إذا قلت شعرا أصبح الدّهر منشدا (المتنبي) حينئذ تدفّق لعابي لقراءة أكبر الكتاب العرب في ذلك الوقت من نجيب محفوظ مصطفى لطفي المنفلوطي وإحسان عبد القدوس عبد الحميد جودة السّحار، أحمد أمين وجبران خليل جبران.. كانت مجموعة رائدة من الكتّاب. كنت أجمع المال وأذهب للمكتبات لشراء كلّ أسبوع مّا لذّ وطاب من الكتب لالتهامها ونقل أجمل ما فيهم من عبارات جديدة تفيدني أيّ فائدة في امتحانات الإنشاء والتّعبير. وقد كان لإحسان وجبران تأثير ذو شأن كبير في كتاباتي بعدها حيث ذهب صوتي مبكّرا نحو العاطفة الجامحة والأجواء الرومانسيّة الصّرفة . هكذا بدأت بدون إرادة قويّة في الكتابة، بل نهم جامح للقراءة والتهام الكتب بدون توقّف.**

■ لماذا تميل في الكتابة إلى اللغة الإنكليزية وهل العربية غير قادرة على إخراج العوالم التي تسكنك؟

□ **هذا تصوّر غير صحيح لمسألة الكتابة عندي لانّني من عشاق اللّغة العربيّة بدون منازع، فأنا كتاباتي كلّها عربيّة بالأساس ولا ألجأ إلى أيّ لغة أخرى لإخراج ما بداخلي من أحاسيس وأفكار. ولكن لي رؤيّة حداثيّة لمسألة الكتابة، حيث أرغب في ترجمة كلّ نصوصي إلى اللّغة الإنكليزية، وأسمح لكلّ مترجم إلى أيّ لغة أخرى في أخذ نصوصي وترجمتها إلى لغته أي إعطائها فرصة جديدة لحياة أخرى، وهي أجنحة جديدة نحو عوالم أخرى. لأنّ اللّغة الإنكليزية هي أحد مفاتيح العالم فكيف لي كشاعر أن يفهمني القارئ الإنكليزي والأمريكيّ أو الهنديّ بدون أن ألبس عباءة اللّغة، وأطير إليه في دعوة جادة للطّيران. ومن خلال هذه التجربة الجادة في الكتابة الموازيّة لنصوصي اختبرت تجارب أخرى لشعراء كبار مثل الشّاعر اليوناني الكندي مانوليس والشّاعرة التركيّة هلال ومجموعة كبيرة أخرى أنا بصدد إكمال ترجمتها لنشرها في سلسلة شعريّة كبيرة لشعراء العالم.**

■ هل كان للشّعر تأثير على حياتك ، وبمَن تأثرت في تجربتك الشعرية؟

□ **للشّعر تأثير كبير في حياة كلّ شاعر، فلا يمكن للشّعر إلا أن يكون يوميّا، وأن يذهب للتّفاصيل الصّغيرة في حياتي وأن تكون له علاقة باللّحظات الهاربة الّتي أصبحت أجيد اصطيادها بورقة وقلم، هي عوالم محفوفة بالغموض والانتظار لا أعلم متى تأتي وكيف تأتي؟ المهم أنّ الشّعر يعيش معي فهو الطّريدة والصّياد كما يقول حنّا مينا (نهوى ونموت من الهوى نكون وقودا لنارنا طريدة للصيّاد الّذي يبحث عنّا) هكذا هو الشّعر يمكن أن تجده على الرّصيف في انتظارك أو على حافة موجة في بحر استدرجك ذات صيف.**

تخضع التجربة الشّعرية في حياة كلّ شاعر إلى تأثيرات خارجيّة عدّة لا يمكن حصرها نظرا لكثرتها ولكونها عمليّة معقّدة. وبالنسبة إليّ منذ أولى كتاباتي كنت ألمس روح الكاتب إحسان عبد القدوس في رواياته الجميلة والعاطفية مع تدفّق جبران والحنين الّذي يجبرك أن تقف وأن تزاول معول الكتابة في ما أثّر حزنا وشجنا مصطفى لطفي المنفلوطي بكتاباته الغارقة في الكآبة. فيما الشعر أضحى خليطا بين سعدي والمغوط وأنسي الحاج ووديع سعادة. ولكن مع الوقت صرت ألمح خطّي بين الجميع وأسلوب كتابتي المختلف الّذي يجعل من الكتابة في حدّ ذاتها كائنا حيّا يتنفّس ويعيش باختلافه عن الآخرين.

■ كيف تجد السّاحة الشّعريّة العربية. وهل تعتقد أنّ الكتابة بلغات أخرى ستجد مكانة داخل الوسط الثقافي العربي؟

□ **لقد تناثرت وتكاثرت التّجارب الشّعريّة في الوطن العربي من هنا وهناك وهذا جيّد لا محالة مهما كانت كثرته لأنّ الزّمن كفيل بمفرده أن يقوم بعمليّة التمحيص والاختيار ليبقى في نهاية الأمر الجيّد الذي لا تستطيع الأيّام إزالته وهو التّجارب القيّمة والرّائدة الّتي تحمل هدفا ورؤية. ولكن ما يضرّ السّاحة الشعريّة العربيّة هو تكاثر العصابات التي لا تحمل مشروعا شعريّا إنّما الّتي تستعمل الشّعر لأغراض أخرى أبعد ما تكون عن المسألة الإبداعيّة ومنها الجهويّات والتعصّب، بدون سبب لأشخاص دون آخرين، والمطامع الماديّة والمناصب، في حين أنّ المعاملة الحقيقيّة هي معاملة مع النّصوص ليس أكثر من ذلك، فالنّص الجيّد يدافع عن نفسه بمفرده وليس في حاجة لأيّ إعانة أو تدخّل. وقد أصبح من الممكن جدّا انتشار اللغات الأجنبيّة في الوسط الثّقافي أكثر فأكثر ليصبح الشّعر والإبداع بلغات شتّى نلمس فيها عن قرب اختلاف الآخر ليصبح الكائن معنيا بكلّ اللّغات، وممكن أن يتعامل بها على حدّ السّواء يبدو أنّ هذا حلم ولكن الوصول إليه ليس عسيرا.**

■ لماذا تمّت طباعة جلّ أعمالك خارج تونس؟ هل هناك سبب محدّد لذلك؟

□ **ليس للمبدع العربي أيّ مشكلة إلا الانتشار، فعلى سبيل الذّكر، وليس الحصر إمكانية الانتشار في تونس صعبة فجلّ الشّعراء غير معروفين، ناهيك عن أنّ الإعلام لا يتعامل إلا مع أربعة أسماء يحفّهم ضجيج بدون أن نسمع شعريّة حقيقيّة. في الوقت نفسه ليس هناك في تونس أيّ دار نشر على الإطلاق فهي مجموعة من المطابع تقوم بطبع الكتاب وتسلمك إياه لتقوم أنت كشاعر بتوزيعه في حين أنّ دور الشّاعر أكبر من هذا بكثير. ولكلّ هذه الأسباب ارتأيت النّشر خارج تونس مثل مصر والدول الأوروبية عامة. ولكن هذا لا يمنعني أحيانا بالطبع في تونس إذا كان ذلك ممكنا.**

■ ما الّذي دفعك لكتابة الشّعر على غرار الأجناس الأدبية الأخرى؟

□ **هي لا تعدو أن تكون موهبة وفيها كثير من الشّغف والعشق. ولكن هذا لا يفسّر أنّني لن أذهب لأجناس أدبيّة أخرى. أنا الآن بصدد إكمال أوّل رواية لي في السّيرة وكذلك أوّل كتاب في القصّة القصيرة جدّا. لأنّ الشّعر لا يعدو إلا أن يكون محطّة نلتقي فيها بكلّ الأجناس. ثمّ نعدو مثل الأطفال هاربين نحو عوالم أخرى حتما نتعلّم منها وفيها كلّ تفاصيل الإبداع.**

■ ما هو الطقس الّذي تكتب فيه أشعارك؟

□ **أنا لا أؤمن بالقواعد حتّى أنّني يمكنني أن أقول شعرا وأنا في أعمق خواطر النّوم لأقوم مذعورا كأنّني نسيت شيئا في مكان مّا، أبحث عن قلم وورقة لأسجّل كلمة واحدة وهي مفتاح الكلام ومفتاح القصيدة. وفي الوقت نفسه يمكن أن يأتي الكلام عند شرفتي أو في محطّة قطار، لذلك كلّ ما تجد في جيبي هو ورقة وقلما صغيرين أسجّل مفاتيحي قبل أن تضيع في الذّاكرة.**

■ هل يمكن للشّعر أن ينافس الرّواية على الرّغم من تراجعه وتراجع نسبة المهتمين به؟

□ **لا يمكن لي أن أتصوّر أنّ هناك درجة واحدة من التّنافس بين الشّعر والرّواية، هذه فكرة غير موفّقة. فلكلّ فنّ عشّاقه ومحبّوه. هناك أذواق تنتصر للشّعر وأذواق أخرى للرّواية مثل كلّ الفنون من مسرح وسينما وموسيقى ورسم.**

ولا أؤمن بتاتا أنّ نسبة المهتمّين بالشّعر قد تراجعت المشكلة ليست في القارئ، بل أبعد من ذلك. المشكلة لها علاقة مباشرة بالسّلطة الّتي تحتكر الفنون عامّة بطريقة رديئة وموجّهة وليس هناك حركة ثقافيّة عامة في البلدان العربيّة. وأنا شخصيّا لي اطلاع على الشّعر في أمريكا وأوروبا وتركيا والعديد من الدوّل، هناك إقبال كبير على الشّعر وكذلك دور مفتوحة لنشره. العالم مزدان وحافل بالشّعر. حتّى أنّك تجد الشّعر والأمسيّات في الطّريق وعروض اللّوحات في القطار والحافلة لأنّ الثّقافة هي الخبز اليوميّ، تعيش مع المواطن في كلّ مكان ولا تفارقه بتاتا.

■ هل يواكب المشهد الشعريّ التونسيّ الحديث تطوّر الشّعر العالمي ، ومّا الّذي يميّزه عن باقي البلدان العربيّة الأخرى؟

□ **لا يمكن فصل الشّعر التونسيّ عن السياق الشعريّ العربيّ عامة، لأنّ المنظومة كاملة تذهب في اتجاه يركض خلف الشّعريّة في العالم. لقد ذهب الشّعر في كثير من الأماكن في العالم وتحديدا أمريكا شوطا كبيرا بعيدا عن كلّ الأعمال الموجودة في السّاحة العربية. والسّبب المباشر لذلك هو عدم وجود رؤية سياسية واضحة في بلدان العالم العربي عامة، أو اتجاه ثقافي محدود يعطي المثقّف مسؤوليته ويعطيه استقلاليّة وإمكانية التصرّف القصوى في الشّأن الثقافي، لأنّه أدرى به منه. والابتعاد عن وضع الثقافة بين جدران المكاتب والخروج بها إلى المواطن، حيث يقبع المهمّش. الشّعر في تونس وصل إلى درجة جيّدة من الحداثة تجعل إمكانية إدراكه للشعريّة في العالم واردة، لذلك مازال الكلّ يعمل رغم نقص الظّروف وعدم التفات السّلطة لتطوّر هذه القصيدة.**

■ كمترجم هل تعتقد فعلا أنّ التّرجمة الشّعريّة تظلّ وفيّة للنصّ الأوّل؟ أم أنّ التّرجمة هي كتابة ثانيّة تختلف باختلاف تصوّر المترجم؟

□ **أنا كمترجم تخلصت من فكرة الوفاء للقصيدة الأولى، لأنّ هذه الكلمة تحجم المترجم للانطلاق إلى الأعلى وتمنعه من الطّيران مع القصيدة الأمّ. في حين أنّه قادر على الطّيران بطريقة موازيّة لذلك النصّ. فالنصّ الشعريّ يحمل داخله كلّ مفاتيحه ودور المترجم أن يجد من خلال رؤيته للنصّ مفتاحا يستطيع به الدّخول لأركان القصيدة، ويفتح الباب لكلّ القرّاء للدّخول معه والبحث في تأويل جديد ومختلف وتصوّر لذلك النصّ ومن هذا الجانب تختلف القصيدة عند القارئ وتصبح عدّة قصائد وهذا هو المطلوب وضع قصيدة ولاّدة في مناخ خلاّق بعيدا عن حدود الوفاء أو الخيانة لأنّ للوفاء خيانته في نهاية الأمر. ومن هنا نذهب إلى فكرة تعدّد النصّ وتعدّد تأويلاته ليصير في النهاية طائرا متعدّد الأجنحة.**

■ هل يمكن للشّاعر العربي أن يعيش من أدبه؟

□ **هذه فكرة تقبع في رأس كلّ مبدع عربيّ لأنّها لا تعدو أكثر من حلم، والكلّ له تصوّر في هذا الشّأن في حالة أنّ الوضعيّة السياسيّة والثّقافيّة في البلدان العربيّة عامة هي وضعيّة متخلفة لمئات السّنين ، إذا أردنا مقارنتها بأمريكا أو أوروبا من تطوّر الكتاب الإلكتروني والشّركات العملاقة العديدة الّتي تسهر على ترويجه وبيع الكتاب وإيصاله وتسهيل شرائه ورقيّا وإلكترونيّا مع الحفاظ أساسا على حقوق المؤلّف وإعطائه حقّه عن طريق توقيع عقود تخضع لقوانين صارمة. العالم العربي تسوده الفوضى وغياب القانون فدور النّشر تعيث فسادا وتبلع المبدع شحما ولحما ولا تعترف بأدنى حقوقه، ولا تحرص على إخراج كتب ذات قيمة تنافس بها الكتاب في العالم. بكلّ بساطة المبدع يعطي للكتاب ولا يأخذ منه شيئا، أكثر من الاسم وكلّه أمل نحو مستقبل أجدر به وبكتاباته.**

■ مّا تعريفك للقصيدة ؟

□ **القصيدة بالنّسبة لي هي كائن حيّ يملك مواصفات الإنسان من كلّ النواحي تقريبا. وحتّى لا أكون مجحفا في هذه المقارنة سأقول إنّها بنيّة لغويّة لها بعض الامتيازات والخصائص.**

ومن خصائصها أنّها لا تقبل الزّيادة ولا النّقصان، تملك فاتحة مغرية ونهاية غير متوقّعة وتخيب نظر القارئ عامة. كلمات تبحث في موضوع ما وسياق معيّن. ولكن بعد هذا التفسير يبدو لي أنّني قد ظلمت القصيدة وجعلت منها مجموعة من القواعد الّتي هي لا محالة أكبر منها بكثير. ولكن هذه الإجابة قد مرّ بها كثير من النّقاد والدّارسين للمسألة الشعريّة للإتيان بتعريف معيّن لها.

■ ماذا منحك الشّعر وهل عوّضك عن أشياء أخرى كانت تنقصك؟

□ **وجدت في الشّعر كلّ ما أصبو إليه. لقد بات الشّعر يحملني ويحمل كلّ أوقاتي وكياني. أنا كائن شعريّ. أبدو كمن يترصّد طيرا على شجرة. أعيش حياة صيّاد يقتفي أثر اللّحظات الهاربة في أيّ مكان يمكن أن أكون في حافلة وقرب قمامة أو حتى قرب أنثى فاتنة. ولا يمنعني من ذلك شيء. غير أنّي أسجّل لحظتي وأعود وكأنّ شيئا لا يحدث، ثمّ أهرب لأقرب مكان لأخرج اللّحظة من قفصها لأعرّيها وأكتب تفاصيلها الصّعبة. وأتنفّس الصّعداء بعد إحساس يسوده العذاب والانتظار. مع العلم أنّني لا أؤمن أنّ شيئا يمكن له أن يعوّض شيء آخر.**

صراع الشرق مع نفسه في رواية «بنات حواء الثلاث» لأليف شافاق

صالح الرزوق*

أليف شافاق

■ **في «بنات حواء الثلاث»* ترسم الروائية التركية أليف شافاق صورة عن الصراع التقليدي بين الحضارات كما فعلت من قبل في روايتها المدهشة «شرف»، ولكن إذا تابعت في العمل السابق حكاية اختين هربت إحداهما من تركيا إلى لندن، وعاشت حياة مزدوجة، فهي في روايتها الجديدة ترسم بورتريه للآنسة بيري الشابة التي تسافر إلى أكسفورد لاستكمال تعليمها، وتعيش هناك مثل أي بنت في بيت من زجاج. وفي هذا الجو تقابل شيرين الإيرانية ومنى المصرية، وتنشأ بين البنات الثلاث علاقة تكامل وإلغاء. وتصل في النهاية للنتيجة التالية: «بمقدار ما أنت تكسب من الآخرين تفقد من نفسك. غير أن هذا الربح والخسارة هو بالمحصلة معرفة إضافية بالذات والعالم».**

من الواضح أن الرواية تندرج في عداد أدب الرحلات العلمية، وتركز على الجامعة وخدماتها من مساكن ومكتبات وترفيه. بمعنى أنها رواية صالونات ولا علاقة لها بالشارع ولا أفراد المجتمع العاديين، ولذلك غلب عليها أسلوب التدوين لا السرد، وخيم على الحبكة الحوار والمسافات القريبة بين الأشخاص. وإذا كان موضوع الروايات الحضارية معروفا منذ بواكير القرن العشرين، ومهد له كل من محمد حسين هيكل في «زينب» 1914 ثم شكيب الجابري في «قوس قزح» 1946 وسهيل إدريس في «الحي اللاتيني» 1953، فقد اهتمت «بنات حواء الثلاث» بالجو السياحي والتربوي فقط، وبشرت بصدمة الحداثة، كما رأيناها عند الشيخ الطهطاوي في «تخليص الإبريز». إنها متابعة بطيئة ومباشرة، ويتخللها القليل من السرد والكثير من الكلام والتعليق حول مواضيع الساعة، كما فعل الشيخ الطهطاوي في عام 1832. ويعزز وجهة نظري بناء ومحاور الرواية. فهي أولا ليست رواية مذكر ومؤنث، وتتناول العلاقة الشائكة والمعقدة بين نساء شرقيات على أرض غربية. وتخلو تماما من توابل الغزل المشكوف، ولا تستطيع أن تجد أحداثا تدور في غرف النوم وعلى الأسرة. كما أنها محرومة من كل الصور الخاصة بأعضاء الإكثار والخصوبة كالنهد والفرج والخصر. ولا تهتم بالعلاقة المعكوسة بين الرغبات والنشاط الاجتماعي، أو بلغة أوضح لا تلجأ لتصعيد الغرائز باستعمال الشعور.

وثانيا، إنها لم تضطر لتقديم عظات طويلة ومونولوجات مسهبة عن معنى الحشمة وضرورة الشرف واختلاف دور الحرية مع اختلاف البيئة. ولكنها ألقت درسا مطولا عن انتهاء عصر البكارة والدخول في عصر الفضيلة، بالطريقة المعروفة التي حمل لواءها جيل التنوير الثاني، أمثال نوال السعداوي وغادة السمان وليلى البعلبكي. وأفردت فصلا كاملا عن المشكلة بعنوان (المستشفى ـ ص266). وخلاله رفعت شافاق صوتها، وأكدت على «أن غشاء البكارة لون من ألوان النفاق، ولا يمكن أن يكون معيارا للولاء أو الحب، ولا حتى الطاعة.. وهو مجرد وهم من أوهام مجتمع خلقه الرجال لأنفسهم». وأرى أن هذا الفصل يحمل كل مساوئ أدب الرحلات العلمية (بما فيها من مباشرة وتلقين وتأمل)، لكنه يعارض النزوع البيوريتاني، الذي لا يرى فرقا بين الجوارح وأعضاء العيب، أو بين القلب والفرج.

وسخرت الرواية بيري لتحمل أعباء العناد الاجتماعي (أو صوت المرأة الغاضبة والمحتجة) وتركتها كل الوقت فريسة لضميرها الذي يحب أن لا يكون مثقلا بالعار. «ومع أنها لم تكن ترى في خرق التقاليد مجلبة للخزي، لكنها ترى أنه يسبب الندم ويكبل العواطف». وربما هذا يفسر لماذا كانت في تركيا موزعة بالتساوي بين أمها المؤمنة وأبيها الملحد، وفي أكسفورد مقسومة نصفين بين تزمت منى وتحرر شيرين، أو كما قالت حرفيا: «لماذا وقفت في منطقة وسطى بين إخلاص البنت لشرفها والسخرية منه».

ثالثا تعتمد الرواية في البنية على التناوب، بحيث أن الفصول التي تدور أحداثها في إسطنبول تتداخل مع أحداث أكسفورد. وهنا تصور شافاق موطنها كمحطة مخصصة للانتظار، وكأن الناس يعيشون في المطهر أو الليمبو. فكل شيء في حالة تردد، يغلفه الغموض والإبهام وعدم اليقين. بينما تبدو أكسفورد مدينة حاسمة تعرف طريقها لنفسها. بتعبير آخر إن الرواية في قراءة من القراءات هي قصة مدينتين، وذاكرة أكسفورد القوية لا يدانيها غير ضعف هوية إسطنبول. «فهي مدينة ممزقة وتقف على أعتاب أوروبا، ولا تعرف كيف تلبي نداء ماضيها العثماني». وسرعان ما تتحول هذه النوازع لمقارنة بين الماضي، وتمثله جماليات أسطنبول، والواقع وتمثله ثقافة أكسفورد.

رابعا، تهتم شافاق من أكسفورد بالمعالم السياحية، ابتداء من جسر التنهدات وحتى مباني الجامعة ذات الطراز الإدواردي أو القوطي. ولذلك فقدت الرواية الحبكة، وتراكمت المشاهد بدون أحداث، ولعبت بيري دور دليل سياحي يقودنا لمفاتن المدينة، حيث يشرح لنا تفاصيل ماضيها. لقد غامرت أليف شافاق في هذا العمل وكسرت حدود فن الرواية من عدة جوانب.

– لقد قدمت لنا عملا ذهنيا، بمعنى أن الأمكنة كانت حاملة للمعنى، والشخصيات مفسرة لها. ولذلك لم يتحول المكان لبطل يحل محل شخصية عاقلة أو لشاهد على الأحداث (كما هو حال «جسر درينا» في رائعة إيفو أندريتش المعروفة)، وكذلك لم يكن لكل شخصية صوتها الخاص الذي يفسح لنا المجال لرؤية الوعي الباطن وعالم الأعماق، وما يترسب في الصندوق الأسود من خفايا وأسرار، بتعبير آخر لم يصل العمل لمرتبة رواية أصوات، مثل سفينة جبرا إبراهيم جبرا، أو ميرامار نجيب محفوظ.

– كانت الرواية غنية بالرموز الدالة على موقف وربما فكرة. من ذلك الجدار الذي كانت شيرين تقفز من فوقه لتعود لمسكنها، فهو جدار المفهوم القديم لمسألة الشرف، أو أنه حزام العفة التي تدينه بيري جملة وتفصيلا. وباستطراد بسيط لعله هو جدار العصاب الذي يصيبنا برضات متنوعة من جراء المنع والكبت. وقد حرم هذا الأسلوب الرواية من عمقها الاجتماعي، واقترب بها من ألعاب اللغة والتصوير، كما هو الحال في معظم الأعمال الرمزية المشهورة، التي تطابق بين الدال والصور ومنها «كليلة ودمنة» لابن المقفع أو «مزرعة الحيوان» لجورج أورويل.

– ضحت شافاق بالشخصيات وتفاصيل الواقع لمصلحة صوتها الخاص ورؤيتها عن أزمة الإنسان مع ذاكرته ومكانه. فالشخصيات عبارة عن صور في مرايا متقابلة. ومع أنها متعددة فهي تعكس الصورة نفسها أو النموذج نفسه. فالقالب واحد لكن نسخه كثيرة. وتضرب مثلا عن هذه الفكرة بشخصية أستاذ الفلسفة آزور: «فهو نفسه لكن له أكثر من وجه». وربما كانت تريد أن تقول بذلك: «إن العالم هو نفسه، وأن الشرق والغرب مجرد خرافة صنعها الإنسان، والحقيقة الوحيدة في هذا الوجود المتشابه هو أسلوب إدراكنا لها».

* كاتب سوري

* منشورات دار الآداب، ترجمة الدكتور محمد درويش، 599 صفحة.

جماليات الصورة الفوتوغرافية

الضوء والظل في أعمال العراقي عبد الرسول الجابري

جاسم عاصي*

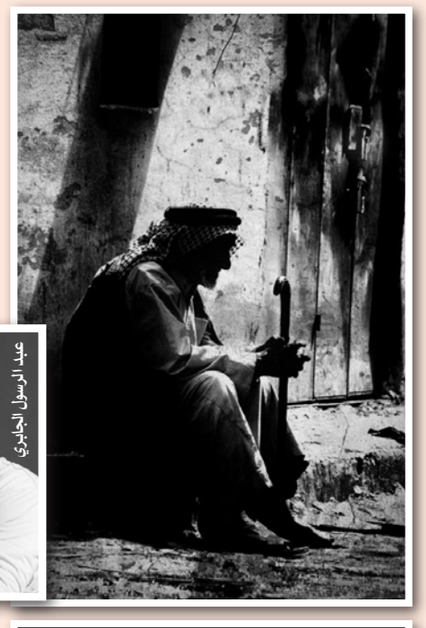

عبد الرسول الجابري

بعض أعمال الفنان

ترتبط الصورة الفوتوغرافية مباشرة بالواقع عبر مكوناتها التي قد تبدو محدودة ومحصورة بين الضوء من جهة والظلّ والعتمة من جهة أخرى، غير أن تداعيات مكوناتها الذاتية تستدعي قراءة نبهة، لأنها ذات محمولات سردية، أي ثمة واقعة، ونماذج في واقعة.

هنالك إشارات، وتتوفر أيضاً مؤشرات ذات بنية فكرية عامة، قد تتشعب إلى اجتماعية، سياسية، فلسفية، إلا أنها واقعة تحت التعبير والتأثير المباشر، لأننا إزاء تلق بصري ينقل صورة الواقع، ولا يرسمها بالكلمات أو الخطوط والألوان. وعند الفنان عبد الرسول الجابري تتحرك الصورة وفق معطيات فنية عالية. فعلى الرغم من أنه يعبر بالأسود والأبيض، إلا أنه يعمق الدلالة عبر هذه الثنائية، أي يمنحها بلاغة تعبير أكثر عمقاً ودلالة. فعين كاميرته تتآزر مع عين المصور، خلال الاختيار الأمثل لزاوية اللقطة، وهو في ما توفر لدينا من صور خصت (البورتريه)، وهي أكثر تماساً بالبنية السيكولوجية للنموذج. فهذا النمط من التصوير يُتيح الفرصة للمصور أولاً أن يُدقق في الملامح، وما تُسفر عنه من سمات تخص البنية النفسية من جهة، وتُتيح للمتلقي البصري كي يجري تجواله في الصورة ومكوناتها من جهة أخرى. فلما كانت الصورة حمالة أوجه، فهذه المحمولات تتركز في البنية الفنية مباشرة، وبتقنية الكاميرا ووعي الفنان. ذلك لأن اللقطة تخضع لإختيار ذاتي قبل كل شيء، ومن ثم تعطي بُعداً اجتماعياً حين تخرج من حيز المصور باتجاه المتلقي. والجابري بما يمنح صورته من تقنية، ورسم يقربه إلى مجموعة أسئلة تخص كل المكونات في كادر الصورة، لأنه أساساً يوازن بين الضوء والظلّ، عبر رسم متقن ووفق حساسية مفرطة في التعامل بهاتين المفردتين، وبالتالي يضعنا أمام مساءلة الصورة، أي محاورة مكوناتها، وفق حيويتها الذاتية وتشكلاتها الموضوعية. علماً أن نماذجه هذه تخضع لصيرورة التأمل الذي لا تلزمه حدود معينة، فالتجاوب والتحاور يتمان بين مكون الصورة والمتلقي البصري. فشيخ يجلس تحت جذوع أشجار عملاقة، يُمسك عصا، وينظر إلى أسفل. فصورته الشعبية، تُعطي خاصية اجتماعية، وتأمله يندرج ضمن نظرته لواقعه، لكنها في المعنى العام تندرج ضمن السؤال الفلسفي، الذي خص الوجود الإنساني. فالمناخ الذي يُكلل الصورة ينتمي إلى الخريف، وفي هذا معادل موضوعي بين وجود الشيخ والفصل، أي أن المحتوى خضع لصيرورة الوضع العام، الذي أضاف لوضعه الخاص صفة التفرغ للتمعن في الوجود. سردية الضوء والظل، متشابكة وفق تشكيلات الوضع النفسي للشيخ. فهما يعملان كأداتين على تعميق حوار الرجل الصامت مع الوجود، ويؤشران إلى دايلوك وانثيال ذاتي. الظل تعامل مع النموذج من باب تقسيمات المشهد، سواء المكان أو تقاسيم الوجه وهيئة الجسد. كذلك الضوء عمل على الكشف عن المشرق في الجسد كاملاً.

إن صراع الثنائية في صورة الجابري محايد، كما يبدو لنا كرائيين بصريين. فهما لا يصعدان حدة الصراع، بقدر ما يكشفان، بسردية هادئة، عن طبيعة الشخصية المزاجية. وفي لقطة لصبية متأملة في وجودها. يبدو فيها التعادل والتوازن بين الضوء والظل أكثر تقنية، لأن الضوء يكشف عن مناطق ساعدت على كشف البنية النفسية للصبية، التي عكست قوة الإرادة في شخصيتها، كذلك كان تسليط الضوء على نصف الوجه، وحصراً على العين المبصرة والمدققة بالأشياء، قد أضفى على اللقطة الفنية هذه سمة جمالية، تُضاف إلى جمالية الصورة لديه كفنان يتعامل بحدود فنية. إن التأمل عند نماذجه يدفعه إلى اختيار صياغة أكثر حساسية في التعبير. لذا نجده يتميز في هذا وفق أسلوب فني مقتدر في اختياراته لكل عناصر نجاح الصورة كلوحة فنية، أو نص معبر عن حالة إنسانية.

كذلك تعامل مع نماذج كانت واقعة تحت وقع الظرف النفسي، كالصبي والكرة، وما نجده من ضوء مسلط على أهم موقع في الجسد، وهو الوجه وتطلعات العينين، كذلك تقوسات وانحناءات الكرة، مقابل وجود المرأة الطاعنة في السن، وهي تتناول طعامها على رصيف الشارع. لقد جسد بؤس الحياة عند هؤلاء المشردين على الأرصفة، لكنه ضمن تقنية الصورة، أظهر الشارع وكل مكونات الصورة على سمة صاعدة في الجمال، مستفيداً من ثنائية التعبير المتاحة لديه، بتصرف يواكب حراك الفرشاة عند الرسام. أما علاقة النموذج بالمكان، فقد عبّرت عنه صورة، احتوت سعة مكان مخرب، وطفلة تتيه وسط الركام. الطفلة بدت ببدلة بيضاء نظيفة وهيئة أنيقة كسرت قوة المكان وطبيعة خرابه، لأنها أحدثت جدلية واضحة بين شكلين في الوجود، بل هو صراع بين إرادتين، إرادة الخراب الناتج عن الحروب، وإرادة الإنسان متمثلاً في الطفلة التي تُشير إلى المستقبل. فهي بمثابة الصيانة للمكان المدمر.

لعب الضوء والظل دوراً فائق التقنية لرسم ملامح الصورة وأسلوب تعبيرها. أما لقطة الطفل الذي يتناول طعامه من صحن كبير نسبياً قياساً لعمره، الذي يتجسد في الصورة كثيراً هي حالة الرعب التي تحيط بكل مكونات الطفل، الأسود غلب الأبيض ليس في الإفاضة اللونية وحسب، بل عبر رسم الملامح الغامضة والمكشوفة في آن. الرعب خاصية إنسانية مدمرة، واختيارها نادر من منطلق البناء السيكولوجي، لكن الجابري كما بدا لنا أكثر قدرة على محاورة أهم مبنى عند الشخصية والواقع بكل مكوناته. لقد ركزت عين الكاميرا على عيني الطفل، عبر منحيين من الاحتمالات، لعل الخوف عنده من فقدان الحيازة لما يحتويه الصحن من غذاء، وهذا يكشف طبيعة جوعه، وبالتالي الظرف الذي يعيش في حراكه. ولا يخرج المشهد عن ظرف الحرب والتشريد. فالفنان يمتلك عفة فنية، فهو لا يُفرط بمكونه الفكري، بل يحصره ويركزه في تجسيد وتعميق البنية الفنية للصورة. فهو فنان مقتدر في التعامل مع ثنائية الضوء والظل، أو ما اصطلح عليه الأسود والأبيض، كما هو عند جاسم الزبيدي، فؤاد شاكر على سبيل المثال. فهذان فنانان تعاملا مع الثنائية، وتجاوزا محورها الأول. والجابري حوّل الثنائية إلى تقنية متطورة وصاعدة في تعبيرها عن بنية النموذج في الصورة، كذلك عمل على تصعيد عناصر مشهد الصورة، خلال تواؤم المكون البشري والمكون المادي، ونقصد به الأمكنة. فالفنان في تعامله مع المكان، حاول أن يتوفر على معادلة متوازنة بين النموذج وعناصر المكان. فليس النموذج منفصلا عن مكونه المكاني، وليس المكان مستغنيا عن نموذجه. هذه الخاصية الفنية والموضوعية أعطت تصعيدا لسردية الصورة الفوتوغرافية عند الفنان. فهو لا يُفرط بالعلاقة بين جميع عناصر الصورة، لذا نجده أكثر حرصاً في التعامل مع ثنائية التعبير المتاحة، والمؤكِدة على أصالة فنية.

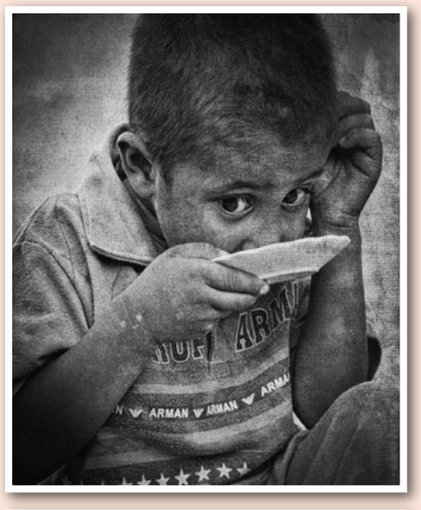

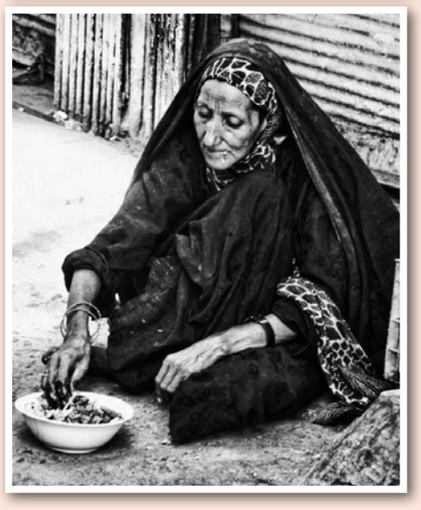

* كاتب عراقي

العرض المسرحي المصري «رحيم»

تشوّش درامي وتشكيل بصري كلاسيكي

القاهرة ــ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

ضمن عروض المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته الحادية عشرة، والمقام حالياً في القاهرة، أقيم العرض المسرحي «رحيم» على مسرح الهناجر في دار الأوبرا المصرية.

العرض من إنتاج فرقة كلية البنات جامعة عين شمس.. تأليف أحمد صبحي، وإخراج باسل ممدوح. من مزايا المهرجان هو مشاركة الفرق المستقلة وفرق الجامعات والمعاهد، التي في الكثير من الأحيان تتفوق على مستوى النص والأداء، وكذلك الإخراج على الكثير من عروض الفرق التي ترعاها الدولة وتقوم بإنتاجها والعرض على مسارحها. ورغم ما توفر لعرض «رحيم» من بعض المميزات، أهمها أداء الممثلات ـ العرض قاصر على الفتيات فقط ـ إلا أنه من البداية يريد أن يصبح عرضاً مهماً ـ هكذا ظن صانعوه ـ وذلك عن طريق تجسيد المآسي والأفكار الكبرى التي أصبحت متهافتة، وأصبحت بعض العبارات التي تنتمي إلى الدراما الكلاسيكية، أو صراخ مسرح الستينيات، تثير الضحك والشفقة، أكثر من الإنصات والتأثير، لينحو العرض في النهاية إلى ما يشبه المقولات الدينية والعبارات الأسطورية، التي لا محل لها ولا وجود إلا في مخيلة أصحابها.

النص

ما بين مجموعة من الفتيات يقمن بالتدرب على أداء عرض مسرحي ـ الليلة السابقة على الافتتاح ــ ولغة عامية تشرّح حيوات أو بعضا من حيوات بعضهن، ومخرجة ذات لكنة أجنبية ـ مش عارفين ليه؟ ـ وأسماء شخصيات العرض المؤدى ويتدربن عليه أيضاً أجنبية! المهم يحاول النص أن يتقاطع مع حيوات الفتيات ومشكلاتهن الشخصية، والمأساة التي يجسدنها داخل العرض، وما بين الانتقال من حيواتهن إلى حكاية العرض نفسه، يصل التشوّش مداه، فلا مبرر لانتقال ما، ولا داعي لعبارات رنانة وعويل الممثلات على المسرح، وقد أصبحن أشبه بكلاسيكيات اليونان.

فالقتال في الخارج والرجال يتركن النساء وحيدات بحجة الحفاظ على الأرض ومحاربة الأعداء، وفقط طفل رضيع هو المتواجد بينهن، وعن طريق فتاة من الجانب الآخر ـ حيث الأعداء ـ تمر مصادفة بالمدينة، فتعرف أن هذا الطفل بعد ذلك أصبح محارباً وقاتلاً لشيوخ ونساء وأطفال، وأنهم يحاربون عدواً وهمياً، فتنهار الحياة وتصبح جحيماً ـ الأمر أشبه بمزحة رجل وجد نفسه بين صفوف الأعداء، فسألوه: «أنتَ معانا ولاّ مع الناس التانيين؟ قالهم: معاكم، قالوا له: طب أحنا الناس التانيين ـ وماذا بعد، لا شيء سوى بعض العبارات الحكيمة، حتى يكف الناس عن القتل ويرجع العالم حلو تاني.

العرض

أما تقنية العرض من تشكيل بصري وديكور وموسيقى وملابس ــ الرؤية البصرية للمخرج ـ فيبدو أنه كان يظن أنه يقوم بإخراج عرض آخر، ويقوم بترجمة نَص آخر غير المعروض أمامنا. فالاهتمام كان أكثر بتصورات المخرج، بغض النظر عن النص المتهافت والمشوّش بطبعه. أصر المخرج على تبلوهات/لوحات النساء المتشحات بالسواد، وتجمعاتهن، واللعب بأجسادهن ــ تشكيل الأجساد ــ مع الموسيقى والإضاءة، إضافة إلى غناء عبارة من العبارات التي أصر صانعو العرض بأن تكون هي الدالة على فكرته .. «الله ينسى مَن ينساه». قبلها تتفوه إحدى الممثلات بالعبارة في قوة وتنتظر التصفيق الحاد.

الأداء

الأمر اللافت في العرض هو أداء الفتيات، الذي يصل ويتفوق في الكثير على المحترفات، خاصة وهن يتكلمن ويسردن بعضاً من طرف حياتهن الخاصة، أما عندما يجتمعن ليرتلن مأساة (رحيم) فلا يظهرن، وكأنهن كتلة صمّاء، تكتفي بلوحات قد يبدو شكلها مقبولاً، لكن داخل عرض مسرحي ونص على هذه الشاكلة، فتنتفي العلاقة تماماً، وكأنه عرض استعراضي منفصل، ومستقل بذاته.

العرض أداء كل من، مريم علي، منة الله جمال، آية سيد، سمر قرطام، نورهان هشام، إيمان عبد الوهاب، نوران علاء الدين، وسام هاشم، ندا أشرف، خلود عماد، إيمان خالد، داليا محمد، إسراء العسال، نورهان نبيل، سوزان يسري وشيماء عبد الرحيم.

من العرض

قص

3 قصص قصيرة جدا

أحمد مجدي همام*

الدرس

ألّفت قصصي الأولى في مرحلة الحضانة، كل يوم كان بابا يسألني: ماذا تعلمتم؟ فأقول إننا درسنا القرآن وإنني أستطيع تسميع بعض ما تعلّمناه، ثم أرتجل نصوصاً عن الطيبين الذين سيذهبون حتماً إلى الجنة، هذا لأن الأشقياء بالتأكيد هم من سيتلقى العقاب.

لكنني في المرحلة الابتدائية حبكت قصتي الأولى، عندما قرّرت أنني يجب أن أتوقّف عن الذهاب للمدرسة، جحيم الأطفال وسجنهم؛ وبناءً عليه حكيت لأمي عن مرضي في المدرسة، وكيف فقدت الوعي وارتطمت رأسي بالأرض، ثم كيف حملني المدرسون إلى عيادة المدرسة ومن هناك تم شحني مع الأخصّائي الاجتماعي إلى الوحدة الصحية التابعة للإدارة التعليمية، وكيف أعطوني إبراً وأقراصاً مسكنة وقطرة في عيني. أمي الطيبة احتضنتني، أحسّت بتعب ضناها الصغير الذي يكابد في سنته الدراسية الأولى ويعاني لينتظم في المدرسة ويبني مستقبله.

لكن بابا لا.

أبي خرج للعمل وهو يفكر في الأمر، وعندما عاد أخبرني بأنه التقى بالصدفة بأستاذ عطيّة مدرسي في الصف الأول الابتدائي. نزل الخبر عليّ كالصاعقة، ولم أتركه ليكمل، انهرت واعترفت وبكيت وصرخت بما يعتمل في صدري: «يا بابا أنا أكره المدرسة. كفاية تعليم لحد هنا»! وكم أصبت بالغيظ والقهر والإحباط عندما أخبرني بابا أنه لم يقابل أستاذ عطية، وأنني وقعت في الفخ الذي نصبه لي.

منذ ذلك اليوم قررت أن أؤلف قصصاً متماسكة، بلا ثغرات، وقابلة للتصديق.

شكراً بابا

صدقة

بينما أجلس في سيارتي منتظراً أن يتحوّل ضوء الإشارة من الأحمر إلى الأخضر، لمحتُ متسوّلاً مبتور الذراعين، له لحيةٌ شيباء تتخلّلها خطوطٌ سوداء. أثار مشاعري، وخمّنت أنه من مصابي الحرب. عندما وقف قرب شبّاك سيّارة قريبة، أدركتُ أنه أخرس، إذ كان يطلقُ أصواتاً مبهمةً توحي بالعرفان والمسْكنة.

قبل أن تتحوّل الإشارة إلى اللون الأخضر بعشر ثوان، أشرت له ليقترب، هزَّ رأسَه وأقبل، ألقىَ نظرة على الإشارة. كانت هناك سبع ثوانٍ فقط قبل أن ينفتح نهر الطريق، بدأ يُهرولَ ناحيتي، ورحتُ أستحثّه على الإسراع. فتّشتُ جيبي عن عملة معدنية. وصل هو أمامي بينما تتبقى ثلاث ثوانٍ فقط. وقفَ جوار الشبّاك، وابتسم بامتنانٍ، أخفض جسمه بحيث يكون جيب قميصه موازٍ لمستوى بصري، تناولت الجنيه لأدسّه في جيبه، لكن بدلاً من ذلك كمشت كل الفلوس البنكنوتية والمعدنية الموجودة فيه، وانطلقت بالسيّارة متجاهلاً صراخه الشبيه بعواء ذئبٍ مُعاق.

حياة جديدة

مارس أبي حِيَل الحواة وسحَرة الشوارع، كان يبصقُ مَناديل ملوّنَةً ويجعل الأطفال يرتفعون عن الأرض. عندما داهمته سكَرات الموت أعطاني تعويذةً مُطلْسمةً وقال: «سأزورك طالما احتفظتَ بها صوب قلبك». بعد أن عُدنا من الدفنة، رميتُ التعويذة في المرحاض، وشددتُ عليها السيفون.

* قاص مصري

شعر

اقتفي أثر الحصان

أتيتك غادياً من نهرك الوديع
أتيتك والشلال يحملني على وجع الحنين
فاغفري فقر أشعاري
وارحميني من حبّك المتدفق بالانتظار
وتقبلي بوحي
واقبليني في ملاك الغيب حاضراً بالنشيد
منتشياً بالقصيد.
اقتفي أثر الحصان
وأقدامي مغروسةٌ بالرمل
أنثر الأحزان حدائق ومواليد
إنها الصحراء أرض أحلامي القتيلة
إنها الصحراء ميلاد القصيدة
فانثريني فوق الجراح أغنيةً
وفوق السماء غيوماً حالماتٍ بالصهيل
ترقبني عيون الصبايا العائدات من الحصاد
يوزعن الفرح أهازيج فتوةٍ وعناقيد ابتهاج
ويسرجن القناديل لليلٍ عليل.
أنا من أكون
هي من تكون
ضاقت بنا الأرض
وصرنا ملاذاً للجنون
السماء عاليةٌ
السماء بعيدةٌ وقريبةٌ
والأرض حبلى بالغيوم
وحقولي بلا أجنحة
تتوحم السفر
تتمنى البوح والاقتراب لتقتل الأرق
وتندمل الجراح
يا وطني المجروح كوردةٍ طعنتها الأقدام الهمجية
يا وطني المتماثل صبحاً للغيمة
تعانقك حقول القمح بسنابل موجٍ أصفر
ما زلت تعلمني الطيران
تنذرني للريح ولغة العصيان
تتوثب مثل حصانٍ
تلوّح بيديك لشمس ضحاك
لبراعم صبحٍ أبدية
تغني قرب خابية الكلام مكللاً بالشّعر
وتراً على غيتارك الياقوت
وعلى غيتارك أغنياتٌ
تسيل كأنها نبعٌ وشلالٌ من العنبر
جئت إلى خيامك معتنقاً جنوني
استفيء بنخلك البهيّ
وأقترب من عيونك الوسيعة
من بئرك الوسيع لترتوي روحي
ليكون القرنفل حارساً لأحلامي
ليكون أمسي وغدي
ويكون يومي مشرع الناصية.

محمد علوش*

* شاعر من فلسطين

تألقت بإطلالتها الساحرة وغنّت للحب والحنين

كارلا بروني حالمة ورومانسية في مهرجانات بيت الدين اللبنانية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أحيت الفنّانة العالمية الايطالية الأصل كارلا بروني زوجة رئيس فرنسا الأسبق نيكولا ساركوزي حفلاً فنيّاً راقياً ضمن فعاليات مهرجانات «بيت الدين» الدولية في إطار جولتها العالمية «لمسة فرنسية» فرنش توتش»، التي تقوم بها برفقة زوجها الرئيس السابق ساركوزي، الذي تقدّم الحضور في باحة قصر بيت الدين، الى جانب رئيس الحكومة سعد الحريري والرئيس السابق ميشال سليمان وعقيلته ونورا جنبلاط وعدد من الوجوه السياسية، وكان لافتاً غياب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، الذي اعتذر من ساركوزي عن عدم مرافقته إلى الحفل قائلاً «إننا في جو الحداد في الطائفة الدرزية في لبنان وفي جو قلق على مصير أكثر من 40 إمرأة وطفلا خطفهم تنظيم «داعش».

واعتلت بروني خشبة المسرح بإطلالتها الساحرة وبجاذبيتها المعهودة محيّية الحضور، الذي وصفته بالرائع بتمضية أمسية سعيدة معه، وقدّمت بروني، التي غنّت الحبّ والحنين برفقة فرقتها الموسيقية التي اقتصرت على العازفين على البيانو والدرامز والتشيللو والغيتار مجموعة من أغاني ألبوماتها الخمسة الصادرة حتى الآن وباللغات الإيطالية والفرنسية والانكليزية فغنت أغنية كتبتها عن زوجها ساركوزي وهي راكعة على ركبتيها ما أضفى جوّاً من الرومانسية، كما قدمت أغنية عزفتها على الغيتار وهي أول أغنية لها أطلقتها العام 2002 وأغنية أخرى رومانسية.

وكانت كارلا افتتحت السهرة بأغنية رومانسية عنوانها «طريق النهر» للمغني الفرنسي جوليان كليرك، وتقول كلماتها «أشعر بالخشب يداعب بشرتي، أشعر بالشتاء يداعب روحي، وذكرياتي تهدهد المياه بلطف مثل سفينة يراقصها ريح الخريف».

وحيّت لبنان على طريقتها باللغة الإيطالية أثناء تأديتها أغنية إيطالية.

واختتمت حفلها بتقديم أغنية خاصة، وأعربت عن سعادتها بوجودها في لبنان فقالت هو مدعاة فرح عظيم وشرف كبير بالنسبة لها لأنها حظيت للمرة الأولى بفرصة الغناء في لبنان وهو بلد تعشقه» كما قالت.

هذا وتألقت بروني، التي تجيد عرض الأزياء بسروال جلديّ ضيّق أسود اللون وبسترة قصيرة مرصّعة بأحجار لمّاعة.

لطفي بوشناق يغنيّ من قلعة الشقيف

«بحبك يا لبنان بجنون» ويقرع «أجراس العودة»

بيروت – «القدس العربي»:

الليلة الثانية من مهرجانات صور الدولية، التي أقيمت على أدراج قلعة الشقيف الأثرية أحياها المطرب التونسي لطفي بوشناق، الذي احتفى بمروره الثاني على الجنوب اللبناني الأقرب الى فلسطين فغنّى الحبّ والطرب والشعر ناثراً الفنّ والطرب الأصيل الذي بات عملة نادرة في أيامنا، فسخر بوشناق من الوضع الفنيّ الراهن على طريقته، إذ أكدّ أنه سيعود الى رعي الاغنام علّ (غنماته) تفهم التكتيك الفنيّ، الذي يجهله بعد هذه الفوضى في عالم الغناء وفقدان الطرب الأصيل والشعر الموزون، وعليه فقد استحضر في سهرته التي استمرت زهاء الساعتين ونصف الساعة عمر بن أبي ربيعة وقيس إبن الملوح وسيد درويش والشيخ سلامة وعبد الحي ووديع الصافي، فضلاً عن أغنياته المحببة والشهيرة والتي ردّدها الحضور عن ظهر غيب.

ولم ينس بوشناق، الذي أنجز ألبومه الغنائي «لبنان» منذ مدّة وأطلقته مؤسسة سمير قصير، أن يهدي اللبنانيين في هذه الأمسية أغنية «بحبك يا لبنان بجنون»، وأراد أن يؤديها للمرة الأولى من قلعة الشقيف والأغنية هي من كلمات الشاعر علي الورتاني فكانت تحيّة الى «الشعب اللبناني الذي «يزهو وترابه محمي من كلّ ظالم مجنون»، فأشعل بأدائه حماسة الجمهور الذي وقف مصفقاً وهاتفا، الذي أحبه وأحب أن تكون المرة الأولى التي يؤديها فيها من قلعة الشقيف، واستعمل فيها بعض الإيقاعات اللبنانية الراقصة والسريعة، كما حضّ الحضور على التفاؤل بالخير على الرغم من الأزمات التي تشهدها المنطقة وعالمنا العربي عبر تقديمه أغنية «تفاءل يا روحي بالخير» وهي من الحان عبدالله المرتشي.

ولم تغب القضية الفلسطينية عن وجدان بوشناق، الذي قدّم أغنية «خلولي وطن» فتفاعل الجمهور معه للغاية وأعرب عن وقفته وعزّته تجاه هذه القضية السامية فوقف وحيّا صمود الشعب الفلسطيني المقاوم، كما قدّم أغنية «أجراس العودة» التي وضعها أخيراً وانتقد فيها صفقة القرن واعلان القدس عاصمة الكيان الصهيوني، وكتب الأغنية الشاعر السوري عماد الدين طه وأبرز ما ورد فيها «أجراس العودة تقرع أو لا تقرع لما العجلة... سليمات العصر الحالي مشغول بملء السلّة وحديث عن حرب كبرى وصفقة قرن مختلّة».

السهرة التي تضمنّت أغلب أنواع وقوالب الغناء من الطرب الذي عوّدنا عليها من الموشحات الأندلسية الشرقية أظهرت العاشق بداخله الذي أتعبه الحبّ، ولكن زاده عشقاً وتغريداً وتعلّقاً بالحبيب الساكن في حنايا قلبه، والمواويل التي ترافقت مع الآهات التي ردّدت صداها القلعة مع الجمهور لتصل الآه الى كل أرجاء الوطن العربي فهو المسافر في أرض الله الواسعة.

وأراد بوشناق أن ينثر الفرح والرقص والحركة في صفوف الحضور من خلال أغاني الفلامينغو فغنى «لامونـي يلي غارو مني» و«سمرا يا سمرا» و«حبيتك وتمنيتك»، وبناء على طلب خاص من السيدة رندى بري رئيسة لجنة المهرجانات، التي كانت حاضرة قدّم أغنية «طلعت يا محلا نورها شمس الشموسة»، التي شاركه فيها الجمهور.

تجدر الاشارة الى أنّ فعاليات مهرجانات صور والجنوب ستكون على موعد جديد يوم الجمعة المقبل مع عاصي الحلاني، الذي ينتظره الجمهور بفارغ الصبر.

بمناسبة مرور 15 عاما على تأسيسه

الشاعر المصري شوقي حجاب رئيسا لمعهد «دراما بلا حدود» الدولي

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

اختير الشاعر المصري شوقي حجاب مؤخرا رئيسا شرفيا لمعهد «دراما بلا حدود» الدولي بمناسبة مرور 15 عاما على تأسيسه.

وقالت الدكتورة دلال مقاري، مديرة المعهد إن المعهد تأسس في عام 2003، في ألمانيا، وهو مبادرة فنية لصناعة الفن وإنتاج عالم جديد، لافتة إلى أن شوقي حجاب كان له تأثير كبير على المعهد، لذلك اختاروا تكريمه ومنحه الرئاسة الشرفية.

وقد أقام البيت الفني للمسرح في القاهرة حفل تكريم للشاعر بهذه المناسبة على مسرح العرائس، تحت رعاية الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية بحضور الفنان إسماعيل مختار، رئيس البيت الفني للمسرح، الفنان محمد نور مدير فرقة مسرح القاهرة للعرائس.

كما حضره الفنان فاروق الفيشاوي، الفنانة أنوشكا، الموسيقار هاني شنودة، الفنانة سهيلة حسين، والمنتج هشام سليمان، رئيس شبكة قنوات «دي أم سي»، بالإضافة إلى عدد من المسرحيين والكتّاب، منهم الشاعرة أمل فرح، والكاتب الصحافي محمد بغدادي وعدد من قيادات البيت الفني للمسرح، وسط حضور إعلامي كبير. بدأت الاحتفالية بالفيلم التسجيلي «شوقي حجاب... حبيب الملايين» من مونتاج وإخراج مينا ممدوح، عن أهم محطات حياته وأعماله، عقب الفيلم ألقى الفنان إسماعيل مختار كلمة عبر فيها عن سعادته بتكريم قامة شعرية كبيرة كالشاعر شوقي حجاب، وانتهى الحفل بعرض «فركش لما يكش»، من إنتاج فرقة مسرح القاهرة للعرائس التابعة للبيت الفني للمسرح، والعرض من تأليف وإخراج شوقي حجاب. وبطولة نهلة ياسين.

وكان اتحاد كتاب مصر برئاسة الشاعر الدكتور علاء عبد الهادى قد أقام حفل تكريم أيضا لحجاب بهذه المناسبة، شهدته الدكتورة دلال مقاري، ومجموعة من الشخصيات الدولية، ولفيف من الكتاب والمثقفين، كما ألقى الشاعر شوقى حجاب نصوصًا من أشعاره، وعقب الاحتفال أقيمت ندوة لشعر العامية.

يذكر أن الشاعر شوقي حجاب من مواليد محافظة الدقهلية في مصر ساعده على الاتجاه لكتابة الشعر كل من أبيه وأخيه الأكبر الشاعر المعروف سيد حجاب، ورغم كتابته الشعر والأغنية للكبار، الاّ أن الكتابة للطفل لها النصيب الأكبر في اهتماماته، وتميز ابداعه في مجال البرامج والدراما التلفزيونية، وكذلك في مسرح الطفل، درس أيضاً الاخراج في معهد السينما ومارسه» ومن أشهر كتاباته «كوكي كاك» التي قامت ببطولتها إيمان الطوخي.

أغنية تستعرض قمة ترامب وكيم تقترب من 3 ملايين مشاهدة

■ سيول – وكالات: اقتربت الأغنية المصورة للمغني الكوري الجنوبي لي سيونغ هيون، والتي تستعرض القمة التاريخية بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، من تحقيق 3 ملايين مشاهدة خلال أيام.

وذكرت شبكة «سي أن أن»، أمس، أن الأغنية المسماة «من أين أنت؟» حققت 2.7 مليون مشاهدة منذ أن تم طرحها على موقع «يوتيوب» أواخر الأسبوع الماضي.

ويظهر في الأغنية شخصان يشبهان كيم وترامب يجلسان على طاولة في إحدى الغرف، ويتجاذبان الحديث بينما تبدو الأجواء محتدة بينهما. وتنتهي الأغنية برفع لافتة تظهر فيها عشرات من أعلام دول العالم مكتوب عليها شعار «كلنا واحد». وتوقعت الشبكة أن تحقق هذه الأغنية أرقام مشاهدة قياسية على غرار الأغنية الكورية الجنوبية «غانغام ستايل».

وفي 12 يونيو/حزيران الماضي، عقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، قمة تاريخية في سنغافورة، تلاها بيان مشترك وقّعه الطرفان.

وتضمن البيان المشترك، التزامًا من بيونغ يانغ، بإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية، مقابل التزام الولايات المتحدة بأمن كوريا الشمالية.

وفي 25 يونيو/حزيران 1950، اشتعل فتيل الحرب، عندما هاجمت كوريا الشمالية جارتها الجنوبية، وتوسع نطاقها بعدما أرسلت 16 دولة بينها الولايات المتحدة مساعدات عسكرية إلى سيؤول، لتصمد في وجه بيونغ يانغ، التي تلقت دعمًا صينيًا.

وانتهت الحرب بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، في 27 يوليو/تموز 1953، دون توقيع معاهدة سلام دائم بين الكوريتين.

من «مجالس الوداع» لـ«الرايات البيضاء»: طقوس تكمل بهجة حجاج مصر

■ القاهرة – الأناضول: في إحدى قرى شمالي مصر، كان الستيني ماهر جلال، يستعد لأداء فريضة الحج قبل سنوات، وأول ما تبادر لذهن أهل بيته أن يقوموا بطلاء حائط منزله وكتابة عبارة «حج مبرور وذنب مغفور».

أحد من عاشوا تلك الواقعة، يسترجع الآن تفاصيل العادات والتقاليد السنوية للمصريين، قائلا، إن الرسم على جدار المنزل كان أول ما انتبه له أهل هذا الحاج، فاستعانوا بخطاط ليكتب تلك العبارة تتوسطها صورة للكعبة المشرفة.

ويضيف إبراهيم عيد: «هذا ما فعلناه أيضا لوالدي ووالدتي عندما ذهبا للحج قبل سنوات؛ إذ قما بطلاء الحائط الخارجي للمنزل ووضع الرسوم والعبارات ذاتها، بينما تم رفع الرايات البيضاء على السيارة التي أقلتهما إلى المطار قبل رحلة السفر للأراضي المقدسة، بخلاف الاحتفالات والأغاني المرتبطة بالحج».

وبخلاف «جداريات على الجدران» و«الرايات البيضاء» على الحافلات، والأغاني، هناك حرص على «استقبال الزائرين» ما قبل وبعد الرحلة، أو ما يعرف بمجالس الوداع والعودة.

تلك الطقوس، المرتبطة بشعيرة الحج، يعتبرها خالد أبو الليل، أستاذ الأدب الشعبي والمتخصص في الفلكور الشعبي، مترسخة ومتغلغلة لدى المصريين، لا سيما في الريف والمناطق الشعبية، كتعبير عن البهجة والتفاؤل.

ويحمل فلكور الحجاج المصريين أحيانا رغبة من البعض في أن يموت بالأراضي المقدسة أثناء أداء الحج؛ باعتبار أن هذا خاتمة جيدة تفرح أهله، وفق حديث الأكاديمي ذاته.

ووفق دراسة سابقة لـ«مركز الأقصر للدراسات والحوار والتنمية» (خاص/ جنوبي البلاد)، والأكاديمي خالد أبو الليل، وتقارير صحفية محلية، تمضي فلكوريات الحج لدى المصريين إلى الآتي:

حاجان يلتقطان صورة أمام جبل الرحمة

تبدأ تلك العادات والتقاليد فور سماع الحاج لخبر فوزه في قرعة الحج أو تلقيه تأشيرة الدعوة لأداء الفريضة واقتنائه ثوب الحجاج؛ حيث يتحول منزل الحاج إلى مزار شعبي احتفائي للجيران قبل ذهابه، والأمر نفسه يتكرر عقب عودته، وهو ما يعرف بمجالس الوداع والعودة.

الجداريات وتزيين الجدران

تتزين بعض بيوت الحجاج برسوم تحمل آيات قرآنية تدعو لأداء فريضة الحج وأشهرها قوله تعالى «وأتموا الحج والعمرة لله»، وكذلك بعض التعبيرات المأثورة منها «حج مبرور وذنب مغفور» و«لبيك اللهم لبيك»، وبعض الصور للكعبة أو وسائل الحج عبر الزمان بدءا من ركوب الجمال ومرورا بالسفينة والطائرة.

ووفق تقرير لمجلة «الأهرام العربي» في 2017، كان أول من رصد لرسوم وجداريات الحج في العصر الحديث بعض الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر في نهاية القرن التاسع عشر مثل المستشرق الإنكليزي إدوارد ويليام لي. وفي كتابه «المصريون المحدثون»، تناول ويليام لي عادات وتقاليد المصريين في هذه الفترة وأهمها تزيين منازلهم قبل عودة الحجاج بثلاثة أيام، وتلوين الأبواب والحوائط باللونين الأبيض والأحمر وبطريقة بدائية بسيطة.

ومنذ بضع سنوات، صدرت ترجمة عربية لكتاب بعنوان «رسومات الحج، فن التعبير الشعبي عن الرحلة المقدسة»، قام بتحريره الإنكليزي أفون نيل، تناول فنون التعبير الشعبي عن رحلة الحج في مصر.

أغاني الحج

تمتلئ منازل الحجاج باحتفالات وأغانٍ بشكل مستمر قبل ذهاب الحاج لأداء الشعيرة، ومن أشهر الكلمات الغنائية التي يرددها مصريون:

«بعيدة بعيدة يا بلاد الرسول.. بعيدة بعيدة ونفسي أزورك يا نبي
بعيدة ونفسي وإن أعطاني ربي..
لأروح لك بزفة رايحة فين يا حاجة يا أم شال قطيفة.. رايحة أزور النبي والكعبة الشريفة
يا فاطمة يا فاطمة يا بنت نبينا افتحي لنا البوابة أبوكي داعينا».

ويحظى الحاج عقب عودته بمعاملة خاصة وسط مجتمعه؛ فهناك أكبر قدر من درجات التوقير باعتباره أقرب واحد من أفراد المجتمع حداثة ببيت الله وبزيارة الرسول (خاتم المرسلين)، ويكون النداء دائما له مسبوقا بلقب «الحاج»، ويعدّ هذا اللقب جزءا أصيلا من هويته.

طقوس متغلغلة

خالد أبو الليل يقول إن الحاج يحظى بمكانة كبيرة لدى المصريين وله طقوس عديدة متغلغلة ومترسخة عندهم للاحتفاء بها والتعبير عن البهجة والتفاؤل. ويوضح أبوالليل أن الجداريات أو الأغاني أو الزيارات أو وضع الرايات البيضاء هي طقوس معبرة عند المصريين لا سيما في المناطق الريفية والشعبية.

ويشير إلى أن المصريين حتى بعد هجرتهم من الريف للمدن حافظوا على تلك الطقوس، وإن قلت لتغيرات اجتماعية واقتصادية إلا أنها موجودة وتحظى بمكانة في النفوس.

وضرب مثلا بظهور الرايات البيضاء إلى الآن في صالات السفر بالمطارات والموانئ قبيل بدء رحلة الحج السنوية.

ويلفت إلى أن الريف عادة ما تكون لديه أجواء تداخل اجتماعي بصورة أكبر عن المدن؛ ولذلك تظهر فيه تلك الطقوس بوضوح. ويؤكد أن بعض الحجاج يتمنون أثناء الوداع أحيانا أن تختتم حياتهم في الأراضي المقدسة، ويجد هذا الأمر ترحبا نفسيا لدى أسرهم على أساس أنها خاتمة صالحة، رغم أنه مرتبط بالموت الذي لا يتماشي مع طقوس الفرح بالحج.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1	4	6				7	5
5		2	3	7				
				1	9		4	
8	7			6	3			1
			8	2	7			
6			1	9			8	7
	5		9	3				
				5	6	8		4
2	8				1	5	9	

ابراج

الحمل
لا يناسبك انتقال القمر الى برج الحوت بما يثير قضية مهنية ويضعها على المحك

الثور
تتلقى عرضا غير منتظر في هذا اليوم بإمتياز لكن حاذر النيات المبيتة عند أحد الزملاء لن تكون في مصلحتك

الجوزاء
ترتاح من ضغوط الايام السابقة يتيح لك هذا اليوم فرصاً جديدة في العمل، إلا أنّ ذلك موقت، فاستفد منها جيداً

السرطان
تختلف مع الشريك على بعض التفاصيل أو تشتبك معه لسبب أو لآخر، ويطرأ ما يسبب لكما بعض الإشكالات

الاسد
قد تعيش نزاعاً داخلياً بسبب بعض الحيرة أو التردد أمام قرار تريد أن تتخذه. لا حاجة إلى المشاكسات الآن.

العذراء
مبادرة من الشريك تعيد تصحيح الوضع العاطفي، وتضع العلاقة بينكما على السكة الصحيحة

الميزان
لا تحدث تغييرات مفاجئة جذرية في حياتك في هذا اليوم بحيث تواجه حقيقة ما وتضطر إلى إلغاء المواعيد للعناية بشخص مقرّب

العقرب
يتجاوب معك الآخرون بعد ما واجهته من الشريك، فتتغير أمور في حياتك كما بعض القناعات ونظرتك تتبدل

القوس
تجد نفسك في موقف صعب بسبب تصرّفات الشريك، وهذا ما يدفعك إلى الحسم سريعاً إنما إيجاباً

الجدي
ترتفع المعنويات وتقوى الحظوظ فيدعوك هذا اليوم إلى التحفّظ وترقّب بعض التغييرات المفاجئة في العمل

الدلو
الصراحة تكون عنوان المرحلة المقبلة مع الشريك، وخصوصاً أنه تمادى في تصرفاته الخاطئة

الحوت
يتيح لك هذا اليوم فرصاً استثنائية، ويشير الى حدث هائل يحصل، وتتعزّز علاقاتك المهنية كما تخطط لرحلة طويلة او تلاحق فكرة جديدة

حل العدد السابق

2	3	7	5	9	4	6	8	1
4	5	6	7	1	8	3	2	9
8	9	1	2	3	6	4	5	7
3	1	8	9	6	2	5	7	4
9	4	5	1	8	7	2	3	6
7	6	2	3	4	5	1	9	8
6	7	3	8	5	1	9	4	2
1	8	9	4	2	3	7	6	5
5	2	4	6	7	9	8	1	3

ضجة بسبب هليكوبتر «أحلام» وجمهور جوليا بطرس أغلق طريق مطار عمان

عمان – «القدس العربي»:

تسببت المطربة اللبنانية جوليا بطرس في حالة هيجان وسط الجمهور الأردني خلال حفلة خاصة لها وهي تكثر من إهداء أغانيها للقدس المحتلة ولفلسطين وللشعب الفلسطيني.

وأمام جمهور عريض عبرت بطرس عن فخرها بأنها تغني على مسرح هو الأقرب لفلسطين ثم قدمت التحية للمقاومة وغنت للمدينة المقدسة .

وتسببت بطرس، التي تزامن وجودها مع أحلام في أزمة سير خانقة ليلة إحياء حفلتها أغلقت طريق المطار الدولي في العاصمة لعدة ساعات.

وبيعت تذاكر حفلها بمبالغ كبيرة، ورغم ذلك حضر الحفل عشرات الآلاف من الأردنيين في مسرح عملاق في الهواء الطلق.

وسبق أن شن المتعاطفون مع الثورة السورية حملة على بطرس والجهة المحلية التي استضافتها بسبب تأييدها العلني للرئيس السوري بشار الأسد، حيث نشرت لها صورا معه من باب منع الجمهور من حضور نشاطها.

وفي غضون ذلك تركت المطربة الاماراتية أحلام كالعادة بصمتها في عمان العاصمة الأردنية عندما أثارت عاصفة من الجدل وهي تستقل طائرة مروحية عسكرية بالقرب من مدينة البتراء جنوبي البلاد وبصورة أثارت اعتراضات كبيرة وواسعة.

وإزاء حجم الاعتراض على الإمتياز الخاص الذي حظيت به المطربة الاماراتية اضطرت الحكومة للإعلان بان الطائرة مستأجرة ودفعت كلفتها الضيفة، ولم تكلف الخزينة أي مبلغ. وحصل الجدل عندما ظهرت أحلام الى جانب نخبة من ضباط الأمن الأردنيين في المنطقة، التي زارتها من باب حسن استقبالها.

وعلق مئات الأردنيين بسخرية على تمكينها من استعمال طائرة عسكرية لم يكن حتى رئيس الوزراء يملك الحق باستعمالها .ولم يتضح كم دفعت أحلام بدل استخدام طائرة مروحية تتبع الأمن الأردني.

وسبق لاستضافة أحلام في مهرجان جرش أن ترافقت مع إعتراضات رغم جمهورها العريض.

وظهرت عند وصولها الفندق في سيارة فارهة جدا وتحمل هاتفها وتلتقط الصور للمستقبلين وبينهم إمرأة رفعت على كتفيها وشاح الأردنيين الأحمر التقليدي.

ولاحقا أعلنت وزيرة الثقافة بسمه النسور، بعد حملة نقد واسعة لها، أنها لم تكن المرأة التي استقبلت أحلام على بوابة الفندق.

واعترض الصحافي والكاتب جهاد مومني على فلسفة وتصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الثقافة بالخصوص، وقال إن أحلام وأي ضيف عربي يأتي لمهرجان جرش يمكن لأي وزير أن يستقبله ولا يوجد ما يعيب الوزيرة لو كانت هي المستقبلة.

فنانو شارع يودعون حيّا كبيرا في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ – أ ف ب: بعد عقدين من الوصلات الموسيقية الصاخبة والاستعراضية، أدى فنانو الشارع في أحد الأحياء الواقعة في شمال هونغ كونغ عرضهم الأخير مساء الأحد، بعدما طفح كيل الجيران.

في شارع ساي يونغ تشوي ستريت ساوث المغلق في غالب الأحيان أمام حركة السيارات في منطقة مونغكوك هونغ كونغ، يؤدي مغنو كاراوكي ومقلدون وبهلوانيون وغيرهم من الفنانين أصحاب المواهب المختلفة عروضا منذ عشرين عاما.

غير أن سكان الحي ضاقوا ذرعا بالضجيج الذي يحدثه الفنانون وجمهورهم على حدّ سواء. وخلال الربع الأول من العام، تلقت الشرطة 320 شكوى على خلفية إحداث ضجيج ليلي. وبحسب وسائل إعلام محلية، كانت الشكاوى من هذا القبيل تصل إلى 1200 في السنة الواحدة خلال الأعوام الماضية. وقد أذعن المجلس البلدي للضغوط في أيار/مايو وقرر فتح الشارع لحركة السير بشكل دائم اعتبارا من الرابع من آب/أغسطس.

ويشكل هذا القرار متنفسا لأبناء الحي لكنه يثير أيضا مخاوف لدى البعض من أن تخنق السلطات ثقافة فن الشارع في هونغ كونغ بسلسة من التشريعات المفرطة.

في شباط/فبراير 2016، أسفرت مساعي السلطات إلى طرد بائعي المأكولات المتجولين في هذا الشارع الذي فيه كثافة سكانية كبيرة خلال الاحتفالات برأس السنة الصينية، عن تظاهرات داعمة للبائعين.

وتفاقم الأمر وصولا إلى احتجاجات ضد السلطات في بكين وهونغ كونغ واشتباكات خطرة.

والأحد، قبل فتح الشارع لحركة السير، احتشد جمهور عريض للتفرج على الفنانين في عرضهم الأخير، بمن فيه مشاهير من المنطقة أتوا لتقديم الدعم.

وتفكر بعض الفرق الاستعراضية التي كانت تنشط في هذا الحيّ الانتقال إلى أحياء تجارية وسياحية أخرى.

أبطال سلسلة أفلام «حراس المجرَّه» يعلنون عن دعمهم للمخرج المفصول جيمس جان

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعلن أبطال سلسلة أفلام «حراس المجرَّه»، أي حراس المجرة، عن دعمهم للمخرج جيمس جان، الذي فصلته شركة «والت ديزني» مطلع هذا الشهر بسبب سلسلة من التغريدات القديمة، التي تم نشرها مؤخرا، سخر خلالها من الاغتصاب واشتهاء الأطفال.

وجاء في بيان نشره الممثل كريس برات على صفحته على موقع انستغرام، ووقعه برات وبرادلي كوبر وزوي سالادانا وفان ديزل وديف باتيستا وآخرون «نحن نعلن عن دعمنا الكامل لجان. لقد شعرنا بالصدمة لفصله المفاجئ. لقد انتظرنا عشرة أيام للرد من أجل أن نفكر ونصلي ونستمع ونناقش».

وقال الممثلون إنهم «شعروا بالتشجيع بسبب الدعم الجارف» من الذين أعربوا عن أمنيتهم في رؤية جان يعود لإخراج سلسلة الأفلام، ولكننا شعرنا بخيبة الأمل بسبب «الذين صدقوا بسهولة الكثير من نظريات المؤامرة الغريبة» التي أحاطت بالمخرج.

ويشار إلى أن موقع «ديلي كولر» الإخباري الإلكتروني هو الذي كشف ونشر تغريدات جان القديمة المثيرة للجدل، مما دفع شركة ديزني لفصله في 21 تموز/يوليو الجاري.

وأصدر جان بيانا تم نشره في مجلة «هوليوود ربورتر» قال فيه إنه يشعر بالأسف ويتحمل كاملة المسؤولية عن التغريدات.

ويذكر أن جان كتب وأخرج جزئي الفيلم السابقين، وكان من المقرر أن يخرج الجزء الثالث عام 2020.

«تايرا» مركز الرسوم الجدارية في صحراء تشيلي

■ تايرا (تشيلي) أ ف ب: قبل قرابة الثلاثة آلاف سنة، نحت رعاة ومسافرون الصخر في وادي تايرا الواقع في صحراء أتاكاما جاعلين من هذا الموقع الذي يطمح اليوم الى أن يدرج على قائمة التراث العالمي، مركزا لفن الرسوم الجدارية في تشيلي.

المحطة الأبرز في هذا المعرض في الهواء الطلق المقام على ارتفاع 3150 مترا في شمال البلاد، موقع أليرو تايرا الذي يضم مجموعة من رسوم حيوان اللاما.

هذا الحيوان المنتشر في كل منطقة جبال الانديس كان لآلاف السنين مصدر الغنى الرئيسي لسكان اكثر صحارى العالم قحلا في العالم. وكان يقدم كأضاح في طقوس مختلفة في المنطقة ولا سيما تلك المكرسة لباشا ماما الأرض المعيلة المقدسة لدى الهنود.

وتمثل 90 % من الرسوم حيوانات اللاما بالاصفر الامغر والأبيض والأحمر وباحجام مختلفة صغيرة وكبيرة وهي ترضع او تتحرك. وتعكس هذه الرسوم ايضا تنوع الصحراء بثعالبها ونعاماتها وكلابها وافاعيها وحجالها.

الأشكال البشرية القليلة المرسومة صغيرة كما لو أن هؤلاء الرجال «يحاولون عدم البروز امام عظمة هذه الحيوانات المهمة جدا في اقتصادهم» على ما يحلل عالم الاثار خوسيه بيرينغوير الذي يدرس منذ 35 عاما هذا الموقع الذي يعتبره «الاكثر عمقا في اميركا الجنوبية».

واكتشف عالم الأثار السويدي ستيغ ريدن العام 1944 هذه الرسوم التي تعود الى ما بين 2400 و2800 سنة.

الا ان بيرينغوير يعتبر ان موقع تايرا هو قبل كل شيء «احتفاء بالحياة وهي من طقوس الرعاة المكرسة لزيادة قطعانهم في حوار رصين مع الالهة التي تحكم الارض والسماء».

وتؤكد رومواالدا غاليغيوس وهي من السكان الأصليين الذين لا يزالون يعتاشون من تربية اللاما مثل اسلافها، أن الموقع بمثابة «وصية من الأجداد» الذين كانوا اميين.

وتتمنى جماعة السكان الاصليين في تايرا ان تجعل من هذا الموقع قبلة سياحية مستدامة ومنظمة.

ويؤكد خوسيه بيرينغوير وهو أمين متحف فن ما قبل مجيء كولومبوس في سانتياغو «لا يمكن لاحد ان يفهم ما انجز قبل 18 الف سنة لأن هذه الشعوب اختفت. هنا يمكننا أن ندرك المعنى لأننا على اطلاع على خصائص هذه الشعوب اذ لا يزال ثمة أشخاص يستخدمون التقنيات نفسها تقريبا».

فقبل 2500 سنة كان سكان يرصدون السماء في شمال تشيلي الذي استحال الان جنة علماء الفلك.

وكان سكان تلك المنطقة الوعرة قادرين على تفسير حركة النجوم لترويض الصحراء ومخاطرها على ما جاء في كتاب «عالم اجدادنا» وهو مشروع لتفسير عمليات الرصد الفلكية في الماضي باشراف مرصد «الما» ومتحف الاثار غوستافو لو بيج.

ويعد «الما» أكبر تلسكوب راديوي في العالم وهو منصوب في شمال تشيلي ايضا ويدار بالاشتراك بين اوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا وبالتعاون مع تشيلي.

وتقع تايرا على محور تصطف فيه عدة مواقع مقدسة منها «عين الرمل» في سيراوي حيث كان السكان الاصليون يقيمون صلوات الاستسقاء وبركان سان بيدرو وتلة كولورادا وسهل كويستيسيا.

ويؤكد بيرينغوير أن تايرا «لا تضاهيها الكثير من المواقع على صعيد الجمال والعمق» أملا أن يتمكن قريبا من ترشيح الموقع لادراجه على قائمة التراث العالمي للبشرية التي تعدها اليونسكو على غرار معاقل اخرى للرسوم الجدارية على الصخر اقدم منه بكثير مثل كهوف التاميرا في اسبانيا ولاسكو في فرنسا.

المركز الثقافي التركي في القاهرة ينظم معرضا لفن الرسم على الماء

■ القاهرة – الأناضول: نظَّم المركز الثقافي التركي «يونس إمرة»، في القاهرة، معرضًا لفن «إبرو» بعنوان «ألوان روحي».

و«إبرو» يُعرف بـ«فن الرسم على الماء»، وهو إبداع تشكيلي يدوي تركي الأصل، تبنته الدولة العثمانية ونشرته في مختلف دول العالم.

وحضر الافتتاح مدير المعهد أمين بويراز، ورئيس جمعية رجال الأعمال المصريين الأتراك «توميداد»، أتيلا أتاسفين، ومنسق وكالة «تيكا» في القاهرة فاروق بوزكوز، وطلاب من المعهد وعدد من المدعوين المصريين والأتراك. وشهد المعرض، عرض 39 لوحة للفنانة المصرية حنان رفاعي.

وسبق أن شاركت «رفاعي» في معارض محلية ودولية، بينها «الكونغرس الدولي السادس لفن إبرو»، في إسطنبول في مايو/أيار 2016. كما شاركت أيضا في «معرض الأعمال الورقية الأول»، الذي أقيم في ولاية فلوريدا الأمريكية، في أكتوبر/تشرين الأول 2016.

وسردت رفاعي، خلال افتتاح المعرض، قصتها مع هذا الفن.

وقالت إنها تعرفت عليه للمرة الأولى من خلال شخصية «بابا عمر» في مسلسل «وادي الذئاب» التركي (كان يتقن في المسلسل العزف على الناي وفن إبرو والخط والرسم)، حينما كانت طالبة في «يونس إمره» في القاهرة.

وأضافت أن «شغفها بهذا الفن دفعها للسفر عدة مرات إلى تركيا لاتقان تقنياته على يد الأساتذة الأتراك».

وأعربت «رفاعي» عن شكرها للمعهد الذي أتاح فرصة عرض لوحاتها على الجمهور، والتعريف بهذا الفن الذي لا يعرفه الكثيرون في مصر. و«إبرو» كلمة فارسية تعني الغيوم أو السحاب، وباللغة التركية تعني الورق والقماش الملون بألوان مختلفة بشكل مموج يشبه حاجب العين.

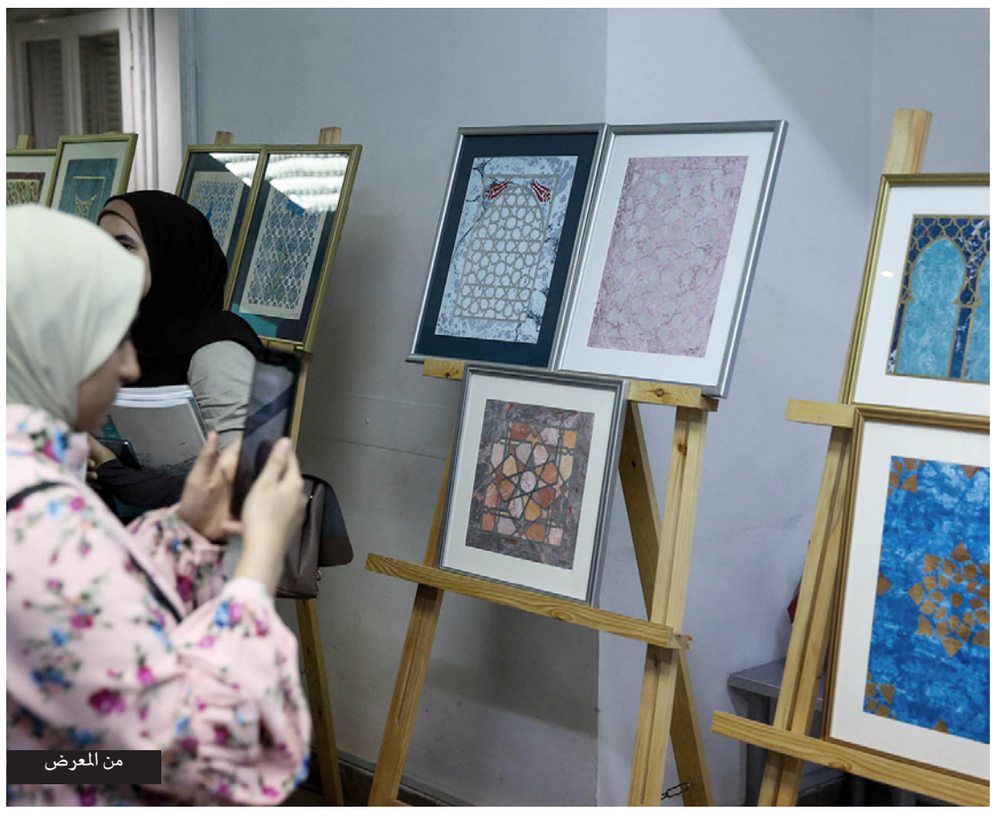

من المعرض

فضائيات وأرضيات

بلاتر «الفاسد» حينما يصبح قاضيا في «الفيفا» طرائف ومفارقات «تحدي كيكي» عربيا وتحدي إدمان مواقع التواصل الاجتماعي

أنور القاسم*

من يشاهد بعض الفضائيات الخليجية هذه الأيام يُخيل إليه أن العرب، وخاصة بعض دول الخليج أصبحت أمما رياضية لا يُشق لها غبار، وصار عندها من الاهتمام بالرياضية ما لم تشهده شعوب العالم، حتى أن بعض برامج الرياضة سخرت الفنون والفنانين والمثقفين ليخدموا البرامج الرياضة حصرا.

لكن حينما يُدرك السبب يبطل العجب، فهذا التسابق المحموم ليس حبا بالرياضة، بل نكاية في نجاح أول دولة عربية في التاريخ في استضافة أهم حدث رياضي عبر العالم، بحيث أن هذه الدول مستعدة للذهاب الى الجحيم من أجل اجهاض تجربة قطر الفريدة، بدل تعضيدها والاندماج بها ومؤازرتها، كما يقضي العقل والمنطق والتاريخ.

وآخر المسرحيات على هذه الحلبة، الاحتفاء المبالغ فيه إعلاميا بالاتهامات، التي أطلقها فجأة جوزيف بلاتر، الذي تولى رئاسة الاتحاد الدولي للفيفا 17 عاماً، قبل إيقافه في 2015 لمدة ستة أعوام عن ممارسة «أي نشاط يتعلق بكرة القدم»، بسبب رشاوى وعمولات مثيرة للجدل لصديقه الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي، الفرنسي ميشال بلاتيني، الموقوف أيضاً، في إطار سلسلة من فضائح الفساد التي هزت كرة القدم العالمية.

وهنا تكمن الطامة الكبرى في أن يحتفي البعض بفاسد عين نفسه قاضيا فجأة!

كنت أتابع برنامجا حواريا على قناة «الحوار» يديره الزميل صالح الأزرق، حينما تدخل متصل سعودي ليتحدث عن أن مونديال 2022 في قطر لن يعقد أبدا، وأنه هو وبلاده متأكدين من ذلك، ولم يكتف بذلك زميل له أيضا فانتقل مباشرة الى مونديال 2026 قافزا فوق مونديال الدوحة، باعتبار أنه لن يُسمح للدوحة باستضافة هذا الحشد الدولي فوق ترابها.

من يتابع هذه التصريحات والحملة غير المسبوقة في بريطانيا والولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، التي تقودها السعودية في هذا الخصوص، لا يعييه الربط بينها وخروج بلاتر من جحره لاطلاق اتهامات مفاجأة، تم التحقيق فيها دوليا من قبل واتضحت كيديتها وخطؤها.

ولعل أبلغ رد قطري على بلاتر جاء من شقيق أمير قطر، الشيخ جوعان بن حمد آل ثاني، ففي تغريدة له أمس عبر «تويتر»، قال: «إذا أردتَ الترويج لأحد كتبك فإن هناك من يرشدك إلى أسوأ الطرق وأقلّها مصداقية».

وتابع: «عليك فقط أن تنشر إحدى الأكاذيب الكبيرة في ذلك الكتاب، ثم تعطي نوعاً من النشوة الزائفة لأولئك الذين لفقوا أكبر كذبة في التاريخ السياسي الإقليمي ضد البلد الأعلى نمواً والأكثر تميزاً».

وكان بلاتر، وفي تغريدة عبر «تويتر» أيضا، روج لتقرير نشرته «صنادي تايمز» البريطانية، يتهم فيه قطر بتشويه صورة منافسيها الخاسرين في سباق استضافة مونديال 2022، ووصفها بأنها أخبار «سيئة».

توقيت احتفاء الاعلام السعودي باتهامات بلاتر له دلالاته كذلك، فالأشقاء الذين فشلوا في عقد أي نشاط رياضي إقليمي أو دولي، لم يكفهم الفشل، بل يريدون رؤية جيرانهم واشقائهم فاشلين كذلك، وإلا كيف يمكن النظر الى وقوف هؤلاء الأشقاء ضد ترشح المغرب لاستضافة أولمبياد 2026. فما زالت الانتقادات تنصب على خذلان دول عربية للملف المغربي بتصويتها لصالح الملف المنافس، وتوجهت أكثر الانتقادات لموقف السعودية.

وترجم هذا الغضب الى درجة دفعت أحد النشطاء المغاربة للدعوة إلى «تشجيع المنتخب الروسي الشقيق» في مباراة الافتتاح الأخيرة للاولمبياد أمام روسيا. بل رقص البعض طربا بهزيمة المنتخب السعودي أمام نظيره الروسي على مدرجات موسكو.

والرياضة الحقيقية هنا، تعلمنا أنه إذا كنت غير قادر على تحقيق غاياتك ومنافساتك، فعلى الأقل لا تضع العصي في دواليب الأشقاء، التي تدور بسرعة في سباق مع الزمن ولن توقفها العوائق المصطنعة حتى بلوغ 2022 وما بعدها.

«كيكي» مع السيسي

تضج مواقع التواصل الاجتماعي والمحطات بفيديوهات غاية في الطرافة، حول ما بات يعرف عالميا بـ«تحدي كيكي»، وهي رقصة يؤديها الفرد بعد ترجله من سيارة أثناء سيرها، وعلى أنغام أغنية النجم دريك «إن ماي فيلينغ».

الغريب في هذه الأغنية أنها أصبحت «تريندا» عالميا، دون أن يخطط لها صاحبها ذلك، والأغرب أنها صارت تُقلد من الجميع، كبارا وصغارا، بل أنها وصلت الى الرؤساء والقيادات.

وبما أن كل شيء يتحول الى سياسة في بلادنا، فقد أخذ المقطع طابعا جديدا، بعدما ورد على لسان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال إجاباته، الأحد على أسئلة الحاضرين في المؤتمر الوطني السادس للشباب في جامعة القاهرة، ونقلها التلفزيون المصري.

فقد طالب السيسي المصريين بالوفاء بعهدهم تجاهه، مؤكدا أنه من جانبه سيفي بعهده تجاههم. ثم ما لبث أن عقب على جوابه ضاحكا «قاعدين تركبوا العربيات وكيكي ومش كيكي.... يا مهندس طارق (يقصد وزير البترول والثروة المعدنية)، زود البنزين ما تقلقش»، ثم انفجر ضاحكا.

وأضاف «يقول لك إحنا بنعمل كيكي، طيب خلاص إعمل كيكي».

وانتشر مقطع السيسي بشكل واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، بين مستظرف وساخر، خاصة عندما تحدث عن رفع البنزين، مستغلا انشغال الشعب بالرقص على أنغام «الكيكي».

ولعل من طرائف «كيكي» أن تنتهي الرقصة بملاحقة لصين في تونس وتغريم فتاة رقصت على أنغامها في أحد شوارع السعودية، كما أن الرقصة قادت مشاهير عرب إلى السجن في الإمارات، وتغريمات كبيرة في الأردن! بينما دفعت سائق تاكسي لبنانيا ليطرح أحد ركابه أرضا ويوسعه ضربا، ضنا منه أن طلب الراكب منه أن يعمل «كيكي» معه في السيارة، أمرا مخلا!

مواجهة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي

في خطوة للوقوف على مدى الأرق الذي بات ينتابنا من تصفح وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي تنظم الجمعية الملكية للصحة العامة في بريطانيا حملة «سبتمبر بلا تصفح» لمستخدمي منصات فيسبوك وإنستغرام وتويتر وسناب تشات.

هذه التظاهرة غايتها الابتعاد عن المنصات الاجتماعية، التي يمكن أن يساهم في الحد من الأرق، علها تساعد في تعزيز العلاقات الاجتماعية، والصحة العامة.

ولعله من الصواب تسليط الضوء على دور الإعلام الاجتماعي في تفاقم مشاكل الصحة العقلية لدى الشباب. فقد توصل استطلاع لهذه المؤسسة أن نصف المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 يعتقدون أن «الامتناع فجأة» عن استخدام الشبكات الاجتماعية لشهر سيكون له آثار إيجابية على النوم والعلاقات الاجتماعية الحقيقة.

كما يعتقد قرابة 47 في المئة من المستطلع آراؤهم أن الابتعاد عن هذه المنصات سيكون مفيدا للصحة العقلية بصورة عامة.

كم نحن في حاجة الى مبادرات للتقليل من إدمان مواقع التواصل، التي أصبحت مواقع تواصل وهمي، وقضت على العلاقات الاجتماعية والمودة والتواصل الحقيقي، وتصبح رويدا رويدا آفة للأخبار الكاذبة والتشويه والذباب الالكتروني، ومطية للشركات والسرقات والاستغلال، فهل نعلن عن تحد وجائزة للترشيد في استخدام وسائط التواصل؟

.....

*كاتب من أسرة «القدس العربي»

تزايد الشكوك حول طرح 5 % من أسهم «ارامكو السعودية» في البورصة

■ الرياض – أ ف ب: سعت المملكة السعودية للحصول على مليارات تساهم في تنويع اقتصادها المرتهن للنفط، عبر خطة الاكتتاب العام لعملاق النفط «ارامكو»، لكن، ومع تأخر تطبيق هذا الاكتتاب، بدأ الحديث عن خطة بديلة يرى محللون انها تحمل بعض المخاطرة.

وكانت السعودية أعلنت في 2016 أنها ستطرح ما يصل الى 5 في المئة من أسهم «ارامكو» في البورصة بهدف المساعدة في تمويل أكبر صندوق استثماري في البلاد، وفي خطوة اعتبرت انها ضخمة جدا.

لكن مسؤولين في «أرامكو» أعلنوا مرارا ان ظروف السوق غير مؤاتية لهذه العملية، ما قد يؤخر عملية الاكتتاب التي كانت مقررة في وقت سابق من هذا العام.

ويشكك محللون وخبراء في امكانية حدوث ذلك من الأساس. وتدرس الشركة الضخمة مقاربة اخرى يتم من خلالها جمع مليارات الدولارات.

فقدأعلن المدير التنفيذي لشركة «ارامكو» أمين الناصر الأسبوع الماضي ان هناك مباحثات تمهيدية لاستحواذ «ارامكو على «حصة استراتيجية» في شركة البتروكيميائيات السعودية العملاقة «سابك»، مما سيؤثر على الإطار الزمني لطرح «أرامكو» للاكتتاب.

وتملك الحكومة السعودية عبر «صندوق الاستثمار السعودي»، 70 في المئة من أسهم الشركة التي تأسست العام 1976 والتي تعتبر الرابعة في العالم في مجالها. وحسب موقعها الالكتروني، تدير «سابك» عملياتها في اكثر من 40 بلدا، ويعمل لديها اكثر من 40 ألف موظف. وتبلغ قيمة أسهمها قرابة 100 مليار دولار – وهو المبلغ الذي سعت الحكومة لجمعه من طرح أسهم «أرامكو» للاكتتاب العام.

ويرى خبراء ان حصول «أرامكو» على حصة «صندوق الاستثمار السعودي» سيشكل بديلا بالنسبة الى جمع الأموال المطلوبة للصندوق، لكنها خطة معقدة.

وتؤكد كارين يونغ، الباحثة في «معهد دول الخليج العربية» في واشنطن، ان النهج الذي تقاربه السعودية لجمع الاموال هو «عملية توازن في الحسابات». وتضيف «أرامكو وسابك كلاهما ملك للدولة، ولكنهما في الميزانيات تعدان كيانين منفصلين».

وتقول أيضا «في حال قامت أرامكو بشراء الحصة الاكبر في سابك، فإنها ستضخ الاموال في صندوق الاستثمار العام وسيكون في إمكانها الاعتماد على هذا الأصل الهام للحصول على قروض»، في حال لزم الامر.

ويشارك صندوق الاستثمارات، الذي يأمل زيادة اصوله الى اكثر من تريليوني دولار بحلول عام 2030، في مجموعة كبيرة من الاستثمارات العالمية الكبرى منها «اوبر» بالاضافة الى منطقة اقتصادية ضخمة في شمال غرب البلاد تشمل اراضي في الاردن ومصر باستثمارات تبلغ أكثر من 500 مليار دولار، تحت مسمى «نيوم».

ويرغب الصندوق في الحصول على السيولة اللازمة للتحرر من الاقتصاد المرتهن للنفط، بعد انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر في البلاد العام الماضي الى أدنى مستوى منذ 14 عاما، حسب هيئة تابعة للامم المتحدة، ما شكل ضربة للاصلاحات الطموحة التي اطلقها ولي العهد الشاب محمد بن سلمان.

وكتب المستشار السابق لوزارة النفط السعودية محمد الصبان في تغريدة على موقع تويتر «اذا توفرت السيولة لصندوق الاستثمارات العامة نتيجة لشراء أرامكو حصته في سابك، فان هذا قد يؤدي الى التراجع نهائيا عن طرح ارامكو للاكتتاب دوليا او محليا». وتابع «لكن التساؤل المهم هو كيفية انفاق الصندوق لهذه المبالغ الطائلة».

ومن أجل تمويل عملية الحصول على حصة استراتيجية في «سابك»، تدرس «ارامكو» حاليا الدخول الى سوق السندات الدولية للمرة الاولى، بالاضافة الى قروض مصرفية محتملة، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية.

ويقول خبراء ان اللجوء الى الديون بدلا من بيع الاسهم للمستثمرين يضيف قدرا اكبر من المخاطر على استراتيجية المملكة لاستخدام صندوق الاستثمارات في اصلاح الاقتصاد.

وأوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية نقلا عن مسؤولين تنفيذيين أن الشركتين لا تشعران بالحماس تجاه هذه الصفقة، ولكنهما «أذعنتا بعد ضغوط» من مستشاري ولي العهد.

ولم تردّ الشركتان على طلبات للتعليق.

ويقول استاذ الاقتصاد الجامعي في جامعة جورج «لا أرى أي سبب وجيه لقيام أرامكو بشراء (حصة) في سابك...هذا لا يجعل إدارة الكيانين أسهل».

غير ان مؤيدي الصفقة يرون ان «أرامكو»، التي تملك وحدة للبتروكيميائيات خاصة بها، قد تستفيد من شراء اسهم «سابك»، لأن ذلك سيسمح لها بتوسيع عملياتها في مجال البتروكيميائيات، ما يجعلها شركة أكثر تكاملا في مجال الطاقة، في وقت تستعد لمرحلة ما بعد النفط.

ويقول مسؤولون سعوديون ان الاتفاق مع «سابك» سيفسح ايضا المجال أمام عملاق النفط السعودي لتعزيز قيمته وسيعزز فرص نجاح اكتتاب عام في المستقبل.

وتتنافس بورصات لندن ونيويورك وهونغ كونغ للحصول على شريحة من الاكتتاب العام، إذا حصل.

ولكن الخبراء يشككون في قدرة «أرامكو على الحصول على تقييم بقيمة 2 تريليون دولار التي يأمل بها ولي العهد، وهناك مخاوف قانونية من ان الطرح للاكتتاب العام سيدفع في اتجاه تدقيق غير مسبوق في حسابات الشركة، ما يؤدي الى تأخير وتردد في العملية».

وداخل الشركة، نُقل عدد من المدراء التنفيذيين الرئيسيين الذين كانوا يعملون على مشروع الاكتتاب الى مواقع أخرى، في مؤشر على تباطؤ العملية.

وتقول إيلن والد، التي ألفت كتابا عن السعودية، «قد تطرح أرامكو عملية شراء حصة رئيسية في سابك كطريقة لنقل سيولة الى صندوق الاستثمارات، ولارضاء الصندوق وولي العهد، وتأمل بذلك في تجنب طرح الاكتتاب العام».

... و«صندوق الاستثمارات العامة» يسعى للمرة الأولى إلى اقتراض 8 مليارات دولار

■ دبي/الرياض – رويترز: أفادت مصادر مُطّلِعة أن أكبر صندوق ثروة سيادي سعودي يسعى إلى جمع ما بين ستة وثمانية مليارات من البنوك لتعزيز ذخيرته، من أجل المساعدة في تمويل خطط التحول الاقتصادي في المملكة.

وقال مصدران ان «صندوق الاستثمارات العامة» طلب قبل عدة أسابيع من البنوك تقديم مقترحاتها بشأن جمع الأموال لقرض مُجَمَّع، وأضاف مصدر ثالث أن من غير المتوقع إغلاق الصفقة قبل سبتمبر/أيلول.

وامتنع متحدث باسم الصندوق عن التعليق.

وسيكون ذلك أول قرض تجاري للصندوق المكلف بالمساهمة في تنفيذ خطة الإصلاح «رؤية2030» التي أعلنتها الحكومة في 2016، وهي برنامج اقتصادي طموح لتحرير المملكة من الاعتماد على صادرات النفط.

ويضخ الصندوق أيضا مليارات الدولارات في استثمارات شملت المساهمة في صندوق مع شركة الاستثمار المباشر الأمريكية «بلاكستون»، وتقديم أموال لصندوق «رؤية سوفت بنك» الياباني.

وقال اثنان من المصادر إن حصيلة القرض ستستخدم لتمويل الأغراض العامة للصندوق.

وحتى وقت قريب، كانت المصادر الرئيسية لتمويل «صندوق الاستثمارات العامة» تتمثل في ضخ الأموال ونقل الأصول من الحكومة، بالإضافة إلى أرباحه من الاستثمارات القائمة.

لكن مع توسع دوره، يسعى الصندوق إلى تمويل مزيد من هذا التوسع من خلال القروض وأدوات الدَين الأخرى، حسبما قاله أحد المصادر، والذي أضاف أن صندوق الثروة السيادي يخطط ليصبح من أبرز مستخدمي الخدمات المصرفية في المنطقة، ويتطلع إلى تشكيل مجموعة أساسية من البنوك لتقديم بعض تلك الخدمات.

وقال المصدر دون إسهاب إن القرض سيكون كبير الحجم، وسيستخدم في أنشطة الاستثمار العامة للصندوق، الذي وضع هدفا في 2017 لزيادة محفظة أصوله إلى 1.5 تريليون ريال (400 مليار دولار) بحلول 2020.

وقال اثنان من المصادر ان من المرجح أن يدور القرض بين ستة وثمانية مليارات دولار، بينما توقع آخر ألا يقل عن خمسة مليارات دولار.

ورغم أن تفاصيل التمويل لم تتأكد بعد، فإن البنوك تتوقع نطاق تسعير ضيقا، حسب مصدرين.

ومن المحتمل أيضا أن يتلقى الصندوق عشرات المليارات من الدولارات في إطار خطط أرامكو السعودية لشراء حصة في الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» منه.

و«سابك» رابع أكبر شركة بتروكيميائيات في العالم. وهي مملوكة بنسبة 70 في المئة لصندوق الاستثمارات العامة. وتبلغ القيمة السوقية للشركة 388.17 مليار ريال (أكثر من 100 مليار دولار).

(الدولار يساوي 3.7503 ريال سعودي).

تقلص الودائع لدى البنوك السعودية مع قيام الحكومة بسحب أموال

■ دبي – رويترز: تقلصت الودائع لدى البنوك السعودية مع قيام الحكومة بسحب تمويل طارئ كانت ضخته حينما هبطت أسعار النفط، لكن من غير المُرَجَّح أن تعاني المصارف شحا في السيولة نظرا لضعف الطلب على القروض. وسجلت ثمانية من إثني عشر بنكا كبيرا في المملكة انخفاضا في الودائع في نتائجها المالية للربع الثاني من العام، التي أعلنتها على مدار الأسبوعين الماضيين.

وهبطت الودائع في «البنك الأول» 19 في المئة عن العام الماضي إلى 66.2 مليار ريال (18 مليار دولار)، حسب ما قاله المصرف أمس الأول، بينما تراجعت الودائع لدى «بنك الجزيرة» ثلاثة في المئة إلى 47.8 مليار ريال.

لكن «البنك الأهلي التجاري»، أكبر مصرف في المملكة، خالف الإتجاه السائد ليحقق زيادة في الودائع بلغت واحدا في المئة إلى 317.7 مليار ريال. وارتفعت أيضا الودائع لدى «مصرف الإنماء الإسلامي» أربعة في المئة.

وفي 2016، ضخت الحكومة ودائع في النظام المصرفي للتغلب على نقص في التمويل بسبب هبوط أسعار النفط، وهو ما دفع تكلفة التمويل إلى الصعود بشكل حاد.

لكن أسعار الخام تعافت الآن جزئيا، ويريد البنك المركزي تفادي نزوح للأموال من خلال زيادة أسعار الفائدة تماشيا مع الفائدة الأمريكية. ونتيجة لذلك، قالت السلطات النقدية في وقت سابق هذا العام أنها ستنهي أجل التمويل الطارئ، وهو ما يسحب بعض الأموال من النظام المصرفي.

وأظهرت بيانات نشرها البنك المركزي يوم الأحد الماضي أن ودائع الهيئات الحكومية لدى جميع البنوك التجارية انخفضت 11.7 في المئة عن العام الماضي إلى 313.6 مليار ريال في يونيو/حزيران، حيث شكلت الودائع لأجل والمدخرات كل هذا التراجع.

لكن ودائع القطاع الخاص شهدت ارتفاعا حادا، ولذا فإن إجمالي الودائع في البنوك التجارية انخفض 1.2 في المئة فقط إلى 1.61 تريليون ريال.

وفي العادة يشكل تقلص الودائع مخاطر لنقص جديد في التمويل في القطاع المصرفي، لكن ضعف النمو الاقتصادي في المملكة يُبقي الطلب على الأموال منخفضا. وعلى أساس سنوي زاد إقراض البنوك للقطاع الخاص 0.6 في المئة فقط في يونيو.

وأظهرت بيانات البنك المركزي أن نسبة القروض إلى الودائع في البنوك التجارية هبطت إلى 78.1 في المئة في يونيو، وهذا أقل بكثير من الحد الأقصى المسموح به من السلطات التنظيمية والبالغ 90 في المئة، وهو ما يشير إلى أن البنوك لديها مجال متسع لزيادة الإقراض إذا انتعش الطلب على القروض. وغَيَّرالبنك المركزي المعادلة في حساب نسبة القروض إلى الودائع في أبريل/نيسان، حيث أعطى الودائع طويلة الأجل أوزانا أكبر بهدف تشجيع البنوك على طرح منتجات إدخار.

بنك «كريدي سويس» يطلب ترخيصا مصرفيا كاملا للعمل في السعودية

■ زوريخ –رويترز: قال الرئيس التنفيذي لـ«كريدي سويس» أمس الثلاثاء أنه سافر شخصيا إلى السعودية لتقديم طلب للحصول على رخصة مصرفية، مؤكدا بذلك معلومات نشرت سابقا بأن البنك السويسري يسعى إلى لحصول على رخصة كاملة في أكبر اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط.

وقال تيجاني تيام ردا» على سؤال خلال المؤتمر الصحافي لنتائج البنك في الربع الثاني «ذهبت إلى الرياض، التقيت مع رئيس مؤسسة النقد العربي السعودي، وقدمت الطلب بنفسي». ويتطلع عدد متزايد من البنوك ومديري الصناديق الغربية إلى التوسع في المملكة منذ كشفت الحكومة عن خطة تحول تهدف إلى خصخصة أجزاء كبيرة من الاقتصاد.

و في أبريل/نيسان حصل «سيتي غروب» على رخصة لمزاولة الأنشطة المصرفية الاستثمارية في السعودية، مما سيسمح له بالعودة إلى المملكة بعد أكثر من 13 عاما، بينما تلقى «غولدمان ساكس» الموافقة على تداول الأسهم السعودية في أغسطس /آب من العام الماضي.

وعزز «كريدي سويس» فريقه في السعودية والإمارات على مدى عام منصرم، مع ضم مصرفيين إلى أنشطة إدارة الثروات والأنشطة المصرفية الخاصة والاستثمارية وفقا لموقع «لينكد إن».

لكن «جهاز قطر للاستثمار» يملك 4.94 في المئة في «كريدي سويس»، لذا قال مصرفيون في السابق ان العلاقات الوثيقة للبنك السويسري مع الدوحة يمكن أن تصعب فوزه بمزيد من الأعمال في السعودية. ونفى تيام أمس مواجهة أي مشكلات في المملكة ترتبط بتلك العلاقات.

استطلاع: النفط سيظل مستقرا العام المقبل مع تعويض «أوبك» وأمريكا تعطيلات الإمدادات

■ لندن – رويترز: أظهر استطلاع أجرته رويترز أمس الثلاثاء أن أسعار النفط ستظل على الأرجح شبه مستقرة في العامين الحالي والمقبل، في الوقت الذي سيلبي فيه ارتفاع الإنتاج من «أوبك» والولايات المتحدة الطلب المتزايد من آسيا ويساعد في تبديد أثر تعطيلات في إمدادات إيران ودول أخرى.

وتوقع مسح شمل 44 خبيرا اقتصاديا ومحللا أن يبلغ متوسط سعر خام برنت 72.87 دولار للبرميل في 2018، بارتفاع 29 سنتا مقارنة مع التوقع البالغ 72.58 دولار في استطلاع الشهر السابق، وبزيادة عن المتوسط البالغ 71.68 دولار منذ بداية العام.

ومن المتوقع أن يبلغ سعر العقود الآجلة للخام الأمريكي 67.32 دولار للبرميل في 2018، مقارنة مع 66.79 دولار في توقعات الشهر الماضي ومع متوسط قدره 66.16 دولار منذ بداية العام.

وهذا هو الشهر العاشر على التوالي الذي يزيد فيه المحللون توقعاتهم لأسعار النفط.

وقالت كايلين بيرش، المحللة لدى «إيكونومست إنتليجنس يونيت» للمعلومات الاقتصادية «نتوقع أن تظل الأسعار في نطاق ضيق إلى حد كبير في النصف الثاني من 2018 وفي 2019. ومن ناحية أخرى، فإن تعزز إنتاج النفط الصخري الأمريكي ومخاوف السوق بشأن تطورات الحرب التجارية الأمريكية الصينية سيساهمان في كبح الأسعار».

وأضافت «من ناحية أخرى، فإن انخفاض المخزونات العالمية في الآونة الأخيرة سيعزز تأثر الأسعار بأي خطر جيوسياسي، مما سيحمي الأسعار من الانخفاض بشكل كبير عن المستويات الحالية».

واتفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» ودول غير أعضاء بينها روسيا على زيادة الإنتاج في اجتماع عُقد الشهر الماضي لتلبية الطلب العالمي المتزايد، لكن المنظمة لم تحدد هدفا واضحا لزيادة الإنتاج. في غضون ذلك، يقول المحللون ان العقوبات الأمريكية على إيران والتي ستدخل حيز النفاذ في وقت لاحق من العام الجاري ستؤدي إلى انخفاض الصادرات وستساهم في دعم الأسعار.

وقال إدوارد بيل، محلل أسواق السلع الأولية في «بنك الإمارات دبي الوطني»، ان تعطل الإمدادات الإيرانية سيضغط على أسواق النفط في النصف الثاني من 2018 والنصف الأول من 2019 «لأن الطاقة غير المستغلة في السوق التي يمكن أن تعوض تعطلا كبيرا في الإمدادات الإيرانية محدودة».

وانسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي العالمي مع إيران في أوائل مايو/أيار، مما تسبب في عدم تَيَقُّن بشأن إمدادات النفط العالمية، ومنذ ذلك الحين تضغط الولايات المتحدة على دول لخفض وارداتها من نفط إيران.

ويتوقع المحللون انخفاض إنتاج إيران بما بين 500 ألف ومليون برميل يوميا تقريبا بسبب العقوبات.

لكنهم يقولون أيضا إن التوترات القائمة في التجارة العالمية يمكن أن تضر بالطلب.

وقالت جيتي يورغنسن» من غلوبال ريسك مانجمنت» لإدارة المخاطر «الحرب التجارية ستتسبب في تباطؤ النمو الاقتصادي والطلب على النفط، لكنها ستمتد في نهاية المطاف إلى فئات أصول أخرى، خاصة الأسهم، مما قد يكون له أثر على أسعار النفط عبر المعنويات السلبية في السوق».

ومازال المحللون يتوقعون أن تظل آسيا المحرك الرئيسي للطلب، بإضافة ما بين 800 و900 ألف برميل يوميا إلى الطلب في العامين الحالي والمقبل من المنطقة.

وقال فرانك شالينبرغر، رئيس أبحاث السلع الأولية لدى «إل.بي.بي.دبليو» للوساطة «السوق تواجه أسئلة مختلفة: هل الطلب العالمي يتباطأ بسبب ضعف النمو الاقتصادي العالمي، هل سيواصل الإنتاج الأمريكي وتيرة نموه المذهلة، ماذا ستفعل العقوبات الأمريكية بالإنتاج الإيراني، وهل أوبك راغبة فعلا في زيادة الإنتاج بما يصل إلى مليون برميل يوميا!».

على صعيد آخر انخفضت أسعار النفط أمس الثلاثاء مع اتجاه برنت نحو تسجيل أكبر خسارة شهرية في عامين وتنامي القلق من حدوث تخمة معروض إثر مسح رويترز الذي أظهر نمو إنتاج أوبك إلى على مستوى في 2018.

ونزلت العقود الآجلة لخام برنت تسليم سبتمبر/أيلول 25 سنتا بما يعادل 0.3 بالمئة إلى 74.72 دولار للبرميل، في المعاملات الآسيوية المتأخرة، بعدما زادت نحو واحد بالمئة أمس الأول.

وفقد عقد خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 24 سنتا أو 0.3 في المئة إلى 69.88 دولار للبرميل بعدما ارتفع أكثر من اثنين في المئة في الجلسة السابقة. ويتجه برنت لتسجيل خسائر حوالي ستة في المئة للشهر بأكمله، وهي الأعلى منذ يوليو/تموز 2016، بينما يتجه الخام الامريكي لخسارة 5.8 في المئة، وهي الأكبر منذ اكتوبر/تشرين الأول 2017.

العراق يقرر تطوير حقلين للغاز والنفط «بالجهد الوطني»

■ بغداد – رويترز: قالت وزارة النفط العراقية أمس الثلاثاء ان العراق سيطور حقل غاز المنصورية قرب الحدود مع إيران بالاستعانة بشركات وطنية بعد «تلكؤ وفشل» الشركات الأجنبية في استئناف العمل في الحقل.

وقال وزير النفط العراقي جبار اللعيبي في بيان أنه وجه الشركات التي تديرها الدولة التابعة لوزارة النفط بتطوير حقل المنصورية للغاز بالجهد الوطني.

وفي 2011 وقع العراق اتفاقا مع مجموعة تقودها شركة «تباو» المملوكة للحكومة التركية، وتضم «كوغاس» الكورية الجنوبية و«كويت إنرجي» لتطوير الحقل الواقع في محافظة ديالى.

لكن في سبتمبر/أيلول الماضي طلب اللعيبي من الشركة التركية استئناف العمل بعد أن توقف في 2014 بسبب المخاوف الأمنية بعد سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على مساحات شاسعة في العراق.

وقال مسؤولون في الوزارة إن الشركة التركية لم تستأنف أعمال التطوير رغم مطالب الحكومة العراقية المتكررة. ولم يتسن الاتصال بـ«تباو» للتعقيب.

وقال مسؤول في وزارة النفط من الفريق المشرف على إنتاج الغاز «يجب أن نبدأ الإنتاج من المنصورية لتغذية محطات الكهرباء ومواجهة العجز في الكهرباء».

وأضاف أن العراق يخطط لإنتاج ما يصل إلى 100 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا ليرتفع تدريجيا إلى 325 مليون قدم مكعب يوميا في «السنوات المقبلة».

وقال عاصم جهاد، المتحدث باسم وزارة النفط، ان تطوير شركات وطنية لحقل المنصورية سيسهم في إنتاج الغاز اللازم لمحطة كهرباء قريبة، وخفض واردات الوقود التي تثقل كاهل ميزانية الدولة. وأدى تكرار انقطاع الكهرباء على نطاق واسع خلال فصل الصيف وضعف الخدمات الحكومية إلى احتجاجات في جنوب العراق الذي عانى من الإهمال لفترات طويلة. وأمر اللعيبي شركات نفط ذي قار والحفر العراقية والمشاريع النفطية بتطوير حقل الناصرية النفطي بمحافظة ذي قار بالجهد الوطني، حسبما جاء في بيان لوزارة النفط أمس. وقال البيان إن العراق خصص 140 مليون دولار لزيادة الإنتاج من حقل الناصرية الذي يحوي احتياطيات تزيد على أربعة مليارات برميل. وينتج الحقل حاليا 90 ألف برميل يوميا تستهدف الوزارة زيادتها إلى 200 ألف برميل يوميا خلال عام. وأخفق العراق في جذب مستثمرين للمشروع الذي يتضمن بناء مصفاة لتكرير الخام المستخرج من المنطقة. وسيستخدم الغاز المستخلص من المصفاة في إمداد محطات الكهرباء أو التصدير.

محطة توليد الكهرباء في حقل المنصورية الغازي العراقي

706 مليارات دولار إيرادات العراق الخارجية في 12 عاما

■ بغداد – د ب أ :أعلن البنك المركزي العراقي أمس الأول ان حجم الإيرادات الأجنبية الحقيقية للعراق بين عامي 2005 و20175 بلغت 706 مليارات دولار، مشيرا إلى أنه قام بإعداد مطابقة لإيرادات الحكومات العراقية المتعاقبة من العملة الأجنبية خلال تلك السنوات وأوجه إنفاقها.

واوضح البنك ان «مبلغ إجمالي مقبوضات وزارة المالية من العملة الأجنبية ، خلال السنوات المعنية بلغ ما يقرب من 736 مليار دولار، وبلغ مقدار ما أنفق منها 703 مليار دولار أي ما نسبته 99.5% من حجم الإيراد الكلي، والمتبقي (33 مليار دولار) كما في نهاية عام 2017 تحول إلى رصيد افتتاحي لحساب وزارة المالية في بداية عام 2018».

وأشار إلى ان «هذا الإنفاق توزع على أبواب مختلفة، أهمها تغطية النفقات بالدينار العراقي وهو ما تقوم وزارة المالية بإنفاقه في الميزانية العامة، اذ بلغ خلال السنوات 2017–2005 ما يقرب 489 مليار دولار أي ما نسبته 69.5% من إجمالي الإنفاق، يليه إستيرادات الحكومات العراقية للمدة نفسها والتي تتم عن طريق المصرف العراقي للتجارة بمبلغ 157 مليار دولار بنسبة 22% من مجمل النفقات، ومن ثم نفقات تسديد مستحقات مقاولين عقود الخدمة النفطية والمدفوعات العسكرية والبالغة 41.5 مليار دولار أي ما نسبته 6% من إجمالي النفقات، أما المتبقي والذي يشكل نسبة 2.3% من الإنفاق الكلي فقد وجه لتسديد دفعات ديون العراق وغيرها من النفقات الأخرى».

وأشار البنك إلى أن «سنة 2012 تُعدُّ أعلى سنة من حيث الإيرادات إذ تجاوز حجم الإيراد الكلي فيها 106 مليار دولار، كما تُعدُّ سنة 2013 أعلى سنة من حيث الإنفاق إذ بلغ حجم الانفاق الكلي فيها ما يقرب 97.5 مليار دولار».

وقال البنك المركزي العراقي أنه «بصفته بنك الدولة ومستشارها المالي والمسؤول عن إدارة حسابات وزارة المالية الخارجية، قام بإنجاز هذا العمل المهم لإزالة الشبهات واللبس الذي يسود هذه المسألة».

«كوفبيك» الكويتية توقع عقد تمويل بقيمة 1.1 مليار دولار

■ الكويت – رويترز: أعلن الشيخ نواف سعود الصباح، الرئيس التنفيذي للشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية (كوفبيك)، أمس الثلاثاء ان الشركة وقعت عقد تمويل قيمته 1.1 مليار دولار مع عدد من البنوك للمساعدة في توسعة عملياتها للنفط والغاز.

وأوضح في مؤتمر صحافي إن مؤسسة «سوميتومو ميتسوي» المصرفية اليابانية، و«بنك أبوظبي الأول»، ومصارف «سوسيتيه جنرال» الفرنسي و«ميزوهو» الياباني و«سكوشيا الكندي» هم البنوك المشاركة في الاتفاق وفقا لبيان من الشركة. وأضاف أن «كوفبيك»، الشركة المسؤولة عن التنقيب والتطوير وإنتاج النفط والغاز خارج الكويت، حصلت على تمويلات بلغ اجماليها 3.5 مليار دولار منذ 2013، مبينا أنها سددت معظمها حتى الآن. وبخصوص إمكانية الحصول على تمويل جديد في المستقبل، قال «نبحث عن أفضل سبل التمويل لمشاريعنا الحالية والمستقبلية، كل سنة بسنتها، فيما يتعلق بالسنة الحالية فإن القرض الذي أخذناه كاف».

وقال الرئيس التنفيذي إن «كوفبيك»، التابعة لـ«مؤسسة البترول الكويتية»، تسعى إلى زيادة إنتاجها إلى 150 ألف برميل يوميا من المكافئ النفطي بحلول 2020 من 119 ألف برميل يوميا حالي، والمحافظة على الإنتاج عند هذا المستوى حتى 2040. وأضاف أن الشركة تدرس حاليا المزيد من عمليات الاستحواذ في النفط والغاز في المستقبل، دون أن يذكر المزيد من التفاصيل. وقال «نفضل النمو في المناطق الموجودين فيها حاليا. وإذا كانت هناك فرص واعدة في مناطق جديدة يتم دراستها في وقتها، ولا بد أن تكون ذات جدوى اقتصادية».

وقال الشيخ نواف ان تركيز الشركة في المستقبل سيكون على الاستكشاف، وأن توسعها سيركز على المناطق الحاضرة فيها حاليا، لكنها «لن تغض النظر عن الفرص الكبيرة الواعدة في مناطق أخرى». وأضاف أن إجمالي أصول «كوفبيك» يبلغ حاليا نحو سبعة مليارات دولار.

أزمة الهبوط الحاد لقيمة العملة الإيرانية تطلق حملة ضد الفساد

■ طهران – أ ف ب: وسط انخفاض حاد في سعر العملة الإيرانية قبل إعادة فرض العقوبات الأمريكية في مطلع هذا الشهر، أطلقت طهران حملة ضد الفساد واعتقلت عشرات الأشخاص، مشيرة إلى مؤامرة يحوكها الأعداء ضد إيران.

ومنذ مطلع العام خسر الريال الإيراني نحو ثلثي قيمته، وخسر 20% من قيمته خلال يومين منذ عطلة نهاية الأسبوع حيث سجل انخفاضا قياسيا ووصلت قيمته إلى 119 الف ريال للدولار.

ويلقي العديدون باللوم في ذلك على اقتراب موعد إعادة فرض العقوبات الأمريكية في السادس من أغسطس/آب الجاري بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي، وكذلك على إسراع العديد من الإيرانيين إلى تحويل مدخراتهم إلى الدولار.

وأصدر البنك المركزي بيانا أمس الأول لم يخرج عن الخط المعتاد، معلنا ان الانهيار المفاجئ للعملة الوطنية مرده «مؤامرة الأعداء».

وقد لا يكون ذلك مصدره فقط هوس إيراني بالقاء اللوم على الخارج. فالولايات المتحدة وحلفاؤها من دول الخليج يشنون «حملة ضغوط قصوى» ضد الحكومة الإيرانية، وأثيرت شائعات بأن الامارات تحد من الإمدادات الفعلية للدولارات إلى إيران وهو ما أدى إلى ارتفاع سعر الدولار في الجمهورية الإسلامية.

إلا ان آخرين يقولون ان الضغوط الخارجية كانت فعالة فقط لأن الاقتصاد الإيراني يعاني من درجة عالية من الفساد وضعف الإدارة.

ويبدو ان السلطات الإيرانية تنبهت مؤخرا للأزمة. فخلال عطلة نهاية الأسبوع أعلن القضاء اعتقال 60 شخصا بتهم الاحتيال ومحاولة تقويض النظام المصرفي. ويتوقع ان تجري اعتقالات إضافية.

وقال المتحدث باسم السلطات غلام حسين محسني إيجي ان العديد منهم يرتبطون مباشرة بالحكومة وهو ما سمح لهم على سبيل المثال باستيراد سيارات فاخرة بشكل غير قانوني، ويمكن ان يواجهوا عقوبة الإعدام إذا أدينوا بتهمة «الإفساد في الأرض» المعروفة في إيران.

وتأتي الاعتقالات عقب موجة غضب ضد المتربحين الذين يستغلون علاقاتهم السياسية للحصول على الدولارات بأسعار منخفضة غير حقيقية، وبعد ذلك استخدامها لاستيراد السلع بأسعار رخيصة أو بيعها في السوق السوداء لتحقيق ارباح هائلة.

وفي خروج كبير عن الممارسات الحكومية المعتادة، قام وزير الاتصالات الشاب محمد جواد ازاري جاهرومي في يونيو/حزيران الماضي بكشف مجموعة من مستوردي اجهزة الهواتف النقالة كانوا يستغلون النظام.

فقد حصلت تلك المجموعة على 250 مليون دولار بأسعار رخيصة لاستيراد الهواتف، حسب الوزير «إلا ان أقل من ثلث ذلك المبلغ تم استخدامه لذلك الغرض» ملمحا إلى أنه تم استخدام باقي المبلغ لتخزينه أو لبيعه في السوق السوداء.

ولقيت خطوة الوزير (36 عاما) شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، ألا انها واجهت انتقادات من بعض زملائه في الحكومة ومن بينهم وزير الصناعة محمد شريعتمداري الذي قال أن قيامه بأمر مماثل في وزارته سيعني «شن حرب ضد القطاع الخاص».

ومع ذلك فقد أظهرت هذه الخطوة استعدادا جديدا لدى المسؤولين الإيرانيين «لإدخال الشفافية والمحاسبة في النظام»، حسب اسفانديار باتمانغيليج، مؤسس «منتدى أوروبا–إيران للاعمال». وأضاف «نامل في ان يفهم مزيد من المسؤولين ان هذا هو ما يريده عامة الناس».

الأولوية الأخرى هي إصلاح السياسات الفوضوية التي سهلت التربح في المقام الأول، وخاصة القرار الكارثي في أبريل/نيسان عندما تم تحديد سعر ثابت للدولار هو 42 ألف ريال.

ولتطبيق هذا القرار أغلقت السلطات محلات صرف العملات وحظرت بيع الدولارات فوق السعر الرسمي، وهو ما أدى بدوره إلى طفرة في السوق السوداء.

وفي يونيو أجبرت الحكومة على إلغاء القرار، وقالت ان السعر الرخيص سيستخدم فقط لشراء سلع أساسية مثل الأدوية، بينما يتم التفاوض على سعر أعلى لشراء السلع الأخرى.

وأقال الرئيس الإيراني حسن روحاني الأسبوع الماضي محافظ المصرف المركزي ولي الله سيف، واستبدله بعبد الناصر همتي، الذي وعد بتبني سياسات جديدة بشأن العملة «في الأيام المقبلة».

إلا ان روحاني لم يقم بالكثير لمعالجة المشاكل الأعمق، وهو يتعرض لانتقادات من المحافظين والإصلاحيين على حد سواء بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور.

وقال الصحافي الاقتصادي مزيار معتمدي من صحيفة «طهران فايننشيال تريبيون» ان إيران «في أزمة شاملة وهذا هو ما يستقطب كل الاهتمام. لا أحد يتحدث عن إصلاح البنوك والاستثمار واستحداث الوظائف».

وخوفا من حدوث ذعر عام تواصل الحكومة تأكيدها على ان كل شيء تحت السيطرة، ولكنها لم تقدم حتى الآن سوى وعود غامضة بأنها ستخصص المزيد من الاموال لاستحداث الوظائف وتسليم المزيد من مشاريع البُنية التحتية إلى القطاع الخاص.

وقال معتمدي «مجرد قول اشياء ايجابية لا يساعد. الناس لا يصدقون ذلك». وأضاف «الجميع يعلم ان هناك مشاكل هيكلية ولكن الحكومة تتعامل مع الأزمات حين حدوثها ولا تعمل على الوقاية منها».

طهران: ترامب مخطئ إذا توقع أن تغطي السعودية فاقد نفط إيران

■ لندن – رويترز: قالت إيران أمس الثلاثاء ان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مخطئ إذا كان يتوقع أن تعوض السعودية ومنتجون آخرون للنفط فاقد الإمدادات الناجم عن العقوبات الأمريكية على طهران.

تأتي التعليقات الصادرة عن كاظم بور أردبيلي، محافظ إيران لدى «أوبك»، بعد يوم من مسح لرويترز أظهر أن إنتاج أوبك زاد 70 ألف برميل يوميا في يوليو/تموز. وأوضح المسح ارتفاع الإنتاج السعودي من النفط لكن قابله انخفاض الإمدادات الإيرانية بسبب استئناف العقوبات الأمريكية.

وقال أردبيلي في مقابلة «يبدو أن الرئيس ترامب وقع رهينة للسعودية وبضعة منتجين حين زعموا أن في إمكانهم تعويض 2.5 مليون برميل يوميا من الصادرات الإيرانية مما شجعه على التحرك ضد إيران». وأضاف «الآن هم وروسيا يبيعون مزيدا من النفط وبسعر أعلى. ليس من إنتاجهم الإضافي لكن من مخزوناتهم».

وقال ان أسعار النفط، التي يضغط ترامب على منظمة البلدان المصدرة للبترول لتخفيضها عبر زيادة الإنتاج، سترتفع ما لم تمنح الولايات المتحدة إعفاءات لمشتري النفط الإيراني.

وأضاف «يدعون أيضا إلى استخدام الاحتياطي البترولي الإستراتيجي الأمريكي. سيعني هذا أيضا ارتفاع الأسعار. إذا حدثت الإعفاءات الأمريكية لعملائنا فذلك بسبب فشل المخادعين (السعودية والمنتجين الآخرين) وإذا لم تُمنح فإن ذلك سيدفع الأسعار مجددا إلى الارتفاع».

وتابع القول «وهكذا فقد علقوه (ترامب) على الحائط. يريدون الآن أوبك متضخمة، تهانينا للرئيس ترامب ولروسيا والسعودية».

وقال أيضا «الحل طويل الأجل، سيدي الرئيس، أن تدعم وتسهل بناء الطاقات الإنتاجية في جميع الدول، على نحو يتناسب مع احتياطاتها من النفط والغاز. وسنظل نحن الفرصة الأكبر».

واردات آسيا من نفط إيران بلغت أدنى مستوى في 7 أشهر في حزيران

■ طوكيو – رويترز: أظهرت أرقام حكومية وبيانات لتتبع السفن أن واردات كبار المشترين الآسيويين من النفط الخام الإيراني انخفضت إلى أدنى مستوى في سبعة أشهر في يونيو/حزيران، في الوقت الذي قلصت فيه كوريا الجنوبية على نحو كبير وارداتها قبل عقوبات جديدة محتملة على طهران.

واستوردت الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية الشهر الماضي 1.45 مليون برميل يوميا من إيران وفقا للبيانات، وهو ما يقل بنسبة 0.5 في المئة مقارنة مع الفترة المناظرة قبل عام، ويشكل أدنى مستوى منذ نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي.

وربما تنخفض مشتريات الدول الأربع من الخام الإيراني بشكل كبير في نهاية العام، بعد أن سحب الرئيس دونالد ترامب الولايات المتحدة من اتفاق كبح برنامج إيران النووي.

وتعيد الولايات المتحدة فرض عقوبات على إيران وتطالب بقية الدول بقطع علاقتها التجارية مع طهران.

وتعكف إيران والدول الأخرى الموقعة على الاتفاق النووي على إيجاد وسيلة للحفاظ على الاتفاق، حتى في الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة في فرض بعض العقوبات على إيران.

وتدخل المجموعة الأولى من العقوبات حيز النفاذ في السادس من أغسطس/آب، وبقية العقوبات، وبالأخص في قطاع البترول، بعد «فترة تقليص تدريجي للنشاط» تمتد 180 يوما وتنتهي في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني.

وزادت واردات الصين، وهي أكبر مشتر للخام الإيراني، من نفط طهران نحو اثنين في المئة على أساس سنوي إلى 525 ألف برميل يوميا وفقا لبيانات رويترز لتدفقات النفط على منصة «أيكون». وتوقفت الصين عن نشر تفاصيل واردات البلاد من النفط منذ وقت سابق من العام الجاري.

وقفزت واردات الهند من نفط إيران نحو 20 في المئة مقارنة مع الفترة المناظرة من العام الماضي إلى نحو 593 ألف برميل يوميا. على الرغم من ذلك طلبت شركات تكرير النفط الهندية شراء كميات خام إيراني أقل بنسبة 12 في المئة في يونيو مقارنة مع مايو/أيار، حين قالت الولايات المتحدة أنها ستعيد تطبيق العقوبات على إيران.

وانخفضت مشتريات كوريا الجنوبية 41 أفي المئة من مستواها في يونيو من العام الماضي إلى 183 ألف برميل يوميا. وقالت ثلاثة مصادر مُطلعة ان كوريا الجنوبية لنمتحصل على أي خام أو مكثّفات إيرانية في يوليو/تموز، لتوقف جميع الشحنات للمرة الأولى في ست سنوات في ظل ضغط أمريكي لوقف جميع الواردات. وأظهرت بيانات من وزارة التجارة اليابانية أمس أن واردات البلاد من النفط الإيراني في يونيو زادت عشرة في المئة على مستواها قبل عام لتصل إلى 148 ألف برميل يوميا.

إقبال على وقود السفن في الإمارات لمخاوف من تلوثه في سنغافورة

■ سنغافورة – رويترز: قالت ثلاثة مصادر ان الطلب على إمدادات وقود السفن في مركز الفجيرة النفطي في الإمارات قد ارتفع كثيرا، مع محاولة السفن تفادي التزود بزيت وقود ملوث في سنغافورة أضر بمحركات السفن في الآونة الأخيرة.

وأفادت مصادر وتحذير نشرته شركة لمسوح وقود السفن أن وقود سفن ملوثا اكتُشف في سنغافورة، أكبر مركز لتزويد السفن بالوقود في العالم، عقب تقارير عن تموين أكثر من 100 سفينة بوقود ملوث مماثل في ساحل خليج المكسيك في الولايات المتحدة وبنما وجزر الأنتيل الهولندية.

وقال تاجر وقود سفن في دبي يعمل مع شركة توريد وقود سفن عالمية «تلقينا سبعة أو ثمانية استفسارات يوميا في الأسبوع الماضي لكن من الخميس حتى اليوم بلغ العدد 17 أو 18 استفسارا يوميا». ورفض التاجر الكشف عن اسمه لأنه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام.

وقال ان مكاتب شركته في سنغافورة ومُوَرِّدين آخرين لوقود السفن في المدينة تلقوا في الفترة الأخيرة شكاوى بشأن الجودة من عملاء زودت سفنهم بوقود ملوث في سنغافورة.

ورغم الانخفاض الحاد في مبيعات وقود السفن العام الماضي بسبب الأزمة الدبلوماسية مع قطر في يونيو/حزيران 2017، مازالت الفجيرة من أكبر مراكز تزويد السفن بالوقود.

وتراجعت مبيعات الوقود البحري في الفجيرة إلى ما بين 600 و700 ألف طن شهريا في 2018، مقارنة مع متوسط شهري مليون طن في النصف الأول من العام الماضي حسب مصادر تجارية. وباعت سنغافورة أكثر من 2.4 مليون طن من وقود السفن شهريا في 2017.

ناقلة نفط تتزود بالوقود في ميناء الفجيرة لتخزين وشحن النفط

البنك المركزي التركي يرفع توقعات التضخم للعام الحالي

■ انقرة – أ ف ب: رفع البنك المركزي التركي أمس الثلاثاء توقعاته لنسبة التضخم للعام الحالي إلى ما يزيد عن 13 في المئة، مما يضاعف الضغوط على الليرة ويثير المخاوف بشأن مدى تأثير الأسعار على الاقتصاد.

وسجلت تركيا في الأشهر الماضية أعلى نسبة تضخم في سنوات. لكن حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان اشارت إلى أنها لا تريد رفع الفائدة لمكافحة التضخم.

وقال البنك في تقريره الأخير ان التضخم «قد يصل إلى 13.4% في نهاية العام، بزيادة كبيرة عن توقعاته في أبريل/نيسان والبالغة 8.4%».

يذكر ان ان المعدل الذي يستهدفه البنك المركزي للتضخم يبلغ 5% فقط.

كما رفع توقعات تضخم اسعار المواد الغذائية لعام الحالي من سبعة إلى 13 في المئة.

ورفع البنك توقعات التضخم للعام المقبل بشكل كبير (من 6.5% إلى 9.3%)، فيما قال انه يأمل ان تبلغ نسبة التضخم 6.7 % في 2020.

وبعد صدور التقرير بلغ سعر صرف الليرة التركية 4.9 مقابل الدولار الأمريكي، مسجلا خسارة قدرها 0.6% في يوم واحد.

ومنذ بداية العام خسرت الليرة اكثر من 23 في المئة من قيمتها أمام الدولار.

ويرى خبراء الاقتصاد ان البنك المركزي أظهر انه يبالغ في التفاؤل بشأن توقعاته للتضخم. وقال مصرف «كيو ان بي فينانسبنك» في مذكرة أرسلها إلى عملائه ان توقعاته الاخيرة «لا تزال دون توقعات السوق وتوقعاتنا».

وتجاهل البنك المركزي دعوات خبراء الاقتصاد ولم يرفع معدلات الفائدة في اجتماعه الاخير. وقال محافظ البنك مراد جيتينكايا لدى عرضه تقرير التضخم ان البنك اتخذ قراراته بعد القيام «بدراسة متأنية» للتضخم.

وأشار إلى امكانية رفع الفائدة مستقبلا، وقال ان «البنك المركزي (...) في مسعاه لضمان استقرار الأسعار سيتخذ ويواصل اتخاذ الخطوات اللازمة في الوقت اللازم».

من جهة ثانية جاءت توقعات البنك الأخيرة حول النمو متشائمة، حيث قال ان ارقام الفصل الثاني تشير إلى ان «النشاط الاقتصادي تباطأ وبدأ يعيد التوازن».

وسجل الاقتصاد التركي نموا بنسبة 7.4% في الفصل الاول من 2018 لكن خبراء الاقتصاد يتوقعون تباطؤ النشاط في الفصول التالية.

وقال بنك «كيو ان بي فينانسبنك» ان عدم قيام البنك المركزي بزيادة معدلات الفائدة «سيجعل الليرة على الأرجح عرضة لضغوط ناجمة عن عمليات بيع سريعة» تضاف إلى توتر في العلاقات بين أنقرة وواشنطن.

ويعارض الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بشدة رفع معدلات الفائدة ويدعو إلى عكس ذلك.

وفاز اردوغان بولاية رئاسية ثانية بحصوله على الغالبية المطلقة في انتخابات 24 يونيو/حزيران. لكن المخاوف بشأن السياسات الاقتصادية برزت مع اختياره صهره وزير الطاقة السابق براءت البيرق (40 عاما) وزيرا للخزانة والمالية.

وكان أردوغان قد أثار قلق المستثمرين بعد ان وعد بممارسة دور أكبر في السياسة النقدية ومواصلة الضغط على البنك لخفض المعدلات بهدف تعزيز النمو، في تحد لاستقلال البنك المركزي. ووصف معدلات الفائدة بأنها «أساس كل الشرور».

وكان البنك المركزي التركي قد أبقى الأسبوع الماضي معدل الفائدة الأساسي بلا تغيير.

أمريكا تحذر صندوق النقد: أي مساعدة لباكستان يجب ألا تفيد الصين

■ واشنطن – رويترز: حذر وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو من أن أي برنامج إنقاذ مالي محتمل للحكومة الجديدة في باكستان مقدم من صندوق النقد الدولي ينبغي ألا يتيح أموالا لسداد ديون مستحقة على إسلام آباد لبنوك صينية.

وفي مقابلة مع تلفزيون «سي.إن.بي.سي» ليل أمس الأول، قال بومبيو ان الولايات المتحدة تتطلع إلى لتواصل مع رئيس الوزراء الجديد في باكستان الذي من المتوقع أن يكون عمران خان، لكنه أضاف أنه ليس هناك «منطق» لبرنامج إنقاذ يسدد القروض الصينية المقدمة لباكستان.

كانت صحيفة «فايننشيال تايمز» اللندنية قد نشرت يوم الأحد الماضي ان مسؤولين ماليين كبارا في باكستان يضعون أمام عمران خان الخيارات للحصول على قرض من الصندوق يصل إلى 12 مليار دولار.

وقالت متحدثة باسم صندوق النقد «نؤكد أننا لم نتلق حتى الآن أي طلب لترتيب تمويل من باكستان، وأننا لم نجر محادثات مع السلطات بشأن أي نوايا محتملة».

وفي بكين صرح قنغ شوانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ان صندوق النقد لديه معايير وقواعد عمل خاصة عند التعاون مع الدول المعنية. وقال للصحافيين دون التطرق لتفاصيل «أعتقد انه سيتصرف بشكل ملائم».

وتواجه باكستان أزمة عملة تمثل أكبر تحد للحكومة الجديدة. ويتوقع كثير من المحللين ورجال الأعمال أنها ستحتاج قرضا آخر سيكون الثاني في خمسة أعوام لسد عجز التمويل الخارجي.

وحصلت باكستان بالفعل على قروض بنحو خمسة مليارات دولار من الصين وبنوكها لتمويل مشروعات بنية تحتية كبرى، وسعت لاقتراض مليار من أجل استقرار احتياطيات النقد الأجنبي المتهاوية.

وينتقد مسؤولون في إدارة ترامب، من بينهم وزير الخزانة ستيفن منوتشين، إقراض الصين الدول النامية لتنفيذ مشروعات بُنية تحتية، ويقولون إن تلك التمويلات تقيدها بديون لا تطيقها.

شركة تركية توقع اتفاقية للتنقيب عن الذهب في السودان

■ الخرطوم – الأناضول: وقعت شركة تركية أمس الثلاثاء اتفاق شراكة مع شركة سودانية للتنقيب عن الذهب في ولاية البحر الأحمر الواقعة في شرق البلاد.

وحسب بيان صحافي صادر عن وزارة المعادن السودانية، فإن شركة «دنزلي» التركية وقعت اتفاق شراكة مع شركة «أعمال حيدر للتعدين» السودانية الخاصة لاستكشاف واستخراج الذهب.

وتعهد شاهين تين، مدير الشركة التركية بتسريع الاستكشاف في المربع محل الشراكة..

وتُعَوِّل الحكومة السودانية على الذهب كمورد هام لجلب النقد الأجنبي للبلاد، بعد فقدانها للإيرادات النفطية عقب انفصال جنوب السودان في 2011، التي كانت تمثل 80 في المئة من إيرادات النقد الأجنبي.

وبلغ إنتاج السودان من الذهب العام الماضي 105 أطنان، بينما بلغ 63.3 طن، في النصف الأول من العام الجاري.

اختلاف داخل «صندوق النقد الدولي» حول قدرة اليونان على تحمل الديون

■ واشنطن – د ب أ: شهدت المجلس التنفيذي لـ«صندوق النقد الدولي» اختلافا حول مدى قدرة اليونان على تحمل الديون.

وبالرغم من ذلك، فقد أفاد تقرير الصندوق عن حالة الدول والذي تم نشره أمس الثلاثاء، أن رئاسة الصندوق رحبت بإجراءات المساعدة الأخيرة المقدمة من منطقة اليورو إلى اليونان.

وطالب الصندوق من اليونان بذل المزيد من جهود الإصلاح من أجل دعم النمو الاقتصادي وضمان القدرة على تحمل الديون.

يذكر ان المقصود بالقدرة على تحمل الديون هو عدم وصول أعباء هذه الديون إلى مستوى ضخم يهدد الدولة المدينة بعدم القدرة على سداد التزاماتها.

وجاء في التقرير أن المدراء رحبوا بتخفيف الشركاء الأوروبيين لأعباء الديون وتحسين قدرة اليونان على تحمل الديون على المدى المتوسط. ونوه التقرير إلى أن عددا من المدراء متفائلون بأن هذه التدابير ستقلل بشكل ملحوظ من الحاجة المالية لليونان، فيما يبدي الكثير من المدراء الآخرين تشككهم حيال استمرار قدرة اليونان على تحمل الديون على المدى البعيد.

وأضاف التقرير أن الصندوق يرحب لهذا السبب باستعداد الشركاء الأوروبيين لتقديم مزيد من تخفيف أعباء الديون لليونان متى كان ذلك ضروريا.

وكانت دول منطقة اليورو تكفلت مؤخرا بمنح اليونان قروضا من أجل توفير ما يعرف بـ«وسادة مالية» لتخفيف أعباء ديونها، كما اتفقت على تأجيل بدء تسديد الفوائد والقروض القديمة لعشرة أعوام أخرى.

يذكر أن «صندوق النقد الدولي» لم يشارك في البرنامج الثالث لمساعدة اليونان، لأنه اشترط تنازل دول اليورو عن جزء من مطالبها وتخفيض أعباء الديون اليونانية إلى مستوى يمكن تحمله.

وتعتمد اليونان منذ عام 2010 على قروض المساعدات الدولية من الشركاء الأوروبيين و«صندوق النقد الدولي» في جزء من هذه المساعدات.

وسينتهي برنامج المساعدات الأخير لليونان في آهذا الشهر لتبدأ اليونان الاعتماد على نفسها ماليا لأول مرة منذ ثمانية أعوام.

ويبلغ إجمالي ديون اليونان السيادية نحو 317 مليار يورو أي ما يعادل نحو 179% من إجمالي الناتج المحلي في 2017، وهو أعلى معدل للديون في منطقة اليورو وبفارق كبير عن أقرب الدول المدينة في هذه المنطقة.

تراجع بورصتي السعودية ودبي بتأثير أسهم البنوك... وسوق قطر يواصل التعافي

■ دبي – رويترز: ضغطت أسهم قيادية لبنوك وشركات للبتروكيميائيات على البورصة السعودية أمس الثلاثاء، بينما واصلت بورصة قطر التعافي.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية، أكبر بورصة في المنطقة، منخفضا 0.2 في المئة. وهبط سهما «مصرف الراجحي» والشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» عملاق البتروكيميائيات، 0.5 في المئة لكل منهما. وتراجع أيضا سهم «بنك الرياض» 1.1 في المئة، وسهم «بنك ساب» 1.6 في المئة.

وأبدى المستثمرون حذرهم بشأن التقييمات للشركات الكبيرة في السوق السعودية في الأشهر الماضية، بعدما قفز المؤشر حوالي 15 في المئة منذ بداية العام.

وسجلت البنوك أيضا انخفاضا في الودائع في نتائجها المالية للربع الثاني من العام، التي أعلنتها على مدى الأسبوعين الماضيين، لكن الطلب على القروض تراجع أيضا، وهو ما يقلل المخاطر من أزمة في التمويل.

وأغلق مؤشر سوق دبي منخفضا 0.3 في المئة، متأثرا بتراجع سهم «بنك دبي الإسلامي» واحد في المئة، لكن المؤشر العام لسوق أبوظبي تعافى ليغلق مرتفعا 0.3 في المئة معوضا خسائره المبكرة.

وأظهر استطلاع شهري لرويترز أمس أن ثقة مديري الصناديق في أسواق الأسهم في دولة الإمارات العربية المتحدة عادت مجددا، بعدما تضررت بفعل التصفية المزمعة لشركة الاستثمار المباشر «أبراج» التي مقرها دبي.

وصعد مؤشر بورصة قطر 1.9 في المئة، مواصلا التعافي من خسائره في الجلسة السابقة بعدما سجلت «أريدُ» للاتصالات هبوطا بنسبة 60 في المئة في صافي ربح الربع الثاني.

ودفع ضعف أداء الأسهم في قطاع البنوك مؤشر سوق الكويت للتراجع 1.3 في المئة، مع هبوط سهم «بيت التمويل الكويتي» 2.4 في المئة.

وما زال السهم مرتفعا 14 في المئة منذ بداية العام، لكنه بدد بعض مكاسبه في الأيام القليلة الماضية مع تسارع وتيرة محادثاته للاندماج مع بنك بحريني منافس. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية انخفض المؤشر 0.2 في المئة إلى 8295 نقطة. كما دبي 0.3 في المئة إلى 2956 نقطة، غير ان مؤشر أبوظبي ارتفع 0.3 في المئة إلى 4860 نقطة.

وقفز المؤشر القطري 1.8 في المئة إلى 9825 نقطة، بينما هبط هبط المؤشر الكويتي 1.3 في المئة إلى 5297 نقطة.

ونزل المؤشر البحريني 0.9 في المئة إلى 1358 نقطة، فيحين زاد المؤشر العُماني 0.4 في المئة إلى 4337 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 1.85 في المئة إلى 15580 نقطة.

أنباء إيجابية بشأن التجارة تدعم الأسهم الأوروبية

■ لندن – رويترز: قفزت الأسهم الأوروبية أمس الثلاثاء إلى مستوى مرتفع جديد في ستة أسابيع، مدعومة بعلامات على انفراجة في النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين، بينما تلقت أسهم شركات مثل «لوفتهانزا» الألمانية و«فيفندي» الفرنسية دفعة من تحديثات قوية للأرباح.

وبعد بداية متباينة حصل مؤشر «ستوكس600» الأوروبي ومؤشر «داكس» الألماني ومؤشر «فايننشيال تايمز100» البريطاني على دعم في تعاملات بعد الظهر، من تقارير بأن واشنطن وبكين تسعيان إلى استئناف المحادثات لنزع فتيل حرب تجارية.

وجاءت أسهم شركات التعدين والموارد في مقدمة الرابحين مع صعود مؤشر القطاع 1.2 في المئة.

لكن مؤشر شركات التكنولوجيا خالف اتجاه السوق مع تراجعه 0.4 في المئة في أعقاب انخفاضات الليلة قبل الماضية لأسهم التكنولوجيا في الأسواق الأمريكية والآسيوية.

وصعد سهم «كريدي سويس» 1.1 في المئة، بعد أن ضاعف البنك السويسري أرباحه في الربع الثاني من العام. لكن منافسه «ستاندرد تشارترد» هبط 1.3 في المئة بعد أن أصدر تحديثا لنتائجه للنصف الأول من العام.

وجاء سهم «لوفتهانزا» بين أكبر الرابحين مع صعوده 8.8 في المئة، بعد أن أعلن عن إيرادات تشغيلية تفوق التقديرات للربع الثاني من العام.

وارتفع سهم مجموعة «فيفندي» الفرنسية للإعلام 4 في المئة، بعد أن أعلنت عن نتائج قوية وقالت أنها تدرس بيع نصف وحدتها «يونيفرسال ميوزيك».

وجاء سهم «ليوناردو» الإيطالية لمعدات الطيران والدفاع في مقدمة الرابحين بين الأسهم المدرجة في مؤشر «ستوكس600» مع تسجيله قفزة بلغت 10.6 في المئة، بعد أن رفعت الشركة توقعاتها للإيرادات والتدفق النقدي الحر للعام 2018، قائلة ان وحدتها لطائرات الهليكوبتر تتعافى.

وساعد ذلك المؤشر الرئيسي للأسهم الإيطالية على الصعود 1.3 في المئة.

الدوري الإنكليزي

المدرب يورجن كلوب متفائل باستمرار ماني لفترة طويلة مع ليفربول

■ ليفربول – رويترز: يأمل يورجن كلوب مدرب ليفربول في أن تساعد الأجواء الإيجابية المتوفرة على إقناع الجناح السنغالي ساديو ماني للارتباط بعقد طويل المدى مع ناديه المنتمي للدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وتألق ليفربول تحت قيادة كلوب الموسم الماضي بفضل الثلاثي الهجومي محمد صلاح وروبرتو فيرمينو وماني واحتل الفريق المركز الرابع في الدوري الممتاز وبلغ نهائي دوري أبطال أوروبا قبل أن يخسر بصعوبة أمام ريال مدريد.

وتسبب الأداء المتطور في إقناع صلاح وفيرمينو بالموافقة على ارتباط طويل المدى مع ليفربول في وقت سابق هذا العام ويشعر كلوب بالتفاؤل بشأن سير ماني على خطى زميليه.

وقال كلوب لوسائل إعلام بريطانية «عندما أتحدث عن الأجواء الإيجابية في النادي فهذا لا يقتصر على المدرجات. نحن في ليفربول فريق جماعي ويرغب اللاعبون في أن يكونوا جزءا من النادي».

وأضاف «هذا أمر رائع وإنجاز كبير للنادي لأنه بوسع اللاعبين فيرمينو وصلاح وماني والكثير من اللاعبين الآخرين الظهور بشكل مميز مع أي فريق آخر في العالم.

«موقفنا تطور لأن هذه النوعية من اللاعبين لم تلعب معنا ثم ترحل. الآن الأمر جيد لكن يجب علينا جميعا أن نحقق شيئا».

ويثق كلوب أن تعاقد ليفربول مع أربعة لاعبين في سوق الانتقالات الصيفية سيساعد النادي على مواصلة التطور وقال إنه لا يحتاج إلى ضم لاعب وسط مهاجم كبديل للبرازيلي فيليب كوتينيو الذي انتقل إلى برشلونة في يناير كانون الثاني الماضي.

وسيبدأ ليفربول مسيرته في الدوري الممتاز عندما يستضيف وست هام يونايتد في 12 أغسطس /آب الجاري.

السنغالي ساديو ماني تألق الموسم الماضي مع فريقه ليفربول

فولهام يتعاقد مع ميتروفيتش بشكل دائم من نيوكاسل

■ لندن – رويترز: قال نادي فولهام الصاعد حديثا للدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم إنه تعاقد مع اللاعب الدولي الصربي ألكسندر ميتروفيتش بشكل دائم.

ولعب المهاجم البالغ من العمر 23 عاما دورا بارزا في صعود فولهام من الدرجة الثانية بعدما انضم إلى النادي معارا من نيوكاسل يونايتد في يناير /كانون الثاني الماضي. ووقع اليوم على عقد لخمس سنوات.

وقال توني خان مالك النادي «يسعدني استمرار ألكسندر ميتروفيتش مع النادي».

وتابع «لعب دورا بطوليا في صعودنا للأضواء. من اللحظة الأولى لوجوده معنا كافح مع الفريق. رغبتنا دومشا كانت التعاقد معه بشكل دائم وأبلغته بهذا الأمر بعد نهائي ملحق الصعود في ويمبلي. ويسعدني إعلان ذلك رسميا. وسجل ميتروفيتش 12 هدفا مع فولهام ليصبح واحدا من العناصر الأساسية التي قادت الفريق للعودة لدوري الأضواء لأول مرة منذ 2014.

وصعد فولهام لدوري الأضواء بعد الفوز 1–صفر على أستون فيلا في نهائي ملحق الصعود على ملعب ويمبلي.

وقال اللاعب الصربي «السعادة لا تسعني وأنا فخور بأني أصبحت رسميا لاعبا في فولهام».

وتابع «أحب الجماهير فهم رائعون وتربطني علاقة قوية معهم». ولم يكشف الطرفان عن التفاصيل المالية لكن شبكة سكاي سبورتس ذكرت أن الناديين اتفقا على 22 مليون جنيه استرليني (28.89 مليون دولار) لضم المهاجم قد ترتفع إلى 27 مليون استرليني طبقا لبنود أخرى.

بويل يثق في بقاء المدافع ماجواير مع ليستر

■ ليستر – رويترز: قال كلود بويل مدرب ليستر سيتي إن المدافع هاري ماجواير لن يرحل في سوق الانتقالات الجارية رغم رغبة أندية منافسة في الحصول على خدمات لاعب منتخب إنكلترا لكرة القدم.

وتألق ماجواير في موسمه الأول مع ليستر وكان في التشكيلة الأساسية للفريق في كل مبارياته 38 في الدوري الموسم الماضي حيث احتل الفريق المركز التاسع ونتيجة لهذا المستوى انضم لتشكيلة إنكلترا في كأس العالم في روسيا.

وقدم المدافع البالغ عمره 25 عاما عروضا قوية في مسيرة إنكلترا نحو الدور قبل النهائي وشارك في المباريات السبع لبلاده في البطولة.

وقال بويل لشبكة سكاي سبورتس نيوز «أنا أثق في وجود هاري هذا الموسم. إنه لاعب جيد جدا بالنسبة لنا.

«لم أندهش من أدائه في كأس العالم. لقد رأينا تطوره على مدار النصف الثاني من الموسم».

وأضاف «لم يكن مفاجئا لنا أن نتابع مثل هذا الأداء على هذا المستوى الدولي.

وتابع «بكل تأكيد هو لاعب جيد جدا بالنسبة لنا وأنتظره بفارغ الصبر لأننا نحتاج إلى هاري ونحتاج أيضا إلى جيمي (فاردي) لأنهما ليستر».

وأكد بويل أنه إذا وافق ليستر على بيع ماجواير سيكون من المستحيل العثور على بديل قبل غلق باب الانتقالات في التاسع من أغسطس/ آب الجاري.

ومن المنتظر عودة ماجواير والمهاجم فاردي إلى مران ليستر هذا الأسبوع مع استمرار استعداد الفريق للمباراة الافتتاحية في الدوري أمام مانشستر يونايتد في العاشر من هذا الشهر.

ميسي ينهي عطلته وينضم لتدريبات برشلونة

■ مدريد – د ب أ: عاد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أمس الثلاثاء لتدريبات فريقه برشلونة الاسباني بعد انتهاء فترة عطلته الشتوية. وحصل ميسي على إجازة لنحو شهر بعد خروج المنتخب الأرجنتيني من دور الستة عشر لمونديال روسيا في 30 حزيران/يونيو الماضي على يد فرنسا.

واجتاز ميسي الكشف الطبي الدوري في برشلونة وسيخوض أول حصة تدريبية مع مع فريقه استعدادا للموسم الجديد. كما خضع جيرارد بيكيه وخوردي البا وسيرجيو بوسكيتس لاختبارات فنية وطبية قبل المشاركة في التدريبات. ويشارك الرباعي الدولي في التدريبات في كامب نو بمفردهم حتى عودة بعثة الفريق بقيادة المدرب إرنستو فالفيردي من المعسكر المقام حاليا في أمريكا.

ويستعد برشلونة لملاقاة اشبيلية في 12 آب/اغسطس الجاري في كأس السوبر الاسباني.

مدرب سان جيرمان واثق من استمرار كافاني في فرنسا

■ باريس – الأناضول : أكد الألماني توماس توخيل المدير الفني لباريس سان جيرمان الفرنسي، إن لاعب كرة القدم الأوروغوياني أدينسون كافاني سيستمر في صفوف الفريق الكروي ولن يرحل إلى ريال مدريد.

جاء ذلك بعد الأنباء التي ترددت عبر وسائل الإعلام المختلفة حول دخول الملكي في مفاوضات مكثفة مع كافاني لإقناعه باللعب ضمن صفوف الملكي خلال الميركاتو الصيفي.

وفي تصريح صحافي، قال توخيل «أعتقد أن كافاني سيبقى، لا أحد قال لي شيء بشأن رحيله، ولقد تحدثت مع اللاعب ولم يظهر لي أي اهتمام بمغادرة الفريق».

ويعد كافاني الهداف التاريخي لباريس سان جيرمان، وتمكن من تسجيل ثلاثة أهداف مع منتخب بلاده في النسخة الأخيرة لبطولة كأس العالم في روسيا.

رونالدو يخوض أول حصة تدريبية له مع يوفنتوس

النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو خلال حفل الاستقبال

■ تورينو – د ب أ: شارك النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو للمرة الأولى في تدريبات فريق يوفنتوس البطل القياسي للدوري الإيطالي لكرة القدم أمس الثلاثاء.

وتدرب رونالدو رفقة عدد محدود من زملائه الجدد حيث أن أغلب لاعبي يوفنتوس والجهاز الفني يتواجدون حاليا في المعسكر الإعدادي في أمريكا.

وشارك رونالدو في الحصة التدريبية رفقة الأرجنتينيين باولو ديبالا وجونزالو هيجواين والكولومبي خوان كوادرادو والبرازيلي دوجلاس كوستا والأوروجوياني رودريجو بينتانكور.

وغرد رونالدو عبر حسابه الرسمي على شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر» «أول حصة تدريبية شاقة، تم إنجاز العمل».

ووصل رونالدو إلى تورينو برفقة عائلته قبل أن يلتقي زملائه الجدد للمرة الأولى لكنه خاض أول حصة تدريبية له مع بطل الدوري الإيطالي أمس الثلاثاء.

وانتقل رونالدو 33/ عاما/، الفائز بلقب أفضل لاعب في العالم خمس مرات من ريال مدريد إلى يوفنتوس مقابل 112 مليون يورو (131,4 مليون دولار)، تدفع على مدار عامين ماليين، لمدة أربع سنوات حتى 2022.

ويستهل يوفنتوس رحلة الدفاع عن لقبه في ضيافة كييفو في 19 آب/اغسطس الجاري.

... وهيجواين يوافق على الانتقال إلى ميلان

■ روما – د ب أ: ذكر تقرير إخباري أمس الثلاثاء أن المهاجم الأرجنتيني جونزالو هيجواين وافق على الانضمام إلى صفوف ميلان الإيطالي لكرة القدم بعقد إعارة لموسم واحد، من يوفنتوس.

وذكرت شبكة «سكاي سبورتس» أن ميلان سيكون لديه إمكانية ضم اللاعب بعقد نهائي في الصيف المقبل نظير 32 مليون جنيه إسترليني.

وأشار التقرير إلى أن هيجواين 30/ عاما/ فضل البقاء في الدوري الإيطالي، رغم وجود رغبة من تشيلسي الإنكليزي في الحصول على خدماته.

وأوضح أن نيكولاس شقيق هيجواين ومدير أعماله التقى ليوناردو المدير العام لنادي ميلان لمناقشة بنود العقد، ومن المقرر أن يجتمع ممثلو الناديين في ميلانو لاستكمال الإجراءات.

غاتوسو: جمهور كأس الأبطال الدولية استمتع بالمباريات

■ ميلانو – رويترز: على النقيض من جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد فإن جينارو غاتوسو مدرب ميلانو يرى أن جمهور بطولة كأس الأبطال الدولية الودية التي تقام في الولايات المتحدة استعدادا للموسم الجديد استمتع بالمباريات التي تستحق ما دفع فيها من أموال.

وكان مورينيو قال غاضبا «لن أهدر أموالي لأشاهد هذه الفرق» بعد أن خسر فريقه 4–1 أمام ليفربول في ملعب ميتشغن أمام 100 ألف متفرج.

لكن غاتوسو قال إن المشجعين حصلوا على فرصة لمشاهدة لاعبي المستقبل.

وأضاف للصحافيين قبل مواجهة توتنهام هوتسبر أمس الثلاثاء «هذه البطولة تمنح اللاعبين الشبان فرصة لإظهار مهاراتهم وكفاءتهم وبعض الوقت للعب.

«تشاهد لاعبين من مواليد 2000 أو 2001 أو من مواليد 1997 و1998 يتمتعون بموهبة كبيرة ويحصلون على فرصة للعب ويظهرون قدرتهم على اللعب على مستوى عال.

وأضاف «ليست الأمور كلها سلبية. بالطبع كل من يدفع نقودا يريد أن يرى أبطالا لكنني أعتقد أن من حضورا المباريات استمتعوا بالفعل».

وأشار غاتوسو إلى تأثير شائعات سوق الانتقالات على تشكيلته وعليه هو شخصيا.

وقال «اللاعبون يمسكون هواتفهم المحمولة دائما ويطالعون الأخبار بشكل منتظم ويتحدثون مع وكلائهم. الأمر أصبح جزءا من اللعبة.

«نحن بعيدون جدا عن الوطن ولكن إلى أن يتم إغلاق موسم الانتقالات فسيظل هناك من يتحدث عن الأمر».

وأضاف «الجميع يمر بحالة مزاجية سيئة في مرحلة ما. يمر بها مهاجم لأنه يظن أن مهاجما جديدا في الطريق. الأمر نفسه ينطبق على لاعبي الوسط. وأنا أيضا ينتابني هذا الشعور. كل يوم يدور حديث عن احتمال أن أفقد مكاني».

إعادة تقليص عقوبة إيقاف رئيس اتحاد الكرة الكاريبي

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس الثلاثاء عن تقليص عقوبة إيقاف جوردون ديريك رئيس الاتحاد الكاريبي لكرة القدم بعامين لتصبح أربعة أعوام بدلا من ستة.

وذكر فيفا أن لجنة الاستئناف التابعة له صدقت على إدانة ديريك بتهم تضارب المصالح وعرض وقبول هدايا لكنها رفضت انتهاكات تتعلق بالتزامه بالتعاون وتقديم المعلومات والتعاون وتقديم التقارير.

وتم تغريم ديريك، الذي يعمل أيضا كأمين عام لاتحاد أنتيجوا وبربودا لكرة القدم 30 ألف فرانك سويسري (31 الف دولار).

وتسري عقوبة الإيقاف بحق ديريك منذ 19 أيلول/سبتمبر الماضي.

استقالة رئيس الاتحاد الأوروغوياني قبل أيام من الانتخابات

■ مونتفيدو – الأناضول: أعلن ويلمار فالديز رئيس الاتحاد الأوروغوياني لكرة القدم، استقالته من منصبه وتخليه عن فكرة الترشح لولاية جديدة قبل أيام من الانتخابات.

وفي تصريح صحفي، قال فالديز إن قراره بالاستقالة ليس مرتبطا بالانتخابات موضحا أنه لم يتعرض لأي ضغوط لاتخاذ هذا القرار.

وأضاف «قررت التخلي عن منصبي لوجهة نظر شخصية لن أكشف عنها نهائيا».

بذلك، انحصرت دائرة المنافسة على انتخابات رئاسة الاتحاد المحلي بين الثنائي إدواردو أبولافيا، وأرتورو ديل كامبو.

ورغم استقالته من الرئاسة، إلا أن فالديز ما يزال عضوا بمجلس الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، وأيضا في اللجنة التنفيذية لاتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول).

كوفاتش: بايرن لن يبيع المهاجم ليفاندوفسكي الساعي للرحيل

■ بايرن ميونيخ – رويترز : قال نيكو كوفاتش مدرب بايرن ميونيخ بطل دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم إن روبرت ليفاندوفسكي يريد الرحيل لكن النادي البافاري لن يبيع هدافه البولندي في فترة الانتقالات الحالية.

وتصدر ليفاندوفسكي مهاجم منتخب بولندا قائمة هدافي بايرن في ثلاثة من المواسم الأربعة الأخيرة عقب انضمامه في 2014 وسجل 40 هدفا أو أكثر في المواسم الثلاثة الماضية.

وساعد تألقه النادي على تعزيز هيمنته المحلية وفاز بأربعة ألقاب في الدوري الألماني في أربع سنوات لكن وسائل اعلام محلية ذكرت أن ليفاندوفسكي، الذي يمتد عقده مع بايرن إلى 2021، يسعى للانتقال لناد جديد.

وأبلغ كوفاتش سكاي سبورتس «لا يوجد جديد بشأن روبرت. الوضع الحالي هو أنه لن يترك النادي لأنه مهاجمنا الأول. وبالتأكيد نحن لا نريد أن نفقده.

«صحيح أن روبرت يفكر في اللعب في مكان آخر. بطبيعة الحال، هناك ما يرغبه وهناك ما نريده نحن».

وأضاف «نحن بايرن ميونيخ، نمتلك مهاجما كبيرا. روبرت مرتبط بعقد... سيبقى بالتأكيد لأطول فترة ممكنة».

كما قال مدرب اينتراخت فرانكفورت ومنتخب كرواتيا السابق إنه لا يتوقع أن يؤثر الحديث عن الانتقال لناد آخر على ليفاندوفسكي في الموسم الجديد.

وتابع كوفاتش «إنه لاعب محترف ويدرك أنه يمتلك شيئا ليثبته لنفسه وللآخرين. يدرك هذا بالفعل لكننا سنقولها مرة أخرى.. يجب عليه رفع مستواه.

«يريد أيضا تسجيل أهداف وأن يكون ناجحا. روبرت ليفاندوفسكي يرمز إلى الأهداف والنجاح وسيثبت ذلك في المستقبل».

ويبدأ بايرن مشواره في الدوري ضد هوفنهايم يوم 24 أغسطس /آب الجاري.

روبرت ليفاندوفسكي

... وفيدال يقترب من الرحيل عن النادي والانضمام إلى إنتر ميلان

■ روما – د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية إيطالية أمس الثلاثاء أن أرتورو فيدال لاعب خط وسط بايرن ميونخ الألماني لكرة القدم بات بصدد الانتقال إلى إنتر ميلان الإيطالي.

ويتوقع انتقال اللاعب التشيلي البالغ من العمر 31 عاما ، في البداية بعقد إعارة ، في الوقت الذي مدد فيه عقده مع بايرن ليستمر إلى 2020 بدلا من 2019 .

وفي الصيف المقبل، يمكن لإنتر ميلان ضم اللاعب بعقد نهائي مقابل مبلغ يتراوح بين 18 و20 مليون يورو (21,1 و23,5 مليون دولار).

وتقف قواعد اللعب المالي النظيف خلف عملية الانتقال المعقدة لهذا اللاعب.

وكان فيدال، الذي خاض 100 مباراة دولية ، قد انضم إلى بايرن ميونخ قادما من يوفنتوس الإيطالي عام 2015 وتوج مع الفريق البافاري بلقب الدوري الألماني (بوندسليجا) ثلاث مرات.

رئيس اتحاد ألعاب القوى الألماني: علينا أن نقدم أنفسنا بشكل أفضل

■ برلين – د ب أ: قال يورجن كيسينج رئيس الاتحاد الألماني لألعاب القوى إن الابتكار والأفكار الجديدة ستعزز شعبية ألعاب القوى لدى الجماهير والمشاهدين، وذلك قبل البطولة الأوروبية لألعاب القوى المقررة في العاصمة الألمانية برلين.

وأضاف كيسينج «علينا أن نقدم أنفسنا بشكل أفضل. وبالتالي يجب تقديم صيغ جديدة للفعاليات».

ويرى كيسينج أن البطولة الأوروبية المقررة في برلين بين السادس والثاني عشر من آب/ أغسطس الجاري تمنح ألعاب القوى الفرصة لتعزيز شعبيتها، وسيقام جزء من الفعاليات في مركز أنشيء في وسط برلين، إلى جانب الاستاد الأولمبي.

وقال كيسينج «علينا أن نمنح الأطفال بهجة الركض والوثب من جديد. نحن بحاجة إلى تقديم نماذج يحتذى بها من قبل الأطفال».

وتهدف اللجنة المنظمة للبطولة الأوروبية في برلين إلى حضور 50 ألف مشجع في الفعاليات التي تقام في الاستاد الأولمبي.

وقال كيسينج «الأمور تبدو جيدة بالنسبة للحضور في الفعاليات المقررة يومي الجمعة والسبت، لكن لا يزال هناك أماكن شاغرة في باقي الأيام». وكشفت اللجنة المنظمة أنها سجلت، قبل أسبوعين من انطلاق البطولة، بيع أكثر من 250 ألف تذكرة وهو ما شكل رقما قياسيا في ذلك التوقيت.

بطولة واشنطن المفتوحة للتنس

موراي يكافح من أجل التقدم في واشنطن والتونسي الجزيري يفوز

■ واشنطن – رويترز: لم يكن آندي موراي المصنف الأول عالميا سابقا في قمة مستواه لكنه تمكن من تحويل تأخره إلى فوز 3–6 و6–4 و7–5 على الأمريكي مكينزي مكدونالد في الدور الأول لبطولة واشنطن المفتوحة للتنس الاثنين الماضي.

وظهر موراي، الذي يحاول استعادة مستواه في عالم التنس بعد الخضوع لجراحة أعلى الساق في يناير /كانون الثاني الماضي، بشكل متواضع في المجموعة الأولى من المباراة التي تأجلت بسبب هطول الأمطار وخسر ضربات إرساله ثلاث مرات. لكن موراي انتفض بعد ذلك واستفاد من ضربة أمامية خاطئة من مكدونالد ليكسر إرساله ويتقدم 5–4 في المجموعة الثانية. وشعر اللاعب البريطاني، الحاصل على ثلاثة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى، بثقة كبيرة واحتفل بقوة عندما حافظ على ضربات إرساله ليدرك التعادل ويتم اللجوء إلى المجموعة الثالثة الفاصلة.

وجاءت المجموعة الثالثة متكافئة إلى حد كبير لكن موراي البالغ عمره 31 عاما استغل بعض الأخطاء من منافسه الأمريكي وخرج بالانتصار رغم أنه اشتكى من ألم في عضلات الفخذ الخلفية خلال سير اللقاء.

وسيلعب موراي في الجولة المقبلة مع كايل إدموند في وقت لاحق اليوم.

ويتفوق موراي 2–1 في المواجهات المباشرة مع إدموند لكن اللاعب البالغ عمره 23 عاما فاز في آخر لقاء بمجموعتين دون رد خلال الدور الثاني لبطولة إيستبورن.

وفي لقاء آخر تغلب الأمريكي تيم سميتشك على ريكارداس برانكيس لاعب ليتوانيا 7–6 و6–2 في لقاء تأجل أيضا بسبب الأمطار وسيلعب في الدور المقبل مع ميشا زفيريف.

وانتصر التونسي مالك الجزيري 6–4 و6–1 على الروسي يفجيني دونسكوي وتفوق الروماني ماريوس كوبيل على ميرزا باشيتش 7–6 و6–4 بفضل تسعة ضربات إرسال ساحقة وخرج الأمريكي نواه روبن، صاحب ضربات الإرسال القوية، بالفوز على الروسي ميخائيل يوجني.

البريطاني موراي يحاول استعادة مستواه في عالم التنس

ازارينكا تتفوق على بوندارنكو في بطولة ستانفورد

■ كاليفورنيا –رويترز: تفوقت فيكتوريا أزارينكا المصنفة الأولى عالميا سابقا على كاترينا بوندارنكو 6–3 و6–7 و7–5 في بطولة ستانفورد للتنس لتضرب موعدا في الدور الثاني مع جاربين موجوروزا المصنفة الأولى في وقت لاحق اليوم.

وفازت أزارينكا بالمجموعة الأولى بسهولة لكنها واجهت مقاومة شديدة في الثانية من منافستها الأوكرانية التي قاتلت أمام لاعبة روسيا البيضاء البالغ عمرها 29 عاما والتي افتقد إرسالها الأول دقته المعتادة.

وارتكبت أزارينكا 12 خطأ مزدوجا وتم كسر إرسالها أربع مرات لكنها قدمت ما يكفي للتفوق على بوندارنكو صاحبة العقلية الدفاعية، والتي سددت الكرة بضربة خلفية خارج الملعب في نقطة المباراة لتضع حدا لمواجهة ماراثونية.

وفي مباريات أخرى، تغلبت الاسترالية آيلا توملیانوفيتش على الاسبانية جورجينا جارسيا بيريز 6–4 و6–1 لتضرب موعدا في الدور الثاني مع الأمريكية ماديسون كيز حاملة اللقب والمصنفة الثانية في البطولة.

وفازت صوفيا كينين التي يبلغ عمرها 19 عاما على فيرونيكا سيبيدي رويج القادمة من باراجواي 6–4 و6–4 وسددت الأمريكية دانييل كولينز ثلاث ضربات إرسال ساحقة ونجحت في 75 بالمئة من إرسالها الأول لتتفوق على مواطنتها دانييل لاو 7–6 و6–3.

وتأهلت اليونانية ماريا ساكاري إلى الدور الثاني بفوزها السهل 6–2 و6–2 على الأمريكية كريستينا مكهيل التي ارتكبت ثمانية أخطاء مزدوجة وفقدت شوط إرسالها خمس مرات.

الصربية دانيلوفيتش تراودها أحلام كبيرة بعد الفوز

■ بلجراد – رويترز: أصبحت لاعبة التنس الصربية الواعدة أولجا دانيلوفيتش جاهزة للتألق في أكبر المحافل بعد فوزها بلقبها الأول في بطولات رابطة اللاعبات المحترفات بطريقة مذهلة. وباتت دانيلوفيتش أول لاعبة تخسر في التصفيات وتفوز بالبطولة وكذلك أول لاعبة تولد في هذه الألفية تفوز بلقب بطولة تابعة لرابطة اللاعبات المحترفات بعد تغلبها على الروسية انستاسيا بوتابوفا في نهائي مثير لبطولة موسكو.

وأبلغت اللاعبة (17 عاما) مؤتمرا صحفيا في العاصمة الصربية «قلت العام الماضي إني جاهزة للتحول إلى عالم الاحتراف ولا أرى نفسي في بطولات الناشئات بعد الآن».

وتابعت «تغيرت بعض الخطط الآن وأتطلع لخوض بطولات أكبر وبطموح أكبر. أجهز نفسي لهذا الأمر منذ وقت طويل. «لا أصدق ما حققته. احتاج إلى عدة أيام للعودة إلى أرض الواقع».

وخسرت دانيلوفيتش في الدور الأخير من التصفيات وكانت في طريقها للمطار للعودة إلى بلجراد مع والدتها قبل أن يطلب منها المنظمون المشاركة في القرعة الرئيسية رغم هزيمتها.

وأولجا ابنة لاعب السلة الصربي الشهير السابق بريدراج دانيلوفيتش الذي لعب لفريقي ميامي هيت ودالاس مافريكس.

وحققت الانتصار تلو الاخر في البطولة حتى نالت اللقب.

اتحاد لاعبي كرة القدم المحترفين يشكو من نقص فترات الراحة خلال كأس العالم

■ زوريخ – رويترز: قال اتحاد اللاعبين المحترفين لكرة القدم إن 15 لاعبا على الأقل شاركوا في كأس العالم عادوا للعب مع أنديتهم الأوروبية بعد أقل من أربعة أسابيع من عودتهم من روسيا ودون الحصول على فترة راحة كافية في نهاية الموسم.

وكرر الاتحاد الدعوة إلى فترة راحة إلزامية مدتها أربعة أسابيع على الأقل بين آخر مباريات الموسم الكروي وبدء التدريبات استعدادا للموسم الجديد.

وقال في بيان «يتعرض اللاعبون لضغوط كبيرة جدا للوفاء باحتياجات أنديتهم والحفاظ على متطلباتهم الشخصية.

«في الوقت الذي يتفهم فيه الاتحاد الأهمية المالية لمشاركة الأندية في دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي فإن صحة هؤلاء اللاعبين معرضة للخطر بسبب مثل هذا الجدول المتخم بالمباريات».

وفي الوقت الذي تشارك فيه أندية صغيرة في التصفيات الأوروبية فإن الأندية الكبيرة تقوم بجولات مربحة في الخارج.

ودعا البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد لاعبي فريقه الذين شاركوا في كأس العالم أن يفكروا في تقليص مدد عطلاتهم من أجل مساعدة الفريق المستنزف في المراحل الأولى من الموسم الجديد.

وربما تغيب مجموعة من اللاعبين الأساسيين بالفريق الأول لمانشستر يونايتد ومنهم بول بوجبا وروميلو لوكاكو وجيسي لينجارد عن المباراة الافتتاحية للفريق في الدوري الانكليزي الممتاز أمام ليستر سيتي بعد أقل من أسبوعين.

لكن من المتوقع أن يقلص كل من فيل جونز مدافع انكلترا والمهاجم ماركوس راشفورد فترة الراحة لتعزيز تشكيلة يونايتد استعدادا لبداية الموسم الجديد.

ودعا مورينيو، الذي أصيب بإحباط بعد أن رأى فريقه يخسر 4–1 أمام ليفربول في بطولة كأس الأبطال الدولية الودية بقية اللاعبين إلى القيام بالأمر ذاته.

الاستعانة بتقنية «فار» في دوري أبطال أوروبا

■ بوينس آيرس – د ب أ: كشف الكسندر سيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) عن إمكانية تطبيق تقنية حكم الفيديو المساعد (فار) خلال موسم 2019/2020 من دوري أبطال أوروبا.

وقال سيفرين لصحيفة «لا ناسيون» الأرجنتينية «أرى من المناسب استخدام فار في موسم 2019/2020 لدوري أبطال أوروبا».

ورغم تشكيك سيفرين في تقنية حكم الفيديو المساعد لكنه أكد أهميتها.

وجرى استخدام تقنية فار في المربع الذهبي لنسخة العام الماضي من كوبا ليبرتادوريس ونهائي كأس سودا أمريكانا ونهائي ريكوبا سودا أمريكانا.

كما جرى استخدام تقنية فار للمرة الأولى في مونديال روسيا. وقرر اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم الاستعانة بتقنية فار في دور الثمانية لكوبا ليبرتادوريس وكأس سودا أمريكانا، وفي نهائي ريكوبا سودا أمريكانا.

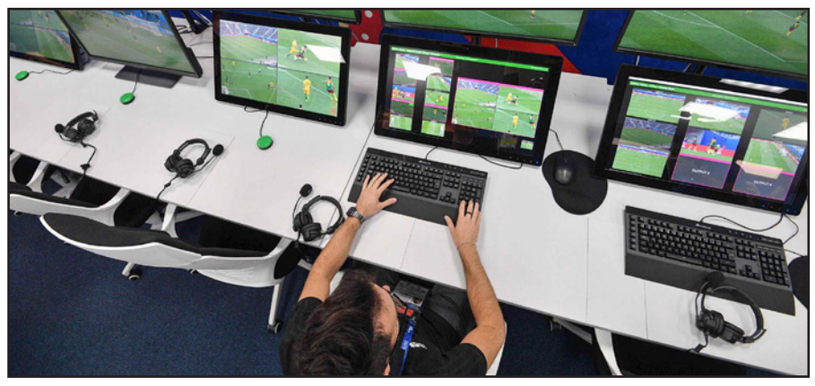

إحد قاعات تقنية حكم الفيديو المساعد (فار)

رئيس الاتحاد الجزائري: تفاصيل صغيرة تفصلنا عن التعاقد مع خليفة ماجر

■ الجزائر ـ د ب أ: أكد خير الدين زطشي، رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم، أن المفاوضات مع المدير الفني الجديد لـ« الخضر»، بلغت مرحلة متقدمة جدا، ولم يتبق سوى تفاصيل صغيرة قبل التوصل إلى اتفاق نهائي.

وقال زطشي، في تصريحات للصحافة في اعقاب الاجتماع الشهري لاتحاد الكرة، إن المدير الفني المرشح متحمس، وهو يدرك أن المنتخب يملك قدرات فنية كبيرة تمكنه من الذهاب به بعيدا. واضاف «تفاصيل مالية تمنعنا من اتمام الاتفاق، وهي تفاصيل لا بد من الحديث بشأنها. العقد الذي سيربطنا بالمدير الفني الجديد سيكون على المدى المتوسط، ويشمل نهائيات كأس أمم أفريقيا 2019، وتصفيات كأس العالم 2022 . ينبغي علينا أن نأخذ الوقت الكافي للتوقيع على اتفاق يكون في صالح الكرة الجزائرية وجميع الأطراف».

وتابع «بعد كأس العالم، العديد من المدربين ذهبوا في اجازة، ويتعين علينا احترام هذا القرار. نحن في اتصال دائم مع المدرب المحتمل للمنتخب الوطني، ونتمنى أن نفصل نهائيا في هذا الموضوع خلال الأيام القليلة المقبلة».

من جهة أخرى ، نفى زطشي، وجود خلافات بين أعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الكرة، بسبب موضوع خليفة رابح ماجر الذي تم فسخ عقده بالتراضي.

تعديل نظام بطولة مسابقة كأس الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: أعلن عبد الكريم مدوار، رئيس رابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم، أن اتحاد الكرة وافق في اجتماعه، على تعديل نظام بطولة مسابقة كأس الجزائر.

واوضح مدوار، في تصريحات نقلتها وسائل اعلام محلية، أن مباريات الكأس ستلعب بنظام الذهاب والاياب، اعتبارا من دور الثمانية لافتا إلى أن الفريق الذي يسحب أولا خلال عملية القرعة هو الذي يستضيف منافسه.

كانت الأدوار الرئيسية لبطولة كأس الجزائر تلعب من مباراة واحدة تقام على ملعب الفريق الذي يسحب أولا خلال عملية القرعة.

من جهة أخرى، نوه مدوار، أنه سيتم تأجيل مباريات بعض الفرق خلال الجولات الأولى من الدوري الذي سينطلق في العاشر من آب/أغسطس الجاري بسبب مشاركة أندية مولودية الجزائر، ووفاق سطيف، واتحاد الجزائر، في منافسات كأس العرب للأندية، ودوري أبطال أفريقيا، وكأس الكونفدرالية.

الاتحاد السعودي يعلن تغيير أسعار تذاكر مباراة السوبر في لندن

■ الرياض – د ب أ: أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم تعديل أسعار تذاكر مباراة السوبر السعودي على كأس الهيئة العامة للرياضة ، والتي تجمع فريقي الهلال والاتحاد على ملعب كوينز بارك رنجرز في العاصمة البريطانية لندن في 18 آب/أغسطس الجاري.

وأكد الاتحاد السعودي تقديره لضرورة أن تكون أسعار التذاكر في متناول الجماهير التي تعد شريكا رئيسيا لنجاح مباراة السوبر وكافة المسابقات الكروية.

وأوضح الاتحاد أن الأسعار الجديدة ستكون 50 جنيه إسترليني للفئة الذهبية و35 جنيه إسترليني للفئة الفضية و15 للفئة البرونزية.

وأشار إلى إيقاف عمليات بيع التذاكر لتفعيل الأسعار الجديدة ، إلى جانب إعادة مبلغ الفارق النقدي لحسابات الأشخاص الذين قاموا بشراء التذاكر في الأيام الماضية بالأسعار قبل التعديل، وذلك خلال شهر أيلول/سبتمبر المقبل.

القادسية السعودي يعلن تعاقده مع حارس المرمى الأسترالي جاك دونكان

■ الرياض – د ب أ: أعلن نادي القادسية السعودي أمس الثلاثاء تعاقده رسميا مع حارس المرمى الأسترالي الدولي جاك دونكان لينضم إلى صفوف الفريق الأول لكرة القدم اعتبارا من بداية الموسم الجديد.

وتنقل دونكان خلال مسيرته الاحترافية بين ثلاثة أندية أسترالية ، حيث سبق له تمثيل فريق نيوكاسل جيتس خلال الفترة من 2010 وحتى 2013 ، كما لعب لفريق بيرث جلوري من 2013 إلى 2015 ، وعاد ليمثل فريق نيوكاسل جيتس خلال الفترة من 2016 وحتى 2018 قبل توقيعه للقادسية، بينما لعب دونكان موسما واحدا مع فريق براندز الدنماركي وذلك في 2015 / 2016.

ويعد دونكان 25/ عاما/ من حراس المرمى المميزين في القارة الآسيوية نظرا لما يمتلكه من إمكانيات فنية مميزة ، كما يتميز بالطول الفارع حيث يبلغ طولة 190 سنتيمترا ووزنه 84 كيلوجراما.

وسبق لدونكان المشاركة مع منتخب أستراليا للشباب في كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما) في تركيا في عام 2013 ، كما لعب في كأس آسيا تحت 23 عاما في 2016 .

اعتداء بدافع «عنصري» على رياضية إيطالية من أصل نيجيري

■ روما– أ ف ب: أصيبت دايزي أوساكوي، وهي رياضية إيطالية سوداء البشرة، بجروح في عينها بعدما ألقيت على وجهها ببيضة، في اعتداء قالت الضحية ذات الأصول النيجيرية، انه «بدافع عنصري».

وكانت المتخصصة برمي القرص، والمولودة في إيطاليا لوالدين نيجيريين، في طريقها الى منزلها في بلدة مونكالييري في شمال البلاد عندما تقدمت سيارة منها ثم شعرت «بضربة قوية في العين». وأضافت الرياضية البالغة 22 عاما حسب ما نقلت عنها وسائل إعلامية إيطالية «سقطت على الارض وشعرت بسائل. شعرت بالهلع لأني اعتقدت بأنه حمض (أسيد)».

ونقلت الرياضية المفترض أن تشارك في بطولة أوروبا التي تبدأ الاسبوع المقبل في برلين، الى مستشفى في تورينو وظهرت واضعة ضمادة على عينها اليسرى، لكنها أكدت «أنا بخير. لسوء الحظ، لدي خدش وبعض الجروح على القرنية وسائل في شبكية العين، لكن سأكون بخير».

وشددت أوساكوي التي تحمل الرقم القياسي الإيطالي لرمي القرص في فئة دون 23 عاما، «ما حصل لن يمنعني من المشاركة في البطولات»، مجيبة على سؤال حول ما إذا كان الهجوم بدافع عنصري، بالقول «لا أحب استخدام بطاقة العنصرية، لكن في هذه الحالة، الأمر كذلك».

وأملت التي كانت تتابع دراستها في الولايات المتحدة في الأشهر الماضية، أنها عادت الى بلادها لتجد «إيطاليا مختلفة»، مضيفة «إنه أمر محزن».

رادار الملاعب

نجوم الكرة المصرية يودّعون متعب: اعتزل الأسطورة

■ القاهرة – الأناضول: ودّع العديد من نجوم كرة القدم المصرية المهاجم عماد متعب، لاعب النادي الأهلي السابق، الذي أعلن اعتزاله الساحرة المستديرة.

وفي تغريدة عبر صفحته في موقع «تويتر»، قال لاعب النادي الأهلى ومنتخب مصر السابق، محمد أبو تريكة: «عماد متعب أسطورة تربعت في قلوب الأهلاوية وسيطرت علي عقولهم وأنقذتنا في الأوقات الصعبة، تكفيك محبة واحترام الجميع وهو فوق كل تكريم».

وقال زميله وائل جمعة إنه قدم «مسيرة موفقه وناجحة، كانت تستحق نهاية أفضل، بالتوفيق فيما هو قادم».

وقال أحمد حجازي، المحترف في وست بروميتش ألبيون الإنكليزي: «شكرا عماد متعب على كل ما قدمته، وتشرفت باللعب بجانبك».

وقال محمد صلاح المحترف في ليفربول الإنكليزي: «شكرا عماد متعب على كل ما قدمت وكان شرفا لي اللعب بجوارك».

وحصد متعب / 35 /عامًامع الأهلي بطولة الدورى العام 8 مرات، وكأس مصر (3 مرات) وكأس السوبر (6 مرات) ودوري أبطال إفريقيا والسوبر الإفريقي (4 مرات)، وكأس الاتحاد الإفريقي (الكونفيدرالية) بإجمالي لقب وحيد.

صفقة تبادلية بين الأهلي والاتفاق السعوديين

■ الرياض – د ب أ: ابرم ناديا الأهلي والاتفاق السعوديين صفقة تبادلية تقضي بانتقال سعيد الربيعي من الأهلي إلى الاتفاق مقابل انتقال محمد الزبيدي من الاتفاق إلى الأهلي.

وأعلن الاتفاق عن التعاقد لمدة أربعة أعوام ، وذكر عبر حسابه الرسمي على شبكة تويتر: «سعيد الربيعي اتفاقي حتى 2022».

وكان الاتفاق قد أشار إلى تعاونه مع أهلي جدة ايضاً عبر حسابه الرسمي على تويتر: «اتفقت إدارة النادي مع إدارة النادي الأهلي الشقيق على صفقة انتقال اللاعب سعيد الربيعي لنادي الاتفاق مقابل انتقال اللاعب محمد الزبيدي للنادي الأهلي». ومن جانبه، أعلن الحساب الرسمي للأهلي عن التعاقد مع محمد الزبيدي لمدة 4 أعوام.

الزمالك يعير باولو للداخلية وفتحي لإنبي

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن نادي الزمالك المصري عن إعارة حسام باولو مهاجم الفريق لنادي الداخلية.وستكون مدة إعارة باولو للداخلية لمدة موسم واحد.

كما وافق على إعارة عماد فتحي لاعب وسط الفريق إلى إنبي لمدة موسم واحد.

وأبدت عدة أندية رغبتها في استعارة فتحي حتى تمت الموافقة على رحيله لإنبي.

نهائي كأس ملك اسبانيا 25 مايو المقبل

■ مدريد– الأناضول: أعلن الاتحاد الاسباني لكرة القدم، إقامة المباراة النهائية لبطولة كأس الملك يوم 25 مايو/ أيار المقبل.

وقال الاتحاد المحلي للعبة عبر موقعه الإلكتروني، «توصل الاتحاد مع مسؤولي رابطة الليغا على إقامة نهائي كأس ملك إسبانيا يوم 25 مايو/ أيار المقبل». وأضاف الاتحاد «سيقام نهائي كأس الملك، بعد آخر جولة من الليغا».

ويعد فريق برشلونة هو الفريق الفائز بالنسخة الأخيرة لبطولة كأس الملك، وهو الأكثر تتويجا بالبطولة بإجمالي 30 لقبا.

بيتزارو لاعب بريمن يتوقع اعتزاله في 2019

■ هانوفر (ألمانيا) – د ب أ: قال المخضرم كلاوديو بيتزارو ، المنضم مطلع هذا الأسبوع للمرة الرابعة إلى صفوف فريق فيردر بريمن الألماني لكرة القدم ، إنه يتوقع أن الموسم المقبل سيكون الأخير له كلاعب كرة قدم محترف.

وقال بيتزارو خلال مؤتمر صحافي أمس الثلاثاء «سعيد بقدومي إلى هنا مجددا وأتمنى قضاء عام رائع. أعتقد أن الموسم سيكون الأخير لي كلاعب محترف».

ويحتل اللاعب البيروفي البالغ من العمر 39 عاما ،صدارة قائمة الهدافين الأجانب في الدوري الألماني (بوندسليجا) برصيد 192 هدفا، وسبق له اللعب بين صفوف بريمن في الفترات بين 1999 و2001 وبين 2008 و2012 وبين 2015 و2017 .

باشاك شهير التركي يتلقى هزيمة ودية

■ اسطنبول – الأناضول: تلقى فريق باشاك شهير التركي، هزيمة من نظيره شتوتغارت الألماني بهدف لثلاثة أهداف في المباراة الودية لكرة القدم استعدادًا للموسم الجديد.

أنهى شتوتغارت الشوط الأول لصالحه متقدما بهدفين دون رد أحرزهما بابلو مافيو والتركي بيركاي أوزكان في الدقيقتين 14 و39.

ومع حلول الدقيقة 56 أحرز شتوتغارت الهدف الثالث عن طريق الكونغولي تشادراك أكولو.

وتمكن باشاك شهير من تسجيل هدف حفظ ماء الوجه في الدقيقة 88 عبر الإيطالي ستيفانو نابوليوني لتنتهي المواجهة بفوز شتوتغارت بثلاثة أهداف مقابل هدف.

الشرطة تكشف ملابسات حادث وفاة بطلة التزلج

■ ستوكهولم – د ب أ: أعلنت الشرطة النرويجية أمس الثلاثاء أن ضعف الرؤية كان على الأرجح السبب الرئيسي في حادث تحطم المزلجة المائية ، الذي أودى بحياة النرويجية فيبيكي سكوفتيرود البطلة الأولمبية في تزلج اختراق الضاحية.

وكانت الشرطة قد عثرت على جثة سكوفتيرود، المتوجة بميدالية ذهبية في أولمبياد فانكوفر 2010 الشتوي، في واحدة من الجزر الواقعة في أرخبيل بالقرب من أريندال.

هناك خيار بنقلهم إلى منطقة غير مستخدمة من قبل أي جهة قانونية

محاولات للإسكان الدائم والقسري للبدو

عميره هاس

■ بأمرٍ من الله، إبراهيم لم يذبح إسماعيل، وذبح كبشًا بدلاً منه. الدم الذي سفك صعد إلى الأعلى وخلق درب التبانة، وسقطت نقاط منه إلى الأسفل على الأرض، وهكذا نشأت مصادر المياه التي هي هبة من الله. هذه القصة يمكن سماعها من البدو في سيناء، قالت عالمة الأنثروبولوجيا التي طلبت عدم ذكر اسمها، هي لم تسمع قصة مشابهة لدى البدو الفلسطينيين. هؤلاء أيضًا تربوا على الانضباط الأخلاقي والعملي، لأن مصادر المياه مثل الوديان والينابيع، هي من الله، ويجب عدم تخصيصها وتسييجها ومنع الآخرين من الوصول إليها. ولأنها أملاك عامة، يجب الحرص على استخدامها بطريقة معقولة، فالخيام لا تنصب على ضفاف الوديان أو قرب الينابيع، بل على بعد بضعة مئات من الأمتار عنها، لعدم تلويثها أو ردع الآخرين من الوصول إليها.

آبار جمع مياه الأمطار التي حفرها البدو في محطاتها الثابتة هي قصة أخرى، ولأنهم من أنشأوها فهي آبار خاصة. في سنوات الخصب، عندما تمتلئ الآبار وتستمر مياهها حتى الصيف، حينئذ يمكن توزيع المياه على الآخرين أو بيعها، أما في سنوات الجفاف فإن البئر تخدم العائلة فقط. الارتباط بالبئر يحدد موقع الخيمة: سفح تل، وهناك يتجمع قدر كبير من مياه الأمطار.

في شتاء 1972 لم تكن مياه الأمطار كافية، هذا ما بينته رسالة رسمية كتبها في أيار/مايو من السنة نفسها الملازم عزرئيل دافيد، مساعد شؤون القرى للقائد العسكري لمنطقة رام الله، ولرئيس قسم الاقتصاد وضابط المياه في قيادة أركان الضفة الغربية، «تبين لي أن هناك نقصًا شديدًا في المياه التي يحتاجها البدو في منطقة رام الله، وإليكم مواقع الآبار التي هي بحاجة ملحة لملئها»...، كتب. بعد ذلك فصل نقاط تموقع الـ12 بئر ـ آبار لعائلات ممتدة من قبيلة الكعابنة وقبيلة الجهالين (هو يتعامل مع عائلة عرعارة ـ صرايعة كقبيلة منفصلة، في حين أنها فرع من قبيلة الجهالين). الآبار المذكورة والتجمعات البدوية الموجودة قربها، توجد على جانب شارع أريحا ـ القدس، وحزما، وشارع الطيبة ـ أريحا. في السنوات اللاحقة وفي جنوب الضفة، تم تزويد البدو بالمياه بصورة منتظمة بواسطة ربطها بشبكة المياه. في 12 شباط 1976 أرسل ضابط المخصصات المائية في قيادة الضفة الغربية تفصيلا عن فواتير استهلاك المياه للبدو في منطقة يهودا إلى مساعد رئيس قسم الاقتصاد، على سبيل المثال أم الخير ـ 994 ليرة، وحاش أو درج ـ 1428 ليرة.

الاهتمام بتوفير المياه يدل على أن الحكم العسكري أدرك أن أحد مهماته حسب القانون الدولي هو تأمين الحاجات الأساسية للسكان المحليين، ولكن في الوقت نفسه فإن قادة عسكريين بتوجيهات من المستوى السياسي في حكومة المعراخ، تسلوا منذ بداية السبعينيات ببرامج توطين البدو، أي وقف نمط حياة الترحال والرعي بين محطتين ثابتتين (في المناطق العالية صيفًا والمناطق المنخفضة شتاء) وتوطينهم في مواقع ثابتة، هذا ما تظهره وثائق عسكرية من السبعينيات وبداية الثمانينيات، والتي توجد في الأرشيف العسكري. وحتى 1981 فإن معظم الوثائق كانت سرية أو محدودة النشر في حينه، إذ لا تفصّل أسباب توجه توطين البدو في المناطق المحتلة من العام 1967، وإنها عرضت تجاه الخارج كـ «مسيطر عليها مؤقتًا» من قبل إسرائيل. من العام 1975 هناك وثيقة فريدة تتعلق بالوزير إسرائيل غليلي.

هذه الوثائق تظهر تواصل في التخطيط الإسرائيلي، على خلفية برامج التوطين التي تحاول الإدارة المدنية فرضها الآن على الجهالين والعشيرة المنبثقة عنها أبو داهوك في منطقة الخان الأحمر، ونقلهم بالقوة إلى الجبل، وهو موقع شبه حضري قرب مكب النفايات في أبوديس.

في العام 1997 نقلت إلى هناك قسرًا عائلات من عشيرة السلامات، وذلك للتمكين من توسيع «معاليه أدوميم». عندما لم تتحقق المخططات السابقة من بداية السبعينيات، نفذ منذ ذلك الحين في المنطقة تقليص متواصل لمجال الرعي وإمكانية كسب الرزق للبدو، بواسطة منع وصولهم إلى مصادر المياه، والإعلان عن «مناطق رماية»، ومحميات طبيعية، وتدريبات. منذ ذلك الحين ورغم أنفهم، وجدت حوالي 25 تجمعًا بدويًا أنفسها بين القدس وأريحا تعيش فعليًا في مناطق ثابتة ومحدودة في مساحتها، وفي ظروف عيش قاسية تزداد صعوبة، دون مصادقة إسرائيل على إضافة خيام سكنية وحظائر، أو حتى مدارس وعيادات طبية.

الوثائق الصامتة

في شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر 1971، تم تبادل رسائل كثيف بين عدد من الضباط في منطقة رام الله، وكان موضوعها توطين البدو. وقد وجهت الرسائل إلى رئيس قسم الاقتصاد في قيادة الضفة الغربية الذي لم يذكر اسمه، وضابط المهمات الخاصة، وضابط شعبة البدو الذي كان في حينه النقيب يغئيل جلعادي. وقد كتب الرسائل ضباط مختلفون في قيادة الأركان: ضابط الأشغال العامة، وضابط المياه، والقيم أو المسؤول عن أملاك الغائبين والأملاك الحكومية، والمسؤول عن تطوير المياه في وزارة الزراعة، وقد بحثوا عن مواقع مناسبة لتجمعات من القبيلتين الأساسيتين في المنطقة، الكعابنة والجهالين. وقد حسبوا تكاليف شق شارع والربط بمصادر المياه المتوفرة، ثم تحدثوا عن استثمار رخيص نسبيا، وعن تكاليف عالية جدًا للمشروع المقترح. في كانون الثاني/يناير 1972 التقى نائب القائد العسكري، الرائد موشيه ليفي، مع مخاتير التجمعات الأربعة (أبو داهوك ليست من بينها) في منطقة رام الله، وأبلغهم عن المواقع الثابتة التي اختيرت من أجلهم، وتم تحديد جولة مشتركة في تاريخ 11 كانون الثاني، ولكن بعد حوالي نصف سنة ظهرت الصعوبات.

في 27 تموز/يوليو 1972 كتب المقدم موشيه كلدمان، قائد منطقة رام الله، لرئيس قسم الاقتصاد: «قبل بضعة أيام أرسلت لمساعدك تقريرًا يبين أننا فشلنا في محاولتنا توطين البدو في خط المستوطنات الواقع على سفح الجبل، على ضوء ما تم الاتفاق عليه في هذا الشأن، من أجل توفير تكاليف التوطين». يبدو أنه كان للقيم عدد من الصعوبات في تحديد (كما يبدو، أراض ليست خاصة)، ومن وثيقة سابقة من الواضح أنه كان للقيادة معارضة على جزء من مواقع التوطين، ولكن في الأساس: «عند الفحص مع رؤساء القبائل، تبين أنهم جميعًا يعارضون الانتقال من أماكنهم إلى خط المستوطنات، خوفًا من التورط مع القرى وصعوبات في الرعي». بسبب الخوف من المشاكل مع سكان القرى مالكي الأراضي والرغبة في مواصلة إدارة نمط حياة الرعي، مطروح اليوم أيضًا من بين مطالب عائلة أبو داهوك تمكينها من إنشاء سكن دائم لها في الموقع الحالي في الخان الأحمر.

في تلك السنين، قرأ الضباط الاستعراض الذي يتكون من تسع صفحات الذي كتبه ايلان هجلعادي، وهو يفصل أسماء القبائل وفروعها (العشائر) التي تعيش في الضفة الغربية حسب المناطق، وشرح عن تاريخها في البلاد. وفي الجهالين، قال: لقد جاءت من شرق الأردن في نهاية القرن السابع عشر أو بداية القرن الثامن عشر، مشيرًا إلى طردهم من النقب بعد 1948، ثم ذكر عدد قطعانهم، ومن يعمل في القدس من بينهم، وأي نزاعات موجودة بين العشائر أو القبائل، ومن هم المخاتير.

استعراض هجلعادي يشير إلى أن الكثير من التجمعات البدوية أيضًا تقوم بفلاحة الأراضي وتربية الحيوانات الأليفة، وهي توجد في عملية متقدمة قبيل عملية التوطين. جزء من التعميم في الاستعراض يدلل أيضًا على الكاتب: «البدوي يتمتع بمستوى مرتفع من الجشع... ومن حيث النظام فهو يطلب معيارًا مختلفًا في المضمون، فإذا ما وجد فيه الصدق والاستقامة فإنه يحترمه من أعماق قلبه... ومن أجل كسب ثقة البدوي فأنت بحاجة إلى الصبر وإلى فترة تواصل مكثفة، ولكن عندما تحظى بثقته يصبح التعامل معه سهلا وبدون اعتراض».

في 10 كانون الأول/ديسمبر 1975، الرائد راني لنغر، رئيس مكتب قائد المنطقة الوسطى، أشار إلى أنه بناء على طلب الوزير إسرائيل غليلي من قائد المنطقة، يجب إعداد ورقة عمل حول «الأماكن التي تتركز فيها التجمعات البدوية في الضفة الغربية... في السياق المذكور أعلاه، مطلوب توصيات لمنحى توطين ثابت للتجمعات المذكورة، من خلال خلق دوافع لذلك، في الأماكن نفسها التي لا تعيق ولا يتوقع أن تضر مستقبلا بخطط الاستيطان». في حينه كان على الأجندة مستوطنات في غور الأردن وفي «معاليه أدوميم». مرت خمس سنوات وخطط التوطين راوحت في مكانها (باستثناء توطين قبيلة الرشايدة في جنوب بيت لحم). هل فهم الضباط أن النقل بالإكراه وبسرعة لاستيطان ثابت يناقض نمط حياة البدو؟ الوثائق تصمت.

سواء مع علاقة أو بدونها، في 14 كانون الأول 1975 قدم المستشرق الدكتور موشيه شارون توصيات توطين لرئيس قسم الاقتصاد الدكتور افرايم احيران، على أساس ورقة العمل بخصوص البدو التي كتبها قبل بضعة أشهر. الجهالين التي فرعاها الأساسيان، الدواهيك والسلامات، «يتجولون في جنوب منطقة رام الله وشمال منطقة بيت لحم، هم الأكثر إشكالية»، قال شارون، لكنه لم يفسر لماذا. شارون كتب أنه على قناعة بأن هناك استخدامًا للبدو في مهمات أمنية جارية من المراقبة وقص الأثر بشكل خاص في منطقة ترحالهم، وهي مناطق يمكن أن تستخدم كمناطق انتقال للأشخاص الذين يقومون بأعمال تخريبية معادية. ورغم التطرق الوظيفي لهم في اقتراح التوطين، يبدو أن شارون ما زال يرى أمام ناظريه الحفاظ على التجمع كتجمع رعاة مع فضاء ما للرعي وإمكانيات تربية الأغنام وتحسين القطعان.

مشكلة حكومية

الوثائق التي توجد لدينا تقفز إلى العام 1981، أي بعد أربع سنوات على سقوط حكومة المعراخ. في شهر أيار قدم د. شارون استعراضًا طويلا وأكثر تفصيلا عن البدو في الضفة الغربية، والذي أرسل للنشر بصورة واسعة تشمل الحكام العسكريين في المناطق المختلفة وضباط الشباك المختلفين. «البدو يوجدون في كل مناطق يهودا والسامرة، قال، لكنهم يشكلون مشكلة حكومية». في ثلاثة منها فقط هي: الخليل، وبيت لحم، ورام الله، وهذه المرة ذكر التوطين بصورة صريحة وفي سياق المستوطنات الإسرائيلية. في تطرقه لعشيرة السلامات من قبيلة الجهالين الذين يوجدون في قرية العيزرية ـ أبو ديس، كتب: «المشكلة الرئيسية التي تخلقها الجهالين تتمثل في حقيقة أنهم استولوا على مناطق مخصصة للاستيطان ومحاذية لها». يبدو، حسب رأيه، أن حقيقة وجودهم هناك قبل الاستيطان لا تعطيهم حقوقًا. من جهة أخرى، هو يعترف أن أبو داهوك يعانون من نقص سريع في مناطق الرعي، مثل تجمعات بدوية أخرى في منطقة رام الله. التداعيات الأمنية التي تهمه: معاداة أبو داهوك لإسرائيل تزيد (هو يفترض) بسبب «حقيقة أن جزءًا كبيرًا من مناطق الرعي تم الاستيلاء عليها لحاجات الاستيطان».

شارون يقترح مواصلة تشجيع البدو بدون فضاء رعي (ديرة) للسكن في القرى، وهي عملية بدأت قبل بضع سنوات في الرام وجبع، ويقترح أيضًا إيجاد منطقة دائمة بدل خيام الصيف والشتاء للجهالين. المستشار العسكري ينتصر على الباحث ويكتب: «من أجل تسهيل العملية في أوساط أبو داهوك، سيفحص طاقم البدو ـ على ضوء النزاعات في القبيلة ـ إمكانيات تجزئتها عن طريق تعيين مختار آخر». في أيلول 1981 واصل النقيب اريئيل تسوبري، ضابط الإشراف على البدو، طريق شارون. هو يعرف أنه منذ الخمسينيات وعائلة الدواهيك تنتشر بين بيت حنينا وشعفاط في الصيف، وقرب شارع أريحا ـ القدس في الشتاء. ويقترح تركيزهم: 500 نسمة، حسب تقدير د. شارون، في مكان واحد هو شرق قرية جبع (التي تقع شرق رام الله). والمكان موجود اليوم تحت سيطرة البؤرة الاستيطانية آدم.

وحسب تسوبري، فإن الإعلان عن المنطقة كأراضي دولة أو احتلالها للأغراض العامة مقرون بإجراءات قانونية طويلة ومعقدة، ومن شأنها أن تثير معارضة سكان القرى في المنطقة. أما الخيار الثالث وهو المفضل لديه فـ: نقل البدو إلى منطقة غير مستخدمة من قبل أي جهة قانونية بخصوص مكانة الأرض. والقول للبدو إنهم لا يستطيعون مواصلة العيش على محور حزما ـ معاليه أدوميم، وأن عليهم الانتقال إلى المنطقة الجديدة.

توصيات شارون وتسوبري كتبت بعد سنتين، عندما قدم أحد أعضاء نواة «كفار أدوميم»، اوري اريئيل (في بداية 1979)، للجيش، خطة لإخلاء البدو من المنطقة التي تسمى الآن «غوش ادوميم»، وإقامة ممر من الاستيطان اليهودي المكتظ وتحديد مناطق البناء في البلدات والقرى الفلسطينية.

هآرتس 31/7/2018

بدو فلسطين يقاومون محاولات حكومة الاحتلال ترحيلهم عن قراهم

القانون المختلف عليه يحمي إسرائيل من خطر تحولها لدولة ثنائية القومية

ليس عنصريا بل يكفل حق تقرير مصير لليهود

قانون القومية الإسرائيلي يهدد عرب 1948 بالطرد أو البقاء كأقلية عرقية مضطهدة

درور ايدار

1. هل يعدّ قانون القومية بمنزلة إعلان الاستقلال لمعسكر الأغلبية في إسرائيل ضد محاولة طالت سنينها لإملاء هوية إسرائيل وقوانينها عليها من قبل أقلية غير منتخبة في المحكمة العليا ومن قبل أصوات في وسائل الإعلام وفي الأكاديمية؟ نأمل، والأيام ستقول. حسب الهستيريا التي يثيرها اليسار بأبواقه التي لا تنتهي، يخيل أننا لمسنا النقطة المركزية: الصراع على الهوية اليهودية لدولة إسرائيل. اعتقد بعضنا أنه بعد ألفي سنة سنتمكن من أن نقيم دولة أوروبية هنا تعبر يهوديتها عن نفسها فقط في سكانها. ولكن شعب ابن الألفي سنة لا يمكنه أن يهرب من هويته ومن الانشغال بها.

2. لم أسمع حتى الآن حجة جدية واحدة ضد القانون الأساس: «إسرائيل الدولة القومية للشعب اليهودي». بل كلها محض شتائم، وتشهيرات وكليشيهات صبيانية، وبالطبع بكاء وأحساس بالإهانة. أيها القراء الأعزاء، اقرأوا القانون بكامله (فهو قصير): هذه هي الطريقة الأفضل للتطعيم ضد الدعاية الإعلامية.

قانون القومية يحمي إسرائيل من خطر تحولها إلى دولة ثنائية القومية، وكذا من الاتجاه الذي دفع نحوه القاضي أهرون باراك ـ ما يسمى باللغة الأكاديمية «دولة كل مواطنيها»، ولكن عمليا من الاتجاه إلى «دولة كل قومياتها». وبدون هذا القانون، في نهاية المسيرة، كان مواطنو إسرائيل العرب سيطالبون بحكم ذاتي قومي، وهم يطلبون هذا منذ الآن، ولكن وبدون قانون القومية، كانت طريقهم سلسة.

3. لا يوجد هنا أي مس بحقوق الفرد أو بحقوق المواطن، ففي إسرائيل الكل متساو أمام القانون، ولكن قانون القومية مختلف، هو جزء من عموم واسع، سيجد تعبيره في الدستور المستقبلي، ولهذا فهو لا يعنى بأي شيء غير مسألة القومية. في هذا الأمر لا توجد مساواة، يوجد مكان في دولة إسرائيل فقط لتقرير مصير قومي واحد: مصير الشعب اليهودي. قانون القومية يوجد في ذات عائلة قانون العودة. «أبرتهايد»، غرد، أمس، عن قانون القومية كاتب قديم. وحسب هذا المنطق، فإن قانون العودة هو أيضًا أبرتهايد (وأنا أعرف التباكي القانوني من اليسار لتعليل قانون العودة). الويل للعار!

4. ليست العنصرية هي التي توجد هنا (غبار في أفواه من يسمون هذا هكذا)، بل الحق البسيط والطبيعي للشعب اليهودي في دولة قوية وحيدة في العالم كله. ومن يعارض هذا، هو العنصري، لأنه لا يقبل حق الشعب اليهودي في تقرير المصير الحصري. بينما لا توجد له مشكلة في أن يؤيد دولة فلسطينية بلا يهود (يودن راين). في هوامش المعارضة لقانون القومية هناك تنكر لليهود كشعب وكقومية. يرد في المادة 19 من الميثاق الفلسطيني أن اليهود ليسوا شعبًا، بل ديانة. ولهذا فهم لا يستحقون بلادًا خاصة بهم. أتفهمون في أي قارب يوجد المعارضون لقانون القومية؟

5. محظور لمس قانون القومية أو تغيير أي شيء فيه، ولكني مع قانون خاص منفصل في صالح الدروز وأقليات أخرى ارتبطت بحلف دموي بينها وبين الشعب اليهودي. منذ سنين وأنا أدفع نحو تخصيص ميزانيات كبيرة لهم أكثر مما للبلدات اليهودية. ولكن لا صلة لقانون القومية بكل هذا؛ فهو يعنى بمسألة القومية اليهودية لإسرائيل. للدروز لا يوجد تطلع قومي ولا رغبة في دولة مستقلة، ولهذا السبب فإن قانون القومية لا يتعلق بهم. من يقول إن حقوق الأقليات تضررت بهذه الصفة فهو كاذب. وبالمناسبة، إن الدولة اليهودية وحدها هي التي تحافظ على حقوق المواطن والإنسان للأقليات في داخلها، ويكفي النظر إلى المحيط الإقليمي كي نفهم هذا. إن معارضي قانون القومية يجب أن يقرروا من يقودهم: هل أيمن عودة هو زعيمهم؟

6. إن الجدال حامي الوطيس على قانون القومية يفتح على مصراعيه النقاش الذي دحر وقمع في الخطاب الجماهيري على مدى سنين: اليهودية ليست كديانة بل كحضارة، ومركزية دولة إسرائيل في المسؤولية عن استمرارها. عن هذا يدافع قانون القومية. للأقليات في إسرائيل الحق في العيش داخل الحضارة الهائلة هذه التي وضعت للعالم ذخر العلم، الحكمة والنص الهائل هذا، الذي لم تضع أي أمة لأنسالها مثله. نحن نتقاسم هذا مع كل العالم، ولكن كي نواصل الازدهار أيضًا من ناحية ثقافية ودينية، من واجبنا أن نحافظ على وطننا القومي. شبعنا ما يكفي من التنقل في المنافي، بسبب هذا أيضًا كان القانون.

إسرائيل اليوم 31/7/2018

احتمال اندلاع معركة منخفض ولكن حدثا محليا يمكن أن يؤدي إلى اشتعالها

سيناريو الجيش لحرب الشمال

عاموس هرئيل

■ عرض الجيش الإسرائيلي قبل بضعة أسابيع على الكابنت السياسي ـ الأمني، سيناريوهات تتعلق بتطورات حرب محتملة في الشمال، وتداعياتها على الجبهة الداخلية الإسرائيلية. ضباط كبار في الجيش عرضوا بالتفصيل على الوزراء حسابات الأضرار المحتملة عند حدوث حرب قصيرة مع حزب الله في لبنان (عشرة أيام تقريبًا)، معركة بطول متوسط (ثلاثة أسابيع تقريبًا) ومعركة طويلة (أكثر من شهر).

المعلومات قدمت للوزراء كجزء من تعمق الكابنت في الوسائل القتالية التي لا تنبع من التقدير الجديد بشأن احتمالات متزايدة لحرب في الشمال. الجهات الاستخبارية الإسرائيلية ما زالت تقدر أن احتمال حدوث حرب مبادر إليها من جانب حزب الله أو إيران منخفض. مصدر القلق الأساسي ينبع من احتمال أن أحداثًا محلية في سوريا ستؤدي إلى تدهور، خلافًا لنوايا الطرفين.

حسب تقارير مختلفة في السنوات الأخيرة، فإن لدى حزب الله 130 ألف صاروخ وقذيفة، معظمها بمدى قصير ومتوسط. مدى حوالي 90 في المئة من الصواريخ يصل إلى 45 كم، أي أنها تعرض البلدات التي تقع شمال حيفا للخطر. غالبية الصواريخ تحمل رؤوسًا متفجرة بوزن يصل إلى 10 كغم. الملاجئ التي يلزم القانون بإقامتها في كل المباني الجديدة منذ منتصف التسعينيات، مبنية بصورة من شأنها توفير الحماية من إصابة كهذه، بحيث لا تخترق جدران الملجأ.

السيناريوهات التي عرضت على الكابنت شملت تحليلا مقدرًا لعدد الصواريخ التي ستطلق في كل يوم بالمتوسط، وكذا نسبة الاعتراض المتوقعة، ونسبة السقوط في مناطق مأهولة مقابل المناطق المفتوحة وعدد المصابين المحتمل.

في حالة اندلاع معركة شاملة في الشمال، ينوي الجيش الإسرائيلي إخلاء مئات آلاف المواطنين من مدى الصواريخ إلى أماكن مختلفة في البلاد. وكما جاء في «هآرتس» قبل سنة ونصف تقريبًا، فإن الخطة تتضمن أخلاء كاملا للبلدات، باستثناء أصحاب مهن في حالة الطوارئ في القطاع القريب من الحدود مع لبنان. الخطة الأساسية تتعلق بإخلاء 78 ألف شخص من 50 بلدة في مدى يصل إلى 4 كم عن الحدود. ولكن هناك نية لمساعدة السكان الذين يريدون الإخلاء أيضا من مستوطنات أكثر بعدًا عن الحدود.

في إطار الخطة، تم الربط بين السلطات المحلية القريبة من الحدود وسلطات محلية أبعد وظيفتها المساعدة على استيعاب سكانها. في السلطات، تم إعداد قوائم سكان ذوي احتياجات خاصة، قائمة مواقع الاستيعاب والأسرة. وحسب الاستطلاعات التي أجريت، فإنهم في قيادة الجبهة الداخلية يقدرون أنه عند الضرورة فإن أكثر من نصف السكان سيفضلون الإخلاء بأنفسهم والانتقال إلى أصدقاء وأقارب في مناطق أخرى، ولن يحتاجوا إلى مساعدة للسكن في النوادي والمدارس أو الفنادق. قيادة الجبهة الداخلية ستكون مسؤولة عن عملية الإخلاء نفسها، في حين أن وزارة الداخلية يجب عليها أن تعالج استيعاب المخلين.

في حالة الحرب ستواجه إسرائيل معضلة، وهي: هل ستشغل حقل الغاز «تمار»؟ التقدير المقبول هو أنه سيتم وقف نشاط المحطة خوفًا من حدوث أضرار لا يمكن إصلاحها، رغم أن المنصة ستكون محمية بمنظومة اعتراض من قبل جهاز الدفاع الجوي وسلاح الجو. إن إصابة المنصة وهي تعمل من شأنها التسبب بضرر يحتاج إصلاحه سنوات عدة.

قيادة الجبهة الداخلية وسلطة الطوارئ الوطنية حددوا 50 موقعًا في أنحاء البلاد كمواقع حاسمة تحتاج إلى دفاع واسع. وتشمل القائمة ضمن أمور أخرى منشآت طاقة ومواصلات. وفي السنوات الأخيرة تم تحصين حوالي 20 في المئة من هذه البنى التحتية، حيث بنيت فيها طبقة أسمنت أخرى فوق المواقع الحساسة لمنع ضرر كبير في الاقتصاد نتيجة سقوط صواريخ عليها. عند نشر نظام بطاريات الاعتراض سيعطي الجيش اهتمامًا خاصًا لهذه المواقع، إلى جانب قواعد سلاح الجو وعدد من مواقع الجيش الأخرى.

أحد الأمور التي تقلق كبار ضباط الجيش الإسرائيلي تتعلق بفجوة توقعات الجمهور الإسرائيلي، آخذًا في الاعتبار تجربته في المعارك التي هوجمت فيها الجبهة الداخلية في السابق، بالنسبة لما هو متوقع في مواجهة واسعة في شمال البلاد. في العمليتين الأخيرتين في قطاع غزة، «عمود السحاب» و«الجرف الصامد»، وصل نظام القبة الحديدية إلى نسبة اعتراض ناجحة تبلغ نحو 90 في المئة من بين الصواريخ التي أطلقت على مناطق مبنية، وهذه الحقيقة أعطت شعورًا بالأمن مبالغًا فيه لسكان مركز البلاد وجعلت كثيرين يتجاهلون التعليمات الأمنية أثناء الحرب. ولكن معركة في الشمال تلزم إسرائيل بمواجهة إطلاق مئات الصواريخ في اليوم، ما يؤدي إلى ضرر كبير جدًا للجبهة الداخلية، سواء في الشمال أو في مركز البلاد.

مستوى الإطلاق والعدد الذي ما زال محدودًا من صواريخ الاعتراض التي توجد لدى إسرائيل، لا يتوقع أن تمكن من الوصول إلى نسبة اعتراض مشابهة في حالة حدوث حرب في الشمال. تقليص الإصابات في أوساط السكان مرتبط بإخلاء السكان من المناطق القريبة من الحدود، وبمستوى مرتفع من الانصياع من جانب المواطنين لتعليمات الحماية في الجبهة الداخلية (لأن الملاجئ صالحة لمعظم أنواع الإصابات باستثناء الإصابة المباشرة بصاروخ يحمل رأسًا متفجرًا ثقيلا). تحسين نظام الردع القادر الآن على أن يشخص بدرجة كبيرة من الدقة إطلاق صواريخ، وأن يتوقع أيضًا منطقة سقوطها الدقيق، من شأنه أن يسهل تحذير الجمهور في الوقت المناسب.

في قيادة الجبهة الداخلية طوروا مؤخرًا برنامجًا محوسبًا سيوضع تحت تصرف السلطات المحلية، وسيمكن من مراقبة مكان الإصابة حسب عدة معايير من شأنها التسهيل على أجهزة الإنقاذ. من اللحظة التي يتم فيها تشخيص مكان الإصابة سيكون بالإمكان توفير تفاصيل سريعة عن عدد السكان الذين يعيشون في المبنى وعن عدد ذوي الاحتياجات الخاصة بينهم.

هآرتس 31/7/2018

جيش الاحتلال الإسرائيلي يكثف دورياته على الحدود مع لبنان

حفريات مدينة القدس... بين النص اللاهوتي والتاريخي

عبد الله الحيمر*

عرفت منطقة الهلال الخصيب، نوعين من الحضارات : حضارة مكانية (الكنعانية والفينيقية والفرعونية) وحضارة زمانية كحضارة العبرانيين . فاليهودي العابر بتاريخ فلسطين الممتد لأكثر من 5000 عام ،لم يعرف فيه اليهودي الاستقرار إلا أزيد من 450 عاما . بمعنى أن رؤيته الوجودية مشوشة بهوية لقيطة ، تدفعه دائما إلى خلق اسطورة الاستمرار التي مزجت بين المطلق الإلهي والنسبي الانساني ، حتى يتسنى له بناء تاريخ وهمي لوجوده. واعطاء صيرورة دينية للرسوخ بالمكان والتاريخ .

و يبدو المشهد الثقافي الفكري الإسرائيلي تجاه القدس، مشوشا بين النص الديني والتاريخي . و يحاولون خلق فكر جماعي إسرائيلي من باحثين ودارسين وحاخامات على أنها مدينة إسرائيلية يهودية عبر التاريخ، وكأن هذا التصور امتداد لمقولة الفيلسوف الصهيوني ماكس نوردو «إن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض».

أسطره الهوية المتخيلة

من مظاهر اسطورة الاستمرار لدى الصهاينة خلق هوية تخيلية لجسد لمدينة القدس بالتاريخ ، واسترجاعها دينيا في الحاضر. و يحاول الصهاينة جعل كلمة « اورسليم الكنعانية العربية وتعني مدينة السلام أو مدينة الإله ساليم، إلى عبرية بتحول السين إلى شين « «يروشاليم» « محاولين بتر جسد هذه المدينة الذي يرجع إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، وهي بذلك واحدة من أقدم مدن العالم.

ووفق رواية العهد القديم؛ والتي لا يوجد دليل على صحتها؛ بدأ تاريخ العبرانيين الاتصال بهذه المدينة الكنعانية، عندما استولى عليها الملك داود، في القرن العاشر قبل الميلاد، أي بعد نحو ثلاثة آلاف عام من تأسيسها. ووردت القصة في الإصحاح الخامس من صمويل الثاني على هذا النحو: «ذهب الملك ورجاله إلى أورشليم إلى اليبوسيين سكان الأرض... وأخذ داود حصن صهيون وعاش داود في الحصن وبنى تحصينات جديدة حوله».

ان الأسر الحضاري للتاريخ بذاكرتيه الزمانيَّة والمكانيَّة من طرف اليهودية ، لتاريخ القدس ، حاليا والادعاء أنها العاصمة الابدية له ، هو بمثابة اسكات للتاريخ الفلسطيني القديم واختراع يهودية الدولة ، وكذلك امتداد لذلك الزمن المخترع الموبوء بإقصاء الآخر وطرده من ذاكرة التاريخ. علما ان القدس الكنعانية العربية ،موجودة قبل 30 قرنا ، قبل عصر الانبياء ، ابراهيم عليه السلام بعشرين قرن. وقبل ظهور شريعة موسى عليه السلام ،التي ظهرت في مصر الناطقة بالهيروغليفية وليس العبرية بسبعة وعشرين قرنا ، وقبل تبلور اللغة العبرية بأكثر من مئة عام . فالوجود اليهودي طارئ وعابر حدث بعد أن تأسست القدس العربية ومضى عليه 30 قرناً من التاريخ.

إشكالية النص اللاهوتي بين النص المقدس والمدنس

يقول كتاب (العهد القديم) عند العبرانيين : إن هذه الأرض كانت أرض «غربة إبراهيم». أي أنه قد عاش فيها غريبا، وليس مالكا لها، كما يقول كتابهم: «إن إبراهيم في أواخر حياته قد اشترى من أهل هذه الأرض (العرب الكنعانيين) قبرا يدفن فيه. زوجته (سارة) (سفر التكوين 23:1ـ20)، أي أنه حتى أواخر حياته لم يكن يملك في هذه الأرض شيئا حتى مكان قبر. ويستند زعم الصهاينة أن النصوص الواردة في التوراة هي التي تدعوهم إلى إقامة وطن لهم فى فلسطين؛ حيث يزعم هؤلاء أن هناك نصا في سفر «يشوع»، يقول: «وكان بعد موت موسى عبد الرب، أن الرب كلم يشوع بن نون – خادم موسى – قائلاً: موسى عبدى قد مات، فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت، وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم، كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته كما كلمت موسى، من البرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات ، و إلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم». ويتناسى الصهاينة كذلك أن نصوص هذا «الوعد» في كتابهم ينقض بعضها بعضا.. وهذا ما أكد عليه ديورانت مؤلف موسوعة «قصة الحضارة» قائلا . «كانوا يهيمون في الصحراء، وكانوا يتطلعون إلى أرض كنعان، التي هي أرض فلسطين وما كان لهم حق فيها.. فأرادوا أن يصطنعوا هذا الحق، ويوجدوه بوعد إلهي، فكتبوا بأيديهم أن الرب قال لإبراهيم: لنسلك أعطي هذه الأرض).. ذلك الرب الذي وصفه اليهود في التوراة أنه (متعنت مع شعبه المختار، ومتقلب المزاج، ومندفع، ويحب رائحة الشواء، ويتمشى في ظلال الحديقة ليتبرد بهوائها، ولا يرضى بالقرابين الحيوانية وحدها، ويصر على تقديم القرابين البشرية أيضا إليه).. هذا هو رب اليهود كما تقول التوراة.. وإذا كان هذا الرب حقا قد وعد «نسل إبراهيم» بأرض إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل كما تقول التوراة.. فهل يهود الحبشة «السود» أو اليهود الروس «الشقر» من نسل إبراهيم؟!» . لم تذكر التوراة أن اليهود هم من أسسوا هذه المدينة، بل الثابت تاريخياً ووفقاً لنصوص التوراة أنهم جاءوا إليها أثناء غزو «يوشع بن نون» للمنطقة.

اوهام الحق التاريخي

المصادر التاريخية كلها ، تؤكد أن اليهود لم يستوطنوا في فلسطين، وأنها لم تكن يوماً وطنا لهم كما يزعمون؛ بل إنهم كانوا يأتون لزيارتها فقط من «بلاد الشتات» ثم يعودون مرة أخرى من حيث جاءوا، وكانت هذه الزيارات بهدف الحفاظ على شعائرهم الدينية. وهذا ما ذهب اليه المفكر والفيلسوف رجاء غارودي ، الذى كان في بداية حياته يهودياً، ثم أصبح بروتستانتياً، وأخيراً اعتنق الإسلام عام 1982 ميلادية، يقول: «بالنسبة لي شخصياً فإنني لم انتبه إلا مؤخراً للتعارض الراديكالي بين الصهيونية واليهودية، والتناقض الأساسي داخل الصهيونية: فقد نشأت القوميات في أوروبا في القرن التاسع عشر واعتنقها «تيودور هيرتزل»، ولإيجاد مبرر قوي لها احتاجت تلك العقيدة السياسية التي أطلقها العلمانيون أمثال «هيرتزل» نفسه، و «بن غوريون» و«غولدا مائير» وكل المؤسسين للصهيونية، إلى استعادة النصوص التوراتية لأرض الميعاد، ولم يكن من الممكن إذن أن يتطوروا إلا بمساعدة أكثر العبارات تطرفاً في التوراة من أجل إقناع العالم أن أرضاً مغتصبة هي أرض الميعاد؛ إنهم يطالبون بملكية تلك الأرض التي يزعمون أن الله – الذى لا يؤمنون به – منحهم إياها». ويؤكد «رجاء غارودي»، في شهادته التاريخية التي رفض فيها إقامة وطن لليهود على أرض فلسطين، قائلاً: «ومن خلال الإيمان العميق بذلك وخلال وجودي في معسكرات الاعتقال مع «برنار لوكاش» – مؤسس منظمة «ليكا» التي أصبحت فيما بعد «ليكر» – قمنا بتنظيم حلقات دراسية سرية طوال الليل لدراسة أنبياء إسرائيل ، وبعد فترة بدأت أدرك قيام الصهيونية بتحويل الأساطير الكبرى إلى تاريخ غير صحيح بهدف تبرير سياسة قومية عنصرية للتوسع الاستعماري، فلقد تحول العهد العظيم الذى قطعه إبراهيم لتحقيق الاتحاد بين الله والإنسان، وبين كل عائلات الأرض – كما يقول الكتاب المقدس – إلى مجرد عهد بأرض، وذلك حسب الطقوس القبائلية السائدة لدى كل آلهة كنعان في ذلك الزمان، وتحولت المعجزة الكبرى للخروج – النموذج الأول لكل حركات التحرر العالمي – إلى مجرد معجزة على قوة «رب الجيوش»، و «رب الانتقام»، الذى يدعو إلى ذبح الشعوب الأصلية رجالا ونساء وشيوخاً وأطفالاً؛ بل وحتى الحيوانات». ويقول الكاتب اليهودي «ألفريد ليلنتال»:» أن الكنعانيين هم أول من سكنوا فلسطين، ثم تتابعت بعدهم القبائل العربية إليها، ثم بعد ذلك وفدت إليهم القبائل العبرية؛ مشيرة إلى أن المستشرقين اليهود هم أول من ربطوا اليهود بالمنطقة العربية وتحديداً فلسطين، حيث وجهوا الاستشراق الغربي نحو هذا الهدف من خلال هيكلة المنطقة العربية والإسلامية، وفقاً للمنظور الاستشرافي اليهودي، واجتهدوا في استحضار عوامل صراع «شرقي – غربي» بغية حشد الغرب فى صفوفهم، واستخدموا آلاف المطبوعات الصادرة باللغتين الإنكليزية والفرنسية، لتصل بسهولة ويسر للباحثين الغربيين.»

تحطم اسطورة الأم

منذ إنشاء دولة الاحتلال الصهيوني على ارض فلسطين ، عجزت عن العثور على أي بقايا تدعم هذه الرواية التضليلية «أحقيتهم» بهذه المدينة دون أن يصلوا إلى شيء من ذلك . وكذلك الهدف الرئيسي من وراء أنشطة الحفريات هو دفع الفلسطينيين للخروج من المدينة المقدسة وتوسيع المستوطنات اليهودية فيها.

إن جزءا كبيرا من صراعنا مع الصهاينة هو صراع تاريخي لا ديني . والتاريخ الحقيقي لمدينة القدس ، علمنا أن كل الغزاة حاولوا ترسيخ وجهودهم ونسبها لهم ، فعل ذلك بذاكرة مدينة القدس ،البابليون والفرس والإغريق والرومان ، وهاهم الصهاينة ينهجون المنهج الإحلالي نفسه للقدس.

التاريخ اليهودي لن يفرض على الفلسطينيين ، لأنه عابر بالزمن الفلسطيني ، ومن حق كل فلسطيني مسلم و مسيحي في القدس ، أن يطرح التاريخ الكنعاني العربي لمدينته المقدسة ، وشعبه كقوة موازية للرواية الصهيونية.

---

* ناقد مغربي

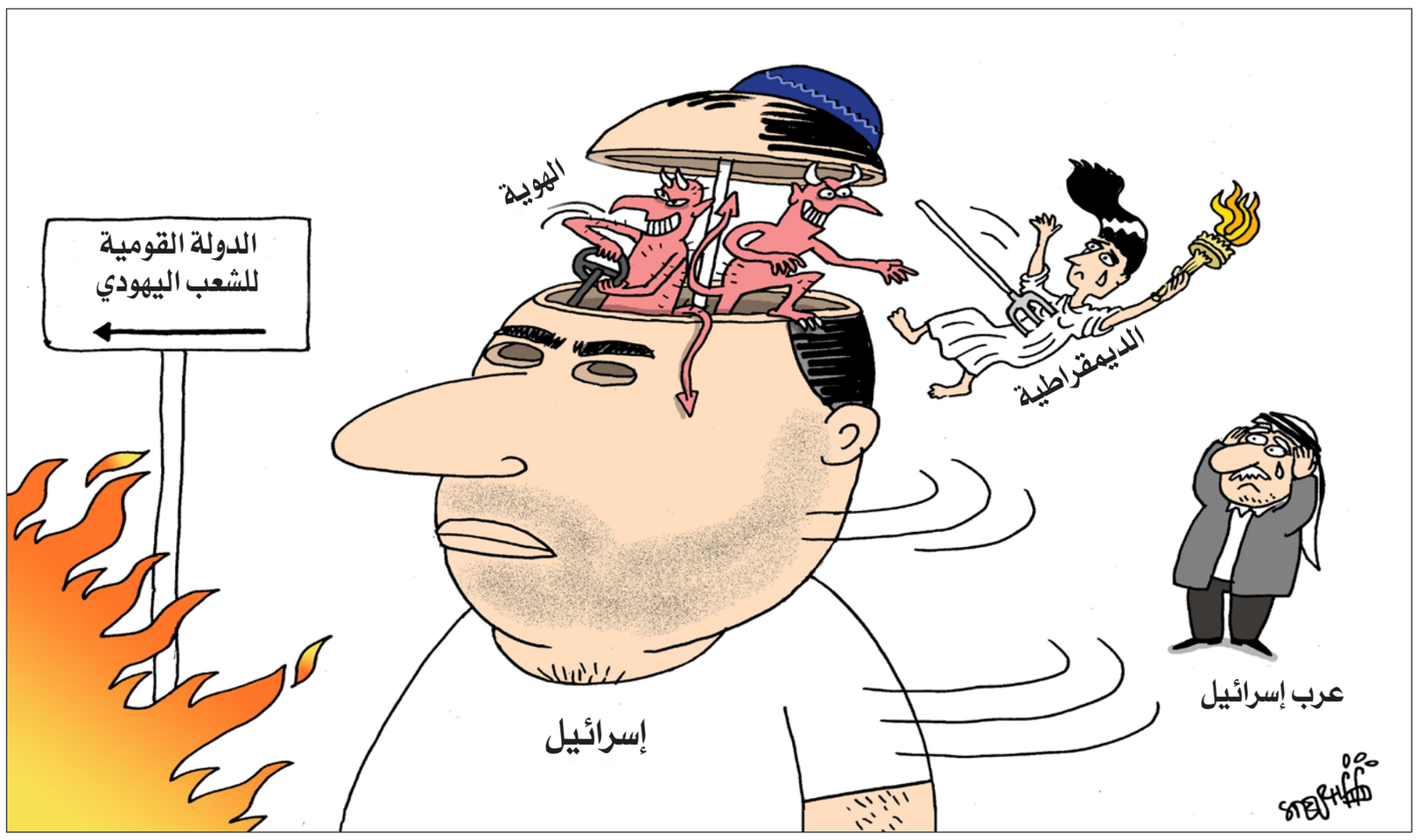

تعقيب

مقال الياس خوري: قمر أحمر للشام

زمان الوصل

مضى أكثر من عام على نشر الصورة المؤلمة لعشرات الجثث التي قضى أصحابها تحت التعذيب في سجون الأسد، تلك الصور التي سربها ضابط منشق أطلق عليه «القيصر» وبدت هذه الجثث المزرقّة مثقبة ومحترقة وكأنها تعرضت لمواد حارقة، ومعبأة بأكياس نايلون تكشف عورتها بل عورة العالم، في مشاهد تعيد إلى الأذهان محارق النازية، وبدا للوهلة الأولى أن قنبلة الصور التي فجرها «القيصر» عشية انعقاد مؤتمر «جنيف2» قد نالت من بشار الأسد وكادت أن تودي به إلى حيث يلقى مصير "رادوفان كراديتش" وأمثاله من مجرمي الحرب.. لكن كان للمجتمع الدولي رأي آخر، فلا مجزرة الكيميائي ولا قتل أكثر من 16 ألف سوري تحت التعذيب حسب قيصر، دفعوا المجتمع الدولي لأخذ خطوة جدية...

ومن المجتمع الدولي إلى المعارضة السورية ممثلة بـ«الائتلاف الوطني» تمتد مأساة السوريين.. فلا الأول تحرك ولا الثاني فعل، حسب رسالة أرسلها كتبها مساعد القيصر وأرسلها لـ«زمان الوصل».. شرح بها إلى أين وصلت الأمور والملف الذي لفه الصمت ولم يهتم به لا ممثل المعارضة ولا حتى بعض الإعلام الثوري..

الكروي داود

تعقيبا على مقال غادة السمان: كم أفتقدك!

أصول اللعب

لاحظت هنا أنه منذ الصغر يُشجع الأطفال على ممارسة الرياضة البدنية لما فيها من فوائد عديدة للجسد والروح وللعقل ولصرف طاقتهم الجسدية إضافة إلى التهذيب والنظام الذي تطلبه الرياضة منهم . وغالبا ما تستمر معهم هذه الممارسة إلى آخر عمرهم، كلٌ حسب عمره . وأن اهتمامهم بالأحذية الرياضية ليس أقل اهتماما من الأحذية العادية بل العكس .

ولاحظت أيضا أنه عند التقديم على الوظائف، يؤخذ بنظر الاعتبار عن أنواع الرياضة التي يمارسها طالب الوظيفة ومنها كرة القدم التي تدل على أن الشخص له روح المنافسة وروح تقبل الخسارة، و أيضا له القابلية على الاندماج مع فريق العمل والتعاون معه، اضافة إلى النظام واتقان قواعد اصول اللعبة التي هي كلها من الايجابيات وفي مصلحة طالب الوظيفة .

أفانين كبة – مونتريال – كندا

بث الإشاعات

انتهت كأس العالم، وينتظر الجميع كأس العالم المقبلة في الدوحة، أتمنى من دول الشر العربي الكف عن بث الإشاعات والأخبار المفبركة عن قطر وعن عجزها عن استضافة هكذا حدث عالمي، من الآن بدأ بعض الأشرار من العرب مسلسل النيل من قطر ومن كيانها كدولة، كل هذا بسبب غيرتهم السوداء من صعودها بخطوات ثابتة نحو العالمية وهم ما زالوا في جنح الظلام يدبرون المكائد والمصائب لها، فلتتحلّ بالروح الرياضية تجاه قطر ولتترك روح الضغينة والكراهية حتى تخرج قطر بأجمل صورة وأبهى زينة .

محمد حاج

نابليون وماكرون

إذا قارنا بين نابليون وماكرون نجد عدة أوجه شبه بين الرجلين، فالاثنان وصلا إلى حكم فرنسا في سن صغيرة والاثنان يمتازان بالذكاء والجرأة وكلاهما تزوج من امرأة تكبره سناً ومتزوجة سابقا وإن كانت قصة حب نابليون لجوزفين أسالت الكثير من الحبر وغيرت صورته من قائد عسكري فذ إلى رجل بمنتهى الرومانسيه لدرجة أن يقول لحبيبته في إحدى الرسائل :

«لم أمض يوما واحدا دون أن أحبك، ولا ليلة واحدة دون أن أعانق طيفك وما شربت كوباً من الشاي دون أن ألعن العظمة والطموح اللذين اضطراني إلى أن أكون بعيداً عنك وعن روحك الوثّابة، التي أذاقتني عذوبة الحياة ،إن اليوم الذي تقولين فيه أن حبكَ لي قد نقص، هو اليوم الذي يكون خاتمة حياتي». كذلك حب ماكرون لبريجيت أثار الكثير من الأقاويل والاعتراضات والهمز واللمز في مختلف انحاء العالم والجميع استغرب كيف ان رجلاً شاباً يتزوج بامرأة تكبره بعقدين وكيف يحبها وهي عجوز بل ويفتخر بها علناً و يقول للجميع إنها السبب فيما وصلت إليه محطماً صورة الزوجة التي يجب أن تكون صغيرة وجميلة.

فكما ترون وراء كل رجل عظيم مبدع قصه حب غير تقليدية تجاوزت كل الحدود المعروفة .

سلوى

ممارسة العبودية

الكرة التي يتناقلها اللاعبون بأقدامهم بغية الوصول إلى تسديد الهدف لاختراق شباك الخصم المنافس، ليست وسيلة لتسلية المتفرج فقط، وانما هي عملية لاستحواذ لاعبيها على اظهار القدرة واليقظة واختيار اللحظة الحاسمة بمحبة الفوز.

هذا الكرنفال الرياضي والذي أبهجنا لمشاركة أربعة منتخبات عربية فيه، وللأسف خذلتنا هذه المنتخبات لرداءة حنكة التجذيف والتلقيف والتهديف؟! وهذا دلالة على عدم جدارتنا لا بالضيافة ولا بالنيافة؟!!

الشيء الملفت للنظر أن فرنسا الحائزة على كأس العام بكرة القدم ...أغلب لاعبيها هم أبناء لمهاجرين أفارقة وليسوا فرنسيي المولد والجذور!!

العربي والافريقي في بلاده مغمور وفي غيرها مشهور !! ربما هواء القهر لا يحفزهم لرؤية النور، وممارسة رياضة العبودية تجعلهم لا يدركون أن دون مسالك الحرية لا يودي إلا إلى الجنون!

رؤوف بدران– فلسطين

تناقضات السياسة

لو كانت السياسة هي كرة القدم والحروب هي كالحرب العالمية العصرية، لخرج بوتين والأسد والسيسي ... والأنظمة العربية جميعها بحكامها وملوكها وأمرائها من الدور الأول خارج المنافسة.

هناك نقطة أعتقد أنها مهمة فعلى الرغم من الانتصار الفرنسي والفرحة والاحتفال الشعبي وغير الشعبي والشعور الإيجابي الذي يرافقه، إلا أنه يغطي كثيراً من تناقضات السياسة الفرنسية داخلياً وخارجياً. فالرياضة وكرة القدم يمكنها أن تقوم بدور كبير في خدمة التطور الحضاري والسلام العالمي إلا أنه للأسف يتم عادة توجيهها (كالعادة، مثلاً جائزة نوبل) لتصب في أقنية السياسة لاستغلالها على عكس أهداف الرياضة السامية. بالطبع جميل جداً هذه النظرة الإيجابية المنفتحة بأوسع نوافذها على الآخر التي تقدمها سيدتنا الفاضلة غادة السمان في هذا المقال، وبلا شك جميل أيضاً هذه النظرة إلى المستقبل أي عقد المونديال الآتي في قطر، وكلي آمل أن نحظى بانتصار كروي إضافة إلى انتصار تنظيم المونديال في دولة عربية لأول مرة.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ما الذي دفع إسرائيل لأن ترسل طفلة إلى تونس؟

نزار بولحية*

في ثالث يوم على مصادقة الكنيست الإسرائيلي على قانون الدولة القومية اليهودية وجد المسؤولون في وزارة الخارجية التونسية أنه لايزال بإمكانهم أن يصدروا بيانا يدين القرار»الذي يكرس مرة أخرى استهتار الكيان الإسرائيلي بقرارات الشرعية الدولية وتنكره للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وخاصة حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف...» حسب ما جاء في نص بيانهم. ولم تكن خطوتهم تلك سوى نوع من أنواع التضامن الروتيني الذي قالت عنه المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة نيكي هيلي في سياق آخر بأنه «لا يطعم أو يكسو أو يعلم طفلا فلسطينيا واحدا» فضلا عن أن يحرك شعرة واحدة للعدو الإسرائيلي أو يحرر ولو شبرا واحدا من الأرض التي يحتلها. لكن الإدانة التونسية للخطوة الإسرائيلية الجديدة لم تمر مر السحاب. لقد حصلت في وقت غير بعيد عنها ثلاثة أحداث رمزية ربما كانت على صلة وثيقة بها وأعطتها على الرغم من شكليتها قدرا من الأهمية. كان الأول هو خطاب السفيرة الأمريكية هيلي الذي ذكرت فيه تونس بالاسم في معرض انتقادها الشديد لضعف الدعم المالي العربي للفلسطينيين حين تساءلت «كم يبلغ عدد الدول العربية وبعضها من الدول الغنية؟ وما المبلغ الذي قدمته للفلسطينيين؟ لترد بعدها بأن «الجزائر وتونس وإيران مثلا قدموا صفرا لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين العام الماضي». وبدا واضحا أن الحرص على إدراج تونس بالذات على لائحة الدول المقصرة ماليا في حق الفلسطينيين لم يكن عملا عرضيا أوغير مقصود.

> الإسرائيليون جعلوا الطفلة بمثابة السلاح الناعم الذي أرادوا اختباره في البلد العربي الأكثر تحررا

أما الحدث الثاني فكان استقبال الرئيس التونسي في اليوم التالي لصدور بيان الإدانة للدكتور أحمد الطيبي النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي وتأكيد قائد السبسي مجددا على «عنصرية القانون» ورفض بلاده القاطع له. ولعل الحدث الرمزي الثالث الذي حصل بالتزامن مع الاثنين وهو المتعلق برفض تونس استقبال طفلة إسرائيلية للمشاركة في بطولة دولية للشطرنج تقام على أرضها كان الأكثر إثارة للاهتمام وغطى على الإدانة وعلى الحدثين الآخرين معا. لكن هل كان من الممكن فهمه وتفسيره بمعزل عنهما؟ لقد ظل الصمت الرسمي حتى الآن هو الرد الوحيد على خبر رفض دخول لاعبة الشطرنج الإسرائيلية إلى تونس وما تبعه من اتهامات إسرائيلية لها بأنها دولة عنصرية. فلا نفي ولا تأكيد حتى الآن على ما قاله أوفير جندلمان المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي من أن «الطفلة ليئيل ليفيتان التي تبلغ سبعة أعوام فقط هي بطلة أوروبا ولكنها لا تستطيع أن تشارك في بطولة العالم التي ستعقد في تونس. لماذا؟ لأنها إسرائيلية »، أو على ما أضافه من «أن عنصرية الدول العربية حيال إسرائيل يجب أن تتوقف»، وأن «تونس دفعت ثمن عنصريتها بقرار اتحاد الجودو العالمي إلغاء البطولة العالمية التي خططت لاستضافتها بسبب قيامها بمنع لاعبين إسرائيليين من المشاركة فيها لأنهم إسرائيليون». فإذا كان الحظر قد طبق هذه المرة بالحرف وسدت تونس بالفعل أبوابها بوجه من وصفها أحدهم بأنها أذكى طفلة في العالم ألا يعد ذلك في زمن الوهن العربي إنجازا يستحق أن يقدم كدليل قوي على أنها لا تزال قادرة على الصمود بوجه الضغوط والإغراءات ومصممة على رفض أي شكل من أشكال الهرولة والتطبيع مع الكيان المحتل؟ أم أن الأمر ليس سوى بطولة وهمية؟ لنعد أولا إلى الطفلة الإسرائيلية. إن السؤال الأهم هو اختيارها كان محض صدفة أم وليد خطة وقصة كانت هي الدافع الأساسي لأن تكون تلك البنت هي السفيرة المرتقبة التي تطرق باب تونس في هذا الوقت بالذات؟ لا شك أن جنرالات تل ابيب وقادتها السياسيين قد درسوا هدفهم جيدا. ومثلما أرسلوا في وقت سابق أسرابا من الطائرات وفرقا من الكوماندوس ومجموعات اغتيال لقادة فلسطينيين وتونسيين فإنهم وجدوا الآن أن الأفضل والأنسب للمهمة الجديدة لن يكون سوى طفلة صغيرة.

إنها بنظرهم المجندة المطلوبة لهز الديمقراطية العربية الناشئة وتلويثها في المستنقع العفن للتطبيع. ولأجل ذلك فقد جعلوا البنت بمثابة السلاح الناعم الذي أرادوا اختباره في البلد العربي الأكثر تحررا والذي كان مهد ثورات الربيع. وحتى يمهدوا الطريق أمام ذلك فقد عزفوا على الوتر الحساس للحقوق في وقت تعيش فيه تونس مخاضا سياسيا واجتماعيا صعبا، وتقف فيه على مفترق طرق بين رغبتها في الحفاظ على أصالتها وهويتها وبين تخليها عن خصوصياتها باسم الاندماج التام فيما يطلق عليه البعض قيما كونية. و لم يكن المطلوب بالنهاية هو دخول الطفلة بجنسيتها الإسرائيلية فقط، وهو الأمر الذي يحصل عادة في موسم الزيارة اليهودية لكنيس الغريبة مع أفراد يحملون هويات صهيونية، بل دخول الكيان والاعتراف العملي به كدولة شرعية لها الحق في المشاركة في المسابقات الدولية كسائر دول العالم. ولعل ما نسيه الكثيرون ولم ينسه الإسرائيلون هو الصفعة القوية التي وجهها لهم بطل شطرنج تونسي قبل نحو عامين من الآن. لقد رفض الطفل محمد حميدة أن يقابل لاعبا إسرائيليا في مسابقة دولية جرت في رومانيا مفضلا الانسحاب من البطولة ومصرحا بكلام مزلزل قال فيه «لن أواجه قاتل إخوتي في مجرد لعبة، والأصح أن أواجهه على أرض القدس». لكن المسؤولين التونسيين لم يجدوا بدا من محاولة مسك العصا من الوسط فهم لا يرون حرجا من أن يصرحوا بأنهم يرفضون أي تقارب مع العدو إلا بعد حل القضية الفلسطينية ومن الإعلان عن إدانتهم الشديدة لقانون الدولة اليهودية وحتى استقبال نائب عربي في الكنيست لإبلاغه بذلك، لكنهم لا يملكون جرأة الطفل محمد وشجاعة أطفال آخرين في التعبير عن مواقفهم، ولا يجدون أنه من المصلحة أو الحكمة أن يقروا بوضوح وبقانون ملزم لكل الحكومات بأن تونس ضد دخول الإسرائيليين لها تحت أي مسمى وأنها غير مستعدة للتعامل مع العنصريين والقتلة، وما يفضلونه بدلا من ذلك هو أن تبقى الأمور عالقة أو حتى غامضة بعض المرات متجنبين قدر ما يستطيعون الدخول في سجالات يرونها عقيمة مع الإسرائيليين أو الشروع في مناطحة كلامية معهم حول من يكون العنصري ومن لا يكون. إن أعينهم كانت ولازالت مشدودة لواقع محلي معقد ولظرف إقليمي ودولي تتزايد فيه الضغوط والمساومات بشكل أكبر من السابق. وهم يدركون وسط كل ذلك جيدا أن الحقيقة المرة هي أن مصير تجربتهم يرتبط إلى حد كبير بتنكرهم للقضية الفلسطينية واعتبارها شأنا خارجيا لا يعنيهم في شيء بقدرما يخص بالدرجة الأولى والأخيرة الفلسطينيين وحدهم. إن لسان حالهم يقول لأمريكا ولحلفائها إن دعمنا الكلامي لفلسطين هو لعب أطفال لاغير. لكن إن لم يدركوا حتى الآن كيف يفكر أطفال تونس وأطفال فلسطين هل ستجعلهم حادثة الطفلة الإسرائيلية يراجعون مواقفهم ويفهمون أخيرا أن الأطفال بقدرما يلعبون فإنهم يسببون أيضا قلقا رهيبا للكيان العنصري قد يفوق بآلاف المرات ذلك القلق الذي يعيشونه بسبب جدية الكبار و شروطهم وإكراهاتهم!

*كاتب وصحافي من تونس

دبابة وعسكري شجاع وثائر رومانسي

صادق الطائي*

تعليقا على مقالي السابق عن خلط الأوراق في المشهد العراقي الملتبس والمعقد وصلتني ردود أفعال وتعليقات ورسائل من عدد من الأصدقاء، كما إني قرأت منشورا لصديق على صفحات التواصل الاجتماعي في هذا السياق واستعرت منه عنوان مقالي هذا. وقد لخص الصديق بحنكة موضوع الانقلاب العسكري الذي تتعالى بعض الأصوات العراقية مطالبة به هذه الأيام. وقد طرح صديقي الافتراضي مجموعة أسئلة مهمة أحببت أن تكون مدخلا لمناقشة فكرة إمكانية قيام الانقلاب العسكري في العراق والنتائج المترتبة على ذلك.

فهل الطبقة العسكرية لدينا قادرة على تنفيذ (الانقلاب/ الثورة) الآن؟ وهل الجيش الذي يعاني من مشكلة ضعف الضبط قادر على تحقيق ذلك؟ هل يستطيع جنرالات اليوم إدارة البلد بنجاح بعد قيامهم بانقلاب ناجح؟ وهل سيتمكنون من تحقق تغيير ملموس في الواقع العراقي السيء؟هل لديهم تمثيل وتفويض من بقية مكونات العراق كالسنة والكرد؟ خصوصا اننا نرى أن الجهات الدافعة للتغيير الانقلابي على الأرض حاليا تتحرك حسب رغبات من يحلم بالانقلاب ضمن الفضاء الشيعي فقط. وإذا كانت تلك الانقلابات أو الحركات العنيفة قد فعلت بنا ما فعلت عندما كان المجتمع بسيطا جدا، ولدينا دولة بيدها احتكار السلاح، وشعب مدني، كيف سيكون الحال الآن ولدينا جهات لاعد لها تحمل أسلحة أحدث مما لدى الجيش نفسه ومستعدة لأدخالنا في حرب أهلية لا أحد يعلم نتائجها؟

ينظر بعض المراقبين إلى أن الجيش العراقي بعد 2003 ، أو ما بات يعرف الجيش العراقي الجديد قد أصبح جيشا ضعيفا مقارنة بما كان عليه في عهد النظام السابق. والحقيقة أن هذا الكلام غير دقيق بالرغم مما قد يحويه من بعض الجوانب الحقيقية، والسبب يكمن في أن طبيعة تركيبة الجيش الجديد قد اختلفت، كما أن العقيدة القتالية قد تغيرت، الجيش الجديد أصبح جيشا احترافيا مماثلا للعديد من دول العالم إذ يقوم على خدمة المتطوعين فقط ، من دون وجود الخدمة الإلزامية. وقد بنيت فرق الجيش الجديد في البداية على أساس إستراتيجية تكوين جيش احترافي، صغير الحجم جيد التسليح بقدرات قتالية حديثة ومتطورة تكنولوجيا ذو فعالية عسكرية عالية، مؤهل لحماية البلد من الاعتداء الخارجي دون السماح له بإمكانية التدخل في الشأن السياسي، يقاد من قبل الساسة المدنيين الذين سيتولون حقيبة وزارة الدفاع أو مستشارية الأمن القومي .

لكن العديد من التدخلات الداخلية والخارجية حالت دون ذلك، وشوهت استراتيجية تشكيل الجيش الجديد، منها مثلا مطالبات لحوحة من بعض الجهات السياسية السنية بايجاد حلول لمنتسبي الجيش السابق لكسب أوراق سياسية في صراعاتها الحزبية عبر تأهيل وإدماج بعض القيادات العسكرية المحسوبة على هذه الأحزاب وإعادة دمجهم بالجيش الجديد، كما فرضت الأحزاب الشيعية إدماج ميليشياتها في الجيش الجديد فيما بات يعرف بضباط الدمج الذين منحوا رتبا جهادية وحصلوا على مواقع قيادية في الجيش الجديد. أما الكرد فإن بيشمركتهم دخلت بكامل هيكلتها في الجيش الجديد دون السماح بإعادة هيكلتها باعتبارها جزءا من الجيش العراقي.

الحال اليوم إن الرومانسيين يقلبون وجوه الجنرالات باحثين عن وجه البطل المتخيل. وكلما صعد نجم جنرال تلقفوه مبشرين به. فعندما صعد نجم الجنرال عبد الوهاب الساعدي في معارك تحرير المدن من سيطرة تنظيم «الدولة» تصاعدت الأصوات الحالمة بالتغيير، متمنية أن يمتطي هذا الفارس الشجاع دبابته ويتوجه إلى الإذاعة معلنا بيان رقم واحد الذي سيجعل الطبقة السياسية الفاسدة تهرب من المنطقة الخضراء. وهكذا كان التعاطي مع خالد العبيدي، وهوضابط سابق شغل منصب وزير الدفاع ضمن الاتفاقات السياسية التي سيرت الحكومة والبرلمان وقد أقاله البرلمان من منصبه بعد تحقيق في اتهامات فساد وجهت له. فقد تعرض العبيدي مرار إلى سيل من الإشاعات عن احتمالية قيامه بانقلاب عسكري على حكومة العبادي الضعيفة منذ عام 2015 مع بداية تعافي القوات المسلحة من نكستها أمام عصابات تنظيم «الدولة». وهذا هو الحال اليوم ما أن يصعد نجم أحد الضباط الأكفاء مثل الجنرال طالب شغاتي أو الجنرال عبد الغني الأسدي، وهم من جنرالات جهاز مكافحة الإرهاب الذين أبلوا بلاء حسنا في محاربة تنظيم «الدولة»، حتى تطاردهم إشاعة احتمال قيامهم بانقلاب عسكري.

إذا كان الاعتقاد السائد أو بعض الأمنيات التي تسوق للشارع العراقي مصورة له أن جنرالات الجيش يملكون اليوم القوة اللازمة لإحداث تغيير سياسي، فنحن ننبه إلى وجود قوى أخرى في العراق لن تقف مكتوفة الأيدي، فالميليشيات الشيعية بالرغم من تأطيرها قانونيا بشكل يخضعها للقائد العام للقوات المسلحة تحت تسمية هيئة الحشد الشعبي، إلا أن الجميع يعرف أن هذه الفصائل لا تطيع إلا قادتها الميدانيين. وحسب الأرقام التقريبية هنالك حوالي 90 الف مقاتل تحت سيطرة هذه الميليشيات المسلحة باسلحة متطورة تنافس أسلحة مختلف صنوف الجيش العراقي، وبالتالي هنالك احتمالية عالية لنزول هذه الميليشيات لحرب شوارع طاحنة في حال قيام الجيش بانقلاب عسكري مما سيخلق مشهدا يذكر بالوضع السوري أو الليبي اليوم.

كذلك هنالك قوى العشائر على الأرض، فالعشائر باتت قوة مسلحة لا يمكن إغفال وجودها، لأنها تمتلك ترسانة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وأن رؤساء العشائر تربطهم شبكة تخادم واستزلام مع مختلف التيارات والأحزاب السياسية وبات بعضهم يلعب دورا سياسيا عبر ما يعرف بالحشد العشائري السني، وبالتالي فإن المقاتلين القبليين على استعداد للانخراط في حروب أهلية مقابل ما سيدفع لقادتهم من جهات محلية أو إقليمية لتنفيذ أجنداتها داخليا.

لننتقل إلى نقطة مهمة أخرى، وهي أن الشرعية التي يحاول البعض إغداقها على فعل الانقلاب العسكري، وتصويره بأنه عمل وطني سيقوم به ضابط وطني يوقف من خلاله العمل بالدستور ويحل البرلمان ويبدأ عملية سياسية جديدة قائمة على محاربة الفاسدين ليحقق نهوض البلد. إن من يتبنى هذا الطرح يتناسى أنه بذلك يفتح الباب على مصراعيه لكل الضباط الطامحين والطامعين في القفز إلى كرسي السلطة عبر امتطائهم الدبابة وتبني الشعارات الرومانسية، «وبعد التوكل على الله» وقراءة بيان رقم واحد يبدأ مسلسل الدم لنقع ضحية سلسلة انقلابات الجنرالات الطامعين الذين سيصفون بعضهم بعضا نتيجة غياب المعيار الدستوري والقانوني للفعل الوطني.

ويجادل البعض ليقنعك بحصافة رأيه أن الانقلاب العسكري يجب أن يتم بعد الحصول على ضوء أخضر من الولايات المتحدة الأمريكية التي ستدعم الانقلابيين لتقلم أظافر إيران في العراق. هنا يجب أن نتذكر أن هؤلاء الأشخاص كانوا قد صدعونا لسنوات بجرائم الاحتلال وما جناه الأمريكان على العراقيين عندما أطاحوا بنظام مستقر، ليأتوا بعملائهم على ظهر الدبابة الأمريكية لينهبوا ثروات العرق، إذن ما الذي استجد ليصبح الانقلاب المدعوم أمريكيا هو الحل الآن؟

> تأثيرات داخلية وخارجية شوهت استراتيجية تشكيل الجيش العراقي الجديد

وماذا عن الشركاء السياسيين، الكرد والسنة من هذه السيناريوهات؟ هل سيقفون متفرجين؟ إن الحصول على ثقة الشركاء السياسيين في مثل هذا السيناريو تكاد تكون مستحيلة، فهم في حالة نزاع دائم وصراعات مصالح لا تنتهي مع الساسة الشيعة الحاليين، مع كل ما جمع بينهم تاريخيا منذ أن كانوا أحزاب معارضة ضد نظام صدام حسين، فكيف سيقبلون بحكم جنرال يقفز على سدة حكم العراق وهم يتفرجون؟ لكن الرأي المحاجج سيقول لك إن الجنرال الجديد سيقودهم بالقوة لينفذوا ما يأمرهم به. وهنا يجدر أن تعلم أن من يناقشك لا يفقه في الشأن العراقي شيئا،لأن الكرد مثلا عبارة عن دولة شبه مستقلة لها جيشها واقتصادها وأرضها التي لن تسمح لجنرال جالس في بغداد أن يتحكم بها، كذلك حال السنة الذين لم يطيقوا التعاطي مع ساسة مدنيين شيعة تعاملوا معهم على مدار عقود فكيف سيرضون بالخضوع لجنرال شيعي يعتبرونه مخلبا إيرانيا في العراق حتى وإن لم يكن كذلك.

المحصلة النهائية يجب أن نعلم أن أمنية أن يكون حل مشاكل العراق عبر انقلاب عسكري هو نوع من حنين إلى أيام الدكتاتورية لكن عبر تجميلها، أي إنه البحث عن حكم صدام بدون صدام.

*كاتب عراقي

إغلاق مساجد أوروبا ليس مجرد سيناريو تشاؤمي

د. مدى الفاتح*

برغم كثرة الشواهد إلا أن كثيرين عندنا يرفضون قبول فكرة أن الغرب عموماً والقارة الأوروبية بشكل خاص يعيشون فترة تغيير حقيقي وتوجه نحو شمولية شبيهة بتلك التي تنتقد بشدة حالياً حين تصدر عن بلدان العالم الثالث. حتى مع وجود شخصيات مثل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إلا أن حالة الإنكار ما تزال تسيطر على أجواء النقاش العامة التي لا ترى في الرئيس الأمريكي نتاجاً لواقع اجتماعي وسياسي أفرزه ودفع به إلى الواجهة، بقدر ما تراه حالة شاذة وغريبة على المجتمع الليبرالي الحديث الذي ما يلبث أن يتجاوزها لتعود الولايات المتحدة من جديد أرضاً للتنوع العرقي والثقافي لا مكاناً مخصصاً للبيض المسيحيين كما تريد الزمرة الترامبية.

يعتبر المنكرون أن لوجهة نظرهم ما يدعمها فهم يرون أن الديمقراطية وحقوق الإنسان مترسخة بقوة لدى البلدان الغربية وأنه لن يكون من السهل تجاوز كل هذا التراث الذي تفتخر به الإنسانية والمتمثل في تحقيق قيم التعايش وقبول الآخر والعودة من جديد لمنطق القرون الوسطى وثنائية (نحن وهم) أو المجموعة الطيبة التي تقاتل مجموعات الأشرار أو الكفار حسب ما كانت تردد دعاية الحروب الصليبية.

تفترض وجهة النظر هذه أن المجتمعات الغربية قد وصلت مرحلة الثبات السياسي والفلسفي وأنها ستستمر كذلك إلى ما شاء الله وأن أي تغيير يحدث فإنه لن يكون إلا في إطار الثوابت التي تم الوصول إليها في مرحلة التشريعات التي تلت الحروب العالمية، وسواء في هذا ما كان على المستوى الداخلي أو على مستوى العلاقات الخارجية.

فكرة الثبات أو الاستقرار النهائي هذه قد سبق إليها المنظر الأمريكي فرانسيس فوكوياما حين أطلق في بداية التسعينيات فرضيته الشهيرة عن «نهاية التاريخ» ولكن التغييرات المتسارعة التي مرت بالعالم منذ نشر هذا الكتاب وحتى الآن قد أثبتت بوضوح فشل هذه الأطروحة، كما أثبتت أن الأرض ما تزال حبلى بالتغيير الذي قد يكون جذرياً وقوياً لدرجة تهديد بقاء القوى الأقوى في عالم اليوم في موقعها الحالي.

يكفي أن نذكر هنا ببعض التغييرات التي شهدها العالم والتي نرى أنها تؤثر بشكل كبير على تسريع الموجة اليمينية في البلدان الغربية. لدينا أول ظاهرة دونالد ترامب وهي مما يستحق وقفات طويلة وتأملاً فالرجل قد أدهش العالم مرتين، مرة من خلال فوزه برئاسة الدولة الأكبر في هذا العالم، ومرة أخرى بجديته في اتخاذ الإجراءات الهادفة لغلق الولايات المتحدة والتضييق على دخول المسلمين خاصة.

في أوروبا لدينا مؤسسة الاتحاد الأوروبي التي عاشت فترة تألق وتصاعد منذ إنشائها، لكنها تبدو اليوم مترنحة وضعيفة حتى وصل الأمر ببعض القيادات السياسية الأوروبية للتشكيك بها والسخرية منها، بل تعدى الأمر ذلك لخروج دولة مهمة مثل بريطانيا من ذلك الاتحاد بشكل كامل بعدما كانت في الأصل «شبه عضو» وهي تحتفظ بعملتها وتغلق حدودها متخذة ما تراه مناسباً من إجراءات الحماية بغض النظر عن موافقته لما يصدر عن الاتحاد.

الاتحاد الأوروبي الذي ظل يرفض قبول تركيا عضوا فيه، وذلك حفاظاً على التجانس في داخله، لم يتردد في قبول دول المشرق الأوروبي الأخرى وهي دول تبدو متقاربة ثقافياً مع بقية الدول الأوروبية، لكنها في الواقع مختلفة عنها بشكل كلي خاصة فيما يتعلق بتجربة الانفتاح والشفافية مع شعبها في الداخل ناهيك من مسألة قبول مهاجرين أو مغتربين. وقد ساهم دخول هذه الدول اليمينية بطبعها والذي تزامن مع بروز اليمين في دول مثل فرنسا وإيطاليا والنمسا في تكوين شبكة إعاقة لمشاريع التطوير الأوروبية التي كانت تود التوجه نحو مزيد من الانفتاح وصولاً إلى تشارك حقيقي في التشريعات وهو الأمر الذي تراجع اليوم ليصبح الطموح هو محاولة الحفاظ على هذا الاتحاد بأي شكل كان.

> تدفق اللاجئين أعاد طرح أسئلة الهوية الأوروبية وضرورة الحفاظ عليها في مواجهة القادمين الجدد

متغير آخر مهم هو ذلك التدفق الجديد للاجئين والذي لم تشهد القارة له مثيلاً والذي أعاد بدوره طرح أسئلة الهوية الأوروبية وضرورة الحفاظ عليها في مواجهة القادمين الجدد والذين تصادف أن تكون غالبيتهم من المسلمين. حسب المنطق اليميني فإنه إذا كانت القارة الأوربية تشهد بالفعل نمواً في أعداد المسلمين فإن إضافة ملايين أخرى منهم سوف يسرّع عملية أسلمة أوروبا التي يرى أولئك أن واجبهم القومي والديني يحتم عليهم منعها بأي ثمن. بالنسبة لكثير من القيادات المتطرفة التي بدأت تأخذ مواقع متقدمة على الساحة السياسية الأوروبية فإن المعركة قد بدأت بالفعل وأن ساحتها قد تكون خارجية منعاً لقدوم أي لاجئين جدد مهما كانت ظروفهم أو مبرراتهم، أو قد تكون داخلية بابتكار إجراءات قادرة على تذكير المسلمين الأوروبيين بأنهم لن يكونوا أبداً أوروبيين أصيلين.

من المتغيرات كذلك ظهور الجمهورية التركية بشكلها الحديث الذي جعلها تفرض نفسها على الساحة الدولية كقوة لا يستهان بها. ما يقلق الدول الغربية ليس مجرد البروز التركي، فقد سبق له أن دعم تركيا الأتاتوركية ومدح قائدها وسياساتها، ولكن المقلق هو أن البروز هذه المرة مرتبط بإحياء التوجه نحو الإسلام على حساب العلمانية ونحو التراث العثماني على حساب القيم الأوروبية. أما الرئيس أردوغان فهو لا ينسى أن يذكر شعبه والعالم في كل مناسبة بانحداره من تاريخ إسلامي طويل وأن تركيا لا يمكن فصلها عن هويتها الإسلامية التي تشكل أهم مكونات ثقافتها.

لم تكن الدولة العثمانية سوى كابوس مرير بالنسبة لأوروبا، ورغم أنها كانت قد فقدت بالفعل الكثير من قوتها قبل وقت طويل من سقوطها الرسمي إلا أن المنافسين الغربيين لم يتنفسوا الصعداء إلا بعد تنحية آخر قياداتها وإلغاء نظام الخلافة الذي طالما وحد الشعوب والأعراق الإسلامية. إن مجرد استدعاء تلك الحقبة التاريخية يقابل في أوساط كثير من السياسيين الأوروبيين بالعداء الذي ينعكس في علاقتهم بالدولة التركية وبرئيسها خارجياً وفي التذكير بشكل مقابل بمسيحية أوروبا على الصعيد الداخلي.

على الصعيد الاقتصادي فشلت المدارس النيوليبرالية التي أنتجتها الرأسمالية وأدت دوامة الربا على المستويات الوطنية والعالمية لتزايد معدلات الدين والبطالة والفقر على الصعيد الدولي، لكن السياسيين الغربيين وعوضاً عن مناقشة أساس المشكلة قاموا بالقفز على كل ذلك متهمين «الغرباء» بالتسبب في الأزمات المالية وبأنهم أخذوا أماكنهم ووظائفهم.

اليوم، وبالتزامن مع إجراءات الحد من انتشار المساجد بزعم عدم اتساقها مع الهوية القومية الأوروبية وفي ظل استحداث قوانين جديدة للتضييق على المساجد ومراقبتها، بالتزامن مع كل ذلك تذهب بعض الدول الأوروبية إلى ما هو أبعد متخذة خطوة غلق عدد من المساجد تحت ذرائع لا تبدو مقنعة إلا لأصحاب التوجهات اليمينية.

هكذا لم يعد إغلاق المساجد وحظر العبادة مجرد سيناريو تشاؤمي من وحي الخيال وإنما إجراء بدأ تنفيذه بالفعل على يد أولئك الشعبويين الذين وجدوا في هذه اللحظة التاريخية فرصة لاختطاف الرأي العام عبر سيطرة غير مسبوقة على السياسة ووسائل الإعلام.

لا نغفل هنا أن هناك من الأوروبيين من يتصدى بقوة لهذه التوجهات، وذلك ليس فقط بسبب التعاطف مع المواطنين المسلمين أو لرغبتهم في الحفاظ على السلم الأهلي أو الاجتماعي، ولكن، وبالدرجة الأولى، لعلمهم أن نار الفاشية لا تبقي ولا تذر وما الحروب العالمية عنا ببعيدة.

*كاتب سوداني

عصر الديمقراطية

حسن اوريد*

كان هذا هو السؤال الذي طرحته مجلة التايم (20– 30 يوليو/تموز) في ملف خاص يبدأ بتشخيص سلبي لوضع الديمقراطية في العالم. فحسب هيأة مؤشر الديمقراطية، وكذا وحدة مجلة إيكونوميست فإن مؤشرات الديمقراطية في أسوأ صورها، سواء من خلال عناصر نزاهة الانتخابات أو حرية التعبير، أو وضع الصحافة، أو حقوق الإنسان، أو أوضاع الأقليات الدينية، أو حرية المعتقد، لسنة 2017. ويختلف الوضع الحالي في العالم عن الصورة الزاهية التي برقت سنة 2003 والآمال التي رافقتها في أن تسير موجة الدمقرطة قُدُما. ويحيل الملف إلى الحالات التي استعادت الأوتوقراطية أو اليد الحديدية قوتها، أو الحالات التي شهدت عودة ظاهرة الرجل القوي كما في تركيا وهنغاريا وبولونيا، ناهيك من الأوضاع التي تتعارض جهارا مع قواعد الديمقراطية، كما فنزويلا ونيكاراغوا وبوليفيا. في الوقت ذاته يشهد العالم، بما فيه معاقل الديمقراطية، بروز ظاهرة جديدة وهي الشعبوية التي تتغذى من الأزمة الاقتصادية والشك الذي يتوزع المجتمعات، والتوترالذي يطبعها، سواء أكان سافرا أو خفيا.

يُقر الملف بأن عودة اليد الحديدية مغرية لأسباب عدة، منها أولا طبيعة الديمقراطية التي لا تتسم بالضرورة بالفعالية. فتوزع مراكز السلطة، وتعقد إجراءات اتخاذ القرار ما بين سلطة تنفيذية وأخرى تشريعية، يمنح للأنظمة القوية امتياز الفعالية. ويضاف إلى هذا العيب الجنيني أو الأصلي للديمقراطية سياقٌ جديد يتسم بشيوع الخوف من المستقبل وبروز أخطار جديد، منها الإرهاب والهجرة وقضايا البيئة. الطبيعة المعقدة لهذه المشاكل وأثرها المباشر على أمن المواطنين وسلامتهم، حاضرا ومستقبلا، يفترض سلطة قوية تُغلب النظام على الحرية التي قد تقترن بالفوضى.

ويضاف إلى ذلك، الوسائل الحديثة للتواصل التي برزت كروافع للمطالب الاجتماعية كما وسائل التواصل الاجتماعي، والفيسبوك والانترنت، وتحولت بعدها إلى وسائل للقولبة والشعبوية والأخبار الزائفة والتضييق على الحرية، من خلال إمكانية الرصد والتتبع. لقد أصبحت حرية الرأي والتعبير معيبة بما قد يطبعها من ضحالة وغلو وزيغ.

ويعرض الملف إلى انتكاس الديمقراطية في العالم العربي مما قد يغذي الانطباع من أن عوائق ثقافية بنيوية قد تقوم ضد انتشار الديمقراطية في هذا العالم.

هل انتهى ذلك البريق الذي اقترن بالديمقراطية، وهل التحولات الجارية إرهاص لعودة السلطوية ؟

الملف وهو يعرض للواقع الكابي للديمقراطية لا يرضخ لواقع الحال، ويعرض لما يرتبط بالديمقراطية من جوانب إيجابية باعتبارها، حسب المقولة المأثورة لونستون تشرشل، من أنها الأسوأ، إذا تركنا جانبا سواها من الأنظمة. إيجابياتها من سلبية الأنظمة الأخرى. وقد تتميز أنظمة غير ديمقراطية بإيجابيات على المدى القصير، لكنها تنطوي علي عيوب عظمى على المدى الطويل، ومنها الحِجر على المجتمع وما يترتب على ذلك من خنوع أو توتر مستتر، يتخذ بعدها طابعا أهوج.

على مدار أقل من نصف قرن من الزمن، اكتسحت الديمقراطية معاقل عدة، مما جعل مدّها في صعود، رغم انتكاسات طارئة، وهو ما يجعلها الأقرب إلى الطبيعة البشرية التي تأنف من السلطوية، ومطابقة لمسلسل التاريخ.

هذه القضايا التي طرحتها مجلة «التايم» لها أهميتها القصوى في العالم العربي، حيث تجد السلطوية مبررها بالنظر إلى ما آل إليه الربيع العربي، وحيث لم تستطع الديمقراطية أن تنغرس، باستثناء الحالة التونسية حسب الملف، وحيث تشكو القوى الديمقراطية من ضعف مرجعية فكرية، وغياب تصور مجتمعي وبديل اقتصادي، فضلا عن تشتتها وانغمارها في قضايا هامشية، أو تغليب المسارات الفردية على المآلات المجتمعية.

ندرك أن الانتخابات ليست هي الديمقراطية، كما أن الدستور ليس صنوا التوازن السلطات. بل قد تكون الانتخابات والدستور إحدى أهم الأدوات للإجهاز على الديمقراطية.

تفترض الديمقراطية قيام مؤسسات راسخة ومستقلة، من قضاء وإدارة، مع شيوع حالة القانون، وإلا ستكون الانتخابات تمرينا للإلهاء والتنفيس. كما تفترض كذلك وجود ثقافة ديمقراطية، تقوم على المنزع النقدي، والشك والحوار، واحترام الأقليات، وعدم النظر إليها بمنظر حسابي أو ديكتات الأغلبية، أيا كانت هذه الأقليات، دينية، أو اثنية أو لغوية أو ثقافية، مع المساواة ما بين الجنسين، من غير الزعم بخصوصية ثقافية، أو الاستناد على تأويل رجعي للنصوص.

إن الاتجاهات الكبرى في العالم لم تبرز فجأة، بل من خلال مسار طويل، اكتنفه مد وجزر. ليست الديمقراطية في أحسن أوضاعها، بل ليست في أحسن تعبير لها، لكنها مسار لا مناص منه. بيد أن هذا المسار لا يُختزل في تنظيم انتخابات أو مؤسسات صورية، أو واجهات، بل يقوم ضمن ما يقوم عليه على مؤسسات مستقلة وفكر نقدي.

إن حلبة الديمقراطية ليست هي المؤسسات المنتخبة وحدها، بل المدرسة كذلك. فهي وحدها ما يستطيع أن يُنَشِّيء شخصا له حس نقدي، والمدرسة هي النواة لبناء المواطن.

إن تَحوّل الفعل السياسي إلى الشارع مؤشر على فشل المؤسسات الوسيطة. قد يغري ذلك السلطات باللجوء إلى المقاربات الأمنية من أجل كبح غلواء الشارع، لكنها لن تستطيع أن تكون حلا على المدى الطويل.

*كاتب مغربي

> الانتخابات ليست هي الديمقراطية كما أن الدستور ليس صنوا لتوازن السلطات

ما الذي يجعل أمن دولة الاحتلال الإسرائيلي أولوية روسية؟

■ خلال لقاء مع القناة العاشرة الإسرائيلية، أطلق السفير الروسي لدى دولة الاحتلال الإسرائيلي أناتولي فكتوروف سلسلة تصريحات بالغة الدلالة حول الموقف الروسي من الوجود العسكري الإيراني على الأراضي السورية، وحدود الضغط الذي يمكن أن تمارسه موسكو على طهران في هذا الصدد. وبذلك استكمل السفير إيضاح التفاهمات التي توصل إليها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ورئيس الأركان العامة الروسية فاليري غيراسيموف، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال اجتماعهما به مؤخراً في القدس المحتلة، وهي التفاهمات التي رُسمت خطوطها العريضة خلال لقاء نتنياهو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 11 تموز/ يوليو الماضي.

وكان الأبرز في تلك التصريحات تأكيد السفير فكتوروف على أن روسيا «تمنح الأولوية لضمان أمن إسرائيل، وهذه ليست كلمات جوفاء»، كذلك ألمح السفير إلى أنّ موسكو لن تتدخل للحيلولة دون شن المزيد من الغارات الإسرائيلية ضدّ أهداف إيرانية في العمق السوري، قائلاً بوضوح: «لا نستطيع أن نملي على إسرائيل كيفية التصرف، وليس من شأن روسيا أن تمنح إسرائيل حرية القيام بأي شيء أو منعها من القيام بأي شيء». وإذا كانت السياسة الروسية خلال عهد بوتين لم تخرج عن هذا المبدأ، الخاص بأمن إسرائيل أو السكوت عن غاراتها المتواصلة في سوريا، فإن تأكيدها على هذا النحو الصريح بلسان السفير الروسي ليس تطوراً عابراً.

وثمة أسباب كثيرة تدفع الكرملين إلى منح أمن إسرائيل هذه الأولوية، لعل أبرزها في المرحلة الراهنة أن موسكو تحرص على تفادي أي تشويش يمكن أن يلحق بمشروعها الشامل في سوريا جراء مواجهة عسكرية مفتوحة بين إيران ودولة الاحتلال. ورغم الإعلان بأن روسيا تعتبر الوجود العسكري الإيراني ضرورياً لدعم نظام بشار الأسد، فإن الكرملين لا يخالف دولة الاحتلال في المطالبة بتحجيم هذا الوجود أو ضبطه على الأقل. وبهذا المعنى يُفهم المقترح الروسي الذي عُرض على نتنياهو، وجرى تسريبه إلى الصحافة الإسرائيلية عن سابق قصد، حول إمكانية سحب الميليشيات الإيرانية إلى مسافة لا تقل عن 100 كيلومتر بعيداً عن خطوط الاحتلال الإسرائيلي في هضبة الجولان.

ولأن موسكو لا تعارض استمرار الغارات الإسرائيلية، خاصة تلك التي تستهدف قوافل شحن الأسلحة إلى «حزب الله» عبر الأراضي السورية، وطهران لا ترد بالمثل على تلك الغارات، وأي تجاوز من جانب النظام السوري سوف يلقى ردعاً مباشراً من جيش الاحتلال بدليل إسقاط مقاتلة من طراز سوخوي فوق الجولان المحتل قبل أيام، فإن هذا التوازن يخدم المطلب الإسرائيلي على أكمل وجه، مثلما يخدم موسكو، في إطار التوازنات الراهنة على الأرض.

وإلى جانب الحظوة الخاصة التي تتمتع بها دولة الاحتلال الإسرائيلي ضمن النهج السياسي العام الذي يعتمده الكرملين في الشرق الأوسط، فإن نتنياهو شخصياً يتمتع بمكانة خاصة لدى بوتين باعتباره رئيس الوزراء الإسرائيلي الأكثر قدرة على التوفيق بين واشنطن وموسكو منذ تأسيس الكيان الصهيوني. ولا عجب إذن أن يشدد السفير فكتوروف على أن الموقف الروسي، في هذا الصدد، ليس كلمات جوفاء، بل هو واقع فعلي على الأرض.

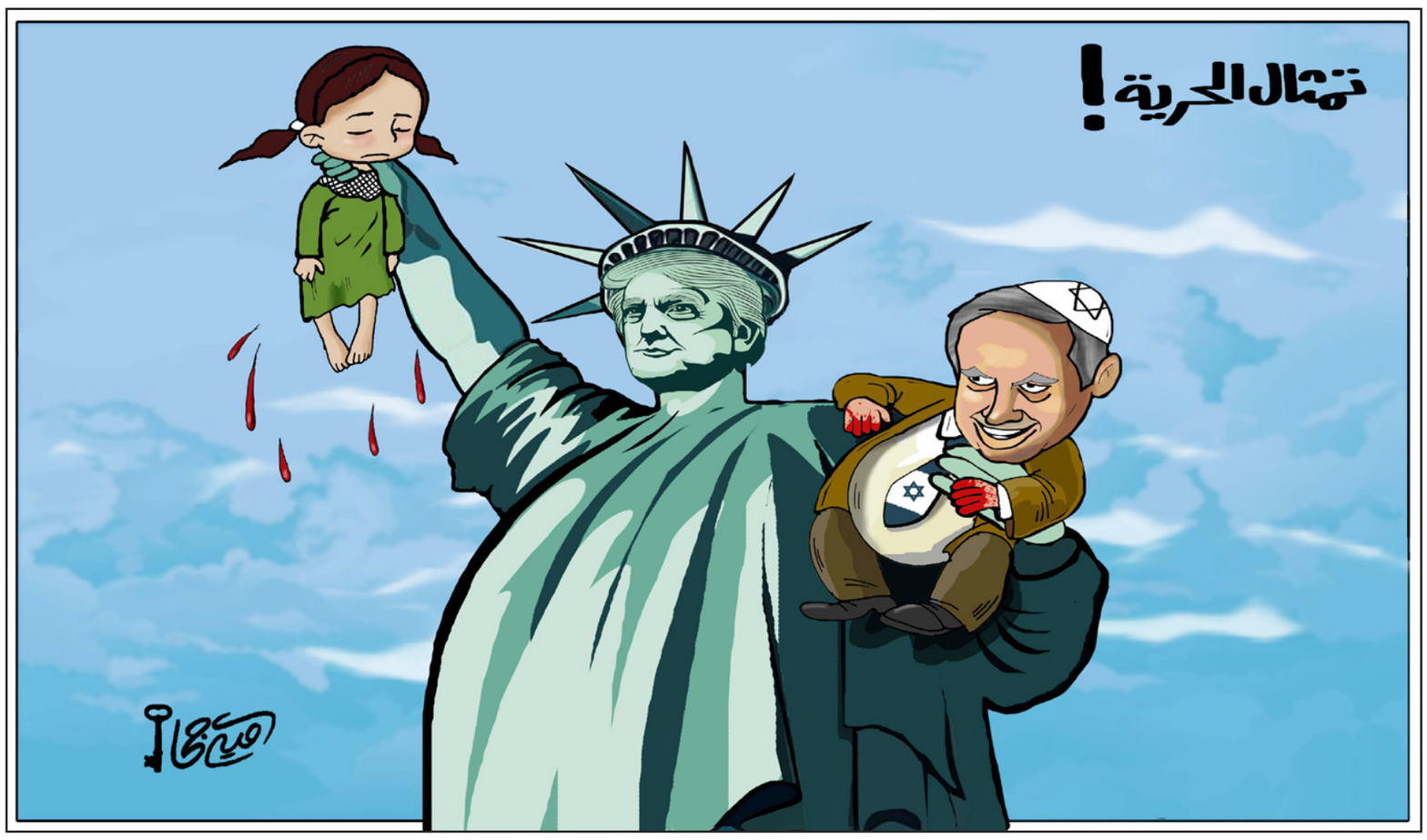

«الديلر» الروسي ومعضلة الكيان الهش

مؤنس حامد *

■ تقود روسيا خطواتها المتعجّلة من زاوية سورية إلى أخرى لتفرغ من الإجراءات التي تعتقد أنها قابلة للتنفيذ على المدى القصير، بدءاً من تصفية جزر المعارضة في الداخل، مروراً باستعادة السيطرة النسبية على مناطق المعارضة في الجنوب السوري، وصولاً إلى خطوتها المرتقبة في إدلب. لكنها لم تستطع إنجاز أيّ حل نهائي في الجانبين الأمني والإداري في أي من المناطق السالفة الذكر. فقد بقيت خلفها مشكلات عودة النازحين والإدارة في غالبية المناطق التي كانت يوماً جزراً داخلية للمعارضة، في حين تركت خلفها في الجنوب مشكلة البحث عن حل توافقي لحدود تواجد القوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها. وفيما تسير عمليات قوات المعارضة تحت غطاء جوي روسي لإنهاء معاقل تنظيم داعش في حوض اليرموك بوتيرة سريعة ومفاجئة، تستعد روسيا لفتح ملف جديد في إدلب حاملة إليه نصف حل أيضاً، أو الحل الممكن في إطار الحفاظ على توافقات الحد الأدنى بين أطراف الترويكا المعنية بالشمال السوري (روسيا ـ إيران ـ تركيا) والتي لن تنتهي مهمتها في إدلب وستضطر لمعالجة الملف الكردي من موقع المراقب المتربص؛ لاسيّما الطرفان الإيراني والتركي المعنيان بعدم تطوير الإطار السياسي للتجربة الكردية شمال وشرق الفرات.

تشير التسريبات أن اجتماع فصائل الشمال في تركيا لم يخرج بخفي حنين، وأن تفاهمات أولية قد حدثت فعلاً حول إعادة طريق (اللاذقية ـ حلب) مروراً بجسر الشغور وأريحا وسراقب إلى سيطرة (النظام) مع جميع المناطق الواقعة إلى جنوبه. وهو التجسيد العملي لنموذج نصف الحل الروسي في الشمال.

لا شك أنه تبويب مرحلي للمشكلات المتوجب على الروس معالجتها بموجب الوكالة الدولية الممنوحة لهم. وسيكونون قادرين على تحديد مشكلاتهم المتبقية في سوريا بعد إنفاذ تفاهمات إدلب، والتي ستكون ذات طابع جوهري يحدد مصير الدولة السورية وحدودها السياسية ونظام حكمها وعمق النفوذ الحيوي في أراضيها لكل من دول الجوار مستقبلاً، لكن لن يكون من السهولة بمكان حل تلك المعضلات، ليست مشكلات فقط، حتى على مدى السنوات الخمس القادمة.

ففي حين تكمن مشكلة الجنوب في تحديد المدى الحيوي للنفوذ الإسرائيلي في عمق الأراضي السورية، تذهب المشكلة في إدلب لتتخذ طابعاً مشخّصاً من خلال تحديد مناطق السيطرة العسكرية التركية المباشرة على الأرض ومداها الزمني. أما مناطق الإدارة الذاتية شرقي الفرات فإن حل مشكلتها لن يكون موضعياً على غرار المشكلتين السابقتين، وسيلقي بآثاره على مجمل الفضاء الدستوري والقانوني لسوريا المستقبلية، وهو ما أشار إليه رياض درار الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية خلال حديثه عن جلسة المباحثات التي جمعت المجلس بمسؤولين من النظام السوري.

إذاً، ستذهب سوريا تحت الانتداب الروسي إلى مستقبل حافل بمشاكل عميقة تطال موضوع سيادة الدولة السورية على أراضيها على المدى الطويل، وبالاقل على مدى مرحلة انتقالية قد تمتد ما بين ثلاث وخمس سنوات، وستضطر من جانب آخر إلى تقليص مركزية السلطات إلى منزلة بين المنزلتين، ما بين الفدرالية واللامركزية الإدارية الموسعة، وهو ما سيمنح كلاً من الوحدات الإقليمية مستقلة سلطة إعادة تكوين فضائها الثقافي والقانوني والسياسي الخاص على تخوم حدود مخترقة بنفوذ دول الجوار الإقليمي.

أضف إلى ذلك الطبيعة الهشَّة تاريخياً للحدود السياسية للدولة السورية، تلك التي لم تجد حركة سياسية سورية قادرة على خلق تعاطف سياسي وشعبي حول مسألة حدود الدولة الوطنية منذ مطلع الاستقلال. فقد تراوحت التيارات السياسية السائدة في سوريا خلال أكثر من سبعين عاماً ما بين يسار أممي غير مكترث بالموضوعة الوطنية وحدودها السياسية، وإسلام سياسي وضع نصب عينيه يوتوبيا عالمية وردّية ولم يعترف يوماً بحدود الدولة الوطنية، وبين تيارين قوميين نهضا على أكتاف عبد الناصر وسعادة، وسعيا إلى هجاء الحدود الوطنية ما وسعهما ذلك في ظل يوتوبيا قومية عربية كانت تحتضر عام 1967 وجثة يوتوبيا قومية سورية ولدت ميتة مطلع ثلاثينيات القرن العشرين. وأكثر من ذلك، فقد عمل الفضاء الثقافي خلال مرحلة رواج الفكرة القومية على تدمير الحدود الوطنية في أذهان الناس قبل أن يحاول تخريبها واقعياً كما حدث للحدود السورية اللبنانية.

كان قد بلغ من حذق السيدين (سايكس ـ بيكو) أن رسما عام 1916 حدوداً قلقة لا تكترث بالوحدات الثقافية للمجموعات السكانية، بل في الغالب عملت الخريطة على فصل هذه الوحدات أنى تسنّى لها ذلك على امتداد الحدود. وأضافت مرحلة حافظ الأسد عوامل فصل داخلية بين هذه الوحدات كجزء من ضرورات تثبيت أركان حكمها لسوريا، وصاغت نظريتها في الحكم على أساس بلورة تركيبة من المجموعات المتنافسة أو المتصارعة فيما بينها، وفي نفس الوقت كل منها تستمد استمرارها من التوازن القلق الذي يديره ويحافظ على استمراره المركز المستبد المتمثل بحافظ الأسد.

ثمّة عوامل أخرى ناتجة عن امتداد النزاع المسلح إلى معظم المناطق السورية خلال السنوات السبع الماضية، والتي دفعت كثيراً من المجموعات السكانية إلى البحث عن شركائها خارج الحدود السورية كجزء من منظومة الحماية والدعم. وهو الأمر الذي يعبر عن تراكم العوامل المزمنة التي أدّت لاحتراء هذه الحدود، كما يشير إلى قابلية انسيال العواطف والولاءات عبرها.

هل من الممكن جمع هاتين المعادلتين اللتين يعمل عليهما الحل بصيغته الروسية الحالية ؟ قد يكون ذلك ممكنا فعلاً لكنْ سيكون محتماً أن يكون السؤال بعدها: من سيعيّن الرئيس ؟ ومن اين تأتي كلمة السر ؟ وذلك على غرار الكيان اللبناني الهجين الذي تمت صياغة دستوره على عجل في جلسة واحدة خلال اتفاق الطائف عام 1989 بين أمراء حرب وكلاء، وهي الصيغة التي تجدها كل من تركيا ورسيا وإيران مناسبة لتكرارها مرة أخرى في سوتشي.

إن الوصول إلى إنجاز المرحلة الأولى وفق التصور الروسي وإنتاج الكيان السوري الهجين سيكون بمثابة تبريد نقطة الوسط في مثلث النزاع الدولي والإقليمي، وبمجرد تبريد هذا المركز ستنتقل الحرارة بسرعة إلى زواياه الثلاث في هرمز وباب المندب والقرم، حيث لن يكون للحدث السوري أهمية حينها إلا إذا تزوج جورج كلوني إحدى جميلاتها.

* كاتب سوري

قانون القومية الإسرائيلي ودسترة الاستعمار الصهيوني

نمر سلطاني*

■ تحليل «قانون الأساس: القومية» الإسرائيلي يتطلب الذهاب إلى أبعد من مجرد تقصي تاريخ كتابة النص وتحولاته في الكنيست. لابد من النظر إلى عوامل أكثر عمقا وجذرية وتجاوز النقد الحقوقي الذي يقتصر على ظاهر القانون دون تحليل سياقه.

فقانون القومية هو نتاج سيرورتين رئيسيتين مترابطتين. الأولى اسرائيلية داخلية تمثلت بصعود نتنياهو وليبرمان إلى الحكم في منتصف التسعينيات. والثانية عالمية تتمثل بتضعضع النظام العالمي السياسي والاقتصادي الذي تمّ وضع أسسه بعد الحرب العالمية ويتمثل ذلك في صعود ترامب في أمريكا واليمين الشعبوي في أوروبا إلى الحكم، وكذلك في التصويت البريطاني للخروج من الاتحاد الأوروبي. مع ملاحظة أن صعود ترامب هو أيضا صراع على مكانة الولايات المتحدة وسعي إلى تغيير بنية النظام الامبريالي. هاتان السيرورتان مترابطتان وتتلاقيان بحيث يمكن اعتبار نتنياهو بمثابة «نبيّ» هذه المرحلة الذي سبق ترامب بعشرين عاما.

صعود اليمين النيوليبرالي: ما تميزت به الثمانينيات والتسعينيات خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي هو انتصار اقتصاد السوق والدساتير الليبرالية المبنية على الحقوق الفردية وحق الملكية. وعبّرت عن ذلك عملية تشريع ودسترة في العديد من الدول بما في ذلك إسرائيل. وتماشى مع ذلك حكم الخبراء في الاقتصاد والسياسة والأمن والقضاء الذين أفرغوا الديمقراطية بما هي حكم الأكثرية من أي مضمون، لأن الأمور المهمة في سياسات الدولة واقتصادها أصبحت خارج متناول إمكانية الشعب لتغييرها.

لكن إعلان انتصار مرحلة هو أيضا إيذان ببداية نهايتها. كان على المنطق النيوليبرالي أن يقود إلى نهايته المنطقية وهي القضاء على دولة الرفاه الاجتماعي. نتنياهو، مثله مثل ترامب والخطاب السائد في البريكست، هو رد فعل على حكم الخبراء هذا وتهميش الناس وازدراء الديمقراطية. إذ أنّ نتنياهو وليبرمان هاجما في التسعينيات النخب الليبرالية في الصحافة والشرطة والقضاء. لم ينجح نتنياهو بمحاولته الأولى وكان حكمه قصيرا في التسعينيات وذلك لأن المجتمع الإسرائيلي لم يكن قد نضج بما فيه الكفاية لتبني الأجندة النيوليبرالية من ناحية والشعبوية اليمينية من ناحية أخرى. لكن عودة نتنياهو إلى الحكم وثباته فيه في العقد الأخير يعني نجاح مشروعه بالتغلغل في كل مؤسسات الدولة والسيطرة عليها، بما في ذلك تعيين مستوطنين كقضاة في المحكمة العليا.

نجاح نتنياهو مرتبط بخلق القواعد الاجتماعية اللازمة لدعم المشروع انتخابيا. السياسات النيوليبرالية تستدعي الشعبوية اليمينية ذلك أن النيوليبرالية تعني تفكيك المجتمع من كافة أشكال التضامن الجماعي وإعلاء شأن الفرد بدلا من الجماعة وجعل كل شيء بضاعة للبيع في السوق (بما في ذلك الهجوم على النقابات العمالية، وخصخصة التعليم والصحة وحتى السجون والمطارات). نتاج هذا النظام هو إفقار الفقراء وإغناء الأغنياء وفك روابط المجتمع بما يجعل الفرد مشغولا بصراع البقاء متحولا إلى مستهلك في ثقافة استهلاكية تُعلي شأن الماديات.

في المقابل، يقوم الخطاب الشعبوي اليميني (بما في ذلك الشوفيني العسكري والقومجي الذكوري) بسدّ الفراغ الذي يتركه تدمير المجتمع. إذ أنه يعطي للناس قصة تفسر حياتهم، وعنوانا لغضبهم، وتبريرا لسوء معيشتهم. وكثيرا ما يتجلى ذلك بمهاجمة النخب والمهاجرين والأقليات والأعداء من الداخل والخارج، الحقيقيين أو المختلقين. هذا الخطاب ضروري انتخابيا للوصول إلى الحكم، كما تجلى ذلك في نجاح ترامب وبريكست بعد استغلال خيبة أمل الطبقات المسحوقة من النخب الحاكمة. وينتشر هذا الخطاب بسهولة لأن النظام النيوليبرالي يعني أيضا تأثيرا غير مسبوق للمال في السياسة كما هو الحال مع ترامب وكذلك دعم شيلدون اليسون لنتنياهو (خاصة انتشار صحيفة «يسرائيل هيوم» المجانية). وصعود ترامب إلى الحكم يعني توفير دعم غير مشروط لسياسات اليمين الإسرائيلي دون حاجة لدفع ثمن مهما كان بسيطا كما كان الحال مع الإدارات الأمريكية السابقة..

سنّ قانون القومية هو تعبير عن مشروع اكتمل ونضج. من ناحية، السياسات الاقتصادية والإجتماعية خلقت القواعد الإنتخابية اللازمة لنجاح المشروع، والديناميكيات الداخلية المتعلقة بالتنافس الحزبي تسرّع الانحدار إلى اليمين (ظهور بينيت وأمثاله)، وكل ذلك في ظروف القضاء على المؤسسات والنخب التي كان من الممكن أن تكبح جماع هذا المشروع. من ناحية أخرى، التغييرات العالمية مواتية لإسرائيل اليمينية الشوفينية. مشروع نتنياهو وليبرمان النيوليبرالي نجح لأن المشروع ذاته نجح في أمريكا إبّان حكم أوباما، أي قبل مجيء ترامب.

يهودية وديمقراطية؟ لفهم القانون الإسرائيلي الأخير في هذا السياق يجب التمييز بين النقاش الداخلي الإسرائيلي وبين رؤية عربية وفلسطينية. الوعي الصهيوني المهيمن يعبر عن التناقض الداخلي على أنه تناقض بين العامل الديمقراطي والعامل اليهودي، ولذا يبدو القانون انتصاراً لليهودية على الديمقراطية. ولكن هذا تعبير عن التناقض في الواقع في الوعي الصهيوني فحسب، وبالتالي هو ليس ضروريا التناقض الأساسي أو الحقيقي. ذلك أن حدود الوعي المهيمن ناتجة عن تمثيل الواقع عبر خطاب أيديولوجي. وهذا الخطاب يقوم بإخفاء بعض العوامل ويشوه الواقع ليستطيع الناس التعايش مع واقعهم. التناقض بين اليهودية والديمقراطية هو تناقض إسرائيلي داخلي بين المتدينين والعلمانيين وبين الحقوقيين والشعبويين وبين اليسار واليمين الخ. لكن العامل الأساسي الذي يخفيه هذا الخطاب هو عدم شرعية الدولة لكونها مشروعا استعماريا إحلاليا. التناقض هو ليس بين طابع الدولة الديمقرطي وجوهرها اليهودي، كما يحاجج الوعي الصهيوني، ذلك أن الديمقراطيات الليبرالية قد تكون دولا استعمارية أيضا. لا يوجد تناقض ضروري بين المشروع الإستعماري والديمقراطية كنظام حكم. لو كان التناقض كما يدّعون لكان الحل هو مجرد تطبيق أفضل للقيم التي تعلنها الدولة. مشكلة الناقدين الليبراليين الصهاينة مع القانون هي أنه يصعّب عليهم تبرير وجودهم لأن الفجوة التي يعتاشون منها تمّ إغلاقها عندما تبنى الدستور قيما معارضة لهم.

لذا الحل ليس بالعودة إلى الفجوة السابقة للقانون لأن ما سبقه كان أيضا ظالما، لأن القانون يعبّر عن سيرورة سياسية تاريخية ولا بد لها أن تأخذ مداها. التناقض هو في المشروع الإستعماري نفسه. الوصولِ إلى «توازن» مقبول بين اليهودية والديمقراطية ليس حلاً لسببين. أولا، لأن الموقف الذي يمثله الليبراليون الصهاينة خسر تمثيله السياسي لأنه خسر قواعده الإجتماعية بسبب السياسات النيوليبرالية. ثانيا، العودة إلى التوازن يعني البقاء في الإطار الاستعماري بدلا من تجاوزه.

المشروع الاستعماري متناقض لأن عليه أن يبرر نفسه ويعيد إنتاج نفسه عن طريق نفي الآخر الأصلاني وأحقيته بالوجود كجماعة سياسية ذات كيان سياسي. وهذا ضروري حتى لو كانت الدولة ديمقراطية. التناقض هو في الديمقراطية ما دامت استعمارية، وفي اليهودية ما دامت استعمارية. الجمع بين عاملين استعماريين محصلته استعمارية. والإبقاء على عامل استعماري واحد محصلته أيضا استعمارية.

دسترة الاستعمار: يمثل نتنياهو النهاية الطبيعية للتناقض الكامن في الفكر الليبرالي الصهيوني. هذا القانون هو عودة المقموع داخليا إلى ظاهر الوعي الإسرائيلي. وهو يعكس تصالح الصهيونية مع جذورها التي طالما حاولت إنكارها. لذا لا يجب أن يقتصر نقد القانون فلسطينيا على المطالبة بالانتصار للقيم الديمقراطية ضد اليهودية في تعريف وهوية ودستور الدولة. المشكلة هي ليست فقط انعدام الديمقراطية والتمييز وإنما رفض الوجود السياسي للفلسطينيين وإنكار علاقتهم السياسية بأرضهم.

يتجلى هذا العامل الاستعماري بوضوح في «القانون الأساسي» الذي يرفع إلى مستوى الوعي الدستوري التطابق بين الممارسة والفكر.

في عام 2011 تمّ سن قانون لجان القبول الذي يسمح عمليا بقيام بلدات يهودية صافية. وقامت المحكمة عام 2014 بإعطاء صبغة دستورية لهذا القانون. ذلك أن الدستور يشمل تفسيرات المحكمة له وليس فقط النصوص البرلمانية. في قانون القومية يتم استبدال الحديث عن «الفئات غير الملائمة إجتماعيا» التي استعملها قانون لجان القبول عام 2011 بالحديث المباشر بلا مواربة عن تشجيع الاستيطان اليهودي. في حينه رفضت جمعيات حقوقية إسرائيلية قانون لجان القبول لأنه يميّز ضد المهمشين إجتماعيا، كأنه لا فرق بين التمييز ضد الفلسطيني وضد المعاقين أو المختلفين جنسيا. الآن اتضح أن النخب السياسية الإسرائيلية تتباهى بالإستعمار وبالفصل العنصري. كون القانون دستوريا يعني أن هذه النخب تريد رفع الإجماع الصهيوني الحالي إلى ما فوق السياسة. إذ أن المفهوم المتعارف عليه للدستور هو كونه عبارة عن مبادئ وقواعد تعلو السياسة وتتجنب التقلبات الانتخابية وتقيّد أيدي السلطتين التنفيذية والتشريعية. إذا، بعد قرابة عقد من وصوله إلى الحكم في 2009 نجح نتنياهو وحلفاؤه في إرساء مبادئ الحكم كما يرونها بعد أن غيّروا مؤسسات الحكم. تغيير المؤسسات يستدعي تغيير المبادئ والقيم والإجماع التي بنيت عليها لكي تتلاءم مع ممارساتها الأخيرة. لذا، يشكل هذا القانون صك الاعتراف الإيديولوجي بنهج نتنياهو منذ 1996.

* كاتب وأكاديمي فلسطيني

باسوكوبار «الأردني»: ما هي حدود «المصيبة»؟

بسام البدارين*

■ قسرا وبحكم الواقع الموضوعي كنت وطوال سنوات زبونا سخيا لحيتان السجائر المزورة في بلادي.

طوال سنوات وأنا اسأل ـ نفسي طبعا ـ عن سر الغلاف الشفاف الرخيص والبخيل الذي تربط به سجائري فرنسية الإسم والاصل.

وعشرات المرات شتمت المنتج الفرنسي لأنه «بخيل» ويضع ورقة شفافة جدا سعرها زهيد حول عشر علب سجائر بدلا من ذلك الغلاف الملون الأنيق الذي كنا نشاهده في دور السينما برفقة حصان وكاوبوي أمريكاني عند إستنشاق طعم السيجارة الأمريكية الشهيرة.

عموما ما تقوله لي التحقيقات الاخيرة في بلادي إني ومثل ثلاثة إلى اربعة ملايين مدخن أردني على الاقل ضحايا ومنذ سنوات لحوت التبغ الأردني.

باختصار سيجارتي التي أدفع ثمنها صحتي ومالي لا علاقة لها بأي قيمة من أي نوع مرتبطة بفرنسا وهي تحمل الاسم الفرنسي فقط ويبدو انه فقط في المطار أو منه يمكنك الحصول على الطعم الأصلي والباقي تقليد.

ليس هذا فحسب فتلك السيجارة المزورة لا تصنع أصلا بمكان محترم بل بمكان سري ومسروق هو الآخر وبماكينات صناعية تم إدخالها على اساس أنها متخصصة بصناعة اللبن أو لقاحات البيطرة وبتلك المزارع القصية في بعض مناطق بلادي التي يملكها شيوخ عشائر او رجال اعمال أو ساسة من النوع الذي يميل إلى «تضخيم» حرف الالف عند نطق إسم الأردن لإظهار الفخامة الوطنية والإدعاء الكاذب.

الغريب أني استمتع بطعم السيجارة المصنعة زورا وبهتانا في مزارع يديرها عمال وافدون وبدون «خرمنجي» أو غلاف أو معايير صحية وفي مزارع سرية فيها كل شيء من الدخان إلى الحشيش إلى النميمة إلى الأسلحة إلى أصحاب رؤوس كبيرة تورم لديهم الوطن لفظيا ويزاودون على الشعب برمته ويحترفون إنهاض العشيرة والقبيلة والجمهور في حال استفسار شرطي منهم أو عنهم في متتالية هندسية متواصلة من عقود تحت عنوان إبتزاز الدولة.

بصراحة لا أشعر أني ضحية فمن تستهويه تلك الشرارة اللامعة من مرضى التدخين ينبغي أن لا يندم عندما يخدعه بائع بسطة يمكن تقليده الحذاء الذهبي بعدما أثبت عدة نظريات متسلسلة كانت لها علاقة بالمستحيل في الأردن بالماضي أقلها أهمية أنك بقليل من النفوذ تستطيع إدخال مصنع صواريخ على أساس انه قطع تعود لصناعة السيريلاك مثلا.

ومنها أيضا تلك النظرية التي تقول بإمكانية دهن جسدك وروحك بقليل من الفازيلين الطري حتى تنزلق من تحت أعين العسس في مطار دولي وقبل 24 ساعة فقط من مداهمة مزرعتك الحرام.

قدم صاحبنا أبو التبغ المزور دليلا قاطعا على أن عمل الخير الشعبي متلازم لسرقة أكبر كمية ممكنة من المال الذي ينبغي أن يدفع للخزينة.

وعلى أن بإمكانك حمل العلم الأردني في المناسبات الوطنية وإلتقاط صورة تحت صورة اكبر لقائد البلاد ورمزها دون أن يعني ذلك بالضرورة أنك مواطن صالح أو منتم أو تتمتع بالولاء الحقيقي فأنت تهتف للوطن وتسرق المواطنين وتغشهم في وقت واحد.

بحكم العمل والبعد الاجتماعي أعرف تقريبا غالبية ساحقة من رجال الاعمال الحقيقيين في البلاد ولم اسمع يوما قط باسم النسخة الأردنية من باسكوبار وهذا يحسب للرجل وشبكته في الواقع فقد نشأ وترعرع بظل نخبة من اعضاء البرلمان والنافذين من النوع الذي يرتدي ملابس غريبة ويهتف للقيادة وهو يترأس مسيرات الولاء والانتماء مزاودا على الجميع.

عموما نحن فخورون بالصناعة الوطنية حتى عندما تكون مزورة ففي النهاية المنتج والمادة والمستهلك أردنيون و«دود الأرض من عودها».

ما يقلقني هو اني أدفع ما قيمته 79 % من ثمن كل سيجارة كضرائب خاصة على مادة الدخان للخزينة.. بالتالي كل ما التهمته من ذلك الدعيق الساحر انا وثلاثة ملايين أردني وغيرهم لم تستفد خزينة الدولة منه.

الموضوع محير قليلا...عدد المدخنين مسجل رسميا في وزارة الصحة وثمة دراسات حول الكميات ومراقبون للأسواق وثمة موظفون في جهاز الضريبة خبراء في تعداد النفس والغبار..كيف فاتت فرصة مقارنة الأرقام لسنوات طويلة على عشرات الأجهزة التي تفرض فرضا مع جنرالاتها على أكتاف الشعب الأردني.

المصيبة كانت بـ«جلاجل» ولا تقف عند تلك الحدود فالمواطن الأردني يقترب بقسوة من مفهوم «حاميها حراميها».

سألت مبكرا: كيف وعلى أي أساس لم يقشعر بدن رئيس وزراء عندما قرأ كتابا من وزير ماليته يقول فيه إن شركة ما تتهرب من ضرائب السجائر بقيمة 155 مليون دينار؟

على الأقل أتوقع كمواطن أن يرقص أي رئيس وزراء تصله هذه المعلومة ويأمر بجلب أصحاب الشركة وتعليقهم من رموشهم...صاحبنا قرأ الكتاب الرسمي ولم يرف جفنه ومضى الأمر بدون أي إجراء.

المصيبة الأكبر عندما يكتشف الأردني بأن الكثير من ملفاته وشؤونه وأموره ومصالحه تدار بكل ذلك البرود وكل تلك السلبية حيث يعشش الإرتجال والتراخي وعدم الجدية وتفضيل عكس العمل والاسترخاء لأطول فترة ممكنة بلقب «معالي او دولة» بصرف النظر عن المحتوى.

باسكوبار الأردني ليس مبالغة يا سادة يا كرام والأمر لا يتعلق بتسميات إعلامية او مخيلة شعبوية فمعلوماتي شخصيا تبرر تدخل إدارة التحقيقات الأمريكية في التفاصيل حرصا على أن لا يستقر أوغاد التبغ والحشيش والصناعة الحرام في حضن المنطقة فتتكرر فعلا التجربة الكولومبية في عمق منطقة تضم دولا محسوبة على النادي الأمريكي.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

في ذاكرة المحو والحرق والموت المبرمج

واسيني الأعرج

كلما تحدث أحد عن المأساة العربية التي تلوح في الآفاق، قيل له إنك تزرع التشاؤم واليأس، وكأن كل ما يحيط بنا بخير! لا يعرف العالم العربي اليوم، حكاما وشعوبا، أن موتهم أصبح مبرمجا من أوساط لا تريد لهم الخير. بعد أن قسموه في اتفاقيات مفضوحة (سايكس بيكو) وجردوه من قوته الممكنة، وخرائطه، وفرضوا عليه خرائطهم الجديدة التي أنشأوها بمسطرة وقلمين، أزرق وأحمر، وخطوط غائرة مثل الجروح، ها هم اليوم يذهبون إلى أبعد من ذلك: تجريده من ذاكرته، ومن أي وسيلة دفاعية، ليزجوا به نحو تيه لن ينتهي إلا باضمحلاله، لا حل أبدا. على العرب أن يحفروا في مادتهم الرمادية وتخيل الحلول الممكنة، قبل فوات الأوان، خارج الرهانات الدولية.

حرب الذاكرة معروفة منذ غابر الأزمنة، فقد كانت الاستعمارات القديمة تذهب نحو رمزيات المنطقة الدينية والاجتماعية والثقافية، ونحو المعابد والمذابح، وتقوم بتدميرها كليا، بحيث يتم محو الذاكرة الجمعية، لأنها هي ما تبقى من الروابط الاجتماعية والدينية التي تنظم المجتمعات وتحافظ على سيرورتها التاريخية. لم تكن المجتمعات الأولى بدائية كما يصورها العقل الغربي الاستعماري الأبيض والمتغطرس، فقد كانت لها طرقها في الحياة وتجاربها وممارساتها وطقوسها.

من نتائج الدمار الذي خلفه كريستوف كولمبس وراءه هذا المحو المنظم الذي جعل من الهنود الحمر شعبا تائها، بلا أرض ولا ثقافة ولا تاريخ، ولا ذاكرة تجمع شتاته باستثناء ما حفظه المسنون أو بقايا علامات تُرى من السماء أكثر مما تُرى من الأرض، لكن هذا كله لا يعوض الملمس وبقية الحواس حتى تستديم الذاكرة، فذاكرة اللمس والنظر والذوق مهمة، وربما أهم بكثير من السماع الذي يظل تجريديا. ولهذا حين نسأل اليوم ماذا بقي لنا من الحضارات القديمة، تقريبا لا شيء، فكل ما كان واقفا دُمّر ونهب، إلا عديم الجدوى، بالمعنى المادي. كل الأمم التي تحترم وجدانها تعلمت بسرعة كيف تحفظ ذاكرتها أو تستعيدها بعد أن دمرتها الاستعمارات المتتالية، لأن هناك حياتها ومقتلها أيضا. لا توجد دولة أوروبية واحدة لم تستعد تراثها بكل تناقضاته، ووضعته رهن تصرف الأجيال لتدرك أنها تنتمي إلى أرض وثقافة وشعب وتاريخ، إلا الشعوب العربية، والأسباب واضحة. للاشكال امتداد ديني يحتاج إلى رصانة كبيرة وتبصر حقيقي، وإعادة قراءة لتاريخ الأديان.

إن تحطيم ما سمي بالأصنام ليس في النهاية إلا تدميرا للأديان الأخرى وللتماثيل التي تمثلها، مثلما حدث مع غالبية الأديان التوحيدية وغير التوحيدية كالديانات الإفريقية والآسيوية، مهما كانت المبررات الدينية المعلنة والمتخفية. وهذا ليس قسرا على المسلمين، فقد كان دارجا في الحروب القديمة، فحرق المعابد والمراكز الدينية جزء أساسي من الحروب، وطبعا، لم تشذ تماثيل مكة عن هذا التدمير. نعرف القليل جدا في هذا السياق، لأن العقل الديني المغلق كان يغطي كل شيء بالأيديولوجية.

نعيش في زماننا الحالات نفسها التي تمارس بالعقلية نفسها، وليس داعش إلا الصورة العالية للكره المنغرس من القديم إلى اليوم ضد التماثيل، وضد الفن لكونه أداة للانحراف، وفق هذا المنطق. هذه الممارسة، للأسف، استمرت في الوجدان الإسلامي، ولم تسم أبدا باسمها، وظلت مرتبطة بفكرة الأصنام والإيمان والشرك، ولم يدخل الفن كعامل للحفظ إلا في فترات قليلة. وأعتقد أن الأراضي العربية تخفي الكثير من الآلهة الصغيرة التي لم تطلها آلة التدمير، في الصحاري والفيافي ونحتاج إلى عقل آخر يسمع لنا باسترجاعها وقراءة تاريخ منطقتنا والدفاع عنه بعقل وتبصر.

حب الأوطان ليس شعارا أو خطابا، لكنه معرفة. وهذا تقليد ظل دارجا إلى وقتنا بإخفاء التماثيل الدينية تحت الأرض. عندما بدأت بوكو مرام في حرق طومبوكتو أخفى كبار العلماء أهم المخطوطات تحت الأرض كما كانوا يفعلون دائما، إذ كانت هي الوسيلة الوحيدة للحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه. لا وعي لدينا بمخاطر المسألة، فإسرائيل سبقت العرب في هذا بعشرات السنين، وبنت تاريخها، حتى الوهمي منه، واعتمدت الحفريات لتثبت أهليتها للأرض التي استعمرتها، على الرغم من امتلاكها القوة العسكرية التي تؤهلها لفرض نفسها بالحديد والنار، لأنها تعرف جيدا أن الأزمنة المقبلة والأجيال التي لم تعش الحروب العربية– الإسرائيلية، لا تكتفي بالكلام، ولا تكفي فيها القوة والجبروت، ولكن التاريخ، حتى ولو كان مركبا، هو الذي يؤصل الأشياء ويترسخ في الأجيال التي إذ تحارب دفاعا عن أرض، تكون مقتنعة أنها أرضها بكل تاريخها وغناها. تاريخنا العربي اليوم محكوم بالبطولات الفردية أو العائلية الزائفة، وبالأيديولوجيات القاتلة التي تعيد النقاشات دوما إلى نقطة البدايات، وثبّتت الديكتاتوريات والتاريخ المصنعة فحولته إلى شرعيات مغلوطة لها، ولا يوجد وطن وأرض إلا الخطابات. جوهر المسألة علمي كليا، وإن قراءة الصخور والأديان والطرق التجارية المدفونة تبين بما لا يدع مجالا للشك أن الأراضي العربية كانت معبرا للقوافل المحملة بالحياة والحاجات الروحية والبخور التي كانت قيمتها تضاهي الذهب اليوم. بلا بخور، لا ولائم، لا معابد، لا بيوت، لا قصور، ولا طرد للأرواح الشريرة. وهذه المسالك تعيد التاريخ إلى الواجهة، فبعدما استقر المسلمون في أراضيهم وأراضي الفتوحات، خف التحطيم، وإلا كيف بقيت المعالم الفرعونية والرومانية قائمة، وجزء كبير من الحضارات التي تلت. العقل الإسلامي الذي اشتبك بالحضارات الأخرى أخذ منها الكثير وألِف البقية، وإن بقيت بعض التيارات الدينية إلى اليوم متجمدة ومنغلقة في نموذج ميت تكذبه الحقائق التاريخية. ما يحدث اليوم رمي عصفورين بحجر؛ تدمير الحضارة وإرضاء الجهلة. أصبحت داعش أهم أداة في أيدي غرب استعماري جديد، فهو من درّبها وهو من أنشأها وسلّحها، ولا يقبل مطلقا بأي تنوير عربي. أهم وسيلة لذلك، ترسيم الدعشنة وتحويلها إلى نظام لتدمير البشر والتاريخ. وكأننا في مسرحية تراجيدية مخرجوها معروفون اليوم، هم الذين خلقوا القاعدة ثم محوها، ثم خلقوا داعش ويحاولون أن يطيلوا ما تبقى من عمرها ريثما يتم تدمير ما بقي واقفا من الهمجية غير المسبوقة. ماذا بقي اليوم من ذاكرة العراق وسوريا وليبيا واليمن بعد مرور الدواعش أو أشباههم في ذهنيات المحو؟ ماذا بقي بعد تدمير الذاكرة الواقفة وسرقة الآثار التاريخية النادرة وبيعها بأبخس الأثمان؟ تلك مسألة أخرى، نعود إليها لاحقا.

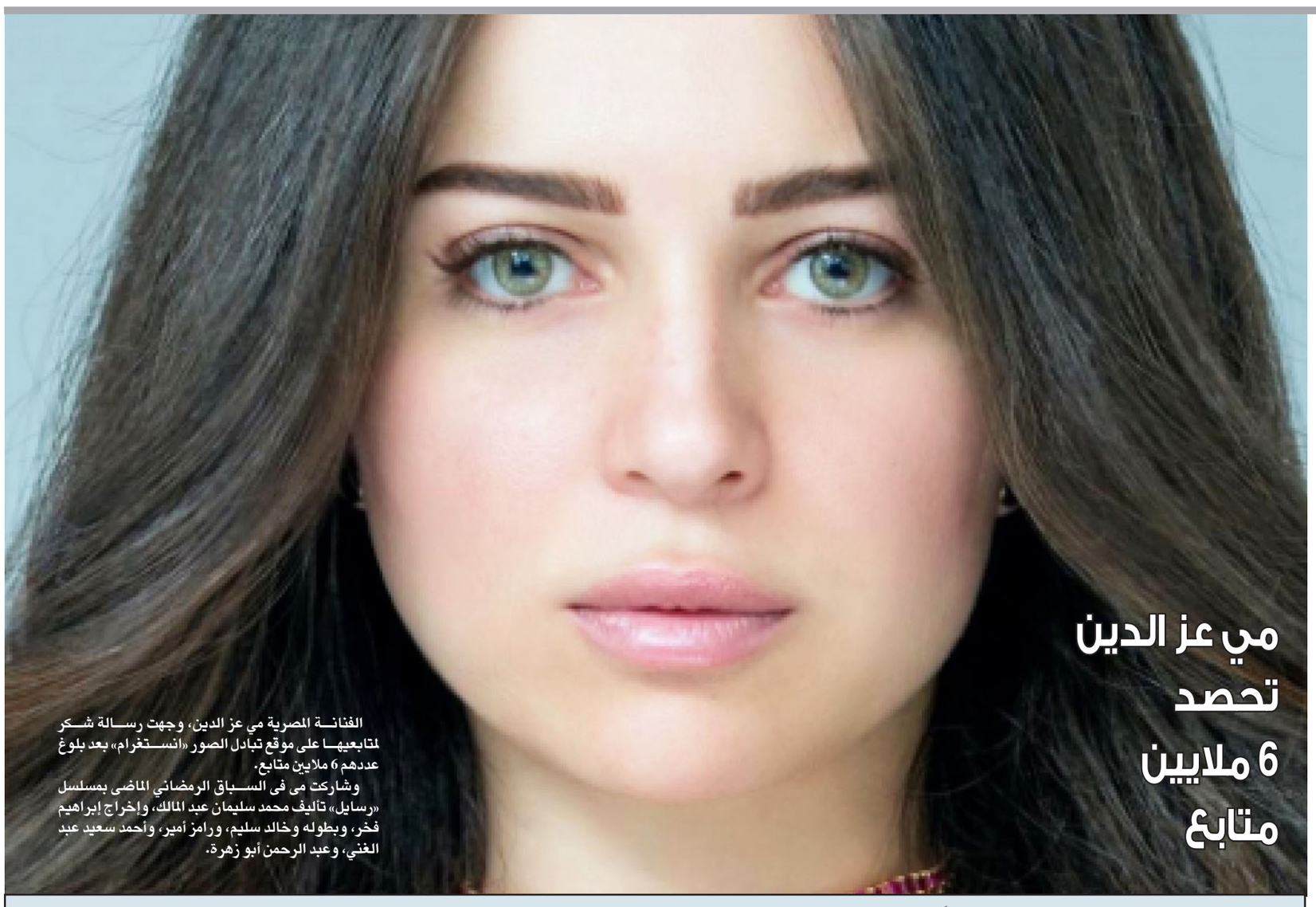

مي عز الدين تحصد 6 ملايين متابع

الفنانة المصرية مي عز الدين، وجهت رسالة شكر لمتابعيها على موقع تبادل الصور «انستغرام» بعد بلوغ عددهم 6 ملايين متابع.

وشاركت مى فى السباق الرمضاني الماضى بمسلسل «رسايل» تأليف محمد سليمان عبد المالك، وإخراج إبراهيم فخر، وبطوله وخالد سليم، ورامز أمير، وأحمد سعيد عبد الغني، وعبد الرحمن أبو زهرة.

أحوال الناس

● بعد غياب 16 عاماً، يعود النجم الكوميدي المصري **محمد هنيدي**، إلى الوقوف على خشبة المسرح للمنافسة في موسم عيد الأضحى من خلال مسرحية جديدة تحمل عنوان«صراع في الفيلا» للمؤلف **أحمد عبد الله** والمخرج **مجدي الهواري**.

● ضمن فعاليات مهرجان جرش للثقافة والفنون،في الأردن عرضت مساء أمس الأول على مسرح الشاعر **حبيب الزيودي** في مركز **الملك عبدالله الثاني** الثقافي في الزرقاء مسرحية «وطن اف ام» للفنان **بكر الحراسيس**.

● أعلنت إدارة متحف **أمين الريحاني** في لبنان صدور النسخة مليون من مؤلفات الفيلسوف والأديب اللبناني، وذلك بعد صدور الطبعة الجديدة من «المحالفة الثلاثيّة في المملكة الحيوانيّة» عن دار «برفكت لايبراري» في نيويورك، منتصف الشهر الماضي، والتي تحمل الرقم 501 من مجموع طبعات مؤلفات **الريحاني** العربيّة المختلفة والإنكليزية.

● تستضيف أكاديمية الفنون في القاهرة معرض الفنان التشكيلي اليمني **محمد سبأ**، بعنوان «مقتطفات يمنية» ويضمّ أكثر من 30 لوحة تعكس البيئة والتراث الحضاري في اليمن.

الاستغلال الجنسي في مجالات العمل الإنساني البريطانية «مستشر»

■ لندن ـ أ ف ب: كشف تقرير برلماني بريطاني نشر، أمس الثلاثاء، أن مشكلة الاستغلال الجنسي أصبحت «مستشرية» في مجال العمل الإنساني، حيث لا يُبذل ما يكفي من جهود للقضاء عليها.

ويأتي هذا التقرير الصادر عن مجلس العموم البريطاني بعد الضجة المدوّية التي أحدثها الكشف عن انتهاكات جنسية لعاملين في منظمة «أوكسفام» البريطانية ارتُكبت في هايتي بعد الزلزال المدمّر الذي ضربها في عام 2010. وجاء فيه إنه من المستحيل تحديد حجم المشكلة، لكنه رجّح أن تكون القضايا المتكشفة غيض من فيض ما يجري في الحقيقة.

وأضاف التقرير «هناك حالات استغلال جنسي عابرة للمنظمات والبلدان والمؤسسات، إنه أمر مستشر، وهو كذلك منذ وقت طويل». ويرتكب هذه الانتهاكات أشخاص يستغلون ضعف الأنظمة أثناء تقديم المساعدات لأشخاص واقعين في أزمات.

وطالب معدو التقرير بوضع سجل عالمي للعاملين في المجال الإنساني لمنع مرتكبي الانتهاكات الجنسية من الانتقال من منظّمة إلى أخرى، منددين بما سموه «ثقافة التجاهل» السائدة لدى المنظمات غير الحكومية وهيئات الأمم المتحدة.

وتستضيف بريطانيا في تشرين الأول/أكتوبر مؤتمرًا دوليًا مخصصًا للتوصل إلى مقاربة مشتركة حول هذا القطاع.

أسترالي يعترف بارتكاب جريمة قتل كانت لغزا لسنوات

■ سيدني ـ أ ف ب: اعترف رجل في الثالثة والأربعين، أمس الثلاثاء، بأنه قتل شابة وابنتها ذات العامين كانت السلطات عثرت على هيكلها العظمي في حقيبة عام 2015 على طريق سريع في جنوب أستراليا.

وكان العثور على العظام أثار صدمة في المجتمع الأسترالي، وظلت هذه القضية لغزًا لم يستطع المحققون كشف ملابساته.

لكن دانيال جيمس هولدوم، أقرّ أمام المحكمة العليا في نيوساوث ويلز بأنه قتل الأم، كارلي بيرس ستيفنسون، البالغة عشرين عامًا حينها، وطفلتها كانداليس، وذلك في عام 2008.

في عام 2010 عُثر على رفات الأم في غابة بيلانغلو في نيوساوث ويلز، في مكان يعرفه الأستراليون جيّدًا منذ العثور فيه على جثث دفنها قاتل سفّاح.

ولم تتمكن السلطات حينها من التعرّف على هوية صاحبة الرفات، فأطلقت عليها اسم «أنج» لأن بقايا القميص الذي كانت ترتديه كان يحمل بقايا عبارة «أنجيليك».

أما بقايا الطفلة، فقد عثر عليها في عام 2015 على طريق سريع على بعد 1100 كيلومتر من موقع رفات الوالدة.

بعد ذلك، تمكّنت الشرطة من خلال فحص الحمض النووي من تحديد رابط القربى بين الرفاتين.

ويعتقد أن هولدوم كان على علاقة قصيرة مع الشابة ثم قتلها بالضغط على رقبتها برجليه، وترك جثتها في الغابة. وتؤكد الشرطة أنه احتفظ بصور لجثتها.

وبعد أيام على الجريمة الأولى، قتل هولدوم الطفلة فيما كان يصطحبها إلى جدتها، ووضع الجثة في حقيبة على الطريق. وستبدأ محاكمته في أيلول/سبتمبر.

ميدالية لكلب أنهى سباق نصف ماراثون

■ سيدني ـ أ ف ب: نال كلب يدعى «ستورمي» ميدالية بعدما أنهى سباق نصف ماراثون في أستراليا، كاسبًا ود المشاركين الآخرين من البشر.

وقد اجتاز الكلب مسافة السباق البالغة 21 كيلومترًا قرب مدينة كالغورلي في الغرب الأسترالي، في ساعتين ونصف الساعة، وهو متوسط الوقت الذي احتاجه المتسابقون من البشر.

وقال منظم السباق غرانت وولي، أمس الثلاثاء: «لقد استمتع الناس بهذه المشاركة. الكلب لطيف جدًا، وقبل بدء السباق كان يتجول بين المتسابقين والحضور وانطلق مع المشاركين في بداية السباق».

«كنغر» يقتحم منزل أسترالي ليستقر في الحمام

■ ملبورن ـ أ ف ب: استيقظت عائلة أسترالية في حال من الهلع قبل أيام بسبب اقتحام حيوان كنغر للمنزل من النافذة ليستقر بعدها مضرجًا بالدماء داخل الحمام.

وروى مافي اهوكافو، عبر القناة التاسعة التلفزيونية الأسترالية ما حصل معه في تلك الليلة، حين استيقظ على صوت تحطم الزجاج قبل أن يكتشف الزائر الغريب الذي اقتحم منزله في ملبورن (جنوب)، حيث يعيش مع زوجته وطفلهما البالغ ثلاث سنوات.

وقال: «كنا نيامًا حين سمعنا ضجيجًا هائلًا من دون معرفة مصدره».

هذا الحيوان الذي أصيب بشظايا الزجاج المحطم عاث فسادًا في المنزل قبل أن ينهار من التعب في الحمام. وقد أقفل مافي اهوكافو الباب عليه قبل وصول فرق الإغاثة التي عالجت الكنغر المسمى نورمان.

زوج طفلة أفغانية عذبها حتى الموت

■ هرات (أفغانستان) ـ ا ف ب: تعرضت طفلة أفغانية أرغمت على الزواج بشاب يبلغ ضعف عمرها على الأقل في عملية مبادلة قبلية، للتعذيب حتى الموت على يده في جريمة ثأر، على ما أفاد مسؤولون أمس الثلاثاء.

وقد عثر على جثة الفتاة المسماة «حماية» التي تقدر السلطات سنها بين السابعة والعاشرة، مساء الأحد حسب نقيب الله أميني، المتحدث باسم الشرطة في ولاية بادغيس في شمال غرب أفغانستان.

وأشار إلى أن زوج الفتاة لا يزال متواريًا عن الشرطة، فيما أوقف والدها للاستجواب.

ولفت جمشيد شهابي ،المتحدث باسم حاكم الولاية، إلى أن الفتاة أرغمت على الزواج عملًا بتقليد معروف باسم «بدل» تتبادل فيه عائلتان الفتيات كعرائس.

ويتيح هذا التقليد للعائلات تقليص نفقات الزواج عن طريق تفادي دفع المهر.

وقال شهابي إنه بعد مقتل الفتاة الأخرى في عملية المبادلة على يد زوجها، بدأ زوج الطفلة «حماية» في تعذيبها انتقامًا، وعمد إلى قتلها.

وكانت للزوج الذي قدرت السلطات عمره بين عشرين عامًا وثلاثين، زوجة واحدة أخرى على الأقل، وفق ليلما نور زاد، رئيسة قسم شؤون المرأة في الولاية.

وأشار المسؤولون إلى أن «حماية» تزوجت منذ ستة أشهر.

ويتم تزويج ما لا يقل عن ثلث الفتيات في أفغانستان قبل بلوغهن سن الثامنة عشرة، حسب تقرير صادر حديثًا عن اليونيسف.

امرأة وباقة من المظلات!

تحت سماء مطيرة مضت هذه المرأة حاملة «مظلة» على ساحل البحر عند «سالونيك» اليونانية.. فوجدت نفسها تحت باقة من المظلات هي المنحوتة التي ابتكرها الفنان اليوناني «جورج زونجو بولوس»

منع الهواتف المحمولة في المدارس الفرنسية

■ باريس ـ أ ف ب: أقر البرلمان الفرنسي منع حمل الهواتف المحمولة في المدارسة الابتدائية والتكميلية، وهو الوعد الذي قطعه الرئيس إيمانويل ماكرون، خلال حملته الانتخابية.

وأقر نواب الغالبية الرئاسية والوسط النص خلال عملية تصويت نهائية في الجمعية الوطنية، في حين امتنع اليمين واليسار عن التصويت منتقدين: «عملية تجميلية ظرفية لن تغير شيئًا». ويمنع اقتراح القانون هذا استخدام كل الأجهزة الموصولة بالإنترنت من هواتف وأجهزة لوحية وساعات، في المدارس الابتدائية والتكميلية في فرنسا، أي تلك التي لا يتجاوز عمر تلاميذها 14–15 عامًا. وستكون هناك استثناءات «للاستخدامات التربوية» تقررها كل مدرسة في قانونها الداخلي أو عندما يتعلق الأمر بأطفال مصابين بإعاقات.

أما المدارس الثانوية فيمكنها أن تمنع الهواتف، لكنها ليست مرغمة على ذلك، جزئيًا أو كليًا.

ويمنع قانون التربية الفرنسي منذ عام 2010 الهواتف المحمولة «خلال كل نشاط تعليمي، وفي الأماكن التي ينص عليها القانون الداخلي».

جورجيا تشرّع الاستخدام الشخصي للماريغوانا

■ تبيليسي ـ أ ف ب: ألغت المحكمة الدستورية في جورجيا الغرامات التي كانت مفروضة على من يتعاطون الحشيش مبقية العقوبات على زراعة هذه النبتة وبيعها.

وجاء في القرار أن المحكمة رأت أن «العقاب على تعاطي الماريغوانا يتعارض مع الدستور الجورجي» لأنه أمر يتعلق بالحريّة الشخصية. وكان تعاطي هذه المادّة المخدّرة يُعاقب بموجب قوانين هذا البلد بغرامة قدرها 170 يورو. إلا أن المحكمة أبقت على تجريم التعاطي في حال كان يسبب «الخطر لأشخاص آخرين» مثلًا في «المؤسسات التعليمية وبعض الأماكن العامة». وكانت الحكومة تتعرض لانتقادات من ناشطين حقوقيين يصفون سياستها في مكافحة المخدرات بأنها متشددة. وفي أيار/مايو الماضي، تظاهر آلاف الأشخاص في العاصمة تبيليسي منددين بمداهمات الشرطة للنوادي الليلية ضمن إجراءات مكافحة المخدرات.

وروى بعض رواد هذه النوادي أن الشرطة استخدمت القسوة في تلك المداهمات بما لا يتناسب وطبيعة الجُنحة.